

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذي شرفنا باللسان العربي ، وجعلنا من أمة سيد ولد آدم محمد النبي الأُمِّي ، الداعي إلى الطريق الواضح الجلي ، صلى الله عليه وعلى آله المُتَسَمِّين من الفضل صهوة المنصب العلي ، ما ولي الأرض بعد وسم الوسمي سلطان الولي^(١) ، وتمَّ بأسرار الرياض نسيم شذاها الذكي .

أما بعد . فإن مولانا سلطان العرب والعجم ، عزَّ الملوك العصرية ؛ ومالك فضيلتي السيف والقلم ، وملك اليمن والشام والديار المصرية ؛ أبا المعالي أبا المظفر محمداً الكامل ، الكامل الأوصاف ، لا برحت ببقائه المالك مهتزة الأعطاف ، معترزة الأطراف ؛ تقدم إلى أمره / المطاع ، الواجب له علي من الجهد غاية [4 B] ما يُستطاع ؛ أن أجمع له ما اجتمع عندي من الأناشيد ، التي رويها عن شعراء الأندلس وسائر المغرب بأقرب الأسانيد ؛ فجمعت منها لخدمة مقامه العالی ما يُؤكَل بالضمير ويُشرب ، ويهترُّ عند سماعه ويُطرب ؛ في الغزل والنسيب ، والوصف والتشبيب ؛ إلى غير ذلك من مستطرفات التشبيهات المستعذبة ، ومبتكرات بدائع بدائه الخواطر المستغرَّبة ؛ ولمح سير ملوك المغرب وملح أخبار أدبائه ، ورقيق معاني كتابه وجزل أفاظ خطبائه .

وبالجملة ، فقد نثنتُ في هذا المجموعِ كَأَنَّهُ محفوظاتي في المعارف الأدبية ،
[5A] ولم أُخَلِّه من أخايرِ ذخايرِما التقطتُهُ من أفواهٍ / مشايخي من مُشكِلِ علمي الغريبِ
والعربية . إلا أتى لم أقصد جمع ذلك على الترتيب ، ولا سلكتُ فيه مسلكي
المعهودَ في التبويب والتّهذيب ؛ بل استرسلتُ فيه مع الخاطر على ما يجودُّ به ويسمح ،
ويعنُّ له ويسنح . فالناظر فيه يسرحُ في بساتين ، ويمرح في ميادين ؛ ويخرج
من فنِّ إلى فنون ، والحديث ذو شجون .

[أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى]^(١)

أنشدنى غير واحد من شيوخى ، رحمهم الله ، منهم الشيخُ الفقيه الأجلُّ قاضى الجماعة الأجلُّ^(٢) . أبو الحسن على بن عبد الرحمن ، لفظاً بمنزله بمدينة تلمسان^(٣) ، قال : أنشدنا الفقيه الإمام أبو عمران^(٤) موسى بن عبد الرحمن [بن خلف بن موسى]^(٥) ابن أبى تليد^(٦) الشاطبي^(٧) ، قال : أنشدنا الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر^(٨) قال : أنشدنا مقدم شعراء الأندلس : أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى لنفسه ، وتوفى سنة ثلاث وأربعائة :

وليلة راقبتُ فيها الهوى على رقيبٍ غيرِ وسنانٍ
والراحُ ما تنزل عن راحتي وقتاً وعن راحة ندماني

(١) شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول ، كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون : فتح الشعر بكنة وختم بكنة . يعنون امرأ القيس ، والنبي الرمادى ، وكانا متعاصرين . أخذ عن القالى كتاب النوادر واكتسب صناعة الأدب من شيخه أبى بكر يحيى بن هذيل . وقد مدح الرمادى هذا المستنصر وهشاماً ابنة ، والمنصور بن أبى عامر . وعاش الى أيام الفتنه . (ابن خلكان ٢ : ٦١١ — بنية الملتمس ت ١٤٥١) .

(٢) الجزل من الرجال : المنقف العاقل الأصيل الراى .

(٣) تلمسان ، بكسرتين وسكون الميم : مدينتان بالمغرب متجاورتان ، إحداهما قديمة والأخرى حديثة .

(٤) فقيه حافظ محدث مشهور . ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفى سنة ٥١٧ هـ . (انظر بنية الملتمس ت ١٣٣١ — والمعجم فى أصحاب الصدق ت ٦٦٦) .

(٥) التكملة من البنية والمعجم .

(٦) فى القاموس : « تليد ، كأميروزبير ، اسمان » .

(٧) شاطبة : مدينة شرق قرطبة بالأندلس .

(٨) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الفقيه الحافظ . كان عالماً بالقراءات وبالخلاف فى الفقه وعلوم الحديث والرجال . وكان يميل الى مذهب الشافعى . وله تواليف نافعة سارت عنه ، منها : التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ، وكتاب فى الصعبة سماه الاستيعاب ، وكتاب الشراهد فى إثبات خبر الواحد ، وغير ذلك . ولد سنة ٣٦٢ هـ وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٠ هـ (بنية الملتمس ت ١٤٤٢) .

وربَّ يومَ قيظِهِ مُنْضِجٌ كَأَنَّهُ أَحْشَاءُ ظَمَانٍ
أَبْرَزَ فِي خَدَيْهِ لِي رَشْحَهُ طَلًّا عَلَى وَرْدٍ وَسَوْسَانٍ^(١)
فَكَانَ فِي تَحْلِيلِ أَرْزَارِهِ أَقْوَدَ لِي مِنْ أَلْفِ شَيْطَانٍ
فُتِّحَتْ الْجَنَّةُ مِنْ جَيْبِهِ فَبِتُّ فِي دَعْوَةِ رِضْوَانٍ
مُرْوَعَةً فِي الْحُبِّ تَنْهَى بَانَ نُجَاهَرَ اللَّهِ بَعْصِيَانِ

قال ذو النِّسِين^(٢) ، رضى الله عنه : لقد أحسن هذا الشاعرُ ما شاء من الإحسان ، لا سيما فى قوله « تنهى بأن * نجاهر الله بعصيان » .

[أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجلباني]^(٣)

/ ومن مליح هذا الباب ، أعنى الاتصاف بالعفاف ، قول الأديب اللغوى النحوى ، أبى عمر أحمد بن محمد بن فرج الجلباني ، صاحب كتاب الحدائق ، ألفه للحكم المستنصر بالله ، وعارض به كتاب الزهرة^(٤) لأبى بكر محمد بن داود بن على

[6 A]

(١) وكذلك : سوسن ، وكلاهما بالفتح والضم . والكلمة من أصل مصرى قديم .

(٢) هو ابن دحية صاحب هذا الكتاب .

(٣) رافر الأدب كثير الشعر معدود فى العلماء . وجبان التى نسب إليها : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس متصل بكورة اليرة . (انظر بنية المتنست ٣٣١ ومسالك الأبخارج ١١ ص ٢٠٠ مصورة دار الكتب المصرية — وجنوة المتنبس ص ٤٥ — ومعجم البلدان لياقوت) .

(٤) طبع جزء من الكتاب بتحقيق الدكتور : ل. نيكول L. N. Nycol ببيروت سنة ١٩٣٢ .

الأصبهاني ، إلا أن أبا بكر إنما ذكر مائة باب في كل باب مائة بيت ، وأبو عمر
أورد مائتي باب في كل باب مائتا بيت ، ليس منها باب تكرر اسمه لأبي بكر ، ولم
يُورد فيه لغير أندلسي شيئاً .

قال الحميدى^(١) في جذوة المقتبس له : قال لنا أبو محمد علي بن أحمد^(٢) : « وأحسن
الاختيار ما شاء وأجاد فبلغ الغاية ، فأتى الكتاب فرداً في معناه » .

فمن قوله :

[٥ B] /بأيهما أنا في الشكر بآدى بِشكر الطيف أم شكر الرقاد
سرى فأرادَه^(٣) أملى ولكن عَفَفْتُ فلم أنل منه مرادى
وما في النوم من حرج ولكن جريت من العفاف على اعتيادى

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدى . ولد سنة ٥٤١٨ هـ . قدم مصر وسمع بها ، وسمع بالأندلس
وشهر بصحبة ابن حزم . وكان ورعاً ثقة إماماً في الحديث وعالمه ومعرفة متنونه ، محققاً في علم الأصول على مذهب أصحاب
الحديث ، متجراً في الآداب والعربية . ومن تصانيفه : جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس . وقد ألفه ببغداد .
وله غير ذلك : كتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك . وتوفي سنة ٥٤٨٨ هـ .

(٢) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث والفقه ، مستنبطاً للأحكام من الكتاب
والسنة ، عاملاً بعهده زاهداً في الدنيا ، زاهداً في الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله . وله تواليف كثيرة ، منها : كتاب الأحكام
لأصول الأحكام ، وكتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ، وغير ذلك . ولد بقرطبة سنة ٣٨٤ هـ ومات سنة ٤٥٦ هـ
(بنيّة المئتمنة ١٢٠٤ — والصلوات ٨٨٨) .

(٣) عند الشريشي (١ : ٢١١) : « سرى لى فازدهى أملى ولكن » .

لكن أخذه من قول المتنبي :

يَرُدُّ يَدًا عَنِ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ

وأنشدوني أيضا لأبي عمر الرمادي المذكور :

أَحَامَةٌ فَوَقَّ الْأَرَاكَةَ بَيْتِي بِحَيَاةٍ مِنْ أَبْكَائِكَ مَا أَبْكَائِكَ
أَمَّا أَنَا فَبِكَيْتٍ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى وَفِرَاقٍ مِنْ أَهْوَى أُنْتِ كَذَلِكَ

[أمة العزيز]

وأنشدتني أختُ جدِّي^(١) الشريفة الفاضلة، أمة العزيز، ابنة الشريف الأجل

العالم أبي محمد عبد العزيز^(٢) بن الحسن بن الإمام العالم أبي البسام موسى بن عبد الله

ابن الحسين بن جعفر الزكي بن / علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى [7 A]

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ،

سيد شباب أهل الجنة ، ابن أم أبيها^(٣) فاطمة الزهراء البتول ، سيدة نساء

أهل الجنة ، صلى الله على أبيها وعليها ، ورضى الله عن بعلمها وبنيتها :

لِحَاظِكُمْ تَجْرَحُنَا فِي الْحَشَى وَلِحِظْنَا يَجْرَحُكُمْ فِي الْخُدُودِ

بُحْرُجٌ بَجْرَحٍ فَاجْعَلُوا ذَا بَدَا فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ جِرْحَ الصُّدُودِ^(٤)

(١) في الأصل : « جدتي ». وما أثبتنا من النسخ (٥ : ٣٠٢) .

(٢) ولد بميوقفة وأخذ بها العربية . وتوفي سنة ٥٦٤ هـ (ابن الأبارت ١٧٦٢) .

(٣) الضمير في « أبيها » يعود إلى أمة العزيز ، يشير إلى كرم طرفها .

(٤) انظر جوابا على هذا أورده المقرئ للتلخيص (٥ : ٣٠٢) .

[المعتمد بن عباد]

وأنشدونا المعتمد^(١) على الله أبي القاسم محمد ملك إشبيلية ، وابن ملكها

عباد :

لك الله كم أودعت قلبي أسهماً^(٢) وكم لك ما بين الجوانح من كآم
لحاظك طول الدهر حربٌ لمهجتي ألا رحمةً تأتيك يوماً إلى سلبى

[ولادة]

/ وحدثني القاضي العدل أبو القاسم خاف بن عبد الملك بن بشكوال^(٣) [7 B]
الأنصاري ، بقراءتي عليه بقرطبة أم بلاد الأندلس ؛ في العشر الآخر من صفر
سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، قال في كتاب الصلة له^(٤) :

ولادة بنت المستكفي بالله ، أمير المؤمنين ، محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن
الناصر عبد الرحمن بن محمد المرواني ، من بني أمية با ندلس ؛ أديبة شاعرة ؛ جزلة
القول ، حسنة الشعر ؛ وكانت تحالط الشعراء وتساجل الأديباء ؛ وتفوق البرداء .

(١) كان ملكاً وشاعراً محسناً ، وبطلاً شجاعاً وجواداً مدحاً . كان أباه محط الرحال وكعبة الآمال وشعره في الذروة
العاليا . بقى في ملكه إشبيلية ثلثاً وعشرين سنة ، وقبض عليه يوسف بن تاشفين لما قهره وغلّب على ملكه ، وسجته بأغماص
حتى مات سنة ٥٤٨٨ هـ . وانظر ما سيورده ابن دحية من شعره (ص ١٤) .

(٢) في رواية : « من أسى » . مكان « أسهما » .

(٣) كان من علماء الأندلس وله التصانيف المفيدة ، منها : كتاب الصلة ، الذي جعله ذبلاً لتاريخ علماء الأندلس
تصنيف القاضي ابن الفرضي ، وقد جمع فيه خافاً كثيراً . وله كتاب صغير في تاريخ أحوال الأندلس . وكتاب الفواص
والمهمات ، ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهاً فبه . ولد سنة ٤٩٤ هـ وتوفى في رمضان سنة ٥٧٨ هـ بقرطبة .
(ابن خلكان ١ : ٢٤١ — والتاج المذهب ص ١١٤) .

(٤) (الصلة ١ : ١٤١٨) .

سمعت شيخنا أبا عبد الله جعفر بن محمد بن مكي^(١) رحمه الله ، يصفُ
نباهتها وفصاحتها وحرارة نادرتها وجزالة منطقتها وقال لي : لم يكن لها تصاونٌ
يطابق شرفها . وذكر لي أنها أخته معزية له في أبيه^(٢) إذ توفي رحمه [الله] سنة
أربع وسبعين وأربعمائة ، وتوفيت رحمها الله يوم / مقتل الفتح^(٣) بن محمد بن عباد
يوم الأربعاء لليلتين خلتا من صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ولم تتزوج
قط ، وعمرت عمراً طويلاً إلى أيام المعتمد^(٤) .

[8 A]

قال ذو النسين رضي الله عنه : كانت الحسبية ولادة في زمانها واحدة
أوانها ، حسن منظر ومخبر ، وحلاوة موزد ومصدر . وكان مجلسها بقربة ،
مُتدئى لأحرار المصر ، وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر ؛ يعيش أهل الأدب إلى
ضوء غررتها ، ويتهالك أفراد الشعراء والكتّاب على حلاوة عشرتها ؛ إلى سهولة
جبابها ، وكثرة مُتَابِها ؛ تَحْلُطُ ذلك بعلو نصاب ، وسمو أحساب ؛ على أنها - سمح
الله لي ولها ، وتعمد زلي وزللها - أطرحت التحصيل ، وأوجدت إلى القول
فيها السبيل / ؛ بقلّة مبالاتها ، ومجاهرتها للذات^(٥) . كتبت - زعموا - على عاتق
نوبها :

[8 B]

أنا والله أصلح للعالي وأمشى مشيتي وأتبعه تبيها
وأمكن عاشقي من صحن خدي وأعطي قبلي من يستهبها

(١) من أهل قرطبة . روى عن أبيه محمد بن مكي ، وزم أبا مروان بن سراج الحافظ وأخص به خمسة عشر عاماً . كان عالماً بالأدب واللغات ذاكراً لها ضابطاً لبيها . ولد بعد الحسين وأربعمائة وتوفي سنة ٥٣٥ هـ . (ابن الأبارت ٢٩٤) .

(٢) في الأصل : « ابنه » وما أتينا عن الصلة .

(٣) لقب عباد بن المعتمد . ويكنى أيضاً : المأمون ، وأبا ناصر . وهو أكبر أولاد المعتمد ، استخلفه أبوه على قرطبة بعد تفرقه عليها وإخراج ابن عكاشة منها وقتله إياه انتقاماً منه لولده سراج الدولة بن المعتمد الذي قتل سنة ٤٦٨ هـ . وظل الفتح على قرطبة إلى أن زحف عليها أحد جيوش يوسف بن تاشفين بقيادة أبي عبد الله بن الحاج فقتل بعد دواع مجيد في صفر سنة ٤٨٤ هـ .

(٤) النص هنا يخالف ما في الصلة قليلاً . (٥) انظر الذخيرة لابن بسام (١ : ٣٧٦) طبعة لجنة التأليف .

وكتبت إلى ذى الوزارتين أبي الوليد أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن زيدون
المخزومي القرطبي^(١) :

ترقب إذا جنّ الظلامُ زيارتي فإني رأيتُ الليلَ أكتَمَ للسرِّ
وإي منكِ ما لو كان بالبدر ما بدا وبالليل ما أذجى وبالنجم لم يسر

إلى أن يقول ابن زيدون : وبدنا بليلة نجتني أقوان الثغور ، ونقطفُ رمآن
الصدور ، فلما انفصلتُ عنها صباحا ، أنشدتها ارتياحا^(٢) :

ودع الصبر محبٌ ودعك ذائعا^(٣) من سرّه ما استودعك
/ يقرع السنّ على أن لم يكن زاد في تلك الخطأ إذ شيعك
يا أخوا البدر سناءً وسنى حفظ الله زماناً أطلعك
إن يطل بعدك ليلى فلکم بت أشكو قصر الليل معك

[9 A]

وله يتغزل فيها :

يانازحاً وضميرُ القلب مثواه أنستك دنياك عبداً أنت مولاه^(٤)
ألهتك عنه فكاهاتٌ تلذُّ بها فليس يجرى ببالٍ منك ذكراه
علّ الليالي تُبقيني إلى أمدٍ^(٥) الدهرُ يعلمُ والأيامُ معناه

(١) في نفع الطيب : إن هذين البيتين كتبت بهما ولادة إلى الأصبحي لما أولع بها بعد طول تمنع .

(٢) في النفع : إن هذه الأبيات اولادة أيضا كتبت بهما إلى الأصبحي لما أرادت الانصراف عنه ، بعد ما وقت بما وعدت . وقد وردت الأبيات منسوبة إلى ابن زيدون في ديوانه .

(٣) في فلائد العقبان (ص ٧١) ونفع الطيب وديوان ابن زيدون : « ذائع » . وكلاهما صحيح . فعل النصب تكون « ذائعا » حالا من فاعل « ودعك » و « ما » فاعل ل « ذائعا » . وعلى الرفع تكون « ذائع » خبرا مقدما ، و « ما » مبتدأ مؤخر .

(٤) في ديوان ابن زيدون : « دنياه » .

(٥) « » : « أملي »

وله فيها :

يا قَراً مطلعَه المغربُ قد ضاقَ بي في حُبِّكَ المذهبُ
فإنَّ من أعجب ما مرَّ بي أنَّ عذابي فيك مُستعذبُ
ألزمتني الذنبَ الذي جئتُه صدقتَ فاصفح أيها المذنبُ

وقال :

ما بالُ خدِّكَ لا يزالُ مُضرجاً بدمٍ ولحظِّكَ لا يزالُ مُريباً^(١)

وقال فيها :

حَلَّيتني^(٢) بحلِّي أصبحت زاهية بها على كلِّ أنثى من حلِّي عَطِلِ
لله أخلاقُكَ الغرُّ التي سَقَيْت من الفراتِ فرقتَ رِقَّةَ الغَزَلِ
أشبهت في الشعرِ من غارتَ بدائعِه وأنجبتَ وغدثتَ من أحسنِ المثلِ
من كانَ والدهُ العُضْبَ المهنَّدَ لم يلدُ من النَّسلِ غيرَ البِيضِ والأَسَلِ

(٣) حفصة بنت الحاج^(٤)

من بُشَراتِ^(٥) غرناطة ، رَخيمَةُ الشعرِ ، رقيقةُ النِّظْمِ والذِّر . أنشدني لها غير
واحد من أهل غرناطة :

ثاني على تلك الثنايا لأنني أقول على علمٍ وأنطق عن خبيرٍ
وانصفها لا أكذبُ الله أني رشفتُ بها ريقاً ألدَّ من الخمرِ

(١) من قصيدة لأبن زيدون في مدح جهور (ديوانه ص ٧٠) . (٢) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه .

(٣) في الأصل هنا قبل هذا العنوان وفيما سياتي قبل العنوان التالي كلمة « ومنهن » والسياق أبداً وهي سياق الفصح
أليق ، فقد مهد المؤلف هناك بقوله : « فن النساء المشهورات بالأندلس » وكذا أسلوب الإحاطة .

(٤) من أهل غرناطة اشتهرت بالظرف والأدب والجمال والمال والحسب ، ولها شعر في أمير المؤمنين عبد المؤمن
ابن علي ارتجالاً لا بين يديه ، وقد ذكرها صاحب رايات المرزوقين وقصع الطيب .

(٥) البشرات (Alpujarras) : منطقة جبلية في إقليم غرناطة والمرية . (انظر Diccionario de Historia de

[I0 A]

ابنة زياد المؤدب^(١) /

من أهل مدينة وادي آش^(٢)، أنشدني الأديب أبو عبد الله محمد بن علي الهمداني

قال ، أنشدتني لنفسها :

أَبَاحَ الدَّمْعِ أَسْرَارِي بَوَادِي بِهِ لِلْحَسَنِ^(٤) آثَارُ بَوَادِي^(٥)
وَمِنْ بَيْنِ الظُّبَاءِ^(٦) مَهَاةُ رَمْلٍ^(٧) تَبَدَّتْ لِي وَقَدْ مَلَكَتْ قِبَادِي^(٨)
إِذَا سَدَلْتَ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا رَأَيْتَ الصُّبْحَ أَشْرَقَ فِي الدَّادِي^(٩)
تَحَالُ البَدْرِ مَاتَ لَهُ خَائِلٌ^(١٠) فَمَنْ حُزْنَ تَسْرِبَلٍ بِالْحَدَادِ
لَهَا لِحْظٌ تُرْقِدُهُ لِأَمْرٍ وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رِقَادِي

الدَّادِي : ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر ، هكذا قال الأثباتُ من اللغويين .

وقال أحمد بن يحيى ثعلب : يقال لليوم / الذي يشك فيه من الشهر الحرام :

[I0 B]

دأداء^(١١) .

(١) انظر الحاشية (رقم ٣) بالصفحة السابقة .

(٢) زياد المؤدب بنان : حدة ، وقيل حمدونة ، ثم زينب ، وكانتا من مشهورات نساء الأندلس . وكان يقال لحدة : خنساء المغرب وشاعرة الأندلس . وقد ذكر المقرئ في النسخ وابن سديد في رايات المبرزين هذه الأبيات لحمدونة ، وكانت خرجت الى وادي شليل .

(٣) مدينة بالأندلس قرب غرناطة . (الروض المعطار) .

(٤) في رايات المبرزين : « له في الحسن » . وفي النسخ : « له للسن » .

(٥) بعده في المصدرين السابقين :

فمن واد يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل وادي

(٦) في بقية المانتمس (ت ١٥٨٧) : « وبين الكائين » . (٧) في رايات المبرزين والنسخ : « أنبي » .

(٨) في الرايات : « لها بي وقد سابت فؤادي » . وفي النسخ : « سبت لبي .. » .

(٩) رواية هذا المعجز في النسخ : « رأيت البدر في أفق السواد » .

(١٠) في الرايات والنسخ : « كأن الصبح مات له شقيق » .

(١١) نص ما في مجالس ثعلب (ص ١٨٩) إن صح أن النقل عنه : « وتسمى ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين

وثلاثين : الدَّادِي . والواحدة دَأْدَاءُ » .

[الحكم المستنصر^(١)]

وأنشدونا خليفة الأندلس، الحكم المستنصر بالله صاحب الفتوحات العظيمة،
والمعرفة بالعلوم الحديثة والقديمة، كتب به إلى مصر^(٢) :

ألسنا بنى مروان كيف تبدلت بنا الدار^(٣) أودارت علينا الدوائر
إذا ولد المولود منا تهلت له الأرض وأهتزت إليه المنابر

وتوفي يوم السبت لثلاث خلون من صفر سنة ست وستين وثلثمائة، وقد
انقرض عقبه .

[المعتضد بن عباد^(٤)]

وأنشدونا للسلطان المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن محمد [بن إسماعيل بن قرئش]
ابن عباد اللخمي . والمعتضد هذا هو قطب رحي الفتنة، ومُنْتَهَى غَايَةِ المحنة ؛
لم يثبت له قائم ولا حصيد / ولا سلم من سيفه قريب ولا بعيد^(٥) :

[11 A]

شربنا وجفن الليل يغسل كحلّه بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة صفراء^(٦) أما نجارها فضخم وأما جسمها فدقيق

(١) هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر . ولد سنة ٣٠٢ هـ . وولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٣٥٠ هـ .

(٢) ذكر ابن سعيد في رايات المرزبن (ص ٣٧/٣٨) البتين لمحمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وأنه كتب بها
الى العزيز صاحب مصر بن العزيز . وقال الثعالبي في القيمة (١ : ٢١٤) أنشدني الوليد بن بكر الأندلسي الفقيه المالكي لأمرهم
محمد بن أبي مروان بن أمي المستنصر بالله المدعو الخليفة بالأندلس ، وهو الحكم بن عبد الرحمن المرزبان من قصيدة كتب بها
الى صاحب مصر يفتخر ، ثم ذكر البتين . (٣) في الرايات والقيمة : « الجال » . (٤) ثاني أمراء الدولة
العبادية بإشبيلية . ولى بعد وفاة أبيه سنة ٤٣٩ هـ . انظر المعجب للراكني والذخيرة لابن بسام . ووفيات الأعيان لابن خلكان
في ترجمة المعتضد . (٥) انظر الذخيرة . (٦) في الذخيرة ووفيات الأعيان : « معتقة كالنير » .

وقال يخاطب الملك أبا الجيش مجاهد بن عبد الله^(١) ، صاحب الجزائر
ومدينة دانية . ويقال إنها من أبيات لكتابه ذى المعارف والفنون ، أبي الوليد
ابن زيدون :

خَلِي^(٢) أبا الجيش هل يُقْضَى اللقاءُ لَنَا فَيَسْتَنْبِي مِنْكَ طَرْفُ أَنْتَ نَاطِرُهُ
شَطَّ الْمَزَارُ بِنَا وَالذَّارُ دَانِيَةٌ يَا حَبْدًا الْفَالُ لَوْ صَحَّتْ زَوَاجِرُهُ

[II B] قال ذو النِّسِين ، رضى الله عنه : قوله «والدَّار دانية» / من مליح التورية ،
وهى ضربٌ من صنعة البديع . ودانية : مدينة كبيرة بشرق الأندلس ، وهى
مشتقة من : دَنَا يَدْنُو : إذا قُرِبَ .

وأنشدنى شيخ الإتيقان ، وواحد أسانيد الفرقان ، أبو العباس أحمدُ
ابن عبد الرحمن اليافعيّ - ويافع بايلاء المثناة باثنتين من أسفل ، قبيلة من رعين -
قال : أنشدنى الاستاذ المقرئ : أبو داود سليمان بن يحيى^(٣) ، قال : أنشدنا
الاستاذ الأعلى أبو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى الحُصْرى القيروانى المكفوف^(٤)

(١) هو أبو الجيش الموفق مجاهد بن عبد الله العامري مولى عبد الرحمن الناصر ، وأصله مملوك روى من ممالك
ابن أبي عامر . نشأ في قرطبة ثم كانت الفتنة في الأندلس ، وتغلب العساكر على الواحى ، فسارفين تبعه إلى دانية ومينورة
وتغلب عليهما ، وكان من الكرام ، على العلماء حتى صارت دانية مدينة العلماء . (ياقوت ٦ : ٢٤٣) . وانظر أعمال الأعلام ،
والبيان المغرب .

(٢) البيتان من مقطوعة نحاسية من شعر المعتضد الملحق بديوان ابن زيدون . والرواية فيه : « ذخرى » .

(٣) هو أبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد المعافى القرطبي المقرئ . كان مقرئا محققا ١٠ هرا ، تصدر للإقراء والعربية
بقرطبة ، وأخذ عنه أبو بكر بن خير صاحب الفهرست وغيره . وتوفى بعد الأربعين وخمسةائة . (انظر ابن الأبارت ١٩٨١) .

(٤) أديب رخم الشعر حديد الهجو . دخل الأندلس بعد الخمسين وأربعائة فانتجع ملوكها واتصل بعبادها ، كآبى العباس
النحوى البلسى وغيره . وشعره كثير وأدبه موفور . وتوفى سنة ٤٨٨ هـ (انظر نونية الملتمس ت ١٢٢٩ والصلة لابن بشكوال
ت ٩٢٣) .

قال: دخلتُ على السلطان المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن المعتضد بالله ، حين مات أبوه ، فأنشدته ارتجالاً :

مات عبّادٌ ولكن بقي الفرعُ الكريمُ
فكأن الميتَ حيٌّ غير أن الضّادَ ميم

[12 A]

ونسبه : محمدُ بنُ عبّاد بن محمد بن إسماعيل^(١) بن قريش بن عبّاد بن عمرو ابن أسلم بن عمرو بن عطف بن نعيم . وعطف ونيهم هما الداخلان بالأندلس :

من^(٢) بنى المنذر بن وهواتساب زاد في نخره بنو عبّاد
فئةٌ لم تلد سواها المعالي والمعالي قليلةُ الأولاد

وهذا النسب يطرد أطراد الشّابيب ، ويتسق اتساق الأنايب ، إلى مركز الدائرة من لحم ، وإلى قنص بن معد من ابنه عجم .^(٣) ولد رحمه الله بمدينة باجة^(٤) ، سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وولى سنة إحدى وستين ، وخلع سنة أربع وثمانين ، وتوفى رحمه الله في شوال لإحدى عشرة ليلة خلت منه سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . وخلع عن ثمانمائة امرأة ، أمهات أولاد ، جواري متعة ، وإماء تصرف . وملك من البلاد بين مدن وحصون مائتي مسور ، وإحدى

[11 B]

(١) زيد في الأصل بعد هذه الكلمة : « بن محمد بن » . وظاهر أنها تكرر من النسخ .

(٢) البيتان لبعض الشعراء في المعتمد وأبيه (انظر وفيات الأعيان) .

(٣) في الأصل : « غم » تحريف . (انظر الطبري والسيرة لابن هشام ١ : ١٢ طبعه الحلبي) .

(٤) باجة : من أقدم مدن الأندلس ، بنيت أيام الأفاصرة ، وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ .

وثلاثين مسوراً . وقد ذكرها الوزير أبو بكر^(١) محمد بن عيسى بن محمد اللخمي ،
الذاني - يعرف بابن اللبانة - في كتاب نظم السلوك^(٢) .

وأنشدونا للمعمد ، وقد ناوله بعض نسانه كأس بلور مُترعا شرابا ، ولمع
البرق فارتاعت ، فقال بديهة :

رِيعت من البرق^(٣) وفي كَفِّها برقٌ من القهوة لماعُ
ياليت شعري^(٤) وهي شمسُ الضحى كيف من الأنوارِ ترتاعُ
وأمر الأديب المصيبَ أبا محمدَ عبدَ الجليل بنَ وهبُونَ بإجازة البيت الأول ،
فقال :

[13 A] / ولن ترى^(٥) أعجب من أنسٍ من مثل ما يُمسِكُ يرتاعُ^(٦)

وهذا من نوادر الخواطر ، وليس يُنكر على هذا الشاعر . فن جودة شعره
ترتيبُ اللفظ فيه مع جودة معانيه ، أولها المطابقةُ بلفظي الأُنس والارتِيع ،
وتشبيهه لمعان البرق بلهعان الحجر .

وقال المعتمد في السلطان عباد أبيه ، من قصيد كبير يمدحه فيه^(٧) :

سميدعُ يهب الآلاف ، هبِّدئا ويستقل عطاياه ويعتذرُ
له يدُّ كلُّ جبار يقبلها لولا ندأها لقلنا إنها الحجرُ

(١) من أهل دانية ، كان من لحول الشعراء ، غزير الأدب ، قوى الدارضة . وله غير نظم السلوك من التصانيف ،
كتاب : مناقل الفتنة ، وكتاب سقيط الدرر وقبیط الزهر . وكان الذاني من رفح المعتمد مكانه ، وميزه بالقريب عنده .
وتوفي بميوقفة سنة ٥٠٧ هـ (بقية الملتصت ٢١٢ وابن الأبارت ٥١١) .

(٢) هو كتاب نظم السلوك في وعظ الملوك في أخبار بني عباد ، ضمنه مقطعات وقصائد في البكاء على أيامهم وما انتثر من
نظامهم . (المراجع السابقة) . (٣) في فتح الطيب : « روعها البرق » .

(٤) في فتح الطيب وبدائع البدائه والمعجب : « عجبت منها » . (٥) في الفتح : « ولن أرى » .

(٦) رواية بدائع البدائه : « ... ما تمسك ترتاع » . (٧) مطالعه :

سكن فؤادك لا تذهب بك الفكر ماذا يعيد عليك البت والحذر

بسلية فيها عن مصابه في هزيمة أمام باديس في مالفه . (وانظر جريدة القصر ١١ : ١٤٥ والخيرة ٢ : ٢٦
والمرقصات والطربات ص ٦٠ - والحلة السيراء ص ٦٣ - وديوان المعتمد ص ٣٦) .

يريد الحجر الأسود الذي يجب تقبيله على جميع الطائفين بالمسجد الحرام ،
على ما ثبت عن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام . [و] السَّمِيدَع ،
بفتح السين في لغة العرب : السَّيِّد .

وفضَّلَ يَدُهُ على الحجر بما خُصِّصَتْ به من النَّدى ، وكثرة الجَدَى ، ففَضَّلَ يد
المدوح على الحجر الأسود / وهذا من باب غلَوِ الشَّعْرَاءِ وإيغَالِهِمْ ، فيما يَنْمُقُونَ [13 B]
من زخارف أقوالهم ؛ فشتان بين يديه وبين الحجر الأسود في الممات والحيا ،
لأنه يشهد يوم القيامة لمن استلمه في الدنيا ، وينال بذلك عند الله جلَّ جلاله
المنزلة العليا .

وقال أيضا في أبيه يسترضيه :

مولاي أشكو إليك داءً أصبح قلبي به قريحا^(١)
سُخِّطَكَ قد زادني سَقاما فابعث إلى الرضا مسيحا^(٢)

فقوله «مسيحا» من القوافي التي يُتَحَدَّى بها ، لضعفها على من رامها
وأدخلها هو في بابها ، إذ كان المسيح بن مريم يَشْفِي من العِلَلِ وأوصاها .

وأدخل عليه يوماً بعض فتيانته باكورة نرجس ، فكتب إلى ابن عمارة يستدعيه :
قَد زارنا النَّرْجِسُ الدَّكِّيُّ وحانَ من يومنا العَثِيُّ

(١) ورد بعد هذا البيت في الحلة السيرا، ومجموع شعر المعتد :

إن لم يزحه رضاك عني فلت أدري له مزيجا

(٢) ورد بعد هذا البيت في الحلة السيرا، هذان البيتان :

فاغفر ذنوبي ولا تضيق عن حملها صدرك الفسيحا

لو صور الله للعالي جبها لأصبحت فيه روحا

[14 A]

/ ونحنُ في مجلسِ أنبييْ وقد ظمِئنا ونمَّ (١) ربيْ
ولي نديمٌ (٢) غدا سمييْ يا ليتَه ساعد السَّميْ

فأجابه ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار :

لبيك لبك من مُنادٍ له الندى الرّحْبُ والندى
ها أنا بالباب عبدُ قنٍ قبلته وجهك السّنيْ
شرفه والداهُ بأسمٍ شرفته أنت والنبيْ

وكتب أيضا إلى أبي بكر بن عمار :

لما نأيت نأى الكرى عن ناظري ورددته (٣) لما انصرفت عليه
طلب البشيرُ بشارَةً يُجزى بها فوهبتُ قلبي واعتذرت إليه

أنا أستحسنُ قول أبي فراس لسيف الدولة :

نفسى فداؤك قد بعءتُ بعهدتي بيد الرسول
وجعلتُ ماملكت يدي صلةً المبشر بالقبول

وقال ابن عباد :

[14 B]

/ تظنّ بنا أم الربيع سامةً
أأهجر (٤) ظيباً في فؤادي (٥) دأسه
إذاً هجرت (٨) كفى نوالاً تقيضه
ألا غفر الرحمنُ ذنباً توأقه
وبدر تمامٍ في جفوني (٦) مطالعه (٧)
على معنفيها (٩) أو عدواً تقارعه

- (١) في النسخ : « وفيه » .
(٢) في الخريدة (١١ : ١٤٦) والذخيرة (٢ : ١٠) والنسخ : « خليل » . وانظر ديوان المعتد (ص ٦٤) .
(٣) في مجموع شعر المعتد النسخة الخطية : « وصرفته » .
(٤) في المجموع : « أسام » . (٥) في خريدة القصر : (١١ : ١٤٧) وفي المجموع : « ضلوعى » .
(٦) في الخطية المصرية من الذخيرة (٢ : ٢٤) : « في الضلوع » . وفي المجموع : « فؤادي » .
(٧) ورد بعد هذا البيت في الأصول السابقة :
وروضة حسن أجتنيها وبارداً من الظلم لم تحظر على شرانمه
(٨) في المجموع : « سبت » . (٩) في تاريخ بني عباد لدوزي : « معنفيه » .

وقال :

أَكثَرْتَ هَجْرِي غَيْرَ أَنْكَ رَبِّمَا عَطَفْتِكَ أَحْيَانَا عَلَى أُمُورِ
فَكَأْتَمَّا زَمَنُ التَّهَابُرِ بَيْنَنَا لَيْلٌ وَسَاعَاتُ الوَصَالِ بِدُورِ

وقال :

حَكَمَهُ فِي مُهَجَّتِي حُسْنُهُ فَظَلَّ لَا يَعْدِلُ فِي حُكْمِهِ
أَفِيدِهِ مَا يَنْفُكُ لِي ظَالِمًا يَا رَبِّ لَا يُجْزَى عَلَى ظُلْمِهِ

وله في جارية تُسمى بوداد ، وقد سافر عنها إلى تفقد بعض البلاد :

اشْرَبِ الكَأْسَ فِي وِدَادِ وِدَادِكَ وَتَأَسَّ بِذِكْرهَا فِي انْفِرَادِكَ
فَمَرَّ غَابَ عَن جُفُونِكَ مَرًّا هُوَ وَسُكْنَاهُ فِي سَوَادِ فُؤَادِكَ

/وقال من أبيات في فتاة يوم وداعها ، عند تفرقه عنده وانصداعها :

[15 A]

وَلَمَّا التَّقِينَا لِلوَدَاعِ غُدِيَّةً وَقَدْ حَقَّقْتَ فِي سَاحَةِ القَصْرِ رَايَاتُ^(١)
بَكِينًا دَمًا حَتَّى كَانَتْ عِيُونِنَا لَجْرَى الدَّمُوعِ المَحْرُومِهَا جِرَاحَاتُ^(٢)

من هذا الباب قول الآخر :

بَكَيْتَ دَمًا حَتَّى لَقِدْتُ قَائِلًا أَهَذَا القَتَى مِنْ جَفْنِ عَيْنِيهِ يَرَعْفُ

(١) بعد هذا البيت في المجموع من شعر الملكين :

وقربت الجرد العناق وصفقت طبول ولاحق للفراق علامات

(٢) بعده في المجموع :

وكأ زجى الأوب بعد ثلاثة فكيف وقد كانت عليها زيادات

وقد وردت الأبيات الأربعة أيضا بين الشعر المنسوب إلى ابن زيدون في ديوانه .

ومن شعره الحسن وغرضه المستحسن :

وَرُبَّ (١) ساقٍ مُهْفَهفٍ غَنَجٍ قامَ لَيْسَقِي بقاءَ بالعَجَبِ
أبْدَى (٢) لنا من لطيفِ حِكْمَتِهِ في جامِدِ الماءِ ذائبَ الذَّهَبِ

قال ذو النّسين ، رضى الله عنه : أكثر الشعراء من وصفها بذوب الجامد ،

ووصف كأسها بجامد / الذائب ، فن ذلك :

[51 B]

لآحٍ وفاحت روائحُ النَّدِّ (٣) مُهْتَصِرٌ (٤) الخصرُ أهيفُ القَدِّ
وكم سقاني والليلُ معتكراً في جامِدِ الماءِ ذائبَ الوَرْدِ

وقال الصنوبرى (٥) :

أقولُ والكأسُ على فيه قد صوبها كالكوكبِ الصَّابِ
وجسمها من ذهبِ جامِدٍ وروحها من ذهبِ ذائبِ
ذا كوكبٌ يغربُ في كوكبٍ ويبي من الطَّالِعِ لآ الغارِبِ

ومما يقاربُ هذا الباب ما يُروى من قولِ كسرى : لست أدرى ، هل

التُّفَّاحُ نَمْرٌ جامِدٌ أم الخمرُ تَفَّاحُ ذائبٌ ؟ أخذه الخليل (٦) ، فقال :

الراحُ تَفَّاحٌ جرى ذائباً كذلك التُّفَّاحُ راحٌ جامِدٌ
فاشرب على جامده ذوبه ولا تدغ لذة يوم لغد

(١) في قلائد العقيان (ص ٩) وقص الطيب (٢: ٦٢٣ طبعة أوربه) : « لله ساق » . وانظر ديوان المتمدن (ص ٣) .

(٢) في المصدرين السابقين : « أهدي » .

(٣) الند ، يفتح النون وكسرهما : ضرب من الطيب يدخن به . قال أبو عمرو بن العلاء . يقال للعنبر : الند ، وللسك الفتيق . وقال ابن دريد : لا أحسب الند عربياً صحيحاً .

(٤) المصغر : الملهذب والإمالة وعطف شئ . وطب كالقطن ونحوه . وفي الأصل : « مختصر » تحريف . والبيتان للمتمدن .

(٥) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار أبو بكر الضبي . توفي سنة ٤٣٤ هـ . وقد نثره الأستاذ محمد راغب الطباخ ما عثر عليه من شعره بعنوان « الروضيات » .

(٦) هو الخليل السامى أبو عبد الله . قال الثعالبي : « وقد ذهب عنى اسمه . قد أدرك زمان البحترى وبقى الى أيام سيف الدولة » .

وكل هذا من قول الشريف عبد الله بن المعتز العباسي^(١) :
/ونحارة من بنات الجوس ترى الدن^(٢) في بيتها سائلاً
وزناً لها ذهباً جامدا فكالت لنا ذهباً سائلاً^(٣)

[16 A]

وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري^(٤) :
أقول له وقد حيا بكأس لها من منك رياه^(٥) ختام
أمن خديك تعصر قال كلاً متى عصرت من الورد المدام

حدثني بهذا شيخ الإتيقان ، وواحد أئمة الفرقان ، الفقيه الأستاذ أبو العباس
أحمد بن عبد الرحمن ، سبط الأستاذ المعزول^(٦) ، قال : حدثني الفقيه الأستاذ أبو داود
سليمان بن يحيى ، قال : سمعت الفقيه الأستاذ أبا الحسن الحصري يقول .

قال ذو النسيين رضي الله عنه : سمعت الوزير الفقيه المحدث الكاتب العدل
أبا عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة^(٧) ، قال : سمعت الوزير الكاتب أبا نصر
الفتح بن عبيد / الله القيسي - هو ابن خاقان^(٨) - يقول : أخبرني أبو بكر بن عيسى
الداني ، المعروف بابن اللبانة ، أنه استدعاه المعتمد ليلة إلى مجلس قد كساه
الروض وشبهه ، وامتلل الدهر [فيه] أمره ونهيه ؛ فسقاه الساقى وحياه ، وسفر له

[16 B]

(١) ولد سنة ٢٤٧ هـ . وتوفي سنة ٢٩٦ هـ .

(٢) في فتح الطيب : « انزق » . وشائلا ، من شال الذنب ونحوه ، إذا ارتفع ، والزق إذا امتلا شالت قوائمه .

(٣) ذكر المقرئ نقلا عن ابن بسام أن المعتمد غنى بين يديه بهذين البيتين ، فقال بديها يحجز :

وقلت خذي جوهرنا ثابنا فقالت خذوا عرضا زائلا

(٤) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) من هذا الكتاب . (٥) في رفيات الأعيان عند ترجمته لاصري : « ريقته » .

(٦) في الأصل : « المعزول » . وما أثبتناه عن بنية المتمس (ت ٩٠٨) وفيها أن اسمه : عبد الله بن إبراهيم

ابن معزول أبو محمد ، يروي عن الصدفي .

(٧) من أعيان المائة السادسة (ابن الأبارت ٧٨٧) .

(٨) هو الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان الإشبيلي صاحب فلاذ العقيان ، وقد جمع فيه من شعراء الأندلس طائفة

كبيرة . وله كتاب مطمح الأنفس ومسرح الناس في ملح أهل الأندلس . توفي قبلا سنة ٥٣٥ هـ بمراكش . (انظر ابن خلكان) .

الأنس عن موق مُحْيَاه ؛ فقام للعتمد مادِحا ، وعلى دوحَة تلك النعماء صادحا ؛
فاستجادَ قوله ، وأفاض عليه طوله ؛ وصَدَرَ وقد امتلأت يَدَاه ، وغمره جوده
ونداه . فلما حلّ بمنزله وافاه رسوله بقطيع^(١) وكأس من بُلَّار^(٢) ، قد أترعاً بصرف
العُقار ، ومعهما :

جاءتك ليلاً في شِيَات^(٣) نَهَار من نُورها وغِلَالَةِ البُلَّارِ
كالمشترى^(٤) قداف من مَرِيحِه إذ لَقَّه في الماء جنوة نَار
لطف الجمودُ لذا وذا نتالفا لم يلقِ ضدُّ ضده بنِفَار
يُخَيِّرُ الرَاءُونَ في نَعْتَيْهِمَا أَصْفَاءُ ماءٍ أو^(٥) صَفَاءُ درارى

/ السَّلْطَانُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ /

[17 A]

أبو محمد عُمرُ ، ابنُ السَّلْطَانِ عَالِمِ مُلُوكِ الأندلسِ المَظْفِرِ أبى بكرٍ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ
مَسْلَمَةَ . وكانَ أَعْلَمَهُمْ بالنِّسَبِ وأَيَّامِ العَرَبِ ، وأَجْمَعَهُم للغَرابِ واللُّغاتِ والأخبارِ
ومجاسِنِ الأشعارِ . وألَّفَ تاليفاً بديعاً في خمسين مجلداً^(٦) ، يُنسَبُ إليه ، وقد

(١) كذا وردت هذه الكلمة هنا وفي نصح الطيب والقلائد (ص ٦) وظاهر من السياق هنا وهناك أنها إمالة للجر .

(٢) البُلَّارُ : البلور . وأهل الجزائر اليوم ينطقونها بفتح الباء . (انظر تكملة المعجمات لدرزى Supplément aux Dictionnaires Arabes (1 : 110) .

(٣) في القلائد : « نِيب نِهَار » .

(٤) المشترى والمرخ : كوكبان ، أولها يضرب إلى البياض ، وثانيهما إلى الحرة .

(٥) في القلائد وبغية المنتس (ت ٢٤٨) : « أم » .

(٦) هو الترجيح بالتذكير والمشتهر بالظفرى . ويشتمل على فنون وعلوم من منازل وسير ومثل وخبر . وجميع ما يختص
به علم الأدب . (انظر نصح الطيب ، والذخيرة ، والمعجب) .

طالعه . وتوفي رحمه الله بحضرة ملكة مدينة بطليوس^(١) في منتصف شهر رمضان
المعظم سنة ستين وأربعائة ، وهو ابن سبعين عاما .

حدثني الوزير الكبير الحكيم الفقيه الأديب التحرير ، أبو بكر بن زهر^(٢) قال :
حدثنا عظيم دولتهم ووزير مملكتهم العالم الأوحى أبو محمد عبد المجيد بن
عبد الله بن عبدون القرشي الفهري^(٣) قال : سمعت السلطان المظفر رحمه الله يقول .
فذكر تواليه كلها دقها وجلها . [17 B]

وأما ولده السلطان المتوكل على الله ، فله نثر تسمى فيه رقة النسيم ، ونظم
يزري بالدر النظيم ، مع جود وكرم خيم ، كما قال فيه ابن حنظلة البطليوسي :

زعم الناس أن حاتم طي أول في الندى وأنت الثاني
كذب الناس ليس ذلك صحيحا هو مرعى وليس كالسعدان

وأما عدله فشاع في بلاده وذاع ، وملا الأضقاع والبقاع . فنن قوله يستدعى
الوزير أبا طالب بن غانم ، أحد ندمائه ونجوم سمائه :

أقبل أبا طالب إينا واسقط سقوط^(٤) الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطي ما لم تكن حاضرا لدينا

(١) بطليوس : بالأندلس ، من إقليم ماردة بينهما أربعون ميلا .

(٢) هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان . كان من أهل بيت كلهم علماء .
رؤساء ، حكام ووزراء ، نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ، وتوفي سنة ٥٩٥ هـ . (ابن خلكان ٢ : ١٢) .

(٣) ترجم المؤلف له (ص ١٨٠) . توفي سنة ٥٢٠ هـ . (فوات الوفيات ٢ : ٨) .

(٤) في القلائد (ص ٤٦) : « وقع وقوع » . وقد نسب هذا البيت في الفتح للعصم بن صمادح صاحب المرية — والذي
سأق أخباره بعد في (ص ٣٤) من هذا الكتاب — حين تشوف إلى الوزير أبي طالب بن غانم .

- [18 A] / وحدثني الوزير الكاتب المحدث الفاضل أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم ابن عميرة^(١)، قال: سمعت الوزير الكاتب أبا نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان^(٢) يقول: أخبرني الوزير أبو محمد بن عبدون أنه سائره إلى شتيرين^(٣) قاصية أرض الإسلام، السامية الذرى والأعلام، التي لا يروعها صرف، ولا يفرعها طرف، لأنها متوعدة المراقى، معثرة للراقي، متمكنة الرواسي والقواعد، على ضفة نهر استدار بها استدارة القاب بالساعد، قد أطلت على نحائها إطلال العروس من منصتها، واقطعت في الجوا أكثر من حصتها، فروا ببلش^(٤) قطر سالت به جداوله، واختالت فيه نحائله، فما يجول الطرف منه إلا في حديقة، أو بقعة أنيقة. فلتقاهم / ابن مقانا^(٥) قاضي حضرته وأنزلهم عنده، وأورى لهم بالمبرة زنده، وقدم طعاما، واعتقد قبوله منا وإنعاما. وعندما طعموا قعد القاضي باب المحاسن رقبيا لا يبرح، وعين المتوكل حياء منه لا تجول ولا تترح. فخرج أبو محمد وقد أبرمه القاضي بتثقيله، وحرمه راحة رواجه ومقبيله، فلقى ابن جبرون متظرا له، وقد أعدّ لخلوله منزله، فصار إلى مجلس قد ابتسمت ثغور نواره، ونجحت خدود ورده من زواره، وأبدت صدور أباريقة أسرارها، وضمت عليه المحاسن أزرارها. ولما حضر له وقت الأئس وحينه، وأرجت له رياحينه، وجه من يرقب المتوكل حتى يقوم جليسه، ويزول موحشه
- [18 B]

(١) انظر الحاشية (٧ ص ٢٠).

(٢) انظر الحاشية (٨ ص ٢٠).

(٣) شتيرين : مدينة بالأندلس من كوراجة بينها وبين بطليوس أربع مراحل.

(٤) بلش (Bullas) : من أعمال مالقة. انظر النسخ (٢ : ٤١١ ؛ ٦ : ٧٦ مطبعة السعادة).

(٥) هو أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا أحد شعراء غرب الأندلس المشهورين ومن شعراء الذخيرة. عاش في القرن

الخاص ومدح كثيرا من رؤساء الجزيرة. (انظر لندخيرة ٢ : ٢٩٤، وقص الطيب، وبنية الملامس ت ١١٨).

لا أنيسه ؛ فأنام رسوله وهو بمكانه لا يريره ، قد لازمه كأنه غريمه ؛ فإنا
[19 A] انفصل ، / حتى ظن أن عارض الليل قد نصل . فلما علم أبو محمد بانفصاله بعث
للموكل قطيع^(١) نحر وطبق ورد وكتب معهما :

إليها فاجتلهأ منيرةً وقد حبا حتى الشهاب الثاقب
واقفةً بالباب لم يؤذن لها إلا وقد كاد ينام الحاجب
فبعضها من المخاف جامدٌ وبعضها من الحياء ذائبٌ

فقبلها ، وكتب اليه :

قد وصلت تلك التي زففتها بكرًا وقد شابت لها ذوائبٌ
فهب حتى نسترد ذاهبًا من أنسنا إن استرد ذاهبٌ

فركب اليه ، ونقل ما كان معه في المجلس ، وباتا ليلتهما لا يرمان السهر ،
ولا يشيان برقًا إلا الكأس والزهر .

قال ذو النسين رضى الله عنه : وقد أخذ الآن هذه البلاد ابن الريق^(٢)
[19 B] اللعين ، وحان لها يوم شر / ما كان أحد يظن أنه يحين ، فتملكت شترين والأشبونة^(٣)
لما خاف أهلها من القتل ورأوا أن الأسردونه ؛ لكثرة من جاءهم في البر والبحر ،
وقعود المسلمين عن الحماية لهم والنصر ؛ حتى ملك الكفار معاقلمهم المنتعة ،
وحصونهم المرتفعة .

(١) القطيع : إنا . مقطوع رأس .

(٢) درجت المصادر العربية على تسمية (هنريك) مرة بالريق وأخرى بالريك ويريد : ابن الريق : بيدرو (Pidro)
الثاني ملك أرجون بن الفونسو هنريكيز . (انظر المعجب ص ٣٢٠ ، وتاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين
لأشباح . و Diccionario de Historia de España) .

(٣) شترين : مدينة معدودة في كوزة باجة . والأشبونة : بغربي باجة . (الروض المطار) .

وأبو نصر الفتح المتقدم الذكر ، لقيت جماعة من أصحابه ، وحدثوني عنه بتصانيفه وعجائبه . وكان رحماً الله وإيَّاه ، مخلوع العذار في دنياه ؛ لكنَّ كلامه في تواليفه كالسحر الحلال ، والماء الزلال . قُتل ذبحاً في مسكنه بفندق لبيب^(١) من حضرة مرآكش ، صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . أخبرني بذلك الوزير الكاتب العالم أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة ، وأنَّ الذي أشار بقتله أمير المسلمين وناصر الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين . وكان صاحب بطليوس أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسامة ؛ ذو الملك الأكبر، المنعوت [20 A] بالسلطان المظفر ، وبنوه ملوك الأعيان ، وأعيان ملوك ذلك الزمان . ولكبر قدرهم في الملوك ، وكونهم فيهم كالواسطة في السلوك ؛ نزلت عليهم ملوك بلاد الأندلس من المسلمين ، وهو عام الزلافة^(٢) سنة تسع وسبعين . فقام ولده وولى عهده المتوكل على الله أبو محمد عمر بن الملك المظفر ، المخدم بسعده في إقامتهم بجميع ما يحتاجونه ، ووجدوا عنده فوق ما يرجونه ؛ وفي جملتهم أبو يعقوب يوسف بن تاشفين ، المتسمى بأمر المسلمين ، مع جماعة لا تحصى من الماشئين ؛ لأنه وصل من مرآكش مستدعي لقتال العدو المتحرك إلى البلاد ، برغبة الملك المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد ؛ / لأنه جاز البحر إليه ، فأنعِم بالإجابة عليه ، لما أراد الله من [20 B]

(١) في هامش الأصل : « يرى : بفندق الأندلس » .

(٢) حدثت معركة الزلافة بين جيوش المعتمد وأمرائه الأندلس والمرابطين وبين الفونس السادس ملك قشتالة . وكانت الدائرة على الفونس . وقد اختلفت المصادر العربية في تحديد تاريخ هذه المعركة .
ففي وفيات الأعيان (٢ : ٤٨٤) أنها كانت يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ٤٧٩ هـ . وفي الخلال الموشية (ص ٤٠) .
وروض القرطاس أنها كانت يوم الجمعة الثاني عشر من رجب سنة ٤٧٩ هـ . ويرى ابن الأثير (١٠ :) أنها كانت يوم الجمعة في العشر الأول من رمضان سنة ٤٧٩ هـ . والمرآكشي في المعجب (ص ٤٠) يذكر أنها كانت يوم الجمعة الثالث عشر من رمضان سنة ٤٨٠ هـ .
وفي شذرات الذهب (٢ : ٣٦٢) أنها كانت في أول جمعة من رمضان سنة ٤٧٩ هـ وانظر ديوان المعتمد بن عباد .

إنحراجهم من الملك على يديه. ثم لما كانت المقاتلة قُتِل فيها من شجعان النصارى
ثلاثون ألف فارس ومن الرّجاله مالا يُحصى، وبعيدٌ أن يُستقصى؛ وفرّ أذفونش^(١)
ليلاً وهو يدعو حرباً وويلاً. وفي ذلك يقول أبو محمد عبد الجليل بن وهبون :

نضاً أذراعهُ واجتاب ليلاً يودّ لو أنّهُ في الطول عامٌ
ستسألك النساء ولا رجالٌ فخذت «ما وراءك يا عصام»

فلما قضيت غزاتهم ، وعادت صُورهم وبزاتهم ؛ طمع الماثمّون في بلاد
بني المظفر ، فحوّوهم من العيش الأخضر ، إلى الموت الأحمر ؛ وحاصروهم
وصابروهم . ودخلوا المدينة بالسيف ، وحكّوا فيهم أيدي الحيف ؛ / ودخلوها [21 A]
عليهم قهراً وقسراً ، وقتلوا المسكين الجليلين ولدى المتوكل صبراً ، وقدموها قبله
لرغبته لهم في تقديمهما بين يديه لينال أجرهما ويكونا في ميزانه . فقدمها عليه ،
وجعلوهما منه بمراءى العين . وقام بعدهما كي يصلّي ركعتين فطعنوه بالرماح ؛ وقد
اختلط كلامه في صلاته ، حتّى أتوا على نفسه ووفاته ؛ وكذلك غابوا على ملوك
الأندلس الباقين ، ودخلوا إشبيلية قهراً ذات الأنهار والبساتين ؛ وأنحروا
المتعمد على الله من قصره ، إلى كبله وأسره ، وفي ذلك يقول في أبيات :

كجلى أما تعرّفنى مسلماً أبيت أن تُسَفِّق أو ترحماً^(٢)

(١) يتردد اسم الفونسو (Alphonso) في المصادر العربية القديمة مرة باسم أذفونش، وثانية باسم أذفونش كما هنا،
وثالثة باسم الفونس .

(٢) في ديوان المتعمد: «قيدى». والبيت من أبيات فالها المتعمد حينما دخل عليه ابنه أبوهاشم في الأسر أغمات،
وكان أحد أولاده فارّاع لرؤية القيد .

وحملوه إلى أقصى العُدوة إلى مدينة أغمات^(١) ، فبقى فقيرا عديما أسيرا إلى أن مات . ثم سَأَط الله على /المثمنين جماعة الموحدين ، فأزالوا الملك من أيديهم ، [21 B] وتحكّموا في أنفسهم وساحتهم وناديتهم ، فصلبوا أمير المسلمين أبا مُحَمَّدٍ تاشفين^(٢) بحصن العباد^(٣) خارج مدينة وهران ، وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان . ثم دخلوا مدينة مَرَّاكش سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بالحُسام المسلول ، وتركوا القصور خاوية خالية كالأطلول ، وحقكّموا في أعناق سلاطين المثمنين طُباة السيوف وأسنّة الرّماح ، وضربوا عُتق ولى عهد أمير المسلمين إسحاق بن عليّ بن يوسف ابن تاشفين بحد الصّفاح ؛ وجرّت أنهار الدّم في سكك المدينة ، وأزال الله جلّت قدرته عنهم ملاءة السّكينة . ولما غلبهم الموحّدون ودخلوها ، واستولوا على جميع الديار وتركوها ؛ /بيعت الحُرّة الجميلة بدجاجة ، حتّى تعلم أن [22 A] ليس لهم بها من حاجة ؛ وذلك بالمغرب يوم مشهود ، علمه الغائبون والشهود .

وقدرتْى ملوك بنى المظفر الوزير العالم المستبحر في جميع الفنون ، أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون^(٤) بقصيدته الفريدة المتضمّنة للتواريخ والأنساب ، والحكم والآداب ، وهى مما يعتبر بها أولو الألباب^(٥) :

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثْرِ فَمَا الْبِكَاءُ عَلَى الْأَشْيَاحِ وَالصُّورِ
أَنْهَآكَ أَنْهَآكَ لَا أَلُوكَ مَوْعِظَةٌ عَنْ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ اللَّيْثِ وَالظُّفْرِ

(١) أغمات : قرب مراكش (معجم البلدان) . (٢) هو أبو محمد تاشفين بن عليّ بن يوسف .

(٣) كان يظهر وهران ربوة على البحر بأعلاها رباط يأوى إليه المتعبدون . (المعجب) .

(٤) سَأَط ترجمته .

(٥) لأبي القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بدر بن الحضرمي شرح على هذه القصيدة يعرف بالسامة ، مطبوع . فارجع إليه .

فالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِن أَبَدَى مَسَالِمَةً
ولا هُوَادَةَ بَيْنَ الرَّأْسِ تَأْخُذُهُ
فلا يَغْرَنُكَ^(٣) مِنْ دُنْيَاكَ نَوْمُهَا
مَا لِلَّيَالَى أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَنَا
فِي كُلِّ حِينٍ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
تَسْرُ بِالشَّيْءِ لَكِنْ كَيْ تَغْرَبَهُ
كَمْ دَوْلَةٌ وَلِيَتْ بِالنَّصْرِ خِدْمَتَهَا
هُوتَ بَدَارًا^(٧) وَفَلَّتْ غَرْبَ قَاتِلِهِ^(٨)
وَاسْتَرْجَعَتْ مِنْ بَنِي سَاسَانَ مَا وَهَبَتْ
وَأَتْبَعَتْ أُخْتَهَا طَسْمًا^(٩) وَعَادَ عَلِيٌّ
وَمَا أَقَالَتْ ذَوَى الْهَيْثَاتِ مِنْ يَمَنِ
وَمَرَّتْ سَبًّا فِي كُلِّ قَاصِيَةٍ

[22 B]

[23 A]

(١) في ابن بدرون: «فالبيض» والبيض والسود: هي الأيام والليالي. والبيض والسمر: هي السيوف والرماح.

(٢) في الذخيرة والمعجم وشرح ابن بدرون: «يد الضراب».

(٣) في ابن بدرون: «فلا تغرنك».

(٤) في خطبة الذخيرة (٢: ٤٤٨): «فاسببية».

(٥) في ابن بدرون: «عن البصر» . والبيت ساقط من الذخيرة.

(٦) الأيم: الحية.

(٧) دارا: آخر ملوك الفرس الأول.

(٨) هو الاسكندر المقدون.

(٩) أخت طسم: جدنيس.

وأُنْقَذَتْ فِي كَلِيبٍ^(١) حَكَمَهَا وَرَمَتْ
 وَدَوَّخَتْ آلَ ذُبْيَانَ^(٢) وَإِخْوَتَهُمْ
 وَلَمْ تَرُدَّ عَلَى الضَّلِيلِ^(٣) صَحَّتَهُ
 وَأَلْحَقَتْ بَعْدِي فِي الْعِرَاقِ^(٤) عَلَى
 وَأَهْلَكَتْ أَبْرُويزًا بِأَبْنِهِ وَرَمَتْ
 وَبَلَغَتْ يَزْدَجِرْدَ^(٥) الصِّينَ وَاخْتَرَلَتْ
 وَلَمْ تَكُفَّ^(٦) مواضِي رُسْتِمٍ وَقَنَا
 يَوْمَ الْقَلِيبِ بَنُو بَدْرِ فَنُؤَا وَسَعَى
 وَمَرَّقَتْ جَعْفَرًا بِالْبَيْضِ وَاخْتَلَسَتْ
 وَأَشْرَفَتْ بِجُبَيْبٍ فَوْقَ فَارَعَةٍ
 وَخَضَبَتْ شَيْبَ عُثْمَانَ دَمًا وَخَطَّتْ

مُهْلَهْلًا بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَالْبَصْرِ
 عَبَسًا^(٧)؛ وَعَضَّتْ بَنِي بَدْرِ عَلَى النَّهْرِ
 وَلَا ثَنَّتْ أَسَدًا عَنْ رَبِّهَا جُجْرَ
 يَدِ ابْنِهِ الْأَحْمَرِ الْعَيْنِينَ^(٨) وَالشَّعْرَ
 يَزْدَجِرْدَ إِلَى مَرِيٍّ فَلَمْ يُجْرَ^(٩)
 عَنْهُ سَوَى الْفُرسِ جَمَعَ التُّرْكَ وَالْحَزَرَ
 ذِي حَاجِبٍ عَنْهُ سَعْدًا فِي ابْنَةِ الْغَيْرِ
 قَلِيبُ بَدْرِ بَيْنَ فِيهِ إِلَى سَقَرِ
 مِنْ غِيْلِهِ حَمَزَةَ الظَّلَامِ^(١٠) لِلْجَزَرَ
 وَأَلْصَقَتْ طَلْحَةَ^(١١) الْفِيَاضَ بِالْعَفْرِ
 إِلَى الزُّبَيْرِ وَلَمْ تَسْتَحِي مِنْ عُمرِ

- (١) هو كليب بن ربيعة الذي كان يقال فيه أعز من كليب وائل . ومهلل : أخوه . يشير إلى مقتل مهلهل في موضع لم تطلع عليه عين أحد ولم يسمع به .
- (٢) ذبيان وعيس أخوان وكانت بينهما حرب داحس والغبراء التي دامت أربعين سنة . وبنو بدر ، من ذبيان .
- (٣) هو امرؤ القيس بن حجر (ويشير إلى موته مسموماً بالثوب الذي أهدها إليه قيصر ملك الروم) وفي الذخيرة « وما أعادت » .
- (٤) في شرح القصيدة « بالعراق » .
- (٥) في الشرح والمعجب : « أحمر العينين » . يعني النعمان صاحب النابغة الذبياني .
- (٦) هذا البيت ساقط من الشرح ومن الذخيرة .
- (٧) هو ابن شهر ياراء ، وهو آخر من ملك من الفرس .
- (٨) في شرح ابن بدرون والمعجب : « ترد » .
- (٩) جعفر هو ابن أبي طالب . وحزمة ، هو ابن عبد المطلب .
- (١٠) حبيب ، هو ابن عدى الأنصاري ، شهد بدرًا . وطلحة ، هو طلحة بن عبيد الله التيمي ، أحد المشركين الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة .

ولا رعت لأبي اليقظان صحبته
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن^(٢)
وليتها إذ فدت عمراً بخارجة
وفي ابن هند^(٣) وفي ابن المصطفى حسن
فبعضنا^(٥) قائل : ما اغتاله أحد
وأردت ابن زياد^(٦) بالحسين فلم
وعممت بالظبا فودى أبي أنس
وانزلت مضعباً^(٨) من رأس شاهقة
ولم تراقب مكان ابن الزبير^(٩) ولا
وأعملت في لطيم الجن حيلتها
ولم تدع لأبي الذبان قائمة
وأحرقت شلو زيد بعد ما احترقت

ولم تزوده إلا الضيغ في الغمر^(١)
وأمكننت من حسين راحتي شمر
فدت علياً بمن شاءت من البشر
أت بمذهلة^(٤) الألباب والفكر
وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر
يبؤ بشيخ له قد طاح أو ظفر
ولم ترد الردى عنه قنا زفر^(٧)
كانت به مهجة المختار في وزر
رعت عيادته بالركن^(١٠) والمجر
واستوثقت لأبي الذبان^(١١) ذى البخر
ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
عليه وجداً قلوب الآي والسور

- (١) أبو اليقظان : عمار بن ياسر . والضيغ : اللين الرقيق . والغمر : القمح الصغير .
(٢) أبا حسن : علي بن أبي طالب . وأجزرتة جعلته كالجزور يذبح . وأشقاها : عبد الرحمن بن ملجم .
وشمر : هو شمر بن ذى الجوشن الذى أرسله يزيد الأموى لقتال الحسين بن على .
(٣) هو معاوية بن أبي سفيان .
(٤) فى شرح ابن بدرون : « بمعضلة » .
(٥) فى الأخيرة : « فبعضها » .
(٦) هو عبيد الله بن زياد دعى بنى أمية وهو الذى وجه بعمر بن سعد لقتل الحسين .
(٧) أبو أنس ، هو الضحاك بن قيس الفهري . وزفر : هو ابن الحارث . وكان مع الضحاك يوم مرج راهط لحرب مروان بن الحكم . وفيه قتل الضحاك .
(٨) هو مصعب بن الزبير . والخنار ، هو ابن أبي عبيد الثقفى . وشاهقة : يريد الكوفة . يشير إلى مقتل مصعب والخنار .
(٩) هو عبد الله بن الزبير . وكان قدهاذا بالبيت .
(١٠) فى ابن بدرون : « بالبيت » .
(١١) لطيم الجن : هو عمرو بن سعيد الأشدق . يشير إلى مقتله على يد عبد الملك بن مروان أبى الذبان .

وأظفرت بالوليد^(١) بن يزيد ولم
 حبابة حب رمان أتيح لها^(٢)
 ولم تعد قُضِبَ السَّفَاح^(٤) نابية
 وأسبات دمعة الروح الأمين على
 وأشرفت جعفرًا والفضل ينظره
 وأخفرت في الأمين^(٨) العهد وانتدبت
 ولا وقت بعهود المستعين^(١٠) ولا
 وأوثقت في عراها كل معتمد^(١٢)
 وروعت كل مأمون^(١٤) ومؤتمن
 وأعترت آل عباس - لعالم -
 تُبق الخِلافة بين الكأس والوتر
 وأحمر^(٣) قطرته نفحة القطر
 عن رأس مروان^(٥) أو أشياعه الفجر
 دم بفتح لآل المصطفى هدر^(٦)
 والشيخ يحيى بكأس الصاب^(٧) والصبر
 لجعفر^(٩) بابته والأعبد الغدر
 بما تأكد للمعتز^(١١) من مرر
 وأشرفت بقذاها كل مقتدر^(١٣)
 وأسلمت كل منصور ومنتصر
 بذيل رياء من بيض ومن سمر^(١٥)

- (١) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك . والبيت الذي بعده ساقط من الذخيرة وابن بدرون .
 (٢) حبابة : جارية مغنية كانت ليزيد بن عبد الملك . يشير إلى شرقها بحبة رمان فانت منها .
 (٣) كذا في الأصل . (٤) هو عبد الله بن محمد بن علي ، أول من أقام الدولة العباسية .
 (٥) هو مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية .
 (٦) غح : واد بمكة . به كان مقتل أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٦٩ هـ .
 وذهب ابن بدرون إلى أنها « طف » وهي أرض من ضاحية الكوفة . وبها كان مقتل الحسن بن علي .
 (٧) في ابن بدرون والمعجب والذخيرة : « رائخ يحيى بريق الصارم الذكر » . يشير إلى مصرع البرامكة : يحيى
 وأبيه جعفر والفضل .
 (٨) هو محمد بن هارون الرشيد . ويريد بالعهد : العهد الذي كان أخذه الرشيد للأمين على المأمون وللأُمون على الأمين ،
 بالألف يندر أحدهما بصاحبه .
 (٩) هو جعفر بن المتصم « المتوكل » فثله ابنه المتصم . والأعبد الغدر : هم الأتراك الذين تواطفوا مع المنتصر
 على قتل أبيه المتوكل . (١٠) هو أحمد بن المعتصم . (١١) هو ابن المتوكل العباسي .
 (١٢) هو جعفر بن المعتضد . (١٣) هو أحمد بن المتوكل .
 (١٤) المأمون : هو عبد الله بن هارون الرشيد . والمؤتمن ، هو القاسم أخوه وقد أزاله المأمون عن العهد لما ولي ،
 فروعه كل الترويع . وأول من تسمى المنصور ، هو هشام بن عبد الملك . ومات من ذبحة أصابته . والمنتصر هو محمد بن المتوكل
 مات بعد قتله أباه بشهر .
 (١٥) يشير إلى قلب الأتراك على ملوك بني العباس . و« بذيل رياء ... » أي داهية رياء من السيوف والرياح .
 والذي في الأصل : « بذيل زباء لم تنفر من الذعر » .

بنى المظفر والأيام ما برحت
سُحفاً ليومكم يوماً ولا حملت
من للأسرة أو من للأئمة أو
من للظبا وعوالى الخط قد عقدت
وطرزت بالمنيا السود بيضهم
من للبراعة أو من للبراعة أو
أو دفع كارثة أو ردع رادفة^(١)
ويج الساج ويح البأس لو سلماً
سقت ثرى الفضل والعباس هامية
ثلاثة ما ارتقى السران حيث رُقوا
ثلاثة ما رأى العصران مثلهم
ثلاثة كنويات الدهر منذ ناوا
ومر من كل شيء فيه أطيبه
أين^(٢) الجلال الذى غصت مهابتة
أين الإباء الذى أرسوا قواعده

مراحلاً^(١) والورى منها على سفر
بمثله ليلكة في غابر^(٢) العمر
من للأئمة يهديها إلى الثغر
أطراف السنه بالعى والحصر
أعجب بذاك وما منها سوى الذكر
من للسباحة أو للنفع والضرر^(٣)
أوقع حادثة تعي على القدر
واحسرة الدين والدنيا على عمر
تعزى إليهم سماحاً لا إلى المطر
وكل ما طار من نسر ولم يطار
فضلاً ولو عززاً بالشمس والقمر
عنى مضى الدهر لم يربح ولم يجر
حتى التمتع بالأصال والبكر
قلوبنا وعيون الأنجم الزهر
على دعائم من عز ومن ظفر

(١) فى الأصل : « لائزت » مراحل .

(٢) فى ابن بدرى : « مقبل » . وفى النخبة : « ساف » .

(٣) هذا البيت ورد فى ابن بدرى تأيلاً لقوله : « من للأسرة » .

(٤) فى ابن بدرى : « آزفة » .

(٥) فى ابن بدرى : « من لجلال الذى عمت » .

أين الوفاء الذي أصفوا شراعه فلم يرد أحدٌ منها على كدر
كانوا رواسى أرض الله منذ نأوا عنها استطارَت بمن فيها ولم تفر
كانوا مصابجها فيها فمذ خبوا هوى الخليفةُ يالله في شرر^(١)
كانوا شجى الدهر فاستموتهم خُذع منه بأحلام عادٍ في خطأ الخطر [27 A]
ويلُ أمه من طلوبِ الثأر مُدرِكه منهم بأسدٍ سواهم في الوغى صبر^(٢)
من لى ومن لهم^(٣) إن أظلمت نوبٌ ولم يكن ليها يُفضى إلى سحر
من لى ومن لهم^(٣) إن عطّلت سننٌ وأخفيت ألسن الآثار والسير
من لى ومن لهم^(٣) إن أطبقت محنٌ ولم يكن وزدها يدعو إلى صدر
على الفضائل إلا الصبر بعدهم سلامٌ مُرتقبٌ للأجرِ مُستظر
يرجو عسى، وله في أختها أمل^(٤) والدهر ذو عقب شتى وذو غير
قرطت آذان من فيها بفاضية على الحسان حصا الياقوت والدُرر [27 B]
سيارة^(٥) في أقاصى الأرض قاطعة شقاشقا هدرت في البدو والحضر
مطاعة الأمر في الألباب قاضية من المسامع ما لم يقض من وطر

(١) البيت في المعجب : كانوا مصابجها فذخبوا عثر
ولم يرد هذا البيت والبيتان بعده في الذخيرة .

(٢) ورد هذا البيت في شرح ابن بدرون هكذا :

ويل أمه من طلوب الثأر مدركه

(٣) في الأصل : "من لى ولا من بهم"

(٤) في ابن بدرون : « طمع » .

(٥) كذا في المعجب . وفي الأصل : « شهاقة » .

السلطان المعتصم بالله

أبو يحيى محمد بن أبي الأحوص معن بن أبي يحيى محمد بن صمادح التجيبي، منسوب إلى امرأة اسمها تُجيب، بنت ثوبان بن سليم بن رُهاء، بالراء، من مذحج، إليها يُنسبون. وهي أم عدى وسعد، ابني أشرس بن كندة، واسمه ثور بن عفير بن [عدى بن الحارث بن] مرة بن أدد بن زيد بن يشجب | بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

[28 A]

وقد اختلف الناس في ضبط هذا الحرف، بعد اتفاقهم أنه نُسب إلى هذه المرأة، فقالوا: إنه بضم التاء، وبه نطقت العرب. وكثير من الأدباء والمحدثين يفتحون التاء. وقال أبو مروان بن سراج^(١): «الفتح وحده». وزعم أن التاء أصلية وليست للضارعة، ولذلك أثبتته صاحب كتاب العين في حرف التاء، إلا أنه قال: «تجيب وتُجوب، قبيلة» وقال أبو محمد بن السيد النحوي^(٢): «أنا أذهب إلى صحة الوجهين، مع كون التاء مزيدة، من جاب تجوب وتجب». وبنو صمادح، بيت العلوم والفائقة، والآداب الراقية.

يروى عن أبيه أبي الأحوص معن، عن أبيه أبي يحيى محمد بن صمادح، مختصر غريب تفسير القرآن للطبري. حدثني به الفقيه المحدث الصالح أبو محمد

[28 B]

(١) هو أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج، كان إماما في حفظ اللغات واللسان، وله استدراك على كثير من الدواوين والكتب، ككتاب البارع لأبي علي، والنبات لأبي حنيفة، وغيره. ولد سنة ٥٤٠٠ هـ وتوفي سنة ٥٤٨٩ هـ (بنية الملتصت ١١٦٨ - والذخيرة ١: ٣٦٥).

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسى النحوي. كان عالما بالأدب واللغات متبحرا فيهما، متقدما في معرفتهما وإتقانها. سكن بلسية فكان الناس يجتمعون إليه ويقرون عليه. وكان حسن التعليم جيد التفهم. ألف كتابا نافعة، منها: كتاب الاقصاب في شرح أدب الكتاب، وكتاب المثلث، وشرح سقط الزند لأبي العلاء، وكتاب الحلال في شرح أبيات الجمل، وغير ذلك. ولد سنة ٥٤٤٤ هـ بطيوس وتوفي بلسية سنة ٥٥٢١ هـ (ابن خلكان ١: ٢٧٥).

عبدُ الله بنُ محمد بن عبيد الله ، قال : حدّثني الفقيهُ المحدثُ الإمامُ أبو عبد الله
محمد بنُ حسين يعرف بأحدَ عشر^(١) — قال : حدّثنا الفقيهُ الإمامُ أبو إسحاق
ابراهيم بنُ أسود^(٢) الغسانيّ عن السلطان أبي يحيى محمد بن أبي الأحوصِ معن ،
عن أبيه أبي يحيى محمد بن صُمّادح ، مختصره .

وقال مطرُ الوراق^(٣) في قوله جَلَّ وعلا : (وإِنَّه لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) : هو أن
يقول الرجل : حدّثني أبي عن جدّي .

وقال ابن أبي الحسن البصري^(٤) : « حدّثوا عن الأشراف ، فإنهم لا يرضون
أن يدنّسوا شرفهم بالكذب ولا بالخيانة » . / والأشراف في اللغة الأعيان من [29 A]
أى القبائل كانوا .

وأشدنا غير واحد بالسند المذكور آنفا عن الفقيه أبي إسحاق بن أسود وغيره ،
قالوا : أنشدنا السلطان المعتمد لنفسه :

يا مَنْ بجسمي لبعده سَقَمٌ ما مِنْهُ غيرُ الدنوّ يبريني
بين جفوني والنّوم مُعْتَرِكٌ تصغُرُ عنه حروب صفين
إن كان صرفُ الزمان أبعدي عنك فطيفُ الخيال يدنيني^(٥)

(١) هو محمد بن حسين بن أحمد بن محمد ، من أهل الفضل والزهد والفقّه ، محدث يروى عن أبي علي الغساني وغيره .
وكان ورعا فاضلا ، إذا مشى في الطريق لم يسلم على أحد لأنه كان لا يرفع عينيه من الأرض . توفي سنة ٥٣٢ هـ (بغية المتوسس
ت ٨٧) .

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أسود الغساني ، من أهل بجاية . وكان من أهل العناية بالعلم ، مشهورا بالصلاح والرفق .
متواضعا . توفي سنة ٤٦٧ هـ (الصلّة ت ٢١٢) .

(٣) هو مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني : توفي سنة ١٢٥ هـ وقيل سنة ٢٩ هـ (تهذيب التهذيب) .

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن يسار ، تابعي . كان إمام أهل البصرة . توفي سنة ١١٠ هـ (تهذيب التهذيب) . وفيات
الأعيان . حلية الأولياء .

(٥) الشعر في الحريرة (١١ : ١٧٢)

وله رحمه الله في بركة ماء بناها في الصّاد حية^(١)، وقد حضر في مجلسه أعيانُ
الوزراء ، ونُبهاء الشعراء ؛ وهو قاعدٌ على موضع يتداخلُ الماء فيه ، ويتلَوّى
في نواحيه ، فقال :

أُنظِرْ إلى حُسن هذا الماء في صَبَبِهِ كَأَنَّهُ أَرْقَمٌ قَد جَدَّ في هَرَبِهِ

[29 B] / فاستبدع الكلُّ قوله ، نفلع عليهم ومنحهم فضله وطوله - والأرقم : من أسماء
الحية - وله أيضا فيها :

كَأَنَّ انسياب الماء في صفحاتها حُسامٌ ثَقِيلُ المِتنِ سَلَّ من الغِمْدِ
تَفُورُ بِهَا^(٢) فَوَارَةٌ مَسْتَدِيرَةٌ لَهَا مُقْلَةٌ زَرْقَاءُ مَوْصُولَةٌ السَّمَدِ
أَدْرَنًا بِهَا كَأَسًا كَأَنَّ حَبَابِهَا حَبَابُ سَقِيطِ الطَّلِّ في وَرَقِ الوَرْدِ
لَهَا في غَدِيرِ الماءِ^(٣) لَأَلَاءُ جَمْرَةٍ حَكَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ في اللّونِ وَالْبَرْدِ
وله :

الرَّوْضُ يَشْرَبُ وَالْأَنْوَارُ تَنْسَكِبُ وَالشَّمْسُ تَظْهَرُ أحيانًا وَتَحْتَجِبُ
وَاللِّبَارُ عَلَى أَفْئَانِهِ زَهْرٌ كَأَنَّهُ فَضَّةٌ من فَوْقِهَا ذَهَبٌ

[30 A] / قال ذو النّسبين رضی الله عنه : أهلُ الأندلسِ يسمّونَ التّرجسَ البهارَ ،
واسمه في اللّغة العَبْرِيَّةُ .

(١) هي قصور المعتمدين صمادح . (انظر النسخ ٤ : ٣٣٨)

(٢) في خريدة القصر (١١ : ١٧١) : « به » .

(٣) في الخريدة : « سقيط الطل » .

ودخل الأريب الأديب أبو الوليد النَّحْلِي^(١) مدينة المريّة، يرفل في أثواب سود
زرية ، فكتب إلى السلطان :

أيا مَنْ لا يُضَافُ إليه ثَانٍ وَمَنْ ورث العُلا باباً فَبَاباً
أيجلُّ أن تكون سَوَادَ عَيْنِي وَأُبصر دون ما أُنغِي حِجاباً
ويمشِي الناس كلهم حَمَماً وأمشِي بينهم وحدي غُرَاباً

فبعث إليه من المال جملة وافرة ، ومن البياض خلعة فآخرة ، وكتب له
رقعة فيها بيتان :

وردت ولليل البهيم مطارف عليك وهدي للصباح برود
وأنت لدينا ما بقيت مقرب وعيشك سلسال الجحّم برود

/ السلسال : الصافي العذب، يقال: ماء زلال وساسال ، إذا كان صافياً عذبا . [30 B]
والجحام ، بكسر الجيم : جمع جَم وجمّة ، وهو الماء المجمع .

وأنشدونا لابنه الأمير أبي جعفرٍ رحمهما الله^(٢) :

كتبتُ وَقَلْبِي ذُو اشتياقٍ ووحشةٍ ولو أنه يستطیع مرَّ يُسَلِّمُ
جعلتُ سوادَ العين فيه مدادَه^(٣) وأبيضَّه طرساً وأقبلتُ الثُّمَّ
نفيل^(٤) لي أتى أقبل موضعاً يصافحه ذاك البنانُ المكرّم^(٥)

(١) في الأصل : « البجلي » . وما أثبتنا عن الفصح (٣٠٧ : ٤) والذخيرة (٢٤٢ : ٠)

(٢) قال القرني في الفصح بعد ذكره عن الدولة ورفيع الدولة ابني المعتصم بن صواح : « وأما أخوها أبو جعفر
بن المعتصم فله ترجمة في السهب والمطرب والمغرب » . ثم ساق هذه الآيات .

(٣) في الفصح : « سواده » .

(٤) في الأصل « يخيل » وما أثبتنا من الفصح .

(٥) في الفصح « المسلم » .

قال ذو النّسين رضى الله عنه : وهذا عندى من قول أبى إسحاق الصّابى :

لما وضعت صحيفتى فى بطن كفّ رسولها
/ قبّتها لتتمّها بمنك عند وُصولها
وتودّ عيني أنّها قرنت ببعض فُصولها
حتى ترى من وجهك الـ ميمون غايّة سُولها

[31 A]

الملك الراضى بالله أبو خالد^(١)

يزيد^(٢) ابن المعتمد على الله بن أبى القاسم عباد، وقد مرّت عليه هواذج وقباب،
فيها له أخذان وأحباب، وجهها على وجه الهدية إلى برّ العدو، وقد كان يلم
بهنّ فى صباه إمام قریش بدار الندوة، فقال ارتجالا، وأنشد سحرا حلّالا :

مروا بنا أصلا من غير ميعاد فأوقدوا نار شوقى أئى إيقاد
وأذكرونى أياماً لهوت بهم فيها ففازوا بإيثارى وإخمدى
/ لاغرو أن زادنى وجدى مرورهم فرؤية الماء تذكى غلة الصادى

[31 B]

صِدَى يَصْدَى، فهو صَادٍ وَصِدٍ، إذا عطش . ورجل صَدِيان : عطشان .
والغلة، واللّوب، بفتح اللام، واللّوح، بضمّ اللام، والجواد، بضمّ الجيم بلا همز :
كلّ ذلك من أسماء العطش . وقد جمعناها فى غير موضع .

(١) كان والى الجزيرة الخضراء من قبل أبيه قبيل اجنيز يوسف بن تاشفين للأندلس . وكان والى رندة الى
سنة ٤٨٤ هـ وظلّ متمصبا بها مدافعا عنها الجيش الثانى ليوسف بقيادة حرور التتوى الى أن قتل فيها بعد أخيه المؤمن
بقليل . والذى فى الأصل : «أبو حامد» .
(٢) فى الأصل : «زيد» تحريف .

الحاجب ذو الرياستين

أبو مروان عبد الملك بن رزين ، ورث الملك كبراً عن كبرٍ ، من ملوك
من أسلافه ، أرباب أسرة ومنابر . وذو الرياستين زاد عليهم بأدب أبيه من
الروض الأريض ، ومنظومٍ بديع من القريض . فمن شعره قوله يخاطب
ذا الوزارتين أبا بكر محمد بن عمار^(١) ، وكان ضيفاً عنده :

[32 A] / ضَمَانٌ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ أبلغَ الْمُنَى إِذَا كُنْتَ فِي وُدِّي مُسِرًّا وَمُعِينًا
فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ مَفْرَدٌ بُوَدَّ ابْنَ عَمَّارٍ لَقُلْتُ لَهَا أَنَا
فَإِنْ حَالَتْ الْأَيَّامُ بِنِي وَبِنَه فَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ أَوْ يَحْسُنُ الْمُنَى^(٢)

فلم يُجبه ابن عمار في يومه ، لأنه كان يعانى قوله ويعلاه ، ويرويه ولا يرتجله .
وأتى به في اليوم الثاني بأعذب الألفاظ وأرق المعاني ، وهو :

[32 B] هَصْرَتَ لِي الْأَمَالَ طَيِّبَةَ الْجَنَى وَسَوَّغَتَ لِي^(٣) الْأَحْوَالَ مُقْبِلَةَ الدَّنَا
وَأَلْبَسَتْنِي النُّعْمَى أَغْضَّ مِنَ الدَّنَى وَأَجْمَلَ مِنْ وَشَى الرَّبِيعِ وَأَحْسَنًا
وَكَمْ لَيْلَةٍ أَحْظَيْتَنِي بِحَضُورِهَا فَبْتُ سَمِيرًا لِلنِّسَاءِ وَلِلنَّسَاءِ
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا وَأُذْنِي وَكُنْفِي بِالْغِنَاءِ وَالْغِنَى
/ سَأَقْرِنُ بِالتَّوْبِيلِ ذَكَرَكَ كَلَّمَا تَعَاوَرَتِ الْأَسْمَاءُ غَيْرَكَ وَالْكُنَى

(١) ترجم له المؤلف (ص ١٦٩) من هذا الكتاب .

(٢) الشعر في القلائد (ص ٥٢) .

(٣) في القلائد : « وسوغتني » .

لأوسَ عتني قولاً وطولاً كلاهما يُطوّق أعناقاً ويُخرس ألسناً
وشرفني من قطعة الرّوض بالتي تنائر فيها الطبعُ ورداً وسوسينا
تروقُ بجيد الملك عقداً مرصعا وتزهى على عطفيه وشياً مُفتناً^(١)
فدم هكذا يافارس الدّست والوغى لتظعن طوراً بالكلام وبالقنا^(٢)

قوله «لأسناء وللسنا». الأسناء، بالمد: الحمد والشرف. والسنا، مقصور: الضوء، قال الله العظيم: (يَكَادُ سَنَا بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ).

وقوله «وأذني وكفي بالغناء وبالغنى» الغناء، بالمد: الصوت. قاله اللغويون، فيما أنشدنيه اللغويُّ التحويُّ القاضى العدلُ أبو الحسن علي بن أحمد الأُميبي^(٣):

غناءُ الصّوت ممدودٌ بما يستجلبُ الطّربُ
وكلُّ غنى فقصورٌ كذا نطقت به العربُ

والغنى: ضدّ الفقر، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ» بفتح العين والراء، يعنى كثرة المال والمتاع، وسُمي عرضاً، لأنه عارضٌ يعرض وقتاً، ثم يزول ويفنى. ومنه قوله أيضاً: «خيرُ الصّدقة ما كان عن ظهرِ غنى». قيل معناه: الصّدقةُ بالفضل عن قوت عيالهم وحاجتهم. ويقويه قول الله عزّ وجلّ: (ويسألونك ماذا يُنفقون قل العفو). قيل: الفضل عن أهلك.

(١) في القلائد: «معينا» تحريف.

(٢) في القلائد: «لتظعن بالأفلام فيها وبالقنا».

(٣) انظر بنية الوعاة (ص ٣٢٨).

[33B] / وقوله: «تأثر فيها الطبع ورداً وسوسناً» بضم السين، وهو لحن ، وليس له في العربية وزن ، والصواب: سوسن ، بفتح السين ، على وزن فَوْعَل بفتح الفاء ، وكذلك روشن وأمثاله ، نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب ؛ إذ ما سُمع في أمثلة العرب فُوعَل ، إلا جَوْدَر في قول بعضهم ^(١) . والدست : المرتبة العالية .

*
* *

ومن أعيان شعراء المغرب الراشخين في الأدب ، المتمسكين منه بأمتن سبب ، أبو الطيب أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي المسيلي ^(٢) له مقطعات غزل أحسن من قطع الرياض ، وأغزل من العيون المراض . وكان شعره مدوناً بالثغر الأعلى بمدينة سرقسطة . انفرد بروايته / عالمها وحسيبها الفقيه العالم النحوي الأصولي [34A] المتكلم أبو جعفر محمد بن حكيم بن باق السرقسطي - وجدّه الأعلى محمد بن باق ، ملك مدينة سالم ^(٣) - استوطن آخراً مدينة فاس ، وولى أحكام القضاء بها . وكان محمود الحال ، حسن الخلق ، قوَّالاً بالحق إلى أن توفى في العشر الأواخر من شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، أجاز له ^(٤) الفقيه الإمام القاضي أبو الوليد الباجي ^(٥)

(١) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٤) من هذا الكتاب .

(٢) نسبة إلى المسيلة ، بالفتح ثم الكسر : مدينة بالمغرب تسمى : الحمديّة ، اختطها أبو القاسم محمد بن المهدوي

سنة ٥٣١٥ هـ .

(٣) مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة ، و باروشة تقع في الغرب من سرقسطة .

(٤) أي لأبي جعفر محمد بن حكيم بن باق .

(٥) هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب . كان من علماء الأندلس وحفاظها ، سكن شرق الأندلس ورحل إلى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة ، فأقام بمكة ثم بغداد يدرس الفقه والحديث ثلاثة عشر عاماً . وله من التصانيف : كتاب أحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب التعديل والتجريح ، وغير ذلك . ولد سنة ٤٠٣ هـ ببطليوس وتوفى بالمرية سنة ٥٤٧ هـ (ابن خلكان ١ : ٣٠٤) .

واللغوي النحوي الإمام أبو القاسم ، وأبو محمد عبد الدائم بن مروان بن خير
القيرواني ، نزيل مدينة الميرية . روى بالبصرة عن أبي الحسين محمد بن الحسين ،
سنة ست وعشرين وأربعمائة ، عن هلال بن الحسن . ولقي المعري سنة ثلاث
وعشرين وأربعمائة وقرأ عليه ، / وسمع بالأندلس على جماعة . وحمل الإمام [34B]
أبو جعفر بن باق ببلده سرقسطة عن الفقيه القاضي بها أبي محمد بن فورثس^(١) ،
وأبي عمر أحمد بن مروان المالكي ، قرأ عليه كتب أبي المعالي . وروى عن
أبي سعد محمد بن سعد الزعيمي^(٢) البغدادي ، طراً على الأندلس وهو مسن .
وروى عن الشريف المرتضى ، أخى الشريف الرضى ، القصيدة التي أولها :

* ياظبية البان ترعى في حماه^(٣) *

مع جميع ما رواه عن الشريف وعن غيره . وروى شعر أبي العرب الصقلي .
وكان أبو العرب قد سكن سرقسطة ، ومدح المستعين بن هود بشعر كثير . وروى
أيضا عن أبي جعفر البطروشي^(٤) ، والوزير أبي الفوارس بن عاصم ، والوزير
أبي عبيد البكري ، / وغيرهم . [35 A]

(١) هو عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن فورثس . ولد سنة ٥٤٢٤ . وتوفي سنة ٥٤٩٥ . (بنيہ الملتسرت ٨٩٤)

(٢) انظر الصلة (ت ١٢٠٥) .

(٣) في الأصل : « حمائها » وما أثبتنا عن الديوان . وعجزه :

* ليهنك اليوم أن القلب مرعاك *

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي ، نسبة إلى بطروش ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء . وسكون الواو
وشين معجمة : بلدة بالأندلس . قال السلفي : هي مدينة فخص البلوط . وكانت وفاة البطروشي سنة ٥٤١٠ وقيل : سنة ٥٥٤٤ .
(ياقوت . وبنيہ الملتسرت ٤٣٤ . والصلة ١٧٨) والذي في الأصل : « أبي عمر البطروجي » .

أقرأ أبو جعفر هذا بمدينة فاس كتاب سيبويه وكتاب الإيضاح ، وتكلم على أعيان مسأله ، وعلى جملة أبياته وشواهدة ، وشرح كتاب الإيضاح لأبي علي . وكان في النحو والأصول لا يُسْتَقَّ غُبَارُه ، ولا يخاض تياره . وله تأليف في علم الجدل .

حدثني عنه جماعة من شيوخي رحمهم الله فأقولهم ، وأفضلهم قاضي الجماعة، ومعدن البراعة، المتفنن في جميع العلوم، والمحسن إلى كل مجهول ومعلوم .
الفقيه الزناتي الذي فاق متقدم الفقهاء الأوائل، وأعيانهم الأوائل؛ أبو موسى عيسى ابن عمران بن دنانيل الزناتي المكناسي الورد ميثي^(١)، من ولد الملك أبي عمران موسى ابن أبي العافية. وبنو أبي العافية هم الذين كانوا ملكوا المغرب/ الأقصى، وفضائله [35 B] أكثر من أن تحصى ، فكم حلّى رحمه الله من جيد معطال، وعطّر من متفال^(٢)، وأنهض من تفال^(٣) ، وجدّد من شرف بال، لم يخطر للدهر على بال :

تالله لا يأتي الزمان بمثله إنَّ الزمان بمثله لبخيلٌ

لقي جماعة من العلماء، منهم الفقيه أبو يوسف الزناتي الملقب بالرحي، لحفظه . وكان يحفظ دواوين، منها: المدونة^(٤)، وكتاب الاستدكار لمذاهب علماء الأمصار^(٥) .
فقرأ الفقه عليه ، وقرأ موطأ مالك بن أنس من رواية يحيى بن يحيى علي قاضي

(١) سيذكر المؤلف ميلاده ووفاته في الصفحة التالية .

(٢) المتفال : المرأة ترك الطيب فيتن ريجها .

(٣) التفال ، بالفتح : البطي . الثقيل الذي لا ينبعث إلا كرها .

(٤) المدونة ، في فروع المالكية ، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالكي ، المتوفى سنة ١٩١ هـ .

(٥) ذكر حاجي خليفة كتاب : الاستدكار لمذاهب أئمة الأمصار وفيها تضمنه الموطأ من المعاني والآثار، لحافظ أبي عمر

يوسف بن عبد الله بن عبد البر الترمذي القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

القضاة الفقيه أبي محمد عبد الله بن خايفة الأزدي ، يعرف بابن أبي عرجون^(١) ،
وقرأ النحو على الأساذ أبي علي حسن بن عبد الله القيسي ، ثم رحل إلى مدينة
فاس ، / فلقى الفقيه النحوي الأصولي المتكلم أبا جعفر محمد بن حكيم بن باق [36 A]
المذكور آنفا ، ولقى بأغرناطة النحوي الكبير أبا بكر محمد بن مسعود الحشني ،
يعرف بأبي ركب^(٢) . ثم رحل إلى المرية ، فلقى إمام أهل عصره ، وزين جميع
الأمصار مع مصره ، أبا القاسم أحمد بن محمد التيمي^(٣) سببط ابن ورد ،
وسمعه يقول : لم ألق بالأندلس مثل ابن ورد ، ولا أحاشي من الأقاليم من أحد .

وكان يفضله على ابن العربي ، وابن عياض^(٤) ، وغيرها . قرأت عليه^(٥)
مدةً مديدة ، ولزمته أعواماً عديدة ، وسألته أن يجيز لي ، ولأخي الحافظ أبي عمرو
جميع ما رواه وجمعه ، وتكلم فيه من العلم أو وضعه ، فأجابني إلى ذلك ، وقال لي :
لم أفعله / لأحد قبلك ، ممن سلك هذه المسالك ، وإنما اشتغلت عن كثرة [36 B]
الرواية بالدرس والدراسة .

(١) كان قاضي القضاة بشرق الأندلس . توفي سنة ٥٥٣٤هـ (بنيه المتعصت ٩٢١) .

(٢) إمام في النحو والأدب . أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النحاس وأبي الحسن بن شفيق وغيرهم ، وأخذ الأدب
عن ابن أبي العافية وغيره . وتقدم في صناعة اللهربية وتصدر لإقراؤها ببيان . استوطن غرناطة وكان من جلة النحويين وأتمتهم ،
حافظاً للريب واللغة متصرفاً في فنون الآداب ، وله حظ من قرض الشعر . وقد شرح كتاب سيويوه ولم يتمه . توفي سنة ٥٥٤٤هـ
(انظر بنية المتعصت ٢٨٣) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التيمي ، فقيه حافظ محدث ، ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ، وكان أوحد زمانه
فقهياً وعلماً ومعرفة . ولد سنة ٥٤٦٥هـ وتوفي سنة ٥٥٤٠هـ وروري عن أبي علي النسائي وابن سكرة (بنيه المتعصت ٣٦٢) .

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي أبو الفضل ، فقيه محدث أديب . له من التصانيف : كتاب الالماع
إلى أصول الرواية وتقييد الدماح . ولد سنة ٤٧٦هـ وتوفي بمراكش سنة ٥٥٤٤هـ (بنيه المتعصت ١٢٦٩) .

(٥) يريد شيخه — أي ابن دحية — أبا موسى عيسى بن عمران الوردميثي المتقدم .

وسأله عن مولده ، فقال : وُلدت في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ،
وتوفى رضى الله عنه شهيداً من داء البطن ليلة الخميس آخر الليل . ودفن
ظهر يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وهو
على أحكامه وإعزازه وإكرامه .

فن شعر الأديب أبي الطيّب أحمد بن الحسين بسندنا المتقدم إليه ،
رحمة الله علينا وعليه ، فن ذلك في النسب :

متى طاعت تلك الأهلة في الحمر ونابت لنا تلك العيون عن الحمر
/ ومن علم الأعجاز تستعجز^(١) النقا وهذى الثنايا الزهر تسطو على الدر
شموس أبت إلا الشماس سجيةً وأقمار حسن في الهوى قررت^(٢) صبرى
تذكرت ، والتذكر من ممر الأسي ليالينا بين الرصافة والجسر
ليالى لا دمعى يُبدد بالنأي ولا سئى مما تُروع بالهجر
ومنها في صفة القصيدة :

ودونكها غراء قامت لخاطري وإن لم تله حين قصر بالعدر
خففتُ بها الأشعار حتى كأنها وإن رفعتنى الآن من أحرف الجر
/ قال ذو النسين ، رضى الله عنه : وهذه الرائية من شعره عند العلماء بنقد

[37 B] الشعر وسره ، أحسن من رائية على بن الجهم التي أولها :
عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

(١) تستعجز النقا : تلخذه أعجازا . والنقا ، يوصف بالميوعة واللين .

(٢) قررت صبرى : غلبته .

ومن أسماء بقر الوحش: اللَّائِي مثل الفَتَى، والأُنثَى، لآة، مثل شاة، وتسمى
المهاة أيضاً، والجمع: المها، والعيناء، والجمع: عين .

ومما يمازج برقته النسيم امتزاج الماء بالراح، ويدخل من أبواب خروق
المسامع على القلوب بلا استئذان فترتاح به الأرواح، قول هذا الشاعر من أبيات:

خطرتُ على وادى العذيب بأدمعى فا جُرته إلاً وأكثره دم
/ وقد شربت منه كرام جيادنا فكادت بأسرارِ الهوى تتكلم
سرى البرق من نعان يُخبر أنه سيثقى بكم من كان بالأمس ينعم
رحلتم، فهذا^(١) الليل فيكم فلم يعد إلى سواه فيكم إذ رحلتم
وما أنا صبُّ بالنجوم وإنما تُخيلُ لي الآفاق أنكم هم

[38 A]

لقد أحسن ما شاء، غير أن قوله :

«خطرتُ على وادى العذيب . . . البيت» مأخوذ من قول الشاعر، وهو

مهيار :

/ عبّرت^(٢) على الوادى فحُرمت ماءه وكيف يحلّ الماءُ أكثره دم^(٣)

[38 B]

عبّرت : أى أسلت عبرتى فيه ، فورى . والمحفوظ عند أهل اللغة: استعبر

الرجل، إذا بكى ، والذي روينا في شعر مهيار «بكيت»

(١) في الأصل: «وهذا»، وسيأتي البيت (ص ٤٧) مشروحاً .

(٢) أنظر الديوان (٣ : ٣٤٤) .

والمليحُ البديعُ من هذه القطعة قوله :

سرى البرقُ من نَعْمَانِ يُخْبِرُ أَنَّهُ سَيَشْقَى بِكُمْ مِنْ كَانَ بِالْأَمْسِ يَنْعَمُ

فيه من صنعة البديع المقابلة، وهي مقابلة «سيشقى» «ينعم». ومن مليحها قوله :

رحلتم فهذا الليل فيكم فلم يعد إلى سِوَاهُ فَيْكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ

وهو من أبيات المعاني التي يُسأل عنها ، ويفهم معناه من قوله : « فلم يعد

إلى سِوَاهُ » ، لأنه لا يعود سوى الليل الماضي ، وهو الليل المستقبل ، إلا بعد

صبح يفصل / بينهما ، ولا فاصل عنده بعد فرقة أحبابه ؛ لأنَّ الأيام جميعها

[39 A]

عنده صارت مظلمة لبعده أحبابه ؛ فإدامت الفرقة مستمرة ، كانت الظلمة

مستقرّة .

ومن بدائع هذا الشاعر قوله :

سَلَّمَ إِذْ مَرَّ وَلى هَمَّةٌ تَسْتَنْزِلُ الْأَقْبَارَ وَالْأَنْجَبَا

تَظُنُّ^(١) وَلَا تَرَوِي وَلَوْ أَنَّي أَلْتَمَتَهَا وَجَتَّتَهُ وَالْفَمَا

فَقَلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَدْ أَزْمَعْتُ أَنْ تَرُدَّ السُّلْوَانَ خَوْفَ الظَّنَّا :

هَذَا كَثِيرٌ فَاشْكُرِي وَاحْدِي فَكَيْفَ لَوْ مَرَّ وَمَا سَلَّا

(١) ظنًا ، أى ظنًا ، الأصل فيه الهمز وسهل . والضمير المستكن فيه للهمة في البيت السابق .

قوله في البيت الأول : «سَلِّمْ إِذْ مَرَّ» ، ثم قوله في آخر الأبيات : «فكيف لומר
وما سَلِّمًا» / من الصَّنْف المسمّى في صناعة البديع بالتبديل . إلا أنه فوق بينهما [39 B]
في أبيات ، وقد جمع ذلك بعض أهل مضره ، من شعراء عصره ، فقال :

أصبحتُ صَبًّا دَنِفًا مُغْرَمًا أشكو جوى الحبِّ وأبكي دَمًا
هذا وقد سَلِّمْ إِذْ مَرَّ بِي فكيف لو مرَّ وما سَلِّمًا

ومن أفاضل شعراء المغرب المعروفين بالإجادة ، الموصوفين بالإحسان
والإفادة :

أبو عبد الله ابن قاضي مِيلة^(١)

أشعر من دبِّ بميلة ودرج ، ودخل بها وخرج . فن رقيق شعره قوله :

قلتُ للحسنة لما أبصرت دمع عيني قد جرى فيما جرى
لا تظنيّ الدمع ما عاينتَه أنا من يهدي إليك الخبيرا
جال في خديك من ماء الصّبي رونقٌ يسبي سناه البشرى
تأخذُ الأجنافُ منه ريبًا فإذا جازَ التناهي قطرا

[40 A]

(١) أحد شعراء المائة الخامسة ومن شعراء الذخيرة ورايات المبرزين . وكان يسلك طريق ابن أبي ربيعة وأصحابه
في نظم الأقوال والحكايات . وميلة ، التي نسب إليها ، هي بالكسر : مدينة صغيرة بأقصى إفريقية بينها وبين بجاية ثلاثة أيام .
(باقوت) .

ومن قوله :

رَحَلَ الرَّكْبُ وَالْمَشُوقُ مَقِيمٌ كَيْفَ يَسْرَى مَعَ الصُّحَّاحِ السَّقِيمِ
وَبِتْلِكَ الْقَبَابِ رِيمٌ تَوَلَّى وَضُلُوعِي كَهْفٌ لَهُ وَرَقِيمِ
أُمُّهُ الشَّمْسُ وَهُوَ أَعْجَبُ شَيْءٍ فَمَتَى أَنْتَجَنَّهُ وَهِيَ عَقِيمِ
أَقْعَدْتَنِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ عَنْهُ هَكَذَا الدَّهْرُ مُقْعِدٌ وَمَقِيمِ

وله في حماسة فوق أيكة تصدح ، في لجمة الليل والبرق (١) يقدح :

وَمُرِنَةٌ قَدَحَتْ زَنَادَ صَبَابِي وَالْبَرْقُ يَقْدَحُ فِي الظَّلَامِ شَرَارُهُ
/ورقاء تارق مقلتي لبكائها لَيْلًا إِذَا مَا هَوَّمَتْ سَمَارُهُ
إِيهِ بَعِيشِكَ يَا حَمَامَةَ خَبْرِي كَيْفَ الكَثِيبُ وَرَنْدُهُ وَعَرَارُهُ
أُرْتَحَتْ بِجَوَانِحِي أَثْلَانَهُ أَمْ أَيْبَعْتَ بِمَدَامِعِي أَزْهَارُهُ

[40 B]

وله في المعنى :

ورقاء ضافية الجناح تَسْتَرَّتْ عَنَّا بَغْضَنِي بَانَةٌ وَأَرَاكِ
غنت فأذكرت المشوق بيثها وَتَمَايَلْتَ فَعَلَ الصَّحِيحِ (٢) الشَّاكِي
وعجبت من ضدين في أوصافها خَلَعِ (٣) انْخَلِيعَ وَلبِيسَةَ النَّسَاكِ

وله في المعنى :

وَمُرِنَةٌ وَالدَّجْنُ يَنْسِجُ فَوْقَهَا بُرْدِينَ مِنْ نَوَى وَطَلُّ بَاكِ
/مالت على طي الجناح وربما جَعَلْتَ أُرَيْكَتَهَا قَضِيبَ أَرَاكِ

[41 A]

(١) في الأصل : « في لجمة الليل يقدح » . وقد صوبناها وأكلناها مستأنسين بشعره .

(٢) لها : « السقيم » . أو كلمة بمعناها .

(٣) المسوع في هذا المعنى : خلع الرجل خلاعة فهو خليع ، كما يقال فيه أيضا : خلع الرجل ، كان قومه قدخلوه لبعده .

عن الجادة وانهما كه فبا يقبح .

ومن نسج في الرقة على منواله ، وضرب في بديع المعاني والألغاز على مثاله :

مجدُّ بنُ حبيب المهدي القلانسى^(١)

فقال :

بدورُ وجوهٍ في لِيالى ذوايب^(٢) لَعَبْنُ بِلْيى بين تلك الملاعب
تَبْرِقَنَّ من خَوْفِ العيونِ وإِنَّمَا طَلَعْنَ شَموساً تحتِ غُرِّ السحابِ
وفوقن من تحت البراقع أسهما من اللحظ ترمى عن قسيِّ الحواجب^(٣)

ومن الموصوفين/بجزالة الألفاظ ورقة المعاني :

[41 B]

يَعْمَرُ بنُ ميمونِ الحولاني

فمن قوله :

نَبَّأتُ أَتَكَ مَوْلٍ^(٤) لا تَكَلَّمْنِي فبثُّ خائفٍ هجر منك قد حَدَثنا
وما يفي النَّذرَ من آلى بمِصْبِيَّةٍ هَذِي مِقالَةٌ من بالحقِّ قد بُعِثنا
فاخنتِ فِئْتِكَ وِضْلِي وهو يَعْثُقُنِي والعِثْقُ غايةُ تَكْفِيرٍ لمن حَتَّنا
وَإِن تَحَرَّجَتْ من إِثمٍ ونَحَفَتْ له فأَعْظَمُ الإِثمِ قَتْلِي في الهوى عِثْنا

(١) ظاهر أن النسبة إلى القلانس ، جمع قلنسوة ، لباس للرأس معروف .

(٢) ذوايب : جمع ذؤابة ، وهى منبت الناصية من الرأس . يريد الشعر الأسود .

(٣) انظر خريدة القصر (١١ : ١١٤) .

(٤) مول ، يريد : مؤل ، فسهل . ويشرحها المؤلف .

قوله : «نبئت أنك مؤل» : أخبرت أنك حالف . يقال : آلى الرجل فهو مؤل
[42 A] ألية ، بتشديد الياء . والألية : اليمين ، يقال : آليت / وائتليت وتآليت ، ألية
والؤزة ، بفتح الهمزة ؛ وألوة ، بضمها ، وإلوة ، بكسرها ، كل ذلك لغات فيها . ولم
يعرف الأصمعي ، كسر الهمزة في أوله . وفي الصحيحين : إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم آلى من نسائه شهرا .

وقوله :

وما يفي النذر من آلى بمعصية هذى مقالة من بالحق قد بعث

صدق وبر ، ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من نذر أن
يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه » . وملح بقوله : « فاحنث
فحنثك وصلى » ، وبالبيت الذي بعده . وكأنهما ينظران إلى البيت الذي أنشده
أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني له :

[42 B] / إذا قبل الإنسان آخر تتهى ثنأياه لم يأنم وكان له أجر

ومن مجيدى شعراء المغرب :

عُجْدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْقَلْعِيُّ^(١)

له من قصيدة يمدحُ بها بعض ملوك المغرب ، وكأتمنا عني بمعانها مولانا
السلطان الملك الكامل^(٢) ، وأشار بأنامل بديع ألفاظها إليه ، لا برحت محاسن
المحامد مصروفة له ، وموقوفة عليه :

وقاد الجياد الأعوجياتِ دونها عوابسُ تطفو في العجاج وتُرسبُ
عساكرُ مثل الطرفِ إن خفن ضلَّة أضاء لها ليل الحديد المذوب
يمرُّ نهاهُ بالشكوكِ فتنجلي ويجرى نداءه في الأجاج فيعذبُ

/ وكأتمنا عنه أيضا هذا الشاعر بقوله :

ملك إذا طلب الغمامُ يفوق ما في وسعهِ فعلى نداءه يُجبلُ
زجرت مواهبه المساعب أن ترى ولها بساحة مجتديه حلولُ

[43 A]

(١) نقل العاد في الخريدة عن ابن الزبير قال : « كان جيد الشعرواوى زناد الفكر ، لكنه منحوس الخط منحوس اليد .
ورد إلى الاسكندرية ومصر وأقام بهما زمانا لا يجد من يروى ظلماته ولا يسد خلة فعاد إلى المغرب » . وذكر العاد أيضا أنه
ينسب إلى قلعة بنى حماد بالمغرب . (الخريدة : ١١ : ١٣٧) .

(٢) هو محمد بن محمد العادل بن أيوب . ومن آثاره المدرسة الكاملة بمصر . وكانت وفاته سنة ٨٦٥ هـ .

ومن شعراء :

صَقْلِيَّة

وهي بفتح الصاد والقاف ، قاله النحوي أبو بكر محمد بن علي بن الحسين بن البر التميمي^(١) ، هكذا عربتها العرب^(٢) . واسمها باللسان الرومي (سيكة) بكسر السين وفتح الكاف وسكون الهاء ، و(كباية) بكسر الكاف واللام ، وتشديد الياء وسكون الهاء ، وتفسيرها : تين وزيتون . وإلى هذا المعنى أشار / الأديب البارع ، أبو علي [43 B] حسن بن رشيق ، حين مدح صقلية بقوله :

أُخْتُ المدينة في اسم لا يشاركها فيه سواها من البلدان فالتَمِس
وعظَّم الله معنَى لفظها قسماً قَلْدًا إذا شنت أهل العلم أوفقس

قوله في هذا البيت * وعظَّم الله معنَى لفظها قسماً *

يريد قول الله جلَّ جلاله (وَالتِّينِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) قال مجاهد في صحيح البخاري : هو التين والزيتون الذي يأكل الناس .

وقال الحسن : هو التين الذي يُؤكل ، والزيتون الذي يعصر . وبه قال عكرمة .

وقال آخرون : التين : مسجد دمشق ، والزيتون : بيت المقدس ، قاله كعب وقتادة وابن زيد وعكرمة أيضاً .

(١) نقل السيوطي في كتابه بنية الوعاة ، عند ترجمته لأبي بكر ، هذا الكلام عن ابن دحية .

(٢) هذا غير ما ذكره ياقوت في كتابه معجم البلدان . وتابعه عليه الفيروز بادي ، فهي عندهم بكسرات ثلاث ، ولم يشر فيهما إلى رواية ابن دحية هذه .

[44 A] / وصقلية: جزيرة كبيرة طولها مسيرة سبعة أيام ، وعرضها مسيرة خمسة أيام . وهذا الاسم اسم لأحد مدنها ، فنسبت الجزيرة كلها اليها . وفيها مدن كثيرة وقلاع شهيرة ، وهي في البحر الشامي ، موازية لبعض بلاد إفريقية ، بينهما يوم وليلة . افتتحت في سنة اثنتي عشرة ومائتين ، ثم إن الله تعالى صرفها إلى النصارى . فكان أول افتتاح كان فيها لهم في سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، إلى أن خلصت الجزيرة كلها لهم في سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

فمن شعرائها :

أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر محمد بن حمديس

[44 B] شاعر جيد السبك / ، مليح الاستعارة ، حسن الأخذ ، لطيف التناول ، رقيق حواشي المعاني ، عذب اللفظ . دخل الأندلس وافداً^(١) على المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد بإشبيلية فمدحه بأشعاره البديعة ، وعبر عن الأدب بأنفاسه النفيسة الرفيعة . فها يجري من قوله رقعة مع الماء ، ويكاد يمتزج بالهواء ، ويأخذ بجامع الأهواء ، قوله من قصيدة^(٢) :

قم ها كها^(٣) من كف ذات الوشاخ وقد نعى الليل بشير الصباخ

(١) انظر قصة دخول ابن حمديس على المعتمد (ص ٤٨١) من ديوانه المطبوع بروما ، ونقح الطيب .

(٢) القصيدة في مدح الرشيد بن المعتمد . (انظر ديوان ابن حمديس ص ٧٤)

(٣) في الأصل : «هاها» . وما أنبتنا عن الديوان .

وبارك^(١) اللذات واركب لها سوابق اللّهُ ذواتِ المِراحِ
من قبل أن ترشّف شمس الضّحى ريقَ الغواذى من تُغور الأفاقِ
انظر ما أحسن هذه الاستعارة ، وأحلى هذه العبارة .

[45 A]

/وله قصيدة أخرى في الوزن على الرّوى أولها :
طَرَقَتْ وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ الْجَنَاحِ مَرِحْبًا بِالشَّمْسِ^(٢) مِنْ غَيْرِ صَبَاحِ
أتى فيها بكل معنى مبتكر بديع ، معدود من الطراز الأول الرفيع .
ومما أخذه فلكه فاسترقه ، واستوجه زيادته فيه على مبتكره واستحقّه ،
قوله في وصف فرس سابق :

كَأَنَّ^(٣) لَهُ فِي الْأُذُنِ عَيْنًا بَصِيرَةً تَرَى الْيَوْمَ أَشْبَاحًا تَمُرُّ بِهِ غَدَاً^(٤)
يَقِيدُ بِالسَّبْقِ الْأَوَابِدَ فَوْقَهُ وَلَوْ مَرَّ فِي آثَارِهِنَّ مُقَيِّدًا
أخذه من قول امرئ القيس بن حجر ، وهو أول من قصّد القصائد ، وقيد
الأوابد ، فقال / في لاميته المعلقة :

[45 B]

وقد اغتدى والطير في وكثاتها بمنجرد قيد الأوابد هينكل

(١) في الديوان : « وبارك إلى اللذات » .

(٢) في الأصل : « بالصبح » وما أثبتنا من الديوان .

(٣) قبله كما في الديوان : (ص ١٢٠) :

ومتقطع بالسبق من كل حلبة فتحسبه يجرى إلى الرهن مفردا

(٤) في الديوان : كان له في أذنه مقلة يرى به اليوم أشخاصا تمر به غدا

وزيادةُ عبد الجبار عليه قوله * ولو مرّ في آثارهن مقيدا *
وتصديراً هذا العجز بقوله : «أقيد بالسبق» مليح جداً .

ومن مليح أخذه المستحسن قوله من أخرى :

لهم رياض حُتوف فالذباب بها يسُدوهم في الهوادي كلما اقتحموا
بيض يضعن المنايا السود صارخةً وهي الذكور التي افتضت بها القمم

أخذه من قول أبي نصر عبد العزيز^(١) بن نباته السعدي :

ومن العجائب أن بيض سيوفه تلد المنايا السود وهي ذكور

/إلا أنه زاد عليه ، بعد ما ساواه في المقابلة ، بذكر البيض والسود . وذكر [46 A]

الذكورية مع ذكر الوضع الذي ذكره في موضع «تلد» بقوله : «صارخة» ، إذ من شأن المواد أن يستهل صارخاً عند الوضع . وكذلك الواضحة تصرخ أيضاً حالة الطلق ، فتمم بهذه الزيادة قوله : «يضعن المنايا السود» .

كما زاد عند ذكر الذكور ، وتمم المعنى بقوله : «افتضت بها القمم» ، بفعل سيلان دماء القمم بذكور الصوارم كسيلان دماء العذارى لدى افتضاض ذكور الرجال لها ، وهذا من سر الشعر المخزون ، وعلمه المكنون . وفي البيت الذي وطأ به نوع من أنواع البديع يسمى التورية ، وهو قوله :

/لهم رياض حُتوف فالذباب بها يسُدوهم في الهوادي كلما اقتحموا [46 B]

(١) في الأصل «عبد الله» تحريف . وهو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباته الشاعر . ولد سنة ٨٢٢٧
وتوفي سنة ٨٤٥ .

الذبابُ ، من الحيوان معروف ، والذبابُ : ذباب السيوف . والشدوُ : الغناء .
فشبه طنين الذباب في الهوادي ، وهي الأعناق ، برثم الذباب . واستعار الرّياض
للحنوف توطئة لشدو الذباب ؛ لأن الرّياض الملتفة الأشجار ، موضعُ ترثم سواجع
الطيّار .

وملاحظة أمثال هذه المقاصد من مقاصد حُول الشعراء ، مما يُعين
الشّادى في الأدب المحاول لنظم الشعر ، على نظم جيده .

وأذكرني بيتُ ابنِ نباتة قولَ ابنِ الرومى ، وهو من أحسن ما سمعتُ في معناه :

ومن عجب أن السيوف لديهم تحيض دماءً والسيوف ذكورُ
/ وأعجب من ذأنها في أكفهم تآجج ناراً والأكف مجورُ
[47 A]

ومن شعراء المغرب الأوسط ، وأهل التصنيف والإتقان والضبط ، الشاعرُ
الرقبيُّ ، العربيُّ الأزدي العريق :

أبو عليّ حسنُ بنِ رَشِيْقٍ^(١)

وكان رجلاً تالعه ، كثيرَ الدّعاية ، غير أنه لم يذمه أحدٌ بذلك ولا عابه .
كتب إلى بعض الرؤساء :

إني لقيتُ مشقّةً فابعتُ إلى بسقّة^(٢)
كمثل وجهك حسناً ومثل ديني رِقّة

(١) ولد سنة ٣٩٠ وتوفى سنة ٤٦٣ هـ . (وانظر ترجمته في ابن خلكان ، والذخيرة ، والجزء الثالث والعشرين
من الوافي بالوفيات ، وياقوت) .

(٢) الشقة بالضم : من الثياب السبية المستطيلة . وقل : هي نصف ثوب .

فقال له الرئيس : أما مثل دينك رقة ، فلا يوجد [إلا] بوزن أمثال رمال
الرقة ، ثم استحسن في هذه المداعبة أدبه ، ففضى أربه .

فن قوله / يمدح السلطان أبا يحيى تميم بن المعز^(١) : [47 B]

أصح وأقوى ما رويناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم^(٢)
أحاديث تملها السيول عن الحيا عن البحر عن جود الأمير تميم
وله أيضا^(٣) :

لو أورقت من دم الأبطال سمرقنا لأورقت عنده سمر القنا الذبل
إذا توجه في أولى كتائبه لم تفرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينفض حوله أسنته فنض العقاب جناحها من البلل

وهذا البيت من غرر قلائده ، وهو مع ذلك ملتقط / من قول المتنبى : [48 A]

يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحها العقاب

ومن قول أبي صخر الهدلي :

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بالله القطر^(٤)

(١) هو أبو يحيى تميم بن المازن باديس بن المنصور بن بسكين ، ملك إفريقية وما والاها بعد أبيه المعز . وكان حسن
السيرة محمود الآثار محبا للعلماء . معظا لأرباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الآفاق . ولد سنة ٤٢٢ هـ وفوض إليه أموه
ولاية المهدي في صفر سنة ٤٤٥ هـ وظل بها حتى مات أبوه سنة ٤٥٤ هـ فلك بعده إلى أن توفي سنة ٥٠١ هـ . (الخريدة
وإبن خلكان) .

(٢) أورد ابن خلكان هذين البيتين مع خلاف في بعض الألفاظ .

(٣) الأبيات في مدح المعز كما في معجم الأدباء في ترجمة ابن رشيق .

(٤) انظر الأغاني (١٦: ٥) وديوان الهدليين .

ومعنى الالتقاط، ويُسمى أيضا بالذئبق والترتيب، أن ينشر الشاعر المعاني المتقاربة، ويستخرج منها معنى مؤلداً يكون فيه كالمتخرع، وينظرُ به إلى جميع تلك المعاني، فيقوم وحده مقام جماعة من الشعراء، وهو مما يدل على حدق الشاعر وفطنته. ومن أحذق من فعل ذلك المتنبي والمعري.

ولابن رشيق أيضاً :

[48 B]

/ومن حسنات الدهر عندي ليلةً من العمر لم تترك لأيامنا ذنباً
خلونا بها ننفي الكرى عن جفوننا بلؤلؤة مملوءة ذهباً سكباً
وملنا لتقبيل الخدود ولثمها مميل جياع^(١) الطير تلتقط الحباً

وقال أبو الحسن عبد الكريم بن فضال الحلواني^(٢) في ابتداء قصيدة فريدة :

عرساً بي فذا منأخ كريم هذه جمّة^(٣) وهذا تميم
هذه الجنة التي وعد الله وهذا صراطه المستقيم

وكان المعز^(٤) ملك صنهاجه^(٥)، لم يقصده ذو حاجة إلا وقضى حاجه،

[49 A]

ومجّل بذلك سروره وابتهاجه. وإنما خلع المستنصر^(٦) وأزال عنه الخلافة، وأظهر

(١) في الأصل ومعجم الأدباء، لياقوت في ترجمة ابن رشيق: «جناح». والتصويب عن الرايات.

(٢) أحد شعراء القرن الخامس. وأورد له ابن بسام بعضاً من شعره في المجلد الأول، القسم الرابع المطبوع (ص ٢١٩) وكذا ابن سبويه في رايات المبرزين طبعة مدريد (ص ١٠٧).

(٣) جمّة الماء: معظله.

(٤) هو المعز بن باديس الصنهاجي. ولد سنة ٣٩٨هـ وتولى سنة ٤٠٦هـ بعد وفاة أبيه. وهو الذي كانت بينه وبين المستنصر حفاظاً انتهت بقطع صلته بالدولة الفاطمية سنة ٤٤٣هـ وكانت وفاته سنة ٤٥٤هـ. وفي الأصل "تميم بن المعز" والكلام بعد لا يتوجه. فهو وإن عاصر المستنصر بعد وفاة والده المعز سنة ٤٥٤هـ فإنه لم يعاصر حكم الظاهر. (أنظر ابن ميسر: ٦٠٢).

(٥) صنهاجة، بضم الصاد، وأجاز جماعة الكمر. قال الزبيدي: قال شيخنا: والمعروف عندنا الفتح خاصة في القبيلة بحيث لا يكادون يعرفون غيره. وهم قوم بالمغرب من ولد صنهاجة الحميري.

(٦) هو أبو تميم معد بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله الفاطمي. ولد سنة ٤٢٠هـ وتولى الخلافة سنة ٤٢٧هـ وقطعت الخطبة باسمه من المغرب سنة ٤٤٣هـ (ابن ميسر. وابن خلكان).

معاندته وخلافه ، بعد أن كان يُظهر له ولأبيه الظاهر^(١) الطاعة ، ويبدلُ لهم الاستطاعة ، أن الجُرْجاني^(٢) الوزير ، أساءَ معه التدبير . وأحفظه بأشياء بلغته عنه ، وعقاربَ مكايِدٍ دبَّت إليه من مصر منه . وقد قال من له الإجابة والإحسان :

جِرَاحُ السَّيْفِ تُوْلِمُ ثُمَّ تَبْرَأُ وَلَا بَرَاءَ لِمَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وإلا فمَلِكُ صِنهَاجَةٍ قَدِيمٍ ، وشرفُهم صميم ، وذلك أن إفريقيس بن أبرهة ذى المنار بن الحارث الرأش بن شداد - ويقال : شداد بن الملقاط - ابن عمرو ذى أئين بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان ابن قطن بن عريب بن زهير [بن الغوث]^(٣) بن أيمن بن الهَمَيْسَعِ بن حمير ،

نرح غازيا نحو المغرب / في أرض البربر ، حتى انتهى إلى طنجة ، ونقل البربر من أرض فلسطين ومصر والساحل إلى مساكنهم اليوم ، وخلف مع البربر من خلف من خير اليمن ، مثل صِنهَاجَةٍ وكُثَامَةٍ . هذا قول ابن الكلابي ، وبه قال أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو محمد الهمداني ، وهو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، من ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقد ذكر نسبه متصلا إلى همدان في كتاب

(١) في الأصل : « ولابنه » تحريف . والمعروف أن الظاهر أبا المستنصر كانت وفاته سنة ٤٢٧ هـ ، وأن المغز عاصركه فترة .

(٢) نسبة إلى جرجان ، بلد من أعمال التبروان بين واسط وبنداد من الجانب الشرق . وهو أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني . انتقل إلى القاهرة ووزر^١ كما تم الظاهر ثم المستنصر من بعده ، وتوفي سنة ٤٣٦ هـ . (ابن ميسر . تاريخ الاسلام السياسي ٣ : ٢٦٤) .

(٣) التكلة من جمرة أنساب العرب .

الإكليل المؤلف في أنساب حمير وأيام ملوكها . وهو كتاب عظيم الفائدة . قال
الهمداني^(١) : ثم تقدم موغلا في المغرب ، حتى بنى مدينة إفريقية ، وهي مشتقة
من اسمه ، وخلف في البربر قواما من حمير ، ليردوهم على شاكلتهم القديمة ،
/ ويأخذوا إناوتهم ، ويدبروا أمورهم ، فهم إلى اليوم على ذلك . ومنهم اليوم [50 A]
بالمغرب كمامه^(٢) ، ولوآنة^(٣) ، وصنهاجة^(٤) ، وهم الغالبون على المغرب اليوم . حدثني
بهذا الكلام نحو من عشرين شيخا - منهم الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن
أبي القاسم بن عميرة^(٥) ، والحدث أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله المحجري^(٦)
بفتح الحاء وسكون الجيم ، من حجر بن ذى رعين - قالوا : حدثنا نسابة الأندلس
الفقيه أبو محمد عبد الله بن علي الخنمي المعروف بالرشاطي^(٧) ، ونقلته من أصله
وكتابه الذي سماه : « اقتباس الأنوار ، والتماس الأزهار ، في أنساب الصحابة ورواة
الآثار » ، إلا ما فيه من نسب همدان ، فإني نقلته من غيره .

قال الرشاطي : فشرف صنهاجة أصيل ، ومجدهم / أثيل ورياستهم قديمة ، [50 B]
ونسبتهم إلى حمير معلومة .

- (١) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتقدم ، وقد طبع من كتابه جزان : الثامن ببغداد والعاشر
بالقاهرة .
- (٢) بالضم : قبيلة من البربر . وقيل : حمير صاروا إلى البربر حين افتتحها أفريقس الملك .
- (٣) بالفتح : قبيلة بالبربر .
- (٤) انظر الحاشية (٥ ص ٥٩) .
- (٥) انظر ما سبق (ص ٢٠) .
- (٦) فقيه محدث راوية قرأ عليه صاحب بنية الملتمس كتاب مسلم ، وتوفي سنة ٥٩١ هـ عن سن عالية . (بنية الملتمس
ت ٨٩٨) .
- (٧) فقيه نسابة ، ينسب إلى رشاطة ، بلدة بالعدوة . ولد سنة ٤٦٥ هـ وتوفي في حدود سنة ٥٤٢ هـ . (بنية الملتمس
ت ٩٤٣) .

قال ذو النّسبين، رضى الله عنه،: ووفاءُ السلطانِ تميمٍ مشهور، وعلمُ ذكره بذلك منشور . حدّثنا غير واحد من شيوخنا، رحمهم الله، منهم الفقيه المحدث المفيدُ المقرئُ اللغويُّ النَّحويُّ أبو بكر محمدُ بن خير^(١) ، بمسجده بإشبيلية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، قال : حدّثنا الفقيه القاضي المقرئُ الخطيبُ أبو الحسنُ شريحُ ابنُ مجدِ بنِ شريح^(٢) ، قال : أنبأنا حافظُ الأندلس الفقيه العالمُ أبو مجدٍ عليُّ بنُ أحمدِ ابنِ سعيدِ بنِ حزمٍ في كتابه إلينا ، قال : حدّثنا أبو البركاتُ مجدُّ بنُ عبد الواحدِ الزُّبيرِيُّ^(٣) من ولد عبد الله بن الزبير ، قال : حدّثنا أبو عليُّ حسين^(٤) بن الأشكريّ /المصرى ، قال : كنتُ من جلاسِ تميم بن أبي تميم ، وممن يخفُّ عليه جدًّا ، قال : فأرسل إلى بغداد ، فابتعت له جارية رائعةً فائقةً الغناء ، فلما وصلت إليه دعا جلساءه ، قال : فكنتُ فيهم ، ثمّ مدتُ الستارة ، وأمرها بالغناء، فغنت :

[51 A]

وبدا له من بعد ما اندمَل الهوى برق تألّق موهناً لمعانهُ
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعبُ الذرى متمتع أركانهُ
فالنّار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانهُ

(١) هو صاحب الفهرست . تصدر بإشبيلية للإقراء . والإسماع وأخذ عنه الناس . ولد سنة ٥٥٢ هـ . وتوفى سنة ٥٧٥ هـ . (ابن الأبارت ٧٨٠) .

(٢) مقرئ . إشبيلية وخطيبها ، محدث أديب مشهور ، وله تواليف تدل على معرفته وتقدمه في صنعة الإقراء . ولد سنة ٤٥١ هـ وتوفى سنة ٥٥٧ هـ (بنية المتمسرت ٨٤٩) .

(٣) محدث ولد بمكة سنة ٣٥٧ هـ ودخل العراق والشام ومصر وسمع بها . ثم دخل الأندلس وحدث بها وأخذ عنه كثيرون (بنية المتمسرت ٢٠٨ وجذوة المقيس ص ٦٦) .

(٤) كذا في الأصل وجذوة المقيس . وأشكر ، بالشين المعجمة : قرية من قرى مصر بالشرقية . والعبارة في الشريشي (١ : ٢٨٩) : « حدث أبو علي بن الأسكريّ المصرى ، وأسكر : هى القرية التى ولد بها موسى عليه السلام » . والمعروف أن القرية التى ولد بها موسى هى أسكر بالسین المهملة ، وهى كما ذكر ياقوت : قرية بينها وبين القسقاط يومان (وهى جنوبي حلوان نحو من ٤٠ كم) . ولا تدرى أى النسبتين أصح .

قال : فأحسنت ماشاءت . فطرب تميمٌ وكل من حضر ، ثم غنت :

[51 B] /سُتْسَلِمِكُ عَمَّا فَاتَ دَوْلَةُ مُفْضِلٍ أَوَائِلُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَانِحُهُ
ثَنَى اللهُ عَطْفِيهِ وَأَلْفَ شَخْصِهِ عَلَى الْبِرِّ مُذْ شُدَّتْ عَلَيْهِ مَآزِرُهُ

قال : فطرب تميمٌ ومن حضر طربا شديدا ، قال : ثم غنت :

أَسْتَوِدِعُ اللهُ فِي بَغْدَادَ لِي قَمْرًا بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكَ الْأَزْرَارِ مَطْلَعُهُ

قال : فاشتد طربُ تميم ، وأفرط جدا ثم قال لها : تمنى ما شئت فلك منك .

فقلت : أتمنى عافية الأمير وسعادته . فقال : والله لا بد لك أن تمنى . فقلت :

على الوفاء أيها الأمير بما أتمنى؟ فقال : نعم . فقلت : أتمنى أن أغنى بهذه النوبة

ببغداد . قال : فانتقم^(١) لوني تميم وتغير وجهه ، وتكدر المجلس ، وقام وقفا . [52 A]

قال ابن الأشكرى : فلحقني بعض خدمه وقال لي : ارجع ، فالأمير يدعوك .

فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى . فسلمت وقلت بين يديه ، فقال : ويحك ،

أرأيت ما امتحنا به ؟ فقلت : نعم أيها الأمير . فقال : لا بد من الوفاء لها ، وما

أثق في هذا بغيرك ، فتأهب لتحملها إلى بغداد ، فإذا غنت هناك ، فاصرفها .

فقلت : سمعا وطاعة . ثم قمت وتأهب ، وأمرها بالتأهب ، وأصحابها جارية له

سوداء تعادلها وتخدمها ، وأمر بنا قهوة بجمل^(٢) [عليه هودج] فأدخلت فيه ، وجعلها معي ،

وصرت إلى مكة مع القافلة ، ففضينا جتنا ، ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا . فلما

(١) انتقم لونه وامتقع : تغير من هم أرفع ، والميم أعرف . وقيل : إن الميم بدل من النون .

(٢) التصويب والكلمة من الشريشي (١ : ٢٨٩) . وفي الأصل ، «ومحل ، مكان و» بجمل .

[52 B] وردنا القادسية ، أتتني / السّوداء عنها فقالت : تقول لك سيدتي : أين نحن ؟
فقلت لها : نحن نزول بالقادسية . فانصرفت إليها وأخبرتها ، فلم أنشب أن
سمعتُ صوتها وقد ارتفع بالغناء :

لما وردنا القادسيّة حيثُ مجتمعُ الرّفاق
وشممتُ من أرضِ الحجا زِ نسيمٍ^(١) أنفاسِ العراق
أيقنتُ لي ولمن أحبُّ بجمعِ شملٍ واتفاق
وضحكتُ من فرجِ اللقا ء كما بكيتُ من الفراق

فتصايح الناس من أقطار القافلة : أعيدى بالله ! أعيدى بالله ! قال : فما
سمع لها كلمة . ثمّ نزلنا اليأسريّة ، وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال
في بساتين متصلة ينزل الناس بها ، فيبيتون لياتهم ثم يبكرّون لدخول بغداد .
فلما كان قُربُ الصّباح ، إذا بالسّوداء / قد أتتني مدعورةً ، فقلت : مالك ؟
[53 A] فقالت : إنّ سيدتي ليستُ بحاضرة . فقلت : ويحك ! وأين هي ؟ قالت : والله
ما أدري ! قال : فلم أحسّ لها أثراً بعد . ودخلتُ بغداد ، وقضيتُ حوائجي
بها ، وانصرفتُ إلى تميم فأخبرته خبرها . فعظّم ذلك عليه ، واغتمّ له غمّاً شديداً ،
ثمّ ما زال بعد ذلك ذاكراً لها ، واجماً عليها .

(١) جذرة القنبس (ص ٦٨) : « شيم » .

قال ذو النسيين ، رضى الله عنه . وقد ذكر هذه الحكاية الشيخ الجليل الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدى فى جذوة المقتبس فى تاريخ الأندلس (١) قال : حدثنى أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسى الفقيه ، وأمله على بالأندلس ، فذكر ما ذكرناه حرفاً بحرف .

قال / ذو النسيين رضى الله عنه : قرأت فى كتاب الأغاني لأبى الفرج على بن [53 B] الحسين العبشمى الأصبهاني ، أن هذا الشعر الذى فيه الغناء للشريف أبى عبد الله محمد بن صالح الحسنى (٢) ، وأوله :

طربَ الفؤادُ وعاودتُ أحزانهُ وتفترقتُ بزمانه أشجانهُ (٣)

وبداله (٤) ...

وأمرَ بعضُ الملوكِ ابنَ رشيقي بركوبِ البحرِ ، فخطبه بهذا الشعر :

أمرتني بركوبِ البحرِ فى عَجَلٍ غيرى - فديتك - فأخصمته بذأ الرأء (٥)
ما أنتَ نوحٌ فتُنَجِّبني سَفِينتُهُ ولا المسيحُ أنا أمشى على الماءِ

(١) انظر جذوة المقتبس (ص ٦٨)

(٢) انظر ترجمته فى الأغاني (٩ : ٨٨ - ٩٥)

(٣) عجزه كما فى الأغاني « وتشعبت شعبا به أشجانه » .

(٤) انظر (ص ٦٢) من هذا الكتاب .

(٥) الرأء ، أى الرأى والبيتان رواهما العمري فى المسالك (١١ : ٣٧٥) وابن خلدكان (٢ : ٢٧) للعمري ،

مجيبا بهما المعتمد حين طلب إليه وإلى أبى العرب الوفود عليه .

ومنهم زين الزمان ، ونخرا المكان ، العالم :

أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد^(١) بن شرف الجذامي

[54 A]

من ولد جذام بن عدى [بن الحارث]^(٢) بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . كذا
نسبه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

ولابن شرف مصنفات عديدة ، وأوضاع مفيدة ، منها : أبتكار الأفكار^(٣) ،
في سفرين ، اختراع كله في الحكم والأمثال ؛ والنظم والنثر ، وكتابه المسمى بأعلام
الكلام^(٤) ، مُختَرَعٌ أيضا . وكتابه المسمى بلُحَّ الملح^(٥) ؛ إلى غير ذلك .

حدّثني بها جماعة لا أحصيهم كثرة ، منهم : الوزيرُ الفقيه المقرئُ المحدثُ الشاعرُ
اللغويُّ النحويُّ ، المهندسُ الطيب ، واحدُ عصره ، وفريدُ دهره ، أبو بكرٍ محمد
ابنُ الطفيل^(٦) القيسيُّ ، عن ولده العالم / الربّاني روضة العلم الأئف أبي الفضل

[54 B]

(١) كذا في الأصل والوفيات والخريدة في ترجمة ابن رشيقي . والذي في القوات وكشف الظنون «محمد بن سعد» .

(٢) التكملة من جمهرة أنساب العرب .

(٣) ذكره كشف الظنون . وقال العماد في خريدة القصر : «طلعت مصنف محمد بن شرف الموسوم بأبتكار الأفكار» .

(٤) رسالة في الشعراء ومراتبهم وتقد شعرهم ، طبع في مصر سنة ١٩٢٦ .

(٥) ذكر كشف الظنون كتابا بهذا الاسم ونسبه إلى أبي المالئ سعد بن علي الخطيرى المتوفى سنة ٥٦٨ هـ . وكذلك ذكر
ابن خلكان عند ترجمته للخطيرى هذا . وهو وابن شرف معاصران ، إذ كانت وفاة ابن شرف سنة ٥٦٠ هـ غير أنه يستفاد
من كلام الكتيبي عند ترجمته لابن شرف «ولابن رشيقي فيه عدة رسائل هجوم فيها ، منها كتاب فسخ الملح ونسخ الملح» أن الكتاب
المسئوب لابن شرف هو «ملح الملح» لا «لمح الملح» وقد عاد كشف الظنون فذكر هذا الكتاب الثاني إلا أنه نسبه للخطيرى .
وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القطاع أن له كتابا يسمى . ملح الملح ، جمع فيه خلقا من شعراء الأندلس .

(٦) هو محمد بن عبد الملك بن الطفيل ، فيلسوف أندلسي ، من تصانيفه : رسالة حتى بن يقطان ، وأسرار الحكمة المشرقية .

جعفر^(١) بن محمد بن شرف ، صاحب الأوضاع في جميع الأنواع ؛ [و] منها : كتاب الزمان . عارض به «كتاب كليلة ودمنة» ؛ وكتابه «عقيل وعليم» ؛ وكتابه في النحو ، على طريق «البرهان» ؛ وكتابه في العروض ، كشف به عن دقائق لم يسبق إليها العروضيون . ومن النوادر جدا جدول جعله صفحة واحدة ، كأنه صفحة من الزيج ، يتضمن استخراج مسائل عنه من أبيات الأعراب كلها ، سهلة كانت أو صعبة . ومنها : رسالته في اللعب باللعبة التي تسمى «فريسيا»^(٢) أي ملكة اللعب ، يلعب بها كما يلعب بالشطرنج ، وهي من غرائب الدهر ؛ إلى غير ذلك من علمه المشهور ، عند الخاصة والجمهور .

[55 A] / وبسندنا إلى أبي عبد الله محمد بن شرف قال : أكثر ما يكون توارد الخواطر ووقوع الاتفاق وما يقاربه ، إذا طلب الشاعران أو الناثران معنى واحدا في قافية واحدة أو يجمع واحد :

أمرني السلطان المعز بن باديس وأمر الحسن بن رشيق في وقت واحد أن نعمل شعرا في «الموز» على قافية الغين ، فصنعنا للوقت ، ولم يقف أحدنا على صنعة الآخر ، فقلت :

يا حبذا الموز وإسعاده من قبل أن يمضغه الماضعُ
لأن إلى أن لا يجس له فالقم ملآن به فارغُ
سيان قلنا ما كل طيب فيه وإلا مشرب سائع^(٣)

(١) توفي في سنة ٥٣٤ هـ . (بغية المتمسّات ٦١٠)

(٢) كذا في الأصل . وظاهر أنها محرّفة عن الكلمة اليونانية : فتوتسيا (Pettentis) . وهي لعبة كان يلعبها اليونانيون على لوحة مقسمة بحسبة خطوط في اتجاهين تنقسم إلى ٢٦ مربعا .

(٣) يقال : ساع الشراب ، وسفته أسوغه ، وسفته أسوغه ، يتعدى ولا يتعدى ، والأجود : أسفته إساعة .

وقال ابن رَشِيق :

موزٌ سريعٌ سوغُهُ من قبل مَضِغِ الماضِغِ
/ ما أَكَلَهُ لآكِلٌ ومَشْرَبٌ لساغِغِ
فالغَمُّ من لِينٍ به ملاَنَّ مثْلُ فارغِ

[55 B]

قال ابن شرف : واستخَّلانا المعزُّ يوماً وقال لنا : أَحِبُّ أن تصنعا لي شعرا
تمدحان فيه الشعر الرقيق الخفيف^(١) ، ربما كان في ساق^(٢) بعض النساء ، فأنى
أستحسُّه ، وقد عاب بعض الضرائر بعض من هذا فيه ، وكلهن قارئات
كاتبات ، فأحبُّ أن أريهن هذا ، وأدعى لهنَّ أنه قديم ، لأحتجَّ به على من
عابه ، وأسرَّبه من عيبٍ عليه . فانفرد كل منا ، وأتممنا الشعرين في الوقت ،
فكان الذي صنعه أنا :

وبالقيسيَّة زينتُ بشعرٍ يسيرٍ مثل ما يهبُ الشحيحُ
دقيقٍ في خدبِجَّةٍ رداجٍ خفيفٍ مثل جسمٍ فيه رُوح^(٣)
/ حتى زغب الخلدود وكلُّ خدِّ به زغبٌ فمِعشوقٌ مليح
فإن يكُ صرْحُ بلقيسٍ زُجاجا فن حدَق العيون لها صُروح

[56 A]

(١) في الأصل : «الحنى» . والتصويب من البدائع نقلا عن أبكار الأفكار (ص ٤٢٧) .

(٢) في البدائع : «سوق» .

(٣) الخدبجة : المرأة المتلثة الذراعين والساقين . والرداح : الثقبلة الأرداف . والرواية في البدائع : «رقيق»

مكان : «دقيق» .

وصنع ابن رشيق :

يعيبون بالقيسية إذ رأوا لها كما قدرأي من تلك من نصب الصرحا
وقد زادها التزغيب ما كما كمثل ما يزيد حدود الميرد تزغيبها ملحا

فعباب الساطان على ابن رشيق قوله « يعيبون بالقيسية » وقال له : قد أوجدت
لخصمها حجة بأن بعض الناس قد عبأ هذا . وهذا نقد ما كنت فطنت له .

فهذه المقطعات التي أوردت حديثها، واستطردت باتفاقها، لوراها من عسى

[56 B] أن يراها وهو لا يعلم ما جرى، لم يشك أن / أحدا قائمها سرق من الآخر، وكم من
مظلوم برئ، نُسب باتفاق خاطره وخاطر غيره إلى التآصير، والإغارة، نحو ما ألفه
ابن وكيع^(١) عن المتنبى في كتابه الذي سماه المنصف^(٢) ، وهو فيه أجور من
قاضي سدوم^(٣) .

فن شعر ابن شريف ما أنشدنا غير واحد ، عن ولده عنه ، وشعره في خمس

مجلدات :

شأن في النطقين ما بيننا وبيننا في المنظرين اشتباه
يا عجباً من حرقات الهوى تصعد نيرانا وتجرى مياه

(١) هو أبو محمد حسن بن علي بن وكيع الضبي المتنبى ، شاعر مجيد بن دادي الأصل . ومولده ووفاته بتونس بصرى . توفي

سنة ٣٩٣ هـ (ابن خلكان) .

(٢) ذكره كشف الظنون كاملا باسم : « المنصف في الدلالات على مرققات المتنبى » .

(٣) مثل ذكره الميداني وقال : « سدوم . مدينة من مدائن قوم لوط . ويروى : سدوم ، بالذال المعجمة ،

والذال خطأ » .

وَأُنشِدُونَا لَهُ فِي عُودِ قَيْنَةَ :

سقى^(١) الله أرضاً أنبتت عُودك الذي زكّت منه أعراقٌ وطابت مغارسُ
تغنى عليه الطيرُ والعودُ أخضرٌ وغنت عليه الغيدُ والعودُ يابسُ

[57 A] / وقال في مثله :

يا عودُ من آيةِ الأشجارِ أنتِ فلا جفًا تراها ولا أغصانها الماءُ
غنى القيآنُ عليها وهي يابسةٌ بعدَ الحماَمِ زماناً وهي خضراءُ

وقال في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس ، مخاطباً لصاحبه
يستهزئُ به :

لك مجلسٌ كلتُ بشارتُنا^(٢) به للهولِكن تحتَ ذلكَ حديثُ
غنى الذبابِ وظلُّ يزمُرُ حوله فيه البعوضُ ويرقصُ البرغوثُ

وَأُنشِدُونَا أَيْضَا لَهُ :

إِن تُلَمِّكِ الْغُرْبَةَ فِي مَعْشِرٍ تَطَابَقُوا فِيكَ عَلَى بَعْضِهِمْ^(٣)
/ فِدَارِهِمْ مَا دَمْتُ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دَمْتُ فِي أَرْضِهِمْ

[57 B]

(١) ورد الشعر في الخريدة (١١ : ٣٨) والقوات والشريشي ، مع اختلاف يسير .

(٢) الرواية في الفصح : «بشارة لونا» فيه . وفي معجم الأدباء (١٩ : ٣٨) : «كلت دواعي لونا» فيه .

(٣) رواية البيت في معجم الادباء .

« إن تلمك الغربة في معشر قد جبل الطبع على بعضهم»

وفي الخريدة (١١ : ٣٧) : «تظافروا» مكان «تطابقوا»

وله :

صَمٌّ^(١) من الكافور بات مُعَانِقِي فِي حُلَّتَيْنِ تَعَفُّفٍ وَتَكْرَمِ
فَكَرَّتْ لَيْلَةٌ وَصَلَهُ فِي صَدِّهِ بَخْرَتْ سَوَابِقُ أَدْمَعِي كَالْعَنْدَمِ^(٢)
فَطَفَقْتُ أَمْسَحُ مِقَاتِي فِي نَجْرهَا^(٣) إِذْ عَادَةُ الْكَافُورِ إِسْمَاكَ الدَّمِّ

وهذا شعرٌ وطِبُّ .

وأنشدونا لابنه أبي الفضل :

وَعَصْرُكَ مِثْلُ زَمَانِ الرَّيْبِ لَمْ يَتَهَجَّرُ الشَّمْسُ فِيهِ الْحَمَلُ
تَسَامَتْ عُلَاكَ سُمُومِ النُّجُومِ وَسَارَتْ أَيْدِيكَ سَيْرَ الْمَثَلِ

وقال من أبيات :

أَلْمَى لِفَقْدِ الدَّمْعِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ أَلْمُ الْجِرَاحَةِ بِالدَّمِّ الْمَحْصُورِ

(١) تنسب الأبيات في الخريدة (١٢ : ١١) إلى ابنه أبي الفضل جعفر .

(٢) العندم : دم الأخوين وقيل شجر أحمر .

(٣) حياة الحيوان (١ : ٣٣٢) : وفي الأصل : «بجسه» .

ومنهم :

المرواني الطليق^(١)

[58 A] / شاعرٌ رائعُ الألفاظ ، رقيقُ المعاني ، يجارى ويبارى في الخمريات الحسن بن هانئ^(٢) . فننحمرياته التي يُعنى بها قوله من أبيات :

رب كأسٍ قد كست شخصَ الدجى ثوبَ نورٍ من سناها يققاً^(٣)
ظلتُ أسقيها رشاً في طرفه سنةً تورثُ عيني أرقاً
برزت في ناصع من كفه كشعاع الشمس وافي الفلقا
أصبحت شمساً وفوه مغرباً ويدُ الساقى المحي^(٤) مشرقا
فإذا ما غربت في فوه أطلعت في الخلد منه شققا

[58 B] / انظر ما أغرب استعارته «المغرب» لفيه ، وما أبدع قوله :

* أطلعت في الخلد منه شققا *

في التشبيه . وأما جمعه في «القم» بين هاء الضمير والميم ، فليصح في الوزن

(١) في الأصل : «المطبق الصقلي» والترجمة كما ترى للطليق الرواني ، وهو مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر أبو عبد الملك . مات قريبا من الأربعمائة ذكره المقرئ في النسخ (٢ : ٣٩٨) والحميري في البديع (ص ٣٣) والحميدي في الجذوة (ص ٣٢١) وابن سعيد في المازب (ص ١٨٦) والرايات (ص ٣٨) . وذكروا له هذا الشعر . ولعل المطبق الصقلي من شعراء صقلية ذكر اسمه وفاتت ترجمته . غير أنه أتى في غير مكانه . والمؤلف هنا يسرد شعراء المغرب .
(٢) بريد : أبانواس الحسن بن هانئ المتوفى سنة ٥١٩٨ . والذين ترجموا الطليق هذا جعلوه في المغرب كابن المعتز في المشرق .

(٣) يق : شديد البياض ناصعه .

(٤) في الأصل : «المعنى» . وما أثبتنا عن المراجع السابقة ، وفيها تزوي الأبيات مع خلاف

المستقيم . قال النحويون : والهم ، إذا أفرَدَ كان بالميم ، فإن أضفته لم تجمع بين الميم
والإضافة . تقول : هذا فوك ، ولا يحسنُ : فك إلا في الشعر، قال الشاعر^(١) :

كالحوت لا يرويه شيء يَأْهَمُهُ يُصبح عطشان وفي الماء فه^(٢)

—اللهم : شدة الابتلاع— ولا يجوز تشديد هذه الميم بحال في الكلام، وقد جاء

قليلا في الشعر ، قال الراجز^(٣) :

يا ليتها قد نَحَرَجْتَ مِنْ فَمِّهِ حتى يعود الملك في أسْطُمِهِ

وأسْطُمَةُ النَّسْبِ، وَأَطْسُمْتَهُ، على القلب : وَسَطُهُ / ومجمعه فأتى في هذا البيت [50 A]

بالهاء مع الميم المشددة .

وأنشدني سيدي أبي رضى الله عنه ، قال : أنشدنا الفقيه الفاضل أبو القاسم

عبد الرحمن بن الوزير أبي علي كاتب مؤنس ، قال أنشدني أبي :

تَقْوَسَ بَعْدَ طَوْلِ الْعَمْرِظَهْرِي وداستني الليالي أي دَوَسَ

فَأَمَشِي وَالْعَصَا تَمْشِي أَمَامِي كَانَتْ قَوَامَهَا وَتَرُّ لِقَوْسِ

* *

(٥) هو رؤبة بن المعجاج .

(٢) الرواية في ديوان رؤبة .

* يصبح ظمآن وفي البحر فة *

(انظر ص ١٨٩) .

(٣) هو العاني محمد بن ذؤيب الفقيمي . (اللسان : طيم) .

وأنشدني غير واحد من شيوخ الأفارقة ، للأديب الماهر أبي الحسن علي بن
حبيب يصف بحر سفاقس^(١) في مده وجزره ، وقد دخلتها فرأيت معنى ما قال
في شعره :

سَقِيًّا لِأَرْضِ سَفَاقِيسَ ذَاتِ الْمَصْنَعِ وَالْمُصَلَّى
بَلَدٌ يَكَادُ يَقُولُ حِينَ تَزُورُهُ أَهْلًا وَسَهْلًا
/ وَكَأَنَّهُ وَالْبَحْرُ يَنْضَبُ تَارَةً عَنْهُ وَيُمَلَأُ
صَبٌّ يَرِيدُ زِيَارَةً فَإِذَا رَأَى الرَّقْبَاءَ وَلَّى

[59 B]

* *

وأنشدني شيخ الاتقان ، وواحد أسانيد الفرقان ، أبو العباس أحمد بن
عبد الرحمن ، سبط الأستاذ أبي محمد المعزول ،^(٢) قال : أنشدنا الأستاذ المقرئ
أبو داود ، قال : أنشدنا الأستاذ المقرئ اللغوي النحوي الشاعر أبو الحسن علي بن
عبد الغني الحصري^(٣) :

يَا نَائِرًا دُرَّ عَيْنِي بَلْ عَقِيقَتِي دَمِي مَا بَالُ طَرَفِكَ دُونِي صَحَّ بِالسَّقَمِ
وَمَا لِنَفَاحَتِي خَدَّيْكَ أَيْنَعَتَا فَأَفْطَرْتُ مِنْهُمَا عَيْنِي وَصَامَ فَمِي

(١) مدينة على الساحل الشمالى من أفريقيا .

(٢) سبقت ترجمة (ص ٢٠) .

(٣) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) من هذا الكتاب .

وقال في غلام اسمه هارون :

[60 A]

يا غزالاً قَتَنَ النَّاسَ بَعِينِيهِ فُتُونَا /
أنت هاروتُ ولكنَّ صَحَّفُوا تَاءَكَ نُونَا

* *

وأنشدونا أيضا للأديب أبي الفتح عبد العزيز بن جعفر العذري :

نَظَرَ النَّاسُ إِلَى حَسَنِ الَّذِي أَهْوَى وَحُزْنِي
فَرَأَوْا يَوْسَفَ مِنْهُ وَرَأَوْا يَعْقُوبَ مِنِّي

وأنشدونا للشاعر المصيب أبي الحسن عبد الكريم بن فضال^(١) :

وَمَا^(٢) تَدَانَا لِلرَّحِيلِ وَقُرْبَتِ عِنَاقِ الْمَطَايَا وَالرَّكَابِ تَسِيرُ
وَضَعْتُ^(٣) عَلَى قَلْبِي يَدَيَّ مُبَادِرَا فَقَالُوا مَحَبُّ لِلْعِنَاقِ يُشِيرُ
فَقُلْتُ وَمَنْ لِي بِالْعِنَاقِ وَإِنَّمَا تَدَارَكْتُ قَلْبِي حِينَ كَادَ يَطِيرُ

[60 B]

وقال أبو زيد بن العمّة^(٤) في الشطرنج :

هَلُمَّ^(٥) إِلَى تَدْيِيرِ جَيْشِينَ جُمَعَا رِخَاخُ وَأَفْيَالٌ وَجُرْدٌ سَوَابِجُ
تَكْبِيرُنَ عَنِ حِمْلِ السَّلَاحِ إِلَى الْوَعْيِ فَأَرْمَا حُهَا أَلْبَابَنَا وَالْقَرَانِحُ

* *

(١) سبق التعريف به (حاشية ٢ ص ٥٩) .

(٢) انظر الخريدة (١٢ : ٢٤) ومسالك الأبصار (١١ : ٤٥٦) .

(٣) في المسالك : « جعلت على قلبي » .

(٤) ذكره العماد أيضا في الخريدة وذكر له هذا الشعر دون خلاف .

(٥) رخاخ : جمع رخ ، قطعة من قطع الشطرنج معروفة .

وأنشدني غير واحد ، قالوا أنشدنا : الوزير أبو بكر محمد بن محمد بن القصيرة
من أبيات ، يهتئ فيها بمولود :

لم يستهلُّ بُكًّا ولكن مُكْرًا أن لم تُعُدْ له الدرُوعُ لفائفًا

ومن أبدع ما قيل في هذا المعنى قول الأديب أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد
الأنصاريّ الإشبيليّ المعروف بالأبيض ، وكان من فحول شعراء المغرب
المذكورين بالسبق في الشعر والأدب ، ومات بعد/خمسة وعشرين وخمسمائة^(١) :

أصاحت الخيلُ آذانًا لصرخته واهترَّ كل هزبرٍ عند ما عطسًا
تعشَّق الدرْعُ مُدَّ شَدَّت لفائفه وأبغض المهد لما أبصر الفرسًا
تعلم الرِّكض أيام الخاض به فما امتطى الخيل إلا وهو قد فرسًا^(٢)

وأنشدونا لابن فُوح^(٣) :

ومُدّامةٍ صفراءٍ علاني بها قمرٌ كغصن البان في حرّكاته
صفراء تغربُ إن بدت من كفه في فيه ثم تلوح من وجناته

- (١) ذكر العباد أنه توفي بعد سنة ثلاثين وخمسمائة (١٢ : ٣٢٠) .
(٢) فرس فلان يفرس فرسة وفراسة ، إذا حلق أمر الخيل .
(٣) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن فُوح ، من أعيان المائة الخامسة . وكان ممن اتصلوا بالمأمون بن ذى النون .
(الذخيرة ص ٢٧٣ وما بعدها) .

وأشدني الفقيه القاضي المحدث النحوي أبو محمد / عبد المنعم بن محمد [61 B]
ابن عبد الرحيم الخزرجي^(١) بمدينة غرناطة ، قال : أشدني الوزير الكاتب
أبو عامر محمد بن أحمد بن عمر السالمي^(٢) - صاحب كتاب الجمآن ، ونتائج الزمان ،
في ذكر الشعراء الأعلام ، في الجاهلية والاسلام . ومؤلف دُرر القلائد ، وغرر
الفوائد . ومؤلف بستان الأنفس ، في نظم أعياد الأندلس - لأبي الحسن بن مظفر ،
من أهل مدينة دانية ، في غلام رآه في الحمام يضرب بالماء وجهه :

لقد نَعِمْتُ بِجَمَامٍ تَطَّلَعَ فِي أَرْجَانِهِ قُرُوءَ الْحُسْنِ يُكْمَلُهُ
أَبْصَرُهُ كَلِمًا رَأَقَتْ مَحَاسِنُهُ وَنَعْمَةٌ الْجِسْمِ وَالْأُرْدَانِ تُحْجِلُهُ^(٣)
يُرْشُ بِالْمَاءِ خَدَيْهِ فَقَلْتُ لَهُ صِفْ لِي كَذَا أَحْمَرَ الْيَاقُوتِ تَصَقُّلُهُ
/ فَقَالَ طَرَفِي سَفَاكُ بَصَارِمِهِ دِمَاءَ قَوْمٍ عَلَى خَدَيِ فَأَغْسَلُهُ

[62 A]

(١) فقيه كان له تحقيق بالعلوم وتقدم في حفظ الفقه مع المشاركة في علم الحديث . وسمع من جده وأبيه ، ويقال إنه كان أحفظ لذهب مالك بعد أبي عبد الله بن زرقون . وقد ألف عبد المنعم كتابا في أحكام القرآن من أحسن ما وضع في ذلك .
ولد سنة ٥٢٤ هـ وتوفي سنة ٥٩٧ هـ (ابن الأبار : ت ١٨١٤) .

(٢) كان من أهل العلم والأدب والتاريخ . وعرف بالسالمي لأن أصله من مدينة سالم . وذكر ابن الأبار له غير كتاب الدرر :
كتابا في الطب سماه الشفاء ، وكتاب التشبيحات . ولم يذكر الجان ولا بستان الأنفس . وكان له حظ من قرض الشعر . توفي سنة ٥٥٩ هـ
(ابن الأبار : ت ٧٢٥)

(٣) تحجله : أي تفتله فتجعله كأنه يحجل في مشيته .

قال : وأنشدني للأديب الأوحدي محمد عبد الله بن سارة الشتريني (١) :

أعندك أنّ البدرَ بات ضجيجي فقضيت أوطاري بغير شفيع
جعلت ابنة العنقود بيني وبينه فكانت لنا أمّا وكان رضيعي

قال ذو الأسنين ، رضى الله عنه : أبو محمد بن سارة هذا ، أدبه موفور ،
وشعره مشهور ، لقيت جماعة من أصحابه . ومات ، رحمه الله ، سنة سبع عشرة
وخمسة ، وانتقل من بلده شترين إلى مدينة إشبيلية ، وهو أوحش حالا من
الليل ، وأكثر/ انفراداً من سهيل ، فانتجع الوراقة على كساد سوقها ، وفساد طريقها . [62 B]
فتركها وأنشد فيها :

أمّا الوراقة فهى أنكد^(٢) حرفة أغصانها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بإبرة خائط تكسو العراة وجسمها عريان

* *

وأنشدني الفقيه القاضي أبو محمد عبد المنعم الخزرجي قال : أنشدني الوزير
أبو عامر السالمي لنفسه — ونقلته من خطه — في خال خد :

أوقد النار بقلبي ثم هبت ریح صده
فشرار النار طارت فانظفت في ماء خده

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري من أهل شترين ، مدينة من أعمال باجة غربي الأندلس . سكن اشبيلية
وتعيش فيها بالوراقة وتحول في بلاد الأندلس شرقا وغربا للتعليم بالعربية وامتدح الولاة والرؤساء . كان أدبيا ماهرا شاعرا
مفلحا ، وأورد له ابن بسام كثيرا من شعره . وتوفي سنة ٥١٧ هـ . وانظر الخطبة المصرية من الذخيرة (٢ : ٥٢٢) ورايات
المبرزين ٣٥ — والقلائد (١٦٠) .

(٢) في الأصل : « أبكة » . وفي المسالك (١١ : ٣٨٠) : « آله » . وما أثبتنا من القلائد .

قال : وأنشدني أيضا أبو عامرٍ لنفسه في وصف النارج :

[63 A] / أنظر إلى زهرِ الرِّياضِ كأنه ديباجةٌ بسطت لقومٍ مُجِّدِ
وكأتمما النَّارِجِ في أغصانها زُهر الكواكب في سماءِ زبرجدِ

* *

وأنشدني الفقيه المحدثُ المؤرِّخُ الثقةُ القاضي أبو القاسمِ خَلْفُ بنُ عبد الملك
ابن مسعود بنِ بشكوال^(١) الأنصاريُّ بمنزله بمدينة قرطبة ، قال : حدَّثنا الثقةُ العدلُ
أبو القاسمِ خَلْفُ بنُ مجد بنِ صواب اللخميُّ^(٢) ، قال : أنشدنا المقرئُ اللغويُّ
النحويُّ الأديبُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبد الغنيِّ الفهرِيُّ الحصريُّ لنفسه بمدينة
مُرْسِيَّة^(٣) سنةٍ إحدى وثمانين وأربعمائة في جارية بيضاء مُتَّقِشَة :

[63 B] / خَضِبَتْ يَدَيْهَا لَوْنِ فَاحِمِهَا فَمَا نَقَصَ الْبِياضُ مَلاحةً بَلْ زادَا
ما بِالْ شِيبِي تُنكَرِينَ خِضابَهُ وأراك خاضِبَةَ الْبِياضِ سَوادَا
قالَتْ نَجِيعُكَ فِي يَدَيَّ وَإِئْتَمَّا بَدَلْتُهُ أَسْفًا عَلَيْكَ حَدادَا

* *

(١) ولد سنة ٤٩٤ هـ وتوفي سنة ٥٧٨ هـ .

(٢) من أهل قرطبة ، كان فاضلاً ثقةً فيارواه قديمُ الطلب للعلم عارفاً بالقراءات ودواياتها . روى بقرطبة عن القاضي
مراج بن عبد الله وأبي محمد شعيب وأبي مروان الطنبي وغيرهم ، وسمع منه غير واحد ، وعمر وأسن . ولد سنة ٤٢٤ هـ
وتوفي سنة ٥١٤ هـ (الصلاة ت ٣٩٥)

(٣) مرسية : من أعمال تدمير بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن بن الحكم . (ياقوت) .

ودخلتُ على سلطان بلنسية - كان - العالم أبي عبد الملك مروان بن عبد الله ،
ابن عبد العزيز^(١) في بستاته بحضرة مرّاكش وهو يتوضّأ للصلاة ، فنظر إلى لحيته ،
وقد اشتعلت بالشَّيب اشتعالا فأنشدني لنفسه ارتجالا :

ولما رأيت الشَّيبَ أيقنتُ أنه نذيرٌ لجسْمي بانهدامِ بناه
إذا ابيضَّ مُحضَّرُ النَّباتِ فإنه دليلٌ على استحصادِه وفنائه

[64 A]

وأُنشدني الوزير بليغ شرق الأندلس أبو بكر بن مُعاور^(٢) في منزله بمدينة
شاطبة^(٣) ، قال : سمعت القاضي الشهيد الإمام أبا عليّ حسين بن محمد الصّدقيّ^(٤)
يقول : سمعت الفقيه الإمام الأديب أبا زيد عبد الرحمن بن شاطر السَّرْقُسطيّ^(٥)
ينشدنا لنفسه :

قد كنتُ لا أدري لأيةِ عالّةٍ صار البياضُ لباسَ كلِّ مُصابٍ
حتّى كساني الدهرُ سحَى ملاءةٍ بيضاءَ من شَيْبٍ لفقْدِ شبّابٍ
فبذا تبين لي إصابةٌ من رأى لبس البياض على توى الأحاب

(١) هو أبو عبد الملك مروان بن عبد الله بن مروان بن مروان بن عبد العزيز، من أهل بلنسية . وكان قاضيا ورئيسها
ثم خلع وأقفل عن بلنسية واعتقل بعض معاقل ميورقة ١٢ سنة . ثم تخلص وسار إلى مراكش وبها توفي سنة ٥٧٨ هـ .
وكان مولده بلنسية سنة ٥٠٤ هـ . (ابن الأبارت ١٠٨٨) .

(٢) هو أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن معاور . كان في وقته بقية مشيخة الكتاب وجملة الأدباء المشاهير بالأندلس .
وروى عن ابن واجب وابن العربي وابن ورد وغيرهم . وتأليفه المترجم بنور الكائن وجميع الحاتم في ثره ونظمه قد حمل عنه وسمع
منه . وشارك مع الأدب في الفقه . توفي سنة ٥٨٧ هـ (ابن الأبارت - ت ١٦٢٢) .

(٣) مدينة شرقي قرطبة بالأندلس . (ياقوت) .

(٤) إمام محدث زاهد كثير الرواية ، ويعرف أيضا بأبن سكرة ، لم يكن يشرق الأندلس في وقته مشله في تقييد
الحديث وضبطه والعلو في روايته مع دينه وفضله وورعه توفي شهيدا عام ٥١٤ هـ (بنيّة المنتسب ت ٦٥٥) .

(٥) سيذكره المؤلف (ص ١٢٩) وورد الشعر في النسخ (٥ : ٢٤٧) .

[64 B] يُقال: تَوَى يتَوَى، بفتح الواو في الماضي، وبكسرهما في المضارع، وهى لغة طيِّئ، والمصدر: تَوَى، مقصور؛ كل ذلك بالثناء المثناة باثنتين من فوق. ولغة أهل الحجاز: تَوَى، بكسر الواو، ويتَوَى، بالفتح في المضارع، وهو اختيار الخليل: كل ذلك إذا هلك. ولبس البياض هي عادة أهل الأندلس في الحزن على موتاهم، استأنوا ذلك من عهد بني أمية قصداً لمخالفة بني العباس في لباسهم السواد، ولذلك قال الأستاذ النحوى أبو الحسن الحصرى:

إذا كانَ البياضُ لباسَ حُزنٍ بأندلسٍ فذاك من الصَّواب
ألم تَرِنِي لبستُ بياضَ شَيْبِي لأنى قد حَزِنْتَ عل الشَّبَابِ

[65 A] / ولقيتُ بمدينة غرناطة الوزيرَ الأجلَّ أبا بكر، محمد بن أبي العافية الأزدي القُنْدَى^(١) الأصل الأغرناطى^(٢) الماشأ، وكان من بقايا الأديباء وفحول الشعراء، ورواة الحديث عن العلماء. سمع كتاب الملتخص وصحيح مسلم على فقيه شرق الأندلس في زمانه الحافظ أبي محمد بن أبي جعفر^(٣). وقرأ الأدب على الأستاذ أبي عبد الله بن خطاب المرسي^(٤) - عُرف بالجزار. وعلى الأديب أبي عبد الله محمد بن وضاح^(٥) - يُعرف بالبقيرة. وقرأ على الوزير أبي إسحاق الخفاجي^(٦) نظمه ونثره في مجلدين. وقرأ على الأديب أبي الوليد يونس بن أبي عيسى الخباز. وله شعر كثير وأدب غزير.

(١) قنّدة: بلدة بالأندلس نهر مسرقة. (ياقوت). (٢) يقال: غرناطة وأغرناطة.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني من أهل مرسية، رها توفي سنة ٥٦٢ (الصلوات ٦٤٢).

(٤) هو خطاب بن أحمد بن خطاب، فقيه عارف من أهل مرسية، تفقه بقرطبة، وروى عن ابن العربي. توفي قبل الثمانين وخمسةائة (بنيّة الملتمس ت ٧٢٨).

(٥) أديب شاعر من فحول الشعراء، مرسى الأصل. (بنيّة الملتمس ت ٤٦٩).

(٦) انظر ترجمته (ص ١١١) من هذا الكتاب. (٩)

مولده (١) سنة ثلاث عشرة وخمسة ، وتوفي سنة أربع وثمانين
/ وخمسة بأغرناطة . سمعت منه وأجاز لي ولأخي أبي عمرو جميع ما رواه ونثره
ونظمه . فمن شعره في الشيب :

[65 B]

لأمرٍ ما أكابدُ كلَّ شَجْوٍ إذا سبَّعت على الأيك الحَمَامُ
لأنَّ بياضَها كبياضِ شَيْبِي فغنى سبَّعها قُرْبَ الحِمَامِ

وأشدني هذا الوزير أيضا لنفسه في تفاحة بيد غلام وسيم يأكلها :

ولا كتفاحة حمراء همتُ بها إذ أشبهت خدَّ من قلبي مَيمه
سمتُ بها كفه يوماً إلى فمه نخلتهُ البدرَ والمريخُ يُلثمه
أو شارباً كأسَ صهباءٍ معتقةٍ ولا حبابَ سوى أن راق مَبِسمه

* *

/ وأنشدونا لأبي عثمان سعيد بن فتحون (٢) بن مكرم التجيبي (٣) في الشيب لنفسه :

[66 A]

تخطُّ يدُ الزمانِ على عذارى سطوراً من حروف الشيب بيضاً
فأبغضُها وإن كانت كصُبحٍ ولم أر قبلها صُبْحاً بغيضاً

* *

ودخلت على سلطان بلنسية المتقدم ذكره ، بعد ذهاب ملكه ، وانتثار سلطه ،
في داره بمدينة مراكش ، وقد كان خطب له من حصن لقت إلى مدينة لاردة ، (٦)

(١) أي مولد محمد بن أبي العافية المتقدم .

(٢) من أعيان المائة الخامسة ويعرف بالسرقسطي ، كان ذا أدب وعلم وتصرف في حدود المنطق . (انظر بقية

المتنصت ٨١٣)

(٤) هو أبو عبد الملك مروان المتقدم (ص ٨٠) .

(٣) تحييب ، بالضم ويفتح : بطن من كندة .

(٥) لقت : حصان من أعمال لاردة بالأندلس ، لقت الكبرى ولقت الصغرى ، وكل واحدة تنظر إلى صاحبها .

(٦) مدينة شرقي قرطبة .

(ياقوت) .

وكانت الأوامر عنه فيها صادرة وارادة ؛ وهو يعالج سكرات الموت ، وقد أشرف على القوت ؛ فأنشدني في ذلك الوقت الذي تذهل فيه العقول ، ويزول عنها المعقول :

[66 B] / إله الخلق هب لي منك عفواً تحطُّ به وتغفر من ذنوبي
وسعت الخلق إجمالاً وفضلاً فهل لي في نوالك من ذنوب

الذنوب ، في اللغة : الحظ والنصيب ، ومنه قول علقمة بن عبدة :
وفي كلِّ حيٍّ قد خبطت بنعمة فحق لشأس من نذاك ذنوبُ
أى نصيب ، ومنه قول الراجز أيضاً :

لنا ذنوبٌ ولكم ذنوبٌ فإن أبيتُم فلنا القليبُ^(١)

والذنوب ، أيضاً : الدلو العظيمة إذا ملئت أو قاربت الملء ، وهو السجل أيضاً .
فالموت نهاية كلِّ عيش ، وغاية كل ملك وجيش .

[67 A] ومن مليح ما / أنشدني ، وقد ولي مكانه من لا يساويه ولا يدانيه^(٢) :
ولا غزو بعدى أن يسود معشرٌ فيضحى لهم يومٌ وليس لهم أمسُ
كذلك نجوم الجوّ تبدو زواهرًا إذا متوارث في مغاربها الشمس

* * *

(١) في لسان العرب (ذنوب) : « لها » مكان « لنا » . قال الفراء : « الذنوب في كلام العرب : الدلو العظيمة ، ولكن العرب تذهب به إلى النصيب والحظ » . ثم ساق هذا البيت .

(٢) انظر الفتح (٤ : ٢٧١) .

وَأُنشِدُنِي المَحَدَّثَ العَدْلُ أَبُو القَاسِمِ بِنُ بَشْكَوَالِ (١) ، قال : أُنشِدُنَا أَبُو القَاسِمِ
ابنُ صَوَابِ المُقَرَّرِيُّ قال :

أُنشِدُنَا الأَسْتَاذَ أَبُو الحَسَنِ الحَصْرِي (٢) لِنَفْسِهِ فِي التَّجْنِيسِ :

فَارَقْتَنِي وَأَنَا وَالشَّوْقُ إِلْفَانِ فَسَلَّ رَسولَكَ عَنِّي كَيْفَ أَلْفَانِي
قَبَلْتُ كُتُبَكَ مِنْ فَرطِ الهَوَى قُبَلًا أَقْلَهُنَّ إِذَا عَدَدْتَ أَلْفَانِي

وكتب إلى العالم الأديب الحسيب أبي محمد غانم / بن وليد المخزومي (٣) :

لقد فاق في نثره غانمٌ بديعُ الزمان وقابوسه
وروى الظهاء بماء النعم فملا عيش الأوقى بوسه

[67 B]

بديعُ الزمان ، هو علامةُ همدان ، وصاحب المقاماتِ المبتكراتِ الحسان .
وقابوسُ (٤) ؛ هو الملك شمس المعالي بن وشمكير الديلمي صاحب طبرستان وجرجان .
وله نثرٌ بديعٌ ومنظوم ، وبصراً بأحكام النجوم ، ذكَّره مشهورٌ معلوم ، وهو
القائل :

قُلْ لِلذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيْرَنَا هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ
أَمَا تَرَى البَحْرَ يَطْفُو فَوْقَهُ جِيفٌ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدُّرُورُ

(١) انظر الحاشية (٣ ص ٧) .

(٢) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) .

(٣) هو غانم بن الوليد بن عبد الرحمن المخزومي المصنف في الآداب وقانونها . روى عن أبي يوسف
بن عبد الله بن خير بن النحوي ، وأبي عبد الله بن السراج وغيرهما . وروى عنه ابن أخيه سليمان . توفي سنة ٤٧٠ هـ (بنيّة
المتنصّرت ١٢٨٠ — وبنيّة الوعاة) .

(٤) كالت وفاته سنة ٤٠٣ هـ . وقد ترجم له ابن خلكان وأورد هذا الشعر له مع خلاف يسير .

وإن تكن نَسَبْتُ أَيْدِي الزَّمانِ بنا وَنَاأا مِنْ تَمَادِي بُؤْسِهِ ضَرُّرُ
/ فِي السَّماءِ نَجْمومٌ ما لَهَا عَدَدٌ وَليس يُكسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالقَمَرُ

[68 A]

* *

وَأَنشَدَنِي شَيْخُنَا الوَزيزِ الفَقيهِ المَحَدِّثُ الكاتِبُ السامِيُّ المِراتِبِ ، أبو عبدِ اللهِ
مُحمَّدُ بنُ أبي القاسِمِ بنِ عَميرَةَ^(١) ، قال : أَنشَدَنَا الفَقيهَ الإِمامَ المَحَدِّثُ المَفسِّرُ
أبو الحِسنِ عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ موهِبٍ^(٢) الجِذامِيُّ ، يَعْرِفُ بابنِ الرِّقَّاقِ ، بِالرَّاءِ
المِهمَلَةِ :

مُحِبُّكَ يَسْهَرُ اللَّيلا يَكِيلُ دَموعَهُ كَيِّلا
تُمنِّيهِ الوِصالَ وَلا يَنالُ مِنَ الرِّضا نَيْلا
سَتَقْتَلُهُ كِما فَعَلت بِقَيسِ قَبْلَهُ لَيْلى

* *

وَسأَلَ شَيْخُنَا القَاضِي الفَقيهِ بِلانِسيَةَ أبو الحِسنِ مُحَمَّدُ بنِ وَاجِبٍ^(٣) شَيْخَنَا
الإِمامَ المَحَدِّثَ المَفسِّرَ أبا الحِسنِ بنِ الرِّقَّاقِ ، كَم تَحْفَظُ مِنَ الشَّعْرِ؟ فَقالَ : / أَلْفَ
قِطْعَةً مِثْلَ هَذِهِ فِي الحِسنِ ، وَأَنشَدَ :

[68 B]

وَشادِنينِ أَلَمَّا بِني عَلِي مِقْمَةَ تَأزَعَا الحُسنِ فِي غاياتِ مُسْتَبِقِ
كَأَنَّ لِمَـةً ذا مِنْ نَرجِيسٍ خُلِقَتْ عَلِي بِبَهارِ وَذا مَسكٌ عَلِي وَرِقِ

(١) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٢) محدث راوية ، يروي عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ ، وأبي الوليد الباجي وغيرهما . ولد سنة ٥٤٤١ وتوفي
سنة ٥٥٣٢ (بنيّة الملتسرت ١٢٢٢) .

(٣) فقيه محدث توفي سنة ٥١٩ هـ (بنيّة الملتسرت ٢٩٦) .

وَحَكَا الصَّبَّ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَهُمَا
فَقَامَ يُدَلِّي إِلَيْهِ الرَّيْمُ حُجَّتَهُ
فَقَالَ وَجْهِي بَدْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
وَكَأَنَّ عَيْنِي سَحَرٌ لِلنَّهْيِ وَكَذَا
/ وَقَالَ صَاحِبُهُ أَحْسَنْتَ وَصَفَكَ أ
أَنَا عَلَى أَفْقِ شَمْسِ النَّهَارِ وَلَمْ
وَفَضَلَ مَا عَيْبَ فِي عَيْنِيَّ مِنْ زَرْقٍ
فَقَضَيْتُ لِلْمَةِ الشَّقْرَاءَ حَيْثُ حَكَتْ
فَقَامَ ذُو اللَّمَّةِ السُّودَاءَ تَرَشُّقُنِي
وَقَالَ: بَجُرَتْ ، فَقُلْتُ الْجَوْرُ مِنْكَ عَلَى
فَقُلْتُ عَفْوَكَ إِذْ أَصْبَحْتُ مَتَّهِمَا

وَلَمْ يَخَافَا عَلَيْهِ رِشْوَةَ الْحَدَقِ
مَيْنًا بِلِسَانٍ مِنْهُ مُنْطَلِقِ
وَلَوْ أَنَّ شَعْرَى مَقْطُوعٌ^(١) مِنَ الْغَسَقِ
لَكَ السَّحْرُ أَحْسَنَ مَا يُعْزَى إِلَى الْحَدَقِ
سَكُنْ فَاسْتَمِعْ لِمَقَالٍ فِي مَتَفَقِ
تَغْرُبُ وَشُقْرَةُ شَعْرَى شُقْرَةُ الشَّفَقِ^(٢)
أَنَّ الْأَسِنَّةَ قَدْ تُعْزَى إِلَى الزَّرْقِ
لَوْ نِي كَذَا حُبَّهَا يَقْضِي عَلَى رَمَقِ
سَهَامٌ أَجْفَانِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَنَقِ
قَلْبِي وَوَلِي شَاهِدٌ مِنْ دَمْعِي الْغَدَقِ
فَقَالَ دُونَكَ هَذَا الْحَبْلُ فَاخْتَنَقِ

[69 A]

/ وَهَذِهِ الْقِطْعَةُ لِلْفَقِيهِ أَبِي أَيُّوبَ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَطَّالِ الْبَطْلَيْوسِيِّ^(٣) ، يُعْرَفُ
بِالْمُنْتَسِيسِ - وَالْمُنْتَسِيسُ فِي اللُّغَةِ مَعْنَاهُ : الطَّالِبُ - وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ « الْأَحْكَامِ
مِمَّا لَا يَسْتَعْنَى عَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ » وَصَلَّ إِلَيْهِ فَنَيَّانِ : أَحَدُهُمَا ذُو لِمَّةٍ شَقْرَاءُ ،
وَالْآخَرُ ذُو لِمَّةٍ سُودَاءُ ، يَخْتَلِفَانِ عِنْدَهُ أَيُّهُمَا أَجْمَلُ . فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ . فَتَكَلَّمَ
بِاللُّسْنَةِ الْحَمِيدِينَ ، وَتَصَرَّفَ وَتَصَرَّفَ الْمَطْبُوعِينَ ؛ فَجَمَعَ اللَّهُ الْعَظِيمُ لَهُ بَرَاعَةَ الْفُقَهَاءِ ،
وَبَلَاغَةَ الشُّعْرَاءِ النَّبَاهِ .

[69 B]

* *

(١) فِي النَّفْحِ (٤ : ٢٧١) : « مَصْبُوغٌ » .

(٢) فِي النَّفْحِ (٤ : ٢٧١) : « حَمْرَةٌ » .

(٣) كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْأَرْبَعِينَ . (جُدُودُ الْمُتَقَبِّسِ ص ٢٠٦ - وَبَيِّنَةُ الْمُتَقَبِّسِ ت ٥٦٢) .

وأنشدني الفقيه القاضي بمدينة دانية أبو عبد الله محمد^(١)، ابن الفقيه القاضي بسبته
أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، قال: أنشدني أبي لنفسه،
في خامات زرع، بينها شقائق نعمان، هبت عليه ريح:

[70 A] أنظر إلى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست أمام الرياح /
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح
الخامة: القصبة الرطبة من الزرع .

وأنشدني أيضا، قال: أنشدني أبي لنفسه رحمه الله:

يا من تحمل عني غير مكترث لكتفه للضنى والسقم أوصى بي
تركتني مستهام القلب ذا حرق أخوا جوى وتباريح وأوصاب
أراقب النجم في جنب الدجى سهراً كأنني راصد للنجم أو صابى
وما وجدت لذيد النوم بعدكم إلا جنى حنظل في الطعم أوصاب

[70 B] قوله: أوصى بي، من الوصية والأوصاب: جمع وصب، وهو المرض .
وصب يوصب فهو وصب، إذ الزمه وجع . والصابي، يهمز ولا يهمز؛ قرأ نافع:
(الصايين) و(الصايون) حيث وقع من القرآن بلا همز . وذلك على وجهين: أحدهما
أن يكون خفف الهمزة؛ والوجه الآخر أن يكون: صبا إلى اللهو يصبو صبوا .
والباقون يهمزون من قولهم: صبا في الدين صبوا، فالصباة، مثل: كافر وكفرة،

(١) فقيه من أهل سبته سمع من أبيه ومن ابن العربي . وولي قضا . دانية قبل السبعين وثمانمائة ، وكان جيد السيرة نزيها
له مشاركة في الآداب والأخبار . توفي سنة ٥٧٥ هـ . (ابن الأبارت ١٠٥٦) .

ومعناه الخارج من دين إلى دين ، لأنهم خرجوا من اليهودية والنصرانية إلى دين
ثالث . معظمهم يعبد الدراري ، ومنهم من يعبد الملائكة ؛ وقبلة صلاتهم من
قِبَلِ مَهَبِّ الْجَنُوبِ . ويزعمون أنهم على دين نُوحٍ ، على / نبيِّنا وعليه السلام ، وفيهم
اختلاف وكلام . وَالصَّابِ : الصَّيْرُ ، وهو مرّ . [71 A]

وأنشدني أيضاً [لأبيه ^(١)] :

الله يعلم أتى مُنذ لم أركم كطائرٍ خانَه ريشُ الجناحينِ
فلو قدرتُ ركبْتُ البحرَ نحوكمُ فإنَّ بعدكم عني جَنِّي حيني

* *

وأنشدنا أيضاً لأبي محمد عبد الله بن هارون من شعراء السبئيين المطبوعين
في غلام رفاء ، وكان وجهه قمر سماء :

يا رافياً قطعَ كُلِّ ثوبٍ ويا رشاً حَيَّبَ اعتقادي
عسى بكفِّ الوصال ترفو ما قطعَ الهجرُ في فؤادي

* *

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني أبي لموسى بن عيسى السَّمَسارِ البَلْغَوَاطِي
في غلام أهدى له بنفسِجاً :

ما كان أطفه برُوحٍ مُحِبِّه إذ سألها منه بغير تَحْرِجٍ
أهدى إليه بِنَفْسِجاً يَسْتَمُه فإذا به رِفْقاً دعا يا نَفْسُ حِي

/ وهذه القبيلة يقال لها : بلغواطية ، بلام مفتوحة ، وإسكان الغين . والنسب
إليها : بلغواطى . قرأته في كتاب «تثقيف اللسان، وتلقيح الجنان» ، للقاضي الجليل [71 B]

(١) الكلمة من ابن خلكان في ترجمة عياض .

أبي حفص عمر بن خلف الحميري المازري قال : أخبرني بذلك اللغويُّ
النحويُّ أبو بكرٍ محمد بن البرِّ التَّميميُّ^(١) ، عن اللغويِّ الكبير أبي عبد الله القزَّاز^(٢) ، قال :
والعامَّة تقولُهُ بالرَّاء : برَّعَواطة ، والصواب : بلَّعَواطة ، كما تقدم .

وأنشدني أيضا قال : أنشدني أبي للفقهاء الأديب أبي الحسن علي بن عمر ،
ابن الإمام الفقيه عالم سبته أبي محمد عبد الله بن غالب :

ومهفهف حنَّ الجفون كأنما من أرجل التَّمَل استفاد عَدَّارا
فتخالَّه ليلا إذا استقبلته وتخال ما يجري^(٣) عليه نهارا

وأنشدني أيضا قال : أنشدني أبي ، قال : أنشدني / الشيخ أبو علي الحسن
[72 B] ابن علي بن الفضل الفقيه ، قال : أنشدني خالك أبو بكر محمد بن علي المعافريُّ
- المعروف بابن الجوزي - للكاتب أبي بكر بن عطاء ، كاتب صاحب سبته
الحاجب بهاء الدولة رُكَّاب أبيه قبَّله :

سأمنع قلبي أن يكون لكم مَثْوَى وأستدفعُ البَلوى وأستصرفُ اللَهْوَا
وما سرَّني بعد الرضا إذ غدرتُم وغدرتُم بين الحشَى هضابتي رَضْوَى
وصيرتُم العنبي عتاباً فكأ أبتكمُ شجوى تزيدونني شجوا
قضى الله أن أقصَى وأصفيكم الهوى وغيري يُسْتدني وإن كان لا يهوى

(١) هو محمد بن علي بن الحسن بن علي التيمي ، من أدل القمير وان . رحل إلى الأندلس سنة ٤٦٠ هـ . وكان أحد الأئمة
في علم العربية واللغات والآداب . وهو شيخ أبو القاسم علي بن القمعاة المعري وأبي العرب الصقلي . (ابن الأبار
ت ١٠٥١) .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي المعروف بالقزَّاز القزويني ، نحوي لوي . توفي سنة ١٢٠ هـ . وقد قارن
السبعين . (بنية الوعاة ووفيات الاعيان) .

(٣) في الأصل : « يهوى » وظاهره انه محرف عن ابتداء . يشير الى سواد العذار على يياض الخلد .

وما كان ظنّي قبل ذا أن حاسدي بمنهلكم يروى وأني لا أروى
وما جلّت البلوى عليّ وإنما شماتة أعدائي أجلّ من البلوى [72 B]

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني للفقير الأجلّ أبي العباس أحمد بن سعيد
ابن غازي السبتي يصف ناقة :

حرف كمثل الصاد إلا أنها بعد السرى جاءت كحرف النون
كالبدر قدره الإله منازلًا في الأفق حتى عاد كالعرجون

والحرف : المُستنة . وقال أبو زيد سعيد بن أوس اللغوي^(١) : هي النجبية التي
أنضمتها الأسفار ، وأنكر على من قال : هي المهزولة . وقال صاحب كتاب العين^(٢) :
هي الصلبة ، شبهت بحرف الجبل ، ثم قال : شبهت بحرف السيف في مضائها .

*
*
*

وأنشدني جماعة من شيوخي رحمهم الله ، منهم : الشيخ الفقيه المقرئ المجود
الخطيب المحدث أبو جعفر أحمد بن البلاسي ، المعروف بابن اليتيم^(٣) ،
بجامع مدينة مالقة قال : أنشدني العالم الزاهد المقرئ / الأديب المتصوّف
أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي ، المشهور بابن
العرّيف^(٤) :

سألوا عن الشوق من أهوى فإنهم أدنى إلى النفس من وهمي ومن نفسي

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، غلبت عليه اللغة والنوادير والغريب . وله مؤلفات كثيرة . توفي
سنة ٢١٥ هـ (بنيّة الوعاة) (٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٥ هـ على خلاف في ذلك (بنيّة الوعاة) .
(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، فقيه سكن مالقة وحدث بها عن ابن ورد وابن واضح وغيرهما .
(بنيّة المتمسّ ت ٣٧٠) .
(٤) فقيه زاهد . يروون عنه أنه كان يكتب سبعة خطوط لا يشبه بعضها بعضاً ، وله شعر كثير ولكنه في طريقة
الزهد . (بنيّة المتمسّ ت ٣٦٠) .

مازلتُ مذسكوناً قلبي أصونُ لهم لحنطي وسمعي ونطقي إذ هو أنسى
وفي الحشا نزلوا والوهم يجرهم فكيف قرؤا على أذكي من القبس
حلوا الفؤاد ، فما أندی ، ولو وطئوا صخرًا لجادَ بماء منه مُنجس
لأنهضنَّ إلى حشري بجهم لا بارك الله فيمن خانهم فنسي

..

[73 B] وأنشدني الشيخ الفقيه الأجل ، إمام النحويين ، قاضي قضاة المغرب ، بقية
أعلام مشيخة الأندلسيين ، أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مضاهي اللخمي^(١)
رضي الله عنه قال : أنشدني الفقيه الإمام المفسر النحوي الأصولي ، القاضي
بمدينة المريّة أبو محمد عبد الحق بن الإمام أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية
المحاربي^(٢) يمدح الملمئين ملوك المغرب المتقدمين :

إذا نُمّوا بالربيط^(٣) خلّت وجوههم ازاهرَ تبدو من فتوق كآتم
وإن نُمّوا بالسابرية أظهروا عيون الأفاعي من جلود الأراقم

..

(١) فقيه برع في علم العربية وصف فيه ، وولي قضاء فاس ، ثم قضاء الجماعة بمراكش ، عاش قريبا من مائتين سنة .
توفي سنة ٥٩٢ هـ . (طبقات النحاة . تيور تاريخ ٢١٤٦ ج ١ ص ٢١٩) .

(٢) فقيه حافظ شاعر ، ألف في التفسير كتابا ضخما ، ولد سنة ٥٤١ هـ وتوفي بلورقة سنة ٥٤٢ هـ (بنيّة الملتس
ت ١١٠٣) .

(٣) الربيط : جمع ربطة ، وهي كل ثوب لين دقيق .

وأُسَدُنِي شَيْخَنَا أَيْضًا قَالَ : أَسَدُنَا أَسْتَاذُ الْمُقْرئينِ الْفَقِيهَ الْخَطِيبُ الْقَاضِي
بِإِشْبِيَايَةِ أَبُو الْحَسَنِ شَرِيحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحِ الرَّعِينِي (١) قَالَ : أَنبَأَنَا الْإِمَامُ حَافِظُ
أَهْلِ زَمَانِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزِيمِ الظَّاهِرِيِّ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ [74 A]
إِلَيْنَا :

لَنْ أَصْبَحْتُ مَرْتَحِلًا بِشَخْصِي فُرُوحي عِنْدَكُمْ أَبَدًا مُقِيمٌ
وَلَكِنْ لِلْعِيَانِ لَطِيفٌ مَعْنَى لَهُ سَأَلَ الْمَعَايِنَةَ الْكَلِيمُ

وأُسَدُنِي جَمَاعَةٌ مِنْ شِيُوخِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمُ الْأَسْتَاذُ النَّحْوِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ
السَّهِيلِيُّ (٢) - وَالْأَسْتَاذُ كَلِمَةٌ لَيْسَتْ بَعَرَبِيَّةً ، وَلَا تَوْجَدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي الشَّعْرِ
الْجَاهِلِيِّ . وَاصْطَلَحَتْ الْعَامَّةُ إِذَا عَظَّمُوا الْمَحْبُوبَ أَنْ يَخَاطَبُوهُ بِالْأَسْتَاذِ ، وَإِنَّمَا
أَخَذُوا ذَلِكَ مِنَ الْمَاهِرِ بِصِنْعَتِهِ ، لِأَنَّهُ رَبَّمَا كَانَ تَحْتَ يَدِهِ عِلْمَانٌ يُؤَدِّبُهُمْ ، فَكَانَهُ
أَسْتَاذًا فِي حَسَنِ الْأَدَبِ . حَدَّثَنِي بِهَذَا جَمَاعَةٌ بِبَغْدَادَ ، مِنْهُمُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ
ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ . قَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ شَيْخِنَا اللَّغْوِيِّ أَبِي مَنْصُورٍ / مَوْهُوبٍ [74 B]

(١) انظر الحاشية (٢ ص ٦٢) .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد من أهل مائة ، درس القراءات واللغة والنحو والأدب وكتب الفقه ، وكان
علماً بالسير والأخبار والأنساب ، وله حظ وافر من قرض الشعر ، يذاب عليه علم العربية والغريب . وتصدر الإقراء والتدريس
واسماع الحديث ، وله كتاب الروض الأنف ، وهو أجل تواليه ، والتعريف والإعلام بما أهتم في القرآن العزيز من الأسماء
الأعلام . ولد سنة ٥٠٧ هـ . وتوفي بمراكش سنة ٥٨١ هـ (ابن خلكان) .

ابن أحمد الجواليقي^(١)، في دّابّ المعرب من تأليفه وكان السّهيل فردا في زمانه ،
لبراعته في العلوم وافتنانه . قال : أنشدني الإمام العالم الزاهد أبو عبد الله
محمد بن معمر المذبحي^(٢) قال : أنشدني الأديب الشاعر أبو القاسم خلف بن
فرج الألبيري - المعروف بالسّميسير - لنفسه :

بِعَوْضٍ جَعَلَنْ^(٣) دَمِي قَهْوَةً وَغَنَيْتَنِي بِضُرُوبِ الْأَغَانِ
كَأَنَّ عُرُوقِي أَوْتَارُهَا وَجِسْمِي الرَّبَابُ^(٤) وَهَنَّ الْقِيَانِ

وأنشدني سيدي أبي رضى الله عنه للسّميسير يصف الدهر وتقلبه بأهله ،
وذلك من فعل الله لا من فعله :

النَّاسُ مِثْلُ حَبَابٍ وَالدهرُ بِلحّةِ ماءٍ
فَعَالَمٌ فِي طُفُوٍّ وَعَالَمٌ فِي أَنْظَفَاءِ^(٥)

وهجوه أكثر من مدحه ، ياربّ ساححه على قبحه . له مجلدات سماها بشفاء
الأغراض ، في أخذ الأعراض .

* *

(١) كان إماما في فنون الأدب، درس الأدب بالمدرسة النظامية بعد التبريزي . وكان في الفقه أمثل منه
في النحو صنف شرح أدب الكاتب . وما تلحن فيه العامة وما عرب من كلام العجم . وثمة درة النواص . مات سنة ٤٦٥ هـ .
(بنية الوعاة صفحة ٤٠١) .

(٢) من أهل غرناطة (ابن الأبارت ٤٦٣) .

(٣) رواية النفع (٤ : ٣٠٤) : « شربن » .

(٤) الرباب : مغنية معروفة .

(٥) كذا في الأصل نفع الطيب (٤ : ٢٧٢) و إن حسن الجناس بين « طفو » و « أنظفا » ، فالطابق بينهما بعيد التأويل .

/ وأنشدني الشيخ الفقيه الأجل القاضي بجزيرة شقر^(١) أبو يوسف يعقوب
ابن محمد بن طلحة^(٢) بمنزلي^(٣) بمدينة شاطبة^(٤)، قال: أنشدني الوزير الأديب الشاعر
المصيب أبو إسحاق الخفاجي^(٥) لنفسه :

ما للزمان يجور في أبنائه حنكا ويرمقهم بعين العائب
فيحطُّ علوهم ويرفع سُفلهم فكأنهم قلمٌ بيئي كاتب

* *

وأنشدني الأستاذ شيخ الاتقان ، وواحد أئمة الفرقان ، أبو العباس أحمد
ابن عبد الرحمن ، قال: أنشدنا الأستاذ أبو داود سليمان بن يحيى، قال : أنشدنا
الأستاذ أبو الحسن الحصري لنفسه :

ضاقت بَلَنْسِيَّةٌ بي وذاد عني غُمُوضِي^(٦)
رَقِصُ البراغيثِ حَوْلِي على غِنَاءِ البَعُوضِ^(٧)

* *

وأنشدني الوزير الكاتب الناظم الناثر العالم / أبو يحيى أبو بكر بن عبد الغني ،
المعروف بابن الجنان ، بمدينة مرآكش سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، قال: أنشدني

[75 B]

(١) شقر ، يفتح أوله وسكون ثانيه : جزيرة في شرق الأندلس .

(٢) سكن شاطبة وقرأ الموطأ وصحب ابن خفاجة وحمل عنه شعره . وكان فقها مشاورا أديبا بارعا . توفي سنة ٨٥٨ هـ

عن ثمان وسبعين سنة . (ابن الأبارت ٢١٠٥) .

(٣) كذا ، وكان الظن أنها « بمنزله » أي بمنزل القاضي ابن طلحة ، والمعروف أن ابن دحية طلب الحديث

في أكثر بلاد الأندلس .

(٤) شاطبة : مدينة في شرق الأندلس إلى الشرق من قرطبة .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة .

(٦) الغموض : مثل الغمض والغماض .

(٧) وقد روى أيضا المقرئ في النصح البيتين للحصري فيما نسبته إلى ابن دحية .

الوزير الأديب أبو الإصْبَغ بن رُشيد ، وقد هطلت بإشيلية سحابةً بقطرٍ أحمر ،
في يوم السبت الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمسمائة^(١) :

لقد آن للناس أن يُقلعوا ويمشوا على المنهج الأَقْوَمِ
متى عهد الغيثُ يا غافلاً كلون العقيق أو العندم
أظن الغائم في جَوْها بكت رحمةً للورى بالدم

وفيها^(٢) من غير هذا المعنى :

لا تكن دائم الكآبة متى قد سرى في الثرى نيمراً نجيعاً
لطم البرق صفحة المزن حتى سال منه على الرياض نجيعاً

النَّجِيعُ الأوَّلُ، من قولهم: نَجَعُ الطَّعامُ يَنْجَعُ نُجوعاً، كما يقال: نَمِر. ونَجَعُ في الدَّابةِ

العلفُ، إذا/ أثر فيها فسمنت وقويت على المشي؛ وقد نَجَعُ فيه الخِطابُ والوعظ [76 A]
والدَّواءُ: دَخَلَ وأثر. قال الثَّقفةُ عبد الله محمد بن أبي العباس اليزيدي^(٣): النَّجِيعُ:

ما نَجَعَ في البدن من طعامٍ وشرابٍ. وأنشد لمسعودٍ أحمى ذى الرِّمَّةِ :

وقد علمت أسماءُ أنَّ حديثها نَجِيعٌ كما ماءُ السماءِ نَجِيعٌ

(١) أورد المقرئ هذا الخبر مع الأبيات (٥ : ٢٦١) مع خلاف يسير .

(٢) العبارة في النسخ : « وفيها أيضاً » أى في هذه السحابة ذات القطر الأحمر .

(٣) هو المبرد ، صاحب الكامل ، المتوفى سنة ٢٨٦ هـ .

والتَّجِيعُ النَّائِي، مِنَ الدَّمِّ، مَا كَانَ إِلَى السَّوَادِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ دَمُ الْجَوْفِ
خَاصَّةً .
وفِيهَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ :

لَيْسَ مَا قَدَّ هَمِّي عَذَابًا وَلَكِنْ هُوَ عِنْدِي مِنَ الثُّغُورِ الْعَذَابِ
صَخَّكَ الْبَرْقُ عَنِ لِنَاتِ عَقِيقٍ بَيْنَ دُرٍّ مِنَ الْقَطَارِ مُذَابِ
وَأَنْشَدَنِي لَابْنِ رُشِيدٍ فِي دَوْلَابٍ :

وَمَنْجُونٍ إِذَا دَارَتْ سَمِعَتْ لَهَا صَوْتًا أَجَشَّ وَطَلَّ الْمَاءُ يَنْهَمُلُ
كَأَنَّ أَقْدَاسَهَا رَكَّبَ إِذَا سَمِعُوا مِنْهَا حُدَاءً بَكَوْا لِلْيَنِّ وَارْتَحَلُوا [76 B]

الْأَقْدَاسُ: جَمْعُ قَدَسٍ ، بَفَتْحِ اقْفَافِ الدَّالِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ ، قَادُوسٌ .
وَأَنْشَدَنِي [لَهُ]^(١) فِي اللَّغْزِ ، فِي قَتِي اسْمُهُ مَالِكٌ :

غَزَائِي الْجُفُونَ شَقِيقُ بَدْرِ تَبَسَّمَ عَنِ عَقِيقٍ فَوْقَ دُرِّ
لَهُ نَفْحَاتُ مَسِكٍ أَيْ مَسِكٍ لَهُ نَفَثَاتُ سِرِّ أَيْ سِرِّ
شَكْوَتُ لَهُ الْهُوَى وَالْهُوْنُ^(٢) مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْكَ بِاسْمِي سَوْفَ تَدْرِي
تَعَلَّمْتُ الْقَسَاوَةَ مِنْ سَمِي^(٣) وَأَحْرَقْتُ الْقُلُوبَ بِنَارِ هِجْرِي

* *

(١) التَّكْلَةُ عَنِ النَّفْحِ .

(٢) فِي النَّهْرِ : « وَالْهَجْرُ » .

(٣) يَرِيدُ : خَازِنُ النَّارِ ، وَهُوَ مَالِكٌ .

وأُشْدَنِي الفقيه الأجل العالم الحَسِيبُ أبو الحسنِ عليَّ^(١) بنُ أحمدَ بنِ عليَّ
ابنِ فَنَحْ، وهو لبَّالُ بنُ أمية بنِ إسحاقِ القرشيُّ الأمويُّ، بمنزله بمدينة شريش شذونة^(٢)،
وهو عينُ ذلكِ المضرِّ، وفارسُه في الفقه والنَّظْم والنَّثر؛ وليَّ القضاء به فحمدت
في ذاتِ الله مآثره/ وآثاره، وسارت في العدلِ أخبارُه؛ يتشوق إلى الروضة
المقدَّسة الطاهرة، ويسلم على محمدٍ سيِّد ولد آدم في الدنيا، وسيِّد الناس في الآخرة
ذِي الآياتِ البيِّنات والمعجزاتِ الباهرة، صَلَّى اللهُ عليه ما زهرت الكواكبُ
ودارت الأفلak الدائرة:

[77 A]

سلامٌ ولا أقرأ سلاماً على هند
على قمر لو أطلعته يدُ الثرى
وأرْبى على نور الغزالة نوره
فطاب به تَرْبُ الضريح بطيبه
ويضحك عن روض تداني يدُ الصبا
فطوبى لمن أضحى يمرغ لوعة
/ نبي عليه من تلائو نوره
نما من قريش في ذؤابة هاشم
سلام عليه ما تغنت حمامة
وما أنشد المشتاق إن هبت الصبا

صرفت إذا مسراى عن مسلك الرشد
لقصر عن لآلته قمر السعد
كما يفضل الحرُّ الكريم على العبد
فيعقب عن مسك ندي وعن ند
به صفحة السوسان من صفحة الورد
بتربة ذاك القبر خداً إلى خد
تلائو برق أسرجته يدُ الرد
فأشنت من فضل عميم ومن مجد
وفاح ذكي المسك من جنة الخلد
«ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد»^(٣)

[77 B]

(١) ولي قضاء بلده . وله مصنف في شرح مقامات الحريري . وتوفي سنة ٥٨٣ هـ (التكلمة ١٨٧٤) والرايات،
والغرب (ص ٣٠٣) وصلة الصلة (ت ١٠٩) .

(٢) شذونه : كورة بالاندلس قاعدتها شريش . وقيل : مدينة كبيرة بها .

(٣) صدر بيت للجنون عجزه :

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ فِي الْجَلْبَلِينِ :

وَمُعْتَقَتَيْنِ مَا أَتَّهَمَا بَعْشَقٍ وَإِنِّ وَصِفَا بِضَمٍّ وَاعْتِنَاقِ
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا أَجْتَمَعَا لِمَعْنَى سِوَى مَعْنَى الْقَطِيعَةِ وَالْفِرَاقِ

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا فِي مَجْبَرَةٍ عُنَابٍ مُحَلَّلَةٍ بِفِضَّةٍ :

مُنْعَلَةٌ بِالْهَلَالِ مُلْجَمَةٌ بِالنَّسْرِ مَجْدُولَةٌ مِنَ الشَّفَقِ
كَأَنَّهَا حَبْرُهَا تَمَّيَّعَ فِي فُرْضَتِهَا سَائِلًا مِنَ الْغَسَقِ
فَأَنْتَ مَهْمَا تُرِدُ شَبِيهَتَهَا^(١) فِي كُلِّ حَالٍ فَانظُرْ إِلَى الْأُفُقِ

/وله في مجبرة أبنوس :

[78 A]

وَحَدِيمَةٌ لِلْعِلْمِ فِي أَحْشَائِهَا كَأَنَّهَا بِجَمْعِ حَرَامِهِ وَحَلَالِهِ
لَبِستُ رِداءَ اللَّيْلِ ثُمَّ تَوَشَّعتُ بِنُجُومِهِ وَتَوَجَّعتُ بِسِلَالِهِ

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي اللَّغْزِ :

سَيِّئَتَانِ أَتَّيَّتَانِ هَذِي حُلٌّ مُبَاحٌ وَذِي حَرَامٍ^(٢)
قُلْ لِدَوَى الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنِّي مَا الْحِلُّ مِنْهَا وَمَا الْحَرَامُ

(١) في النفع (٥ : ٢٠٥) : « تشبهها » .

(٢) البيان في النفع (٥ : ٢٠٥) والشريشي (١ : ٩٧) .

السبيته الأولى : هي الشاة المسلوخة، يقال : سبأتُ الجلد، إذا سلخته، والثانية :

الجر.

* *

وأنشدني أيضا في اللغز لنفسه :

مُعَانِقَةُ الْعَجُوزِ أَشَدُّ عِنْدِي وَأَقْتُلُ مِنْ مُعَانِقَةِ الْعَجُوزِ

وَمَا رِيقُ الْعَجُوزِ أَمْرٌ عِنْدِي وَلَا بِالَّذِ مِنْ بَوْلِ الْعَجُوزِ

العجوز الأولى : المرأة المسنة، والثانية : السيف، والثالثة : الجر، والرابعة :

البقرة، وبولها : لبنها.

[78 B]

/وله، حجازية :

مَتَى أَقُولُ وَقَدْ كَلَّتْ رِكَابُنَا مِنْ الشَّرَى وَأَرْتَكِبُ الْبِيدَ فِي الْبُكَرِ

يَا نَائِمِينَ عَلَى الْأَكْوَارِ وَيَحْكُمُ شُدُّوا الْمَطَى بِذِكْرِ اللَّهِ فِي السَّحَرِ

أَمَّا سَمِعْتُمْ بِحَادِينَا وَقَدْ سَجَعَتْ وَرُقُ الْحَمَامِ فَوْقَ الْأَيْكِ وَالسَّمْرِ

هَذِي الْبِشَارَةُ يَا حَجَّاجُ قَدْ وَجِبَتْ غَدًا تَحْطُونَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ

..

ومن شعراء الأندلس الذي فاحت به شعراء العراق ، وأجلب به المغرب
على المشرق وجلبت اليه من أنفاسه نفائس الأعلاق ، وسارت أشعاره سير
الأمثال في الآفاق ، الشاعر/ الرقيق : [79 A]

أبو الحسن عليُّ بن عطية بن الرِّقَّاق^(١)

وقد حدّثني بديوانه ، جماعةً من أخدانه . منهم الأديب الوزير ، أبو بكر يحيى^(٢)
ابن مجد الأنصاريُّ الأركشي^(٣) ، أتخفه الله برداء عرفانه . فمن بديع شعره ،
ومنظوم دُرّه قوله :

لعمري^(٤) أيها ما نكثت^(٥) لها عهدا ولا فارقت عيني لفرقتها الشهدا
أأمرني سعدى بأن أهجّر الكرى وأعصي على طوعي لأجفانها سعدى
برئت إذا من صحبة الركب والسرى ولا عرفت إيلي^(٦) ذميلا ولا وخدا
وليلٍ طرقت الخدر فيه وللدجى عبابُ تراهُ بالكواكب مُزيدا

(١) شاعر بلغ أخذ عن ابن السيد البطايوسي وبرع في الآداب وتقدم في صناعة الشعر ، وامتنح الكبار ودون شعره
في ديوان ، ومنه مخطوطة بالمسكنة التيمورية ١١٦٨ . توفي في حدود الثلاثين وخمسة ولم يبلغ أربعين سنة . (ابن الأبار
ت ١٨٤٤ — وفوات الوفيات ٢ : ٧٧) .

وقد أورد له المقرئ في النسخ في الجزأين الرابع والخامس قدرا من شعره .

(٢) أديب كاتب شاعر ، أخذ عن ابن خلفا شعره . قتل بقرطبة في داره سنة ٥٧٦ هـ . وكانت ولادته سنة ٥٠٧ هـ
(ابن الأبار — ت ٢٠٥٣) .

(٣) أركش : حصن بالأندلس على وادي لكّة .

(٤) في الأصل : «نم وأيها» . وما أئنتناه عن الديوان .

(٥) في الديوان : « ما بكيت » .

(٦) الذميل : السير اللين . والوخد : الإمراع .

[79 B]
أجاذبُ عطفِ المالكيّةِ تحتهُ وأسحبُ من ضافي العفافِ به^(١) بُردا
/ نعمتُ بها والليلُ أسودُ فاحمُ يغازلُ منها الأسودَ الفاحِمَ الجعدا
فلم أرَ أشهى من لَمَاها مُدامةً ولم أرَ أذكى من تنفُّسها نَدَا
تبسمُ عما قُلدته فأجتلي بمبسمها دُرًا ولبَّتها عِفدا
ويعبقُ رِيّاهَا إذا هبت الصبا فيحملُ عنها نسرُها العنبرَ الوردا
سِلِّ الرِّيحِ عن نجدِ تخبرُك أنها معطرةُ الأنفاسِ مذ سكنتِ نجدَا
وأنَّ^(٢) الغضا والسُّدرُ مذ جاورتهما بطيبِ شدّاهَا أشبهَا البان^(٣) والرّندا

وله في غلام يكسف نور البدر إذا طلع نور طلعه ، وقد رُمى بحجر فانشق

شقيق وجته :

[80 A]
وأحوى رُمي عن قسي الحور^(٤) سِهاماً يُفوقهن النظرُ
يقولون وجته قُسمت ورسمُ محاسنه قد دثر
/ وما شق وجته عابثٌ ولكنّها آيةٌ للبشر
جلاها لنا الله كما ترى بها كيف كان انشقاق القمر

(١) في الديوان : « له » .

(٢) في الديوان : « فإن » .

(٣) في الديوان : « النار » . وهو تحريف .

(٤) وردت الأبيات في الديوان ولكنها كثيرة التحريف . وأورد النفع منها البتين الأخيرين مع خلاف يسير ، وأوردتها الخريدة (١٢ : ٣١) كما هي في الأصل .

وله في خَوْدٍ مهتَصِرٍ الحَصْرَ ، خَدْبَجَةَ المِعْصَمِ والسَّاقِ ، تُطالِعُ من طَلَعَتْها مَقَاتِلَ
الفرسانِ ومَصارعِ العِشاقِ :

وَخَوْدٍ^(١) ضَمَّ مَنزُرُها كَثِيبًا يَهالُ وِبرُدُها غُصْنًا يَراحُ
لِها قُلبٌ^(٢) أبايَ النُّطْقِ اِكْتِنامًا وسرُّ نِطاقِها أبدأً مُباحُ
وقد أمرتُهما بالكَتْمِ لَكِن أطاعَ سِوارُها وعَصَى الوِشاحُ

وله في ساقٍ كَأَنَّما اِعْتَصَرَ من خَدِه ما بيمينِه ، وأطَلَعَ في مَشْرِقِ كَأَسِه ما أَشْرَقَ
من جِبيِنِه :

وساقٍ يَحُثُّ الكَأَسِ وهى كَأَنَّما تَلالُأُ منها مِثْلُ ضِوئِ جِبيِنِه
/ سَقاني بِها صَرفَ الحِمْبا عِشِيَّةً وَتَنى بِأَحْرى من رَحيقِ جُفُونِه
هَضيمُ الحِشا ذو وَجَنَةٍ عَندِميَّة تُرِيكُ قِطافِ^(٣) الوردِ في غيرِ حِينِه
فأشربُ من يُمِناه ما فِوقِ خَدِه وألَمُّ من خَدِيه ما بيمينِه^(٤)

[80 B]

وله في مَحبِوبَةٍ لِه ، ودَعَّها واستودَعَّها قَلبِه ، فاستصحبته معها :

أَأَنْدَبُ^(٥) رَسَمَ دَارِهِمُ الحَمِيلَا وأَسألُ عَنهم الرِّيحَ البليلا
وِبي هِيفاءُ من ظُبياتِ نَجْدِ تُضاهِي العُصنَ والحِفافَ المِهيلَا

(١) هذه القطعة لم ترد في ديوانه .

(٢) القلب : السوار ما كان قلدا واحدا .

(٣) في فوات الوفيات : « جنى الورد »

(٤) في الديوان والوفيات : « في يمينه »

(٥) هذه القصيدة لم ترد في ديوانه .

أقول وقد توارت يومَ حَزْوَى^(١) بِكَأَنَّهَا وَأَشْغَفَتِ الْحُمُولَا
كَرِهَتْ بَانَ يَنَالِكِ لِحَظِّ عَيْنِي فَكَيْفَ رَضِيَتْ أَحْشَانِي مَقِيلَا

وقال أيضا :

بأبي وغير أبي أغنُّ مَهْفَهْفُ مَهْضُومٌ مَا خَافَ الْوِشَاحَ نَحْمِيصُهُ
لبسَ الْفَوَادَ وَمَرْقَنَهُ جُفُونَهُ فَأَنَّى كَيُوسَفَ حِينَ قُدَّ قَمِيصُهُ

[81 A]

وله في الإشارةِ إلى دَقَّةِ^(٢) الْخِصْرِ :

وَأَنسَى زَارَتْ مَعَ اللَّيْلِ مَضْجَعِي فَعَانَقْتُ غُصْنَ الْبَانَ مِنْهَا إِلَى الْفَجْرِ
أَسْأَلُهَا أَيْنَ الْوِشَاحُ وَقَدَسَرَتْ^(٣) مُعْطَلَةٌ مِنْهُ^(٤) مَعْطَرَةَ النَّشْرِ
فَقَالَتْ وَأَوْمَتْ لِلسَّوَارِ نَقَاتَهُ إِلَى مَعْصَمِي لِمَا تَقَلَّقَلْتُ فِي خَضْرَى

قال ذو النِّسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَمَنْ مَلِيحٌ مَا سَمِعْتُ فِي دَقَّةِ الْخِصْرِ مَا أَنْسَدْنِيهِ
صَاحِبُنَا الْفَقِيهِ الْقَاضِي الْأَدِيبُ أَبُو حَفِصٍ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو السَّلْمِيِّ^(٥) لِنَفْسِهِ :

لَهَا^(٦) رَدْفٌ تَعَلَّقَ مِنْ ضَعِيفٍ^(٧) وَذَاكَ الرَّدْفُ لِي وَلَهَا ظَلُومٌ
يُعَذِّبُنِي إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ وَيُتَعَبُّهَا إِذَا رَامَتْ تَقُومُ

[81 B]

(١) حَزْوَى بضم أوله : موضع ب نجد في ديار تميم ، و يتردد كثيرا على السنة الشعراء .

(٢) في الأصل : « رقة » بالراء .

(٣) في الديوان : « عدت » .

(٤) في الأصل : « منها » .

(٥) تزيل فاس غلب عليه الأدب وفنونه وولى قضاء تلمسان ثم فاس . وولى قضاء إشبيلية ونال دنيا عريضة . وكان خطيبا مفاها . توفي سنة ٦٠٣ هـ وقد جاوز السبعين (ابن الأبار — ت ١٨٣١) .

(٦) البيان في الشريشي (١ : ١٥٨) .

(٧) يريد نفسه ، أى إنه علقه وشغف به .

رجعنا إلى شعر الأديب أبي الحسن علي بن عطية بن الرقاق :

ومرتجة الأعطاف أما قوامها ^(١) فلذن وأما رذفها فرداح
ألمت فبات الليل من قصر بها يطير ولا غير السرور جناح
وبت وقد زارت بأنعم ليلة تعانقني حتى الصباح «صباح»
على عاتق من ساعديها حمائل وفي خصرها من ساعدي وشاح

وله أيضا :

سقتني ^(٢) بيناها وفيها فلم يزل ^(٣) يجاذبني من ذا ومن هذه سكر
ترشفت فإها إذ ترشفت كأنها فلا والهوى لم أدر أيهما الخمر

وله :

عذيري من هضم الكشح أخوى رخم الدل قد لبس الشبابة
أعد الهجر هاجرة لقلبي وصير وعدة فيها سرايا

/وله :

وعشية لبست رداء شقيق تزهى بلون للحدود أنيق
أبقت بها الشمس المنيرة مثل ما أبقى الحياء بوجنة ^(٤) المعشوق
لو أستطيع شربتها كلفا بها وعدلت فيها عن كئوس رحيق

(١) وردت الأبيات في الديوان ، والشريشي (٢ : ١١٦) .

(٢) هذان البيتان لم يردا في الديوان . وقد أوردهما ابن شاعر في القواف .

(٣) في القواف : « ولم أزل » .

(٤) في الشريشي : (١ : ٧٢) . « بوجنتي معشوق » .

وله :

كُتِبْتُ^(١) ولو أني أستطيع
قددت^(٢) اليراعة من أنلي
مع لإجلال قدرك دون البشر
وكان المداد سواد البصر

وله :

وحبَّ يومَ السَّبْتِ عندى أَنَّهُ
ومنَ أعجَبِ الأشياءِ أني مُسَلِّمٌ
ينادمني فيه الذي أنا أحببتُ
حنيف^(٣) ولكن خير أيامي السبتُ

وله :

ومُقلَّةِ شادين أودت^(٤) بنفسي
يسأل اللحظ منها مشرفياً
كانت الشقم لي ولها لباسُ
لقتلي ثم يغمده^(٥) النعاسُ

/وله :

وقفتُ على الرُّبوعِ ولي حنينُ
ولو أني حننتُ إلى^(٦) مغاني
لساكنهنَّ ليس إلى الرُّبوعِ
أحبَّائي حننتُ إلى ضلوعي^(٧)

وله :

يا ثاويًا بضلوعي ما يفارقها
لأنت إنسان عيني فاعجبن لمن
وإن تحمّل عن أكناف أربعه
إنسان مُقاته ما بين أضلعه

(١) مما انفرد بإيراده ابن دحية .

(٢) في الأصل : « قدرت » تحريف .

(٣) هذه رواية الأصل والفح والقوات ، وفي الديوان : « نقي » .

(٤) كذا في الأصل والقوات ، وفي الديوان : « أودي » .

(٥) كذا في الأصل والقوات ، وفي الديوان : « يغمدها » .

(٦) في الديوان : « على » .

(٧) يشير إلى ثواء أحبائه بين ضلوعه .

وله :

رَقَّ النَّسِيمُ وِراقِ الرَّوْضِ بِالزَّهْرِ فَنَبَّهَ الكَأْسَ وَالإِبْرِيْقَ بِالوَتْرِ
 ما العَيْشُ إِلا اصْطِباحُ الرَّاحِ أَوْ شَنِيبِ يُغْنِي عَنِ الرَّاحِ مِنْ سَلْسَالِ ذِي أَشْرٍ^(١)
 قُلْ لِلْكَواكِبِ^(٢) غُضِي لِلْكَرَى مُقْلا فَأَعْيَنِ الزُّهْرَ أَوْلَى مِنْكَ بِالسَّهْرِ^(٣)
 /وَالصَّباحِ أَلْأَفانِشُرِ رِداءِ سَناءِ هَذَا الدُّجى قَدْ طَوَّئَتْ رِاحَةَ السَّحْرِ
 وَقامِ بِالقَهْوَةِ الصَّهْباءِ ذَوْهَيْفِ يَكادُ مِعْطَفُهُ يَنْقَدُ بِالنَّظَرِ^(٤)
 تَطْفُو عَلَيْها إِذا ما شَجَّها دُرٌّ تَخالَمُها اِختِلِستُ مِنْ ثَغْرِهِ اِخْصِرِ^(٥)
 وَالكَأْسُ فِي كَفِّهِ بِالرَّاحِ مُتْرَعَةٌ كَهالَةِ أَحْداقَتِ فِي الأَفْئِقِ بِالْقَمَرِ

[83 A]

وله في صفة فرسٍ أغرٍ :

وَأغْرَ^(٦) مَصْقُولِ الأَدِيمِ تَخالَهُ بَرَقًا إِذا جَمَعَ العِناقَ رِهانُ
 يَطأُ الثَّرى مَتَبخِراً فَكانَهُ مِنْ لِحْظِ مَنْ فِي مَنْتِهِ نَشْوانُ
 فَكانَ بَدْرَ التَّمِّ فَوْقَ سَرائِهِ حُسانًا وَبَينَ جُفونِهِ كِبانُ^(٧)

(١) الشنب ، ماء وعلوية في الأسنان . وأشر الأسنان : التعزيز الذي فيها .

(٢) في الأصل : « الكواكب » ، و « أشتباه » من الديوان .

(٣) في الأصل : « الزهر » . والتصويب من الديوان .

(٤) في الديوان : « ينقد بالظفر » . وهو تحريف .

(٥) الخصر : البارء .

(٦) وردت الأبيات في الديوان . وفيها تحريف كثير .

(٧) كيوان : زحل . شبه الفرة به .

وله :

[83 B]

يا ضياء^(١) الصُّبْحِ تَحْتَ الْغَبَشِ أطرأزُ فَوْقَ خَدَيْكَ وَشِي
/ أم رِيَاضُ دَجَّجَتْهَا مُرْنَةٌ وَبَدَا الصُّدُغُ بِهَا كَالْحَنْشِ
لَسْتُ أَدْرِي أَسْهَامُ اللَّحْظِ مَا أَتَّبِعِي أَمْ لَدَغُ ذَاكَ الْأَرْقَشِ
بِأَبِي^(٢) مِنْكَ قِيسِيٌّ لَمْ تَرَكَ رَامِيَاتِ أُنْهَمَا لَمْ تَطِشِ
رَشَقْتِ^(٣) قَلْبًا خَفُوقًا يَاتِظِي كِضْرَامِ بِيَدَيِ مُرْتَعَشِ
رُبَّ لَيْلٍ بَيْتُهُ ذَا أَرْقٍ لَيْسَ إِلَّا مِنْ قَتَادِ فُرْشِي
سَابِحًا^(٤) فِي بُحْجِ الدَّمْعِ وَلِـ كُنْتِنِي أَشْكُو غَلِيلَ الْعَطَشِ
وَبُرُوقِ اللَّيْلِ فِي أَسْدَافِهِ^(٥) كَسُيُوفِ بَأَكْفِ الْحَبَشِ
وَسَمَاءِ اللَّهِ تُبْدِي قَرَا وَاضِحَ الْغُرَّةِ كَابِ الْقُرْشِي^(٦)
لَيْسَ فَرْقٌ فِي السَّنَا بَيْنَهُمَا وَالْبَهَائِنِ طَلَعَا فِي عَبَشِ
غَيْرِ^(٧) أَنْتَ الْأَفْقُ مَغْمُورٌ بَذَا وَبَذَا حَوْمَةٌ «بَابِ الْحَنْشِ»

(١) هذا البيت والبيت الذي بعده لم يردا في الديوان .

(٢) هذا البيت مطموس بالأصل وأُثْبِتَاهُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٣) هذا البيت ساقط من الديوان .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان .

(٥) في الديوان : « إسراره » .

(٦) ابن القرشي : بمدوح ابن الزقاق في هذه الأبيات .

(٧) هذا البيت ساقط من الديوان .

وهو أحد أبواب بلنسية ، وهي مطيب الأندلس ، وفيها يقول :

بلنسية إذا فكَرتَ فيها وفي آياتها أسنى البلادِ
/ وأعظمُ شاهدى منها عليها بأنَّ جمَّالها للعينِ بادي
كساها ربُّنا^(١) ديباجَ حُسن له علَمَات من بحرِ وواد

[84 A]

وأنشدني ساططانها - كان - أبو عبد الملك [مروان بن عبد الله^(٢) ابن عبد العزيز :

كأنَّ^(٣) بلنسية كاعبٌ وملبسها السندس الأخضرُ
إذا جئتُها سترت نفسها بأكامها فهي لا تظْهر

وهذه توريةٌ مليحة ، فإنَّ الأكام ها هنا الأزهار والأشجار .

ولأبي الحسن بن الزَّقاق أيضا ، وهو في الرِّقة يمتزج بالتَّسيم ، ويُعدّ في أنواع

البديع من نوع ملبج التقسيم :

تضوعن^(٤) أنفاسًا وأشرفن أوجها فهن منيراتُ الصِّفاحِ بَواسمِ
لئن كنَّ زهراً فالجوانح أبرج^(٥) وإن كنَّ زهراً فالقلوب كائم

(١) رواية الفصح (١ : ١٦٨) : « ريبا » .

(٢) الكلمة من الفصح (١ : ١٦٨) .

(٣) أورد ياقوت البقاعي في رسم بلنسية ونسبها إلى أبي العباس أحمد بن الزقاق .

(٤) لم يرد البيتان في الديوان . والرواية في الشريشي (٢ : ٢٨٣) : « تضوعن إنشراقا » .

(٥) يريد : بروج الكواكب . والمسوع في جمع بروج ، بروج وأبراج .

[84 B] / وأنشدني جماعة من شيونحي، منهم سيدي أبي الفقيه الفاضل أبو علي حسن
ابن علي، وشاعر المغرب الأقصى ومفخره في صناعة المحاكاة والتخييل أبو عبد الله
محمد بن حسين بن حبوس،^(١) قالوا : أنشدنا الوزير أبو عامر بن الحمارة^(٢) :

لله يومٌ كان فيه مُنادي وجهُ الحبيبِ وزهرةُ البستانِ
صرعتني اللذاتُ فيه مَصارعاً^(٣) ما شئتَ من رَوحٍ ومن رِيحانِ
يا صاحبي تَمَتَّعا من ساعة شُغلِ الزَّمانِ بها عن الحدَّانِ

وله :

لو كنتُ آملُ أن ألقاك في الحُلْمِ لما قرعتُ عليك السنَّ من نَدِيمِ
يحمي وصالك أعداءَ لهم رَصَدُ ويصرفُ الطَّيفَ أني بثُّ لم أنمِ
يا مرسلًا سَهَمَ عينيه ليقتلني من ذا أباحَ لذاك اللحظِ سفكَ دمي

/ وله وقد أهدت إليه امرأة موصوفةً بالجمال مسكاً :

[85 A]

أنا فتيتُ المسكِ يعبقُ عَرَفُه ويئني على ذاك الندى والتكريمِ
فأشعرني رِيأ حبيبٍ أعيره على رِقبةٍ لحظَ المشوقِ المتيمِ
فوالله لولا أن تقول لي المنى وراءك لا تقدّم على غير مَقدمِ
لحدتُ نفسي عند ذلك أني أشمُّ الذي ما بين عينيك والقمِ

(١) من أهل فاس كان عالماً وشاعراً. توفي سنة ٥٧٠ هـ وكان مولده سنة ٥٠٠ هـ. (ابن الأبارت ١٠٥٥) وزاد المسافر والمعجب .

(٢) ترجم له صاحب بنية اللئس (ت ١٥٥١) ووصفه ببحث الهجاء. ولم يزد .

(٣) في الأصل : « مصرعا » . وما أنبتاه أول عروضا

وأهدت إليه أخرى تُفاحة فقال :

بعثت إليّ نكدها تُفاحةً
فصرفت وجهي عنهما ولقد أرى
كي لا يغار على الحبيب حبيبه
فيقول بات بغيرنا متعللاً

/وله :

لم أعشق الشمس سماويةً بعيدةً عن مركز العالم
إلا لأضبي في غرامي بها أعجوبةً بين بني آدم

*
*

أنشدني الشيخ الفقيه الأديب القاضي بمدينة فاس أبو محمد عبد الله بن محمد
ابن عيسى التادلي^(١) رحمه الله ، قال : أنشدني الوزير الأديب الشاعر المصيب
أبو القاسم المنيني^(٢) نفسه في زرزور :

أمنبرُ ذلك أم قضيبُ يقرعه^(٣) مصقعُ خطيبُ
يخنالُ في بردتي شباب لم يتوضَّع بها مشيب
أخرسُ لكنه فصيحُ أبله لكنه لبيب

..

(١) التادلي : نسبة إلى تادلة ، بفتح الدال واللام : قرب تلسان وفاس . وكان مولده سنة ٥١١هـ وتوفي سنة ٥٩٧هـ .
على خلاف (ابن الآبار - ت ١٤٩١) ومعجم البلدان .
(٢) المنيني : نسبة إلى منيش من قرى أشيلية . واسمه أبو القاسم بن أبي طالب الحضري ، المعروف بعصا الأعمى ،
لأنه كان يقود الأعمى التطيل . ترجم له الفتح في المطمح (ص ٨٨) والضبي في بغية المنتمس (ت ١٥٥٤) والمقرئ في الفتح
(٩ : ٢٦٤) وابن سعيد في الرايات ، والمغرب (ص ٢٨٩) .
(٣) يقرعه : يبلوه .

ومن فحول شعراء الأندلس ؛ مالك أزيمة القريض ، وماسك راية التصريح
فيه / والتعريض ؛ شعره أرق من النسيم ، وأتق من المحيّا الوسيم ، الوزير : [86 A]

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله الخفاجي^(١)

من أعيان مدينة شُقر^(٢) ، وهي جزيرة قد أحدق النهر بها ؛ كما أحدق بمحدقة
شُقر^(٣) ؛ وحسبك من ماء سائح ، وطائر صادق ؛ وبطاح عريضة ، ورياض
أريضة ؛ فلا ترى إلا انسجام الغمام ، ولا تسمع إلا ترنم البلبيل والحمام . فن
قوله :

ومُهفهِفِ طَاوِي الحِشَا خِنِثِ المِعَاطِفِ والنَّظَرِ^(٤)
بِهِر^(٥) العِيونَ بِصُورَةٍ تُلِيتُ مُحَاسِنَهَا سُورَ
وَإِذَا رَنَا وَإِذَا شَدَا وَإِذَا سَعَى وَإِذَا سَفَرَ
فَضَحَ المُدَامَةَ^(٦) وَالحِمَا مَةَ وَالعِمَامَةَ والقَمَرَ

قولُ الخفاجي : « وإِذَا رَنَا فَضَحَ المُدَامَةَ » مأخوذٌ من قول القائل : [89 B]

وَعَيْنَانِ قَالَ اللهُ كُونَا فَكَانَا فَعُولَانِ بِالأَلْبَابِ مَا تَفَعَلَ الكُمُرُ

(١) ولد سنة ٤٥٠هـ وتوفي سنة ٥٣٣هـ .

(٢) شُقر : قرية من شاطبة وبنها وبين بلسية ثمانية عشر ميلا . (الروض المطار) .

(٣) الشُقر : شُقر العين ، وهو ما ثبت عليه الشعر . والعبارة في الأصل : « محيط شُقر » .

(٤) هذه رواية ديوانه (ص ٦١) وفي الأصل : « كأنهن يخطر إن خطر » .

وبين رواية الشعرنا وفي الديوان خلاف يسير .

(٥) في الديوان : « ملا » .

(٦) في الديوان : « الغزالة » .

ووصفه لها بالغمامة مأخوذ من قول الأعشى :

كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ وَلَا عَجْلُ^(١)

قال الوزير أبو إسحاق : سبب هذه القطعة أتى ذهبت يوماً أريد باب
السمارين بشاطبة ، ابتغاء الفرجة على جرية ذلك الماء بتلك الساقية ، وذلك سنة
ثمانين [وأربعائة] ، وإذا الفقيه أبو عمران بن أبي تليد^(٢) رحمه الله قد سبقني
إلى ذلك ، فألقيته جالساً على مصطبة كانت هنالك مبنية لهذا الشأن ، فسلمت
عليه ، وجلست إليه متأتسا / به وبذلك الحال ، فأنشد أثناء ما تناشدناه قول ابن
رشيقي رحمه الله^(٣) :

يَا مَنْ يَمُرُّ وَلَا تَمُرُّ بِهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْفَرَقِ^(٤)
بِعَامَةٍ مِنْ خَدِّهِ أَوْ خَدَّهُ مِنْهَا اسْتَرْقَ
فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهَا فَرُّ تَعَمَّ^(٥) بِالشَّفَقِ
فَإِذَا بَدَأَ وَإِذَا مَشَى وَإِذَا رَأَى وَإِذَا نَطَقَ
شَغَلَ الْجَوَانِحَ وَالْجَوَا رَحَ وَالْخَوَاطِرَ وَالْحَدَقَ

(١) من قصيدة مطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

(٢) هو موسى بن عبد الرحمن بن خلف . ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفي سنة ٥١٧ هـ . (بغية الملتصق ١٣٣١)

(٣) زاد الثريثي (٢ : ٢٩) أنها في غلام معتم بعامة حراء .

(٤) في الأصل : «الحرق» . وما أثبتنا عن الديوان والفتح .

(٥) في الثريثي : «أحاط به شفق» . وفي هذا المصدر والفتح خلافاً بسيرة في البيت الأخرين .

فقال ، وقد أعجب بها جدًّا : أحسنُ ما في القطعة حُسنِ سياقةِ الإعدادِ .
فقلت له : هي حسنة ، ولكنها دون موقعها منك . وإلا أَلستَ تراه قد استرسل
فلم يقابل بين ألفاظِ البيت الأخير والبيت الذي قبله ، فينزل بإزاء كلِّ واحد منها
ما يلائمها . وهل يحسن أن ينزل بإزاء قوله : « وإذا نطق » / قوله : « شغل الحدق » .
[87 B] وكأنه نازعني^(١) القول في هذا . فقلت هذه القطعة المتقدمة^(٢) أنسج على ذلك المنوال .
قال : فاستحسنها ابنُ أبي تليد .

*
*
*

قلت^(٣) : هذا تعسف . ولم يُرد ابن رشيق مقابلة الأعداد بعضها ببعض ، وإنما
أراد أن جملة محاسن هذا النبر الزاهر ، شغلت جملة هذا المتأمل الناظر . وقد
عارضه الخفاجي في هذا الروي :

يا شفقًا ساطعًا على فلق	يا ذهبًا سائلًا على ورق
ما الحسن إلا معصفرُ شرق ^(٤)	فاض على جسمٍ أبيض يقق
قد نصب الحسنُ وجهه غرضًا	ترشقه أسهم من الحدق
أبيضٌ وأخضرٌ شطرٌ عارضه	فاقترن النور منه بالورق

(١) يريد : وكان ابن أبي تليد عارضني ولم يرض قولي .

(٢) يريد الرواية التي مررت لابن خفاجة (ص ١١١) . والعبارة في النسخ : « قلت بديها » .

(٣) القائل ، هو ابن دحية .

(٤) الشرق ، بكسر الراء : الذي اشتدت حميته .

أنشدني الفقيه الأجل القاضي بمدينة شقرا أبو يوسف يعقوب بن محمد [بن خلف

ابن يونس ^(١)] بن طلحة الخفاجي ^(٢) :

/ كتبت وقلبي في يدك أسير يُقيم كما شاء الهوى وأسير ^(٣)
 ولي كل حين من هواك وأدمعي بكل مكان روضةً وغدير
 وله :

كآبنا ^(٤) ولدنا البدر نذمان وعندنا الكئوس الراح شهبان ^(٥)
 والقضب مائسة والطير ساجعة والأرض كاسية والجو عريان
 وله :

رب طرف ^(٦) كالطرف سرعة عدو ليس يسرى سراه طيف الخيال
 إن سرى في الدجى فبعض الدراري أو سعى في الفلا فإحدى السعالى
 / لست أدري إن قيد ليلة أسرى أو تمطيته ^(٦) غداة قتال
 أجنوب مقودة من جنيب أو شمال موضوعة في شمالي
 جال في أنجم من الحلي بيض وقيص من الصباح مذال
 أشهب اللون أثقلته حلي خب فيهن وهو ملق الحلال
 فدا الصبح ملجماً بالثريا وجرى البرق مسرجاً بالهلال

[88 A]

[88 B]

(١) التذكرة عن ابن الأبار (ت ٢١٠٥) وقد صحب أبو يوسف هذا ابن خفاجة وحمل عنه شعره . وتوفي سنة ٥٥٨٤ .

(٢) في الأصل : « الخفاجي » .

(٣) في الديوان : « ويسير » .

(٤) هذا الشعر لم يرد في ديوانه .

(٥) الدمان : المادام على الشراب . والشهبان : الكواكب .

(٦) تمطية : أى اتخذته مطية . والمسوع في هذا المعنى : أمطاء وامطاء .

قال ذو النّسبين، رضي الله عنه : وقد أخذ هذا المعنى بعض أهل عصره ،
يقال : هو أبو الصّلت^(١) ، فقال وزاد فيه معنى من معنى البديع ، وهو التّشكيل ،
فقال :

وأشهب كالشهاب وأنى يُجول في مُذهب الحِلا
قال حسودي وقد رآه يُجنب خلني إلى القتال
من أجم الصّبح بالثريا وأسرج البرق بالهلال

وقال الوزير أبو إسحاق بن خفاجة في قوس :

عوجاء تُعطف ثم تُرسل تارةً فكأنما هي حيةٌ تنسابُ
/ وإذا أنمخت^(٢) والسهم منها خارجُ فهى الهلالُ أنقض منه شهابُ

[89 A]

وله :

وعسى الليالي أن تُمنّ بنظمننا^(٣) عقداً كما كآ عليه وأفضلاً^(٤)
فلربما نثر الجفانُ تعمداً ليعاد^(٥) أحسن في النّظام وأجملاً

(١) هو أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الإشبيلي . كان يكنى بالأديب الحكيم . وله كتاب « الحديقة » على أسلوب
يتيمة الدهر للخالجي . وقد أورد العماد له شعراً كثيراً في الخريدة . وتوفي سنة ٥٥٣٠ . وقيل : سنة ٥٥٢٨ . (الفتح ٢ : ٣٠٨) .

(٢) في الأصل ، « اتحت » . وما أتبتنا عن الديوان (ص ٣٤) وبعض نسخ الفتح .

(٣) في الديوان (ص ١٠٤) : « بجمنا » .

(٤) في الديوان والفتح (٥ : ٢٤٤) : « وأكلا » .

(٥) في الديوان : « ليكون » .

وهذا مأخوذ من قول مهيار :

عسى الله يجعلها فرقةً نعودُ بأكرمٍ مُستجمعٍ^(١)

وله :

حيّاً بها ونسيمها كنسيمه فشربتها من كفه في وده^(٢)
منساعةً فكانها من ريقه محمرةً فكانها من حده

وأنشدني الفقيه القاضى الفاضل أبو يوسف يعقوب بن محمد بن طلحة^(٣) قال :

أنشدنى الوزير أبو إسحاق الخفاجى لنفسه فى النيلوفر :

ونيلوفر^(٤) لم يدري ما مس حرقه بحب ولا ما لوعة وغرام
يهب مع الإصباح من سنة الكرى ويطبق ليلاً جفنه فينام

[89 B]

وأنشدنى له أيضاً ، يحمل على طلب العلم والتحلّى به :

عش طالباً أو عالماً فالجهل عين الخطئة^(٥)
ولا يصعدك يأس عن نيل أشرف خطه
فبدأ النار سقط وأول الخط نقطة

(١) انظر ديوانه (٢ : ٢٤٥) .

(٢) البيان فى الديوان وهما مما رواهما أيضاً المقرئ (٥ : ٢٤٥) .

(٣) سبق التعريف به فى الحاشية (١ ص ١١٤) .

(٤) لم يرد هذا الشعر فى ديوانه .

(٥) لم ترد هذه الأبيات الثلاثة فى الديوان . ويلاحظ أنه ليس ثمة طائفة .

ولما بلغ سنَّ الكهولة ، وأدرك من أقطار الشبيبة مأمولة ؛ نام فرأى أنه
مستيقظٌ يفكر فيما سلف من بطالته، ويحسّر على ما فرط من تجرّبه على معصية الله
واستطالته ؛ ويتذكّر ما مضى من شبابه ، ومن انقضى من أحبابه ؛ ودمعه يُبارى
صوبَ المزن في أنصابه ، ويحكّيه في انسجامه وانسكابه ؛ فانتبه وهو متنبّه
لرشاده ، مقبلٌ على التزوّد لمعاده ، منشدٌ ما تنزعج القلوب من إنشاده :

ألا ساجلُ دُموعي يا غمّامُ وطارِخني بشجوك يا حمّامُ

[90 A]

/ فقد وفّيتها ستين حوّلًا وناديتني ورأيت هل أمام

وكنتُ ومن لبّانِي لبّيني هناك ومن مرّاضعي المدام

يطالعنا الصّباحُ ببطن حُزوي^(١) فيُنكرنا ويعرفنا الظلام

وكان به البشّامُ مراح أنسي^(٢) فماذا بعدنا فعل البشّام

فيا شرخَ الشبابِ ألا لقاءً يبُلُّ به على برّج^(٣) أوامُ

ويا ظلَّ الشبابِ وكنتُ تندي على أفياءِ سرّحتك السّلامُ

(١) انظر الحاشية (١ ص ١٠٣) .

(٢) في الديوان (ص ١١٢) : « أنس » . ورواية هذا الشطر في القلائد (ص ٢٣٣) : « وكان لي البشّام مراح أنسي » .

(٣) في الديوان : « ياس » .

ومن شعراء جزيرة الأندلس وحُولها ، البريء من مطروق الأشعار ومنحوها ،
ذو الآداب والفنون :

أبو محمد عبد الجليل بن وهبون^(١)

دخل على السلطان أبي القاسم محمد بن عبّاد يوماً ، وهو ينشد قول المتنبي :

إذا ظفرت منك العيون بنظرة أتاب بها مُعبي المطى ورازمة

/ وجعل يرّده استحساناً له . فقال عبد الجليل بديهاً :

[٤٥ B]

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما مُجيد العطايا واللّهي تفتح اللّها

تنبأ مُجباً بالقريض ولو درى بأنك ترويه إذا لتألها^(٢)

فأمر له بمائتي دينار ، وهو مثل قديم .

قال أبو سعيد القصار في جعفر بن يحيى :

لابن يحيى مائراً بلغت بي إلى السها

جاد شعري بجموده واللّهي تفتح اللّها

اللّهي ، بالضم : العطايا ، واحدها : هوة وهية . وأصلها : القبضة من الطعام
تلقى في الرحي لتطحن ، فجعلت الدفعة من المال المعطى هوة . وأما اللّها ، بالفتح
بجمع هاة : الخلق .

(١) توفي في حدود الثمانين وأربعمائة . (بقية المتمسّس ت ١١٠١) .

(٢) الرواية في فتح الطيب (٤ : ٢١٩) والقوات في ترجمة ابن وهبون ، والمرقصات والمطربات : « بأنك تروي شعره

لتألها » وانظر بدائع البداهة (ص ٢٠٩) .

ولما جاز السلطانُ ابنُ عباد البحر المسمّى بالمحيط إلى مدينة سبتة^(١)، قاصداً
لأمير المسلمين ، وناصر الدين أبي يعقوب يوسف بن تاشفين^(٢) / للاستنجاد به [91 A]
على الروم ، وقد راموا الوثوب على الأندلس ، بعد أخذ طليطلة ، وهجموا
على بلادها أقبح [هجوم] قال :

أحاط جودك بالدنيا فليس له إلا المحيطُ مثالُ حين يُعْتَبَرُ
وما حسبتُ بأن الكَلَّ يَجْمَلُهُ بعضٌ ولا كاملاً يحويه مُخْتَصَرُ
لم تثنِ عنك يداً أرجاء ضفّته إلا ومدّت يداً أرجاؤه الأحر
كأتما^(٣) البحرُ عينٌ أنت ناظرها وكل شَطٌّ بأشخاص الوري سُفْرُ^(٤)
تأتى^(٥) البلادَ فتندي منك أوجهها حتى يقول ثراها هل همى المطر
ما القفر إلا مكانٌ لا تحلُّ به وحيثما سارت سار البدو والحضر
الأرضُ داركُ فأسلك حيثُ شئتَ بها هو المقام وإن قالوا هو السّفَرُ

وله من قصيدة يمدح ابن عباد ، ويذكر ثباته يوم الواقعة بين جيوش
المسلمين والروم بالموضع المعروف بالزلاقة^(٦) من عمل بطليوس ، وكانت الزلاقة [91 B]
يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، قتل

(١) سبتة ، بفتح أوله ويكسر : من قواعد بلاد المغرب على البحر تقابل طرف الزقاق .
(٢) كان سلطان المغرب الأقصى وأمير المرابطين . وتوفي سنة ٥٠٠ هـ .
(٣) هذه رواية الأصل والخريدة (١١ : ٢٩٤) . وفي الذخيرة (٢ : ٢٢٠) : « كأنما كان عينا » .
(٤) الشفر ، بالضم وحرك للشعر .
(٥) هذا البيت وما بعده لم يردا في الذخيرة .
(٦) انظر تفصيل الواقعة في صفة جزيرة الأندلس . (ص ٨٣ — ٩٥) والفتح والمعجب . وانظر الحاشية (٢٥ ص ٢٥) من هذا الكتاب .

فيها من شجعان النصارى ثلاثون ألف فارس. ذكره النسابة أبو محمد الرشاطي^(١) في كتاب: «اقتباس الأنوار» ومن الرجال ما لا يُحصى، وطعن فرس ابن عبّاد تحته، فكبا به، فسقط عنه. فقَدَّم إليه بعض من ثبت من جنده معه فرسا، فركبه وأبلى بلاء حسنا وقاتل قتالا شديدا - منها:

ولم^(٢) يثبت من الأشياخ إلا شقيقك وهو صارمك الحسام
يَمَانٍ فِي يَدَيْ مَاضٍ يَمَانٍ فَلَإِ نَابِي الْغِرَارِ وَلَا كَهَامِ
وَلَمْ يَجْمَلِكِ طِرْفُكَ بَلِ فَوَادُ تَعَوَّدَ أَنْ يُخَاضَ بِهِ الْجَمَامِ
تَبَّتْ بِهِ ثَبَاتَ الْقُطْبِ لَمَّا أَدَارَ رِجَاهُ خَطْبُ لَا يُرَامِ

/ومنها:

[92 A]

مَضَوْا فِي أَمْرِهِمْ سَحْرًا وَدَارَتْ بِمَنَا عَقَدُوا مِنَ الْحَلِيفِ الْمُدَامِ
فَرَدَّوْهَا عَلَى الشَّفَرَاتِ بِيضًا وَجَدَّدَ فِي تَعَاطِيهَا النَّدَامِ
وَمَا أَخَذْتَهُمُ الْأَسْيَافُ لَكِنْ صَوَاعِقُ لَا يَبُوخُ لَهَا ضِرَامِ

باخ الحر، إذا سكن، يبوخ بانحاء المعجمة. وباخت النار والحرب، إذا سكتا.

إذا ما برقة برقت عليهم فإن القطر أعضاد وهام

(١) انظر الحاشية (٧ ص ٦٠) من هذا الكتاب .

(٢) قبل هذا البيت في النريدة (١١ : ٢٩٠) قلا عن أبي الصلت في الحديقة :

وقفت بحيث تلحظك الدوال وهن إلى موارد هـام

ومنها يصف انهزام أذفونش^(١) تحت الظلام بجيشه منهم، وإلقاء الدروع عنه وعنهم :

ستسألك النساء ولا رجالاً فحدث ما وراءك يا عصامُ
وراقبها بأرضك طالعاتٍ كما تهدي صواعقها الغمامُ
ومنها :

فإن شئت ألبين فم «سأم» وإن شئت النصار فم «حام»

[92 B]

/ومنها :

نضاً أدراعه واجتأب ليلاً يوّد لو آته في الطول عامُ

وله يتشّرق إلى ابن عبّاد ، وقد حضر بالمرية^(٣) في بعض الأعياد، والشعراء ياشدون المعتصم بالله أبا يحيى محمد بن معن بن صمّاح^(٤) سلطان تلك البلاد :

دنا العيد لو تدنو به كعبةُ المنى وركنُ المعالي من ذؤابة يعربُ
فياويلنا^(٥) للشعر ترمي جماره ويا بعد ما بلني وبين الحُصَب^(٦)

(١) انظر الحاشية (١ ص ٢٥) من هذا الكتاب .

(٢) يريد بسام وحام : ما يضم الجيش من نوعين .

(٣) المرية : من كورة البيرة من أعمال الأندلس . بنيت في عهد الأمير عبد الرحمن بن محمد سنة ٥٣٤٤ هـ .

(٤) أحد ملوك الطوائف بالأندلس . وكانت قسبة ملكة المرية .

(٥) في القلاند : «فوا أسفا» .

(٦) موضع رمي الجارمى .

وكان عبد الجليل مُنطَقًا بما يقول ، يجري على لسانه المقول. حدثنا غير واحد من شيوخنا رحمهم الله ، منهم سلطان بلنسية أبو عبد / الملك بن عبد العزيز ، والوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة^(١) ، والفقيه القاضي بجزيرة سُقُر أبو يوسف يعقوب بن طاححة^(٢) ، قالوا : حدثنا الوزير أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة قال :

لقيتُ الشاعرَ أبا محمدَ عبدَ الجليلِ بينَ لورقة^(٣) والمرية ، فبتنا نتناشد الأشعار ، ونتذاكر الآداب والأخبار ؛ فلما انفجر عمود الصباح ، وحيعل داعي الفلاح ؛ وكان العدو على مقربة من البلاد ، والناس في ضروب من الخوف والأنكاد ؛ سرنا وفؤاد عبد الجليل يطير فرقا ، وفرائضه تُرعد قلقا ؛ فأخذتُ أسكن روعه بأناشيد من القريض ، وهو لما داخله من الوجل كالمُدنف المريض ؛ لا يُبدي ولا يُعيد ، إلى أن أطلعت لنا اليدُ ، مشهدين وعليهما رأسان / مخاطبان ، من الحال بأفصح لسان ؛ فقلتُ مرتجلا ، والركب يُجد السير من الفزع مجلا :

أَلَا رَبَّ رَأْسٍ لَا تَرَاوِرَ^(٤) بَيْنَهُ وَيَيْنَ أَخِيهِ وَالْمَرَارُ^(٥) قَرِيبُ
أَنَافَ بِهِ صَلْدُ الصَّفَا فَهُوَ مِنْبَرٌ وَقَامَ عَلَى أَعْلَاهُ وَهُوَ خَطِيبُ

(١) من أهل المرية وعن ترجم لهم ابن الأبار (ت ٧٨٧) .

(٢) انظر الحاشية (١ ص ١١٤) من هذا الكتاب .

(٣) لورقة ، بضم ثم واوراء مفتوحة . ويقال فيها : لرفة ، بضم اللام وسكون الراء . من بلاد تدمير بالأندلس .
بينها وبين مرسية أربعون ميلا . (الروض المعطار) .

(٤) في الفوات : « لا تحاور »

(٥) في بنية المتنس : « والمحل » .

فتاب لعبد الجليل عقله ، وآب إليه ذكاؤه ونبله ، فقال :

يقول حذاراً لا اغتراراً فطالما أناخ قتيلاً بي ومرّ سليبُ
ويُنشدنا : إنا غريبان^(١) ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ
فإن لم يزُرْه صاحبٌ أو خَليلهُ فقد زاره نَسْرُ هناك وذيبُ
فها هو : أما منظراً فهو ضاحكٌ إليك وأما نَصْبَةً فكئيبُ

يريد بقوله «أما منظراً فهو ضاحك» أن ذلك الرأس قد ذهب عنه جلدهُ
بطول بلاه ، فهو بحسب مرآه كأنه ضاحك ، وبحسب معناه كأنه كئيب . ولم

/ يذكر «الفتح» منها في «قلائده» لعبد الجليل سوى بيت^(٢) ، هو قوله : [94 A]

يقول حذاراً لا اغتراراً فطالما أناخ قتيلاً بي ومرّ سليبُ

وأته قُتل من ساعته كما ذكرناه ، والله الموفق لارتب سواه^(٣) ؛ فإتم
قوله إلا وبخاجة قد ارتفعت ، وكتيبة قد طلعت ؛ فإ انجلت إلا وعبدُ الجليل
قتيلٌ وأنا سليبُ ، وهذا فال عجيب ، وافقه قدر مُصيب .

(١) في الاصل : «مقيان» وما أتينا عن بنية المتمس .

(٢) لم يرد هذا البيت الذي أشار إليه المؤلف في القلائد طبعه بولاق سنة ١٢٨٣ . ولكن الأبيات الثلاثة الأولى
من القطعة السالفة ، ساقها الفتح في القلائد في ترجمته لابن خفاجة على لسان عبد الجليل .

(٣) الظاهر أن هذه العبارة تنم ما اقتبسه ابن دحية عن الفتح في هذا الموضع في ترجمة عبد الجليل ، إلا أنه سقط مع
البيت في النسخة المطبوعة . والفتح بقوله « كما ذكرناه » يحيل على ما فصله من هذا الخبر في ترجمته لابن خفاجة .

قال ذو النّسين ، رضى الله عنه :

ومن شعراء الأندلس الذين أنجحت بأقوالهم الحداة وأتهمت ، وأعزقت بها
الرواة وأشامت ، الأديب :

أبو [جعفر أحمد بن]^(١) محمد البتي

[94 B] / إلا أنه كان خبيث اللسان ، ما كلف هجوه عن إنسان ، ما برح مدة حياته
منترحا عن الأوطان ، خائفاً مترقباً من السلطان ، لما شهد به الناس عليه ،
ونسبوه إليه ، من الزندقة والإلحاد ، وإنكار حشر الأجساد ؛ وأنكابه على
الاشتغال بكتب ابن سينا وانكفافه ، وميله عن الكآب والسنة وانحرافه ؛ وقد
وجد هالكاً^(٢) في حفرة تمزق فيها اللحم والجلود، وتنهشها الحشرات العابثة والدود،
ويتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيتوب ولا مرجع إلى الدنيا ولا مردود .

فمن مליح ما حدثنا عنه، وسمعه أشياخنا منه؛ أنه ساقته يوماً سوائق الأقدار، في بعض
الأسفار؛ وقد ولّى شبابُ النهار، إلى خان بمغيلة^(٣) من أنظار^(٤) فاس، تأوى إليه الغرباء
من الناس؛ فتنبوا من بيوتِه أخرجها، وأهجنها/ وأسمجها. وكان من معاصريه الأستاذ

[95 A]

(١) النكلة من المعجب (ص ١٧١) . وفي البنية : « أحمد بن عبد الولي أبو جعفر » . وينسب إلى بنة : قرية
من قرى بلنسية . أحرقة القتيطور حين غلب على بلنسية سنة ٥٤٧٨ هـ . وانظر ص ١٩٥

(٢) في الأصل : « ذلك » . وظاهر أنه محرف عما أبتناه . وكلام ابن سعيد يؤيد ذلك .

(٣) مغيلة : بلد بالمغرب قرب زرهون . وقيل : الصحيح إنها قبيلة من البربر سمى البلد بهم .

(٤) الأنظار : الأحياء المتجاررة ؛ الواحد : نظر ، يفتحن .

أبو بكر اليكبي^(١) وكان مثله في أخذ الأعراض والهجاء، والتقدم بين فرسان تلك الهجاء؛ وكل واحد منهما على لقاء صاحبه حريص، بيد أن ماله عن ملازمة مركزه محيص. فبينما ابنُ البتي جالسٌ بذلك البيت. وقد انسدت ستور الظلام، وهمعت دموع الغمام؛ إذ هجم عليه لتوقى المطر رجلٌ فسلمَّ وجلس، وأذكى الخناتي القبس، فقال أبو بكر اليكبي:

وقنديلٍ كأتَّ الضوءَ منه مُحيًا من أحبِّ إذا تجلَّى

فأجابه أبو جعفر^(٢) بن البتي بقوله:

أشار إلى الدُّبجى بلسان أفعى فشمرَّ ذيلهَ فرقا وولَّى

فقال: أنت البتي! فقال: أنت اليكبي! فنعانقا وباتا يقتطفان / ثمز السمر، [65 B]

إلى أن غارت النجوم وغاب وجه القمر.

* *

(١) هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مهمل اليكبي - توفي بعد ستة وستين وخمسمائة - (الخرريدة ١٢ : ٣١٩). وانظر بغية المتنصت ١٤٧٩. وسيترجم له المؤلف بعد قليل (ص ١٣٢).

(٢) في الأصل: «أبو محمد» وانظر الحاشية (١ ص ١٢٤).

ومن شعراء المعتصم بالله أبي يحيى محمد بن معن بن أبي يحيى محمد بن صُمداح
التنجيبي ، صاحب مدينة المَرِيَّة وأعمالها السَّنيَّة : الأديب

أبو القاسم الأسعد بن إبراهيم^(١)

فن شعره :

سَكَرَانٌ^(٢) لَا أَدْرِي وَقَدْ وَاثَى الْكَرْيَ أَمِنَ الْمَلَاخَةَ أَمِ مِنَ الْجُرْيَالِ
تَنْتَفَسُ الصَّهْبَاءُ فِي لَهَوَاتِهِ كَتَنَفَسُ الرَّيْحَانِ فِي الْأَصَالِ^(٣)
وَكَأَنَّمَا الْخِلْيَانُ فِي وَجَنَاتِهِ سَاعَاتُ هَجْرٍ فِي زَمَانٍ وَصَالِ

وله أيضا :

لَبَسُوا مِنَ الزَّرْدِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهُ مَاءٌ طَفَتْ لِلْبَيْضِ فِيهِ حَبَابُ
صَفٌّ كَاشِيَةٌ الرِّدَاءِ يَوْمَهُ صَفٌّ الْقَنَا فَكَأَنَّهُ هُدَابُ

96 A]

وهذا من قول عبد الجليل بن وهب بن أبي عباد ، وقد تقدّم :

كَأَنَّمَا الْبَحْرُ عَيْنٌ أَنْتَ نَاطِرُهَا وَكُلُّ شَيْءٍ بِأَشْخَاصِ الْوَرَى شَفْرٌ^(٤)

وقال أبو إسحاق الخفاجي :

وَعَدَّتْ تَحْفٌ بِهِ الْغُصُونُ كَأَنَّهَا هُدْبٌ تَحْفٌ بِمُقَلَّةٍ زَرْقَاءُ^(٥)

(١) هو الأسعد بن إبراهيم بن أسعد بن بليطة من قرطبة . شاعر بلخي فارس تردد على ملوك الطوائف بالأندلس . توفي في حدود سنة ٤٤٠ هـ (انظر الذخيرة ٢ : ٤٠٨ - وبنية الملتصمات ٥٨١ - والمطلع ٨٢ - وقصع الطيب ٤٥٣ : ٤٥٤ ، والخريدة) .

(٢) هذا البيت ساقط من الذخيرة .

(٣) في الأصل : « الأوصال » . والتصويب من الذخيرة .

(٤) من قصيدة قالها في المعتد بن عباد يصف فيها ركو به البحر مستنجداً بيوسف بن تاشقين . (انظر ص ١١٩)

(٥) البيت من قصيدة مطلعها : « لله نهر سال في بطحاء » . الديوان (ص ١٧) .

ومن شعراء الأندلس ، وأصحاب ممالكها الدُّرس ، الأديبُ الكاتب :

أبو حفص أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرد^(١)

مولى/أبي عامر بن شهيد^(٢) المبدع في التشبيه والتمثيل ، والبارع في المحاكاة [96 B]
والتخييل ، من أهل بيت جليل .

له رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما ، وهو أول من سبق إلى القول
في ذلك بالأندلس .

وله في الترجس ، وأهل الأندلس يسمونه البهار ، واسمه في اللغة العَبر :
تَبَّه^(٣) فقد شقَّ البهارُ مغلَّسا كما تمَّه^(٣) عن نوره أنْخَضَ الندى
مداهنُ تَبْر في أنامل فضة على أذرعٍ محروطةٍ من زبرجد

وهذا من مליح التشبيهات في الترجس ، وبديعها وغريبها وصنيعها .
وأكثر ما تواردت خواطرُ الشعراء على تشبيهه بالعيون المراض ، كقول/أبي عبد الله
محمد بن الحسن^(٤) الكاتب من شعراء جزيرة صقلية ، أعادها الله بعزته على الإسلام : [97 A]

بجذك^(٥) آس وتقاحةٌ وعينك نرجسةٌ ذابله
وريقك من طيبه قهوةٌ فوجهك لى دعوةٌ كامله

(١) أبو حفص الكاتب مليح الشعر يبلغ الكتابة من أهل بيت أدب ورياسة . قال الحميدى فى جذوة المتنبس (ص ٥٠) .
« وقد رأيت بالمرية بعد الأربعين وأربعائة » .

(٢) كذا فى الأصل والفتح (٤ : ٢٧٢) وفى الذخيرة (٢ : ٤٨) والجذوة (٥٠) : « تأمل » .

(٣) فى الحميدى : « كما به عن نواره » .

(٤) نقل العاد فى الخريدة « أنه كان صاحب ديوان الرسائل والانشاء . ومن ذوى الفضائل البناء . مترملا شامرا » .

(٥) الشعر فى الخريدة (١١ : ٢٢) مصورة دار الكتب المصرية .

وقال آخر من أهل العصر :

غزال له في كُلِّ عضو محاسنٌ يقومُ لخِلاَعِ العِذارِ بهِ العُذْرُ
فوجتُهُ وردُّ وعيناهِ نرجسٌ ومَيسمه كَأْسٌ وريقتُهُ حمرٌ

[97 B] وهو تشبيه غير أنيق ، إذا حُكَّ بحكِّ التحقيق ؛ لأنَّ بين نرجس الحدائق والأحداق ، الموصوفة بالدعج وتكحيل الآماق ؛ من التباين / ما بين الأضداد ، وليس يحسن أن تحلَّ الصفرة في موضع السواد ؛ فتشبيهه بعيون المرر أولى من تشبيهه بعيون الناس ، في حكم القياس . وإنما حسن تشبيهه بذلك لموضع إحاطة البياض بالصفرة ، كإحاطة بياض العين بسوادها فقط . وليس تشبيههم بالحدود بالورد من هذا النمط ؛ فإنها تُشبهها في تضرُّجها بالجرَّة ونعومتها ، ونداها ونضرتها . وكذلك الأقاح بالثغور . والأقاح : جمع الأفيحوان ؛ لأن له ورقاً أبيض يُشبه الثغر به . وقد لاحظنا في هذا المعنى ما لم نعلم أحداً ممن عني بنقد الشعر قبلنا لاحظَه ، ولا كشف قناع معناه .

[98 A] ولأبي نؤاسٍ مقاطيعٌ في تفضيلِ النرجسِ على الوردِ ، / منها المقطوع الذي أوله :

أين الحدودُ من العيونِ نقاسَةً ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ^(١)

(١) ورد البيت لابن الرومي من قصيدة مطلعها :

نجلت خدود الورد من تفضيله نجلا توردها عليه شاهد

— اللغة : يقال : أخضلتُ الشيءَ : إذا بليتته ، وهو خَضِلٌ ، أى رطبٌ —
ولاين بُرد هذا :

لما بدا في اللَّازور دى^(١) الحرير وقد بهر
كبرت من فرط الجما ل وقلت ما هذا بشر
فأجابني لا تُنكرت ثوب السماء على القمر

..

وأُشدنى الوزير الكاتب الناظم ، الأثر أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاوير^(٢)
بمنزله بمدينة شاطبة قال : أنشدنا الفقيه الأجل ، العالم الأكل ، الزاهد الأفضل
قاضى القضاة ، وعلم الرواة ، أبو علي محمد بن حسين الصدفى^(٣) ، يُعرف بابن سُكرة ،
/ قال : أنشدنا الفقيه الأجل أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر السرقسطى لنفسه ،
[98 B] وكان نسيجاً وحده ، وشاعر بلده :

ولائمة لي إذ رأنتي مُشمراً أهزول في سبيل الصبا خالِع العذري^(٤)
تقول تنبهه ويك من رقدة الصبا فقد دب صبح الشيب في غسق الشعر
فقلت لها كُفّي عن العتب وأعلى بأن ألد النوم إغفاءة الفجر

..

(١) في فتح الطيب (٥: ٨٨) والذخيرة (٢: ٣٧) : « في لازوردى »

(٢) انظر الحاشية (٢ ص ٨٠) .

(٣) انظر الحاشية (٤ ص ٨٠) .

(٤) العذر : بضمين ، وسكن للشعر : جمع عذار

وتنسك هذا الرجل في آخر عمره ، وراجع بصيرته في مستأنف أمره .

وأنشدني غير واحد من شيوخي - رحمهم الله - للأديب العالم أبي علي إدريس
ابن اليمان^(١) من أهل جزيرة يابسة^(٢) ، وقد رأيت هذه / الجزيرة ، وهي ضد أسمها ،
لكثرة شجرها وخصبها .

[93 A]

وقد أجاز لنا الثقة أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ، نسيب ابن
البطي ، وابن ينيان الهمداني ، قالا : أنبأنا الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن
أبي نصر الحميدي^(٣) ، قال : أنشدني عنه^(٤) أبو عثمان خلف بن هرون القطيني^(٥)
من قصيدة طويلة يمدح بها إقبال الدولة علي بن مجاهد العامري :

ثقلت زجاجاتُ أتنا فرغاً حتى إذا ملئت بصرف الراج
خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا^(٦) الجسوم تخف بالأرواح

قال الحميدي : ومما يستحسن له في صفة الدرق :

إلى مؤنجة^(٧) الأبخار من درق يكاد منها صفاً الفولاذ ينفطر
مؤننات ولكن كلما قرعت تأنت الرشح والصمصامة الذكر

[99 B]

- (١) شاعر له أمداح في ملوك الطوائف واتصل بإقبال الدولة علي بن مجاهد العامري . وذكر صاحب بنية المتنس
(ت ٥٦٠) أنه لم يكن بعد ابن دراج من يجري عندهم مجراه . وورد في الذخيرة والرايات (ص ٩١) والجذوة (ص ١٦٠)
والغرب (ص ٤٠٠) .
- (٢) يابسة : جزيرة في شرق الأندلس تلى جزيرة ميورقة . وأقرب برالها مدينة دانية (الروض المعطار) .
- (٣) صاحب جذوة المتقبس . توفي سنة ٤٨٨ هـ .
- (٤) اي ادريس بن اليمان .
- (٥) ترجم له ابن الأبار في الصلة (ت ١٥٧) والحميدي في الجذوة (ص ١٩٨) والضيبي في البقية (ت ٧٢٠) ورقطين ،
التي نسب إليها : موضع بميورقة .
- (٦) كذا في الأصل والرايات . وفي الجذوة والغرب : « إن » .
- (٧) في الأصل : « مؤنجة » . (٨) مؤننات ، يريد مدلولها . وتأنت : عاد غير قاطع .

وأنشدنا الفقيه الأستاذ المحرز لقصب السبق في كل خير، أبو بكر محمد بن خير، قال : أنشدنا غير واحد ، قالوا : أنشدنا الوزير أبو الحسين سراج بن عبد الملك ابن سراج^(١)، كبير دار الخلافة ، المنفرد بالشرف والإنافة ؛ يخاطب الملك الراضى^(٢) ابن المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد .

قال ذو النسيين رضى الله عنه : وقد أدركت جماعة من أصحاب أبي الحسين ابن سراج ، ورحلت إلى قرطبة أم بلاد الأندلس ، فأنشدنى الشيخ الفقيه /المحدث [100 A] المؤرخ القاضى بأركش^(٣) أبو القاسم بن بشكوال ، قال : أنشدنا أبو القاسم خلف بن عمر^(٤) صاحبنا ، قال : أنشدنا أبو الحسين بن سراج لنفسه :

بُتَّ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا مِنْ أَمَلِ شُكْرِ الْإِحْسَانِ أَوْ كَفْرًا
فَالغَيْثُ لَيْسَ يَبَالِي أَيْمًا أَنْسَكَبَتْ مِنْهُ الْغَمَائِمُ تُرْبًا كَانَ أَوْ حَجْرًا

قيدنا «بُتَّ الصَّنَائِعَ» بفتح الشاء، إذ الفتحة أخف الحركات والعرب تؤثرها، ويجوز كسر الشاء لالتقاء الساكنين ، كما روى النحويون بيت جرير :

فَغُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابًا

[100 B] فحوزوا كسر الضاد من «غُضُّ» لالتقاء الساكنين، وفتحها/لخفة الفتحة، وضمها على إتباع الضمة قبلها وهو أضعفها . وله نظائر في النحو كثيرة .

(١) هو حفيد سراج بن عبد الله بن سراج مولى عبد الرحمن الداخل . وكان أحد أهل زمانه وعلامة وقته . توفى سنة ٥٠٨ هـ . بنية الملتس (ت ٧٨٠ وللرايات ٤٤) .
(٢) هو يزيد بن المعتمد . وانظر ما سبق (ص ٣٨) .
(٣) انظر الحاشية (٣ ص ١٠٠) من هذا الكتاب .
(٤) هو خلف بن عمر بن عيسى الحضرمي من أهل قرطبة ، وكان من العلماء المتفنين المشاركين في العلوم ، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية (بنية الملتس ت ٧١٢ - والصلة ت ٣٩٨ -) .

وأنشدونا له أيضا :

قالوا به صُفرةٌ عابت محاسنه فقلتُ ما ذاك من داء به نزلًا
عيناه تُطلب من ثأرٍ بما قتلت فليس تلقاه إلا خائفًا وجلا

وأنشدونا للفقير الأجل المؤرخ صاحب الرحلة المذكورة ، والتصانيف المشهورة ، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي ، المعروف بابن الفرضي^(١) ، القاضي بمدينة بلنسية :

إن الذي أصبحت طوعَ يمينه إن لم يكن قرأ فليس بدونه
ذُلِّي له في الحُبِّ من سلطانته وسقامِ جسمي من سقامِ جفونه

[101 A] /ومن اشتهر عندنا بالشعر والأدب، ونظم منه مثل . الدرر وصاغ شبيه الذهب،
إلا أنه أفرط في الإقذاع في الهجو فهُجِر لهذا السبب :

أبو بكر يحيى بن سهل اليكبي^(٢)

ويكبة بياء مشاة باننتين من أسفل : حصنٌ في جوف مدينة مرسية ، على خمسة وأربعين ميلا منها ، وتشتهر بيكة ، بالباء بواحدة من أسفل . وهي على مقربة من جزيرة طريف على ساحل البحر الملح ، رأيتها غير مرة .

(١) كان فقها عالما عارفا بعلم الحديث ورجاله ، بارعا في الأدب وغيره . وله من التصانيف تاريخ علماء الأندلس ، وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتاب الصلة وكتاب المؤلف والمخالف ، وكتاب في أخبار شعراء الأندلس . دخل إلى المشرق سنة ٥٣٨٢ ، وسمع من علمائه ثم عاد وولى قضاء بلنسية في دولة مجد المهدي . ومات في أيام الفتنة في دخول البربر لقرطبة سنة ٥٤٠٣ . ومولده سنة ٥٣٥١ . (انظر فتح الطيب ٢ : ٣٢٩ وبقية الملتصق ت ٨٨٨ وابن خلكان ١ : ١٧٩) .

(٢) وانظر (ص ١٢٥) .

أبعد بحسين تقضيتها وافيةً تصبو إلى الرب
كل رداح الردف أخصانه كالمهرة الضامر^(١) لم تركب

[102 A]

وفيه تشبيب حسن كثير اختصرناه لطوله ، وقال في المديح منه :

من مبلغ عني إمام الهدى الوارث المجد أبا عن أب
أني إذا أظنبت مداحه قصدت في القول فلم أظنبت
لا فك عني الله إن لم تكن أذكرتنا من عمر الطيب
وأصبح المشرق من شوقه إليك قد حن إلى المغرب
منبره يهتف من وجدته إليك بالسهل وبالمرحب
أطربه الوقت الذي قد دنا وكان من قبلك لم يطرب
هقا به الوجد فلو منبر طار لوافي خطفة الكوكب
إلى جميل الوجه ذي هيبة ليست لحامى الغابة المغضب
لا يمكن الناظر من رؤية إلا التماح الخائف المذنب

كنا نعجب بقول البحتري ونستغربه في قوله/لجعفر المتوكل^(٢) :

[102 B]

فلو أن مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لسعى إليك المنبر^(٣)

(١) الضامر ، المؤنث والمذكر ، ذهبوا إلى النسب .

(٢) أحد خلفاء الدولة العباسية . ولد سنة ٢٠٦ و اغتيل سنة ٢٤٧ هـ .

(٣) البيت من قصيدة في ديوانه مطلقا :

بالبرصحت وأنت أفضل صائم وبسنة الله الرضية تفرط

حَتَّى رَأَيْنَا قَوْلَ الْغَزَالِ ، وَعَلِمْنَا أَنَّهُ سَبَقَ إِلَيْهِ بِزَمَانِهِ ، عَلَى أَنَّ الْبَحْتَرِيَّ اسْتَحَقَّهُ
أَيْضًا بِإِحْسَانِهِ ، لِأَنَّهُ أَتَى بِالْمَعْنَى فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، وَاخْتَصَرَهُ اخْتِصَارًا حَسَنًا .
كَمَا أَنَّ قَوْلَ الْغَزَالِ :

لَا يُمَكِّنُ النَّاطِرَ مِنْ رُؤْيَةٍ إِلَّا التَّمَاخِ الْخَائِفِ الْمَذْنِبِ

حَسَنٌ جَدًّا فِي مَعْنَى الْهَيْبَةِ ، وَقَدْ أَخَذَهُ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، فَقَالَ
وَأَحْسَنُ ، وَزَادَ فِي الْمَعْنَى وَبَيَّنَّ :

كَأَنَّا مِنَ الْإِجْلَالِ تَحْتَ عَمَامَةٍ نَطَّاطِي لَهَا بِالرُّعْبِ كُلِّ الْأَحْيَانِ
كَأَنَّا قُورِفْنَا بِاجْتِرَامِ وَمَالِنَا لِسَانُ يُقَرِّبُنَا بَعْذَرِ مُبَايِنِ

[103 A]

وَلِبَعْضِ أَهْلِ بِلَادِنَا / مِنْ قَصِيدِ يَمْدَحُ بِهِ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ عَالِيًّا^(١) :

أَرَاكَ مَلَأْتَ الْأَفْقَيْنِ مَهَابَةً لَهَا مَا تَلِيحُ^(٢) الشَّهْبِ فِي الْخَفَقَانِ
وَتُغْضِي الْعْيُونَ عَنْ سَنَاكَ كَأَنَّهَا تُقَابِلُ مِنْكَ الشَّمْسَ فِي الْأَعَانَ

وَلَوْ سَقْنَا جَمِيعَ مَا لِأَهْلِ قَطْرِنَا فِي مِثْلِ هَذَا لَخَرَجْنَا عَنْ غَرْضِنَا . فَلنَرْجِعْ إِلَى

شِعْرِ الْغَزَالِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ :

إِنْ تُرِدَ الْمَالَ فَإِنِّي أَمْرُؤٌ لَمْ أَجْمَعْ الْمَالَ وَلَمْ أَكْسِبِ
إِذَا أَخَذْتَ الْحَقَّ مِنِّي فَلَا تَلْتَمِسِ الرِّيحَ وَلَا تَرْغَبِ
قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْنَا مَعَا إِنْ كَانَ رَأْسُ الْمَالَ لَمْ يَذْهَبِ

(١) هو علي بن يوسف بن ناشقين . تولى بعد موت أبيه في سنة ٥٥٠ هـ .

(٢) ألاج الكوكب : أضاء وتلا لأ . وفي الأصل : « تلح » تحريف .

والسببُ في نظم هذا الشعر أن أبا المطرف عبد الرحمن المذكور كان ولّاه قبض الأعرشار ببلاط مروان واختزانها في الأهراء. وكان توّسل إليه بمديح مدحه به ، فنفق الطّعام في ذلك العام ، وسما/ السّعر بالقحط سُمّوا كثيرا ، فوضّع يده [103 B] في البيع حتّى أتى على ما كان عنده في الأهراء^(١). ثم إنّه نزل الغيث ورخص الطعام ، فأعلم السّاطان بما صنع الغزال من البيع ، فأنكره وقال : إنّما تُعدّ الأعرشار لنفقات الجند والحاجة إليّها في الجهد ، فماذا صنع الخبيث ! خذوه بأداء ما باع من أثمانها واشتروا به طعاما ، واصرفوه^(٢) في الأهراء إلى وقت الحاجة إليه . فلما طلب منه ثمن ما باع أبي من ذلك وقال : إنّما اشتري لكم من الطّعام عدد ما بعث من الأمّداد ، وبين العديدين بون كثير نحو من ثلاثين ألفا . فأعلم السلطان بامتناعه من الأداء ، وبما ذهب إليه من شراء مثل ما باع فأمر بسجنه وحمله إليه في الكجل^(٣) ، فسيق منها إلى قُرطبة ، وسجن بها فصنع هذا القصيد ، ورفعته إليه . فلما قرىء / شعره أعجب به ، وأعجب به الحاضرون ، وقال له [104 A] بعضهم : لقد أنصفك الغزال في قوله :

قد أحسن الله إلينا معاً إن كان رأس المال لم يذهب

فإنّه لو ذهب أيها الإمام ، أي ذمّة كانت تفي به للغزال ، مع ما هو عليه من الاتهماك [في الشهوات] وقلة المال ! فضحك الإمام وأمر بإطلاقه .

(١) الأهراء : جمع هري ، بالضم : بيت كبير ضخم يجمع فيه طعام السلطان .

(٢) اصرفوه في الأهراء : أي اجعلوه فيها . (٣) الكجل : القيد .

وكان عبدُ الرحمن من أهل العلم ، مَسَمًا بالكرم والحلم ، قديرا على النثر والنظم .
له في غلام جميل كان له ، اسمه بدر :

أَنْظُرْ إِلَى بَدْرِ وَكَيْفَ بَدَأَ بِصَفْحَتِهِ الْعِدَارُ
فَكَانَهُ بَدْرُ التَّمَا مَ بَدَأَ بِهِ طَرْفَ السِّرَارِ

وقال ذو النّسبين رضى الله عنه : وأنشدنى الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد

ابن أبي القاسم بن عميرة^(١) ، قال : أنشدنى ذو الوزارتين أبو محمد^(٢) قال : أنشدنى / أبي [104 B]
ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورقي^(٣) في ذمّ العذار :

أَبَا جَعْفَرَ مَاتَ فِيكَ الْجَمَا لُ فَأَظْهَرَ خَدَّكَ لِبُسِّ الْحِدَادِ
وَقَدْ كَانَتْ يُنْبِتُ نَوْرَ^(٤) الرَّبِيَّةِ ع فَأَصْبَحَ يُنْبِتُ شَوْكَ الْقَتَادِ
أَيْنَ لِي مَتَى كَانَ بَدْرُ السَّمَاءِ^(٥) ع يُدْرِكُ بِالْكَوْنِ أَوْ بِالْفَسَادِ
وَهَلْ كُنْتَ فِي الْمُلْكِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ مِسِّ فَأَخْشَى عَلَيْكَ لِبَاسَ^(٦) السَّوَادِ^(٧)

(١) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٢) هو عبد الرحمن بن جعفر ، ولى مرسية إثر قيام أهلها على الملتمين . توفى سنة ٥٤٠ هـ (البيعة ت ١٠٠٥) .

(٣) هو جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد من أهل بيت جلاله ووزارة ، وكان مقدما في النثر والنظم . وزاد
انطبعا في طريقة الزهد . وكانت له بالمعتمد بن عباد صلة (بيعة الملتمس ت ٦١٦) . وسيأتي (ص ١٧٥) .

(٤) في بنية الملتمس والقلائد (١٤٤) : « زهر الرياض » .

(٥) في بنية الملتمس : « التمام » .

(٦) في الأصل : « فأخنا » وما أنبتنا من الفح (٥ : ٢٤٢) . والرواية فيه :

فهل كت من عبد شمس فأخشى عليك ظهور شعار السواد

(٧) في بنية الملتمس والقلائد والخريدة (١١ : ٣٢٢) : « ظهور » مكان « لباس » . والسواد : شعار العباسيين .

والأمويون . من عبد شمس .

وفي طنبه قول الأستاذ أبي محمد بن سارة^(١) في مدحه :

وَمُعَذِّرٍ رَقَّتْ حَوَاشِي حُسْنِهِ فِقَلُوبُنَا وَجَدًّا عَلَيْهِ رِقَاقُ^(٢)
لَمْ يُنْكَسَ عَارِضُهُ السَّوَادَ وَإِنَّمَا نَقَضَتْ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ

وهذا أيضا من الغريب العجيب .

*
* *

ومن أحسن ما رأيت فيه مما انفرد قائله بمعناه ، ولم يشركه فيه أحد سواه ،

قول أبي مروان عبد الله بن سريّة البلنسي :

دَبَّ الْعِدَارُ بِجَنْدِهِ ثُمَّ انْتَهَى لَمَّا دَنَا مِنْ لَثْمٍ فِيهِ الْأَسْنَبِ
/لَاغْرَوْنَا إِنْ خُشِيَ الرَّدَى فِي لَثْمِهِ فَالْرِيقُ سُمٌّ قَاتِلٌ لِلْعَقْرَبِ

[105 A]

*
* *

وما أوردناه في العذار من النظم ، هو من المعاني العقم^(٣) ، وإنما اجْتُئِلَتْ هذه

الآبيات صلةً لأبيات السلطان عبد الرحمن والشئ يذكر بمثله ، تغمدنا
الله بفضله .

*
* *

ولما وفد على السلطان عبد الرحمن رُسلُ ملكِ الجوس تطلبُ الصلح بعد

خروجهم من إشبيلية ، وإيقاعهم بجبهاتها ثم هزيمتهم بها ، وقتل قائد الأسطول

(١) انظر الحاشية (١ ص ٧٨) .

(٢) هذه رواية الأصل والذخيرة في نسبة البيتين لابن سارة . أما الفتح في القلائد (ص ١٤٤) فتسبها لابن الحاج .

(٣) أي التي لا يتخض عنها مثلها .

فيها ، رأى أن يراجعهم بقبول ذلك ، فأمر الغزّال أن يمشى في رسالته مع [105 B]
 رسل ملكهم ، لما كان الغزّال عليه من حدّة الخاطر ، وبديهة الرأي ، وحسن
 الجواب والنجدة والإقدام والدخول والخروج من كلّ باب ، وصحبتّه يحيى
 ابن حبيب ، فنهض إلى مدينة شلب^(١) ، وقد أنشئ/لها مركب حسن كامل الآلة ،
 وروّج ملكُ المجوس على رسالته وكوفئ على هديّته ، ومشى رسول ملكهم
 في مركبهم الذي جاءوا فيه مع مركب الغزّال ، فلما حاذوا الطرف الأعظم
 الداخِل في البحر الذي هو حدُّ الأندلس في آخر الغرب ، وهو الجبل المعروف بألوية^(٢)
 هاج عليهم البحر ، وعصفت بهم ريحٌ شديدةٌ وحصلوا في الحدّ الذي وصف
 الغزّال في قوله :

قال لي يحيى وصرّنا بين موج كالجبال
 وتولّتنا رياحٌ من دُبور^(٣) وشمال
 شقّت القاعين واندبّت عمراً تلك الجبال^(٤)
 وتمطّى ملكُ الموات إلينا عن حيال
 فرأينا^(٥) الموت رأى العين حالاً بعد حال
 لم يكن للقوم فينا يا رفيقي رأسُ مال

(١) شلب ، من بلاد الأندلس جنوبي باجة وبينها وبين بطليوس ثلاث مراحل . (الروض المعطّان) .

(٢) كذا في الأصل . ولم نعثر في المظان عليها .

(٣) كذا في الأصل والنسخ (٣ : ٢٦٦) وفي جذوة المقتبس (ص ١٦١) : « عصف » من جنوب .

(٤) هذا البيت ساقط من جذوة المقتبس .

[106 A] / وهذا القصيد يجول عليه روتق الانطباع ، وهو القريب غير المستطاع ؛
ورأيت له في الغزل من هذا القصيد معنى انفرد باختراعه ، وأبدع ما شاء في إبداعه ،
وهو قوله :

وَسَلِمَى ذَاتُ زُهْدٍ فِي زَهِيدٍ مِنْ وَصَايَ
كَلَّمَا قُلْتُ صِلِينِي حَاسِبِنِي بِالْحَيْآلِ

وهذا اختراعٌ عجيب ، ومعنى غريب . وزاد فيه بعد ذلك ، فقال :

وَالكَرَى قَدْ مَنَعْتُهُ مُقَلَّتِي أُخْرَى اللَّيَالِي
وَهِيَ أَدْرَى فَلَمَّاذَا دَافَعْتَنِي بِمَجَالِ
أَتْرَانِي أَقْتَضِيهَا بَعْدُ شَيْئًا مِنْ نَوَالِ

[106 B] ثم إن الغزال سلم من هول تلك البحار ، وركوب الأخطار ؛ ووصل أول بلاد
المجوس إلى جزيرة / من جزائرهما فأقاموا فيها أياما وأصحابوا مراكبهم ، وأجموا
أنفسهم . وتقدم مركب المجوس إلى ملكهم ، فأعلمه بلحاق الرسل معهم ، فسر
بذلك ووجه فيهم ، فمشوا إليه إلى مستقر ملكه ، وهي جزيرة عظيمة في البحر
المحيط ، فيها مياه مطردة وجنات ، وبينها وبين البر ثلاث بحار ، وهي ثلاثمائة ميل ،
وفيهما من المجوس ما لا يحصى عددهم . وتقرب من تلك الجزيرة جزائر كثيرة ، منها
صغار وكبار ، أهلها كلهم مجوس ، وما يليهم من البر أيضا لهم مسيرة أيام ،
وهم مجوس ، وهم اليوم على دين النصرانية وقد تركوا عبادة النار ، ودينهم الذي
كانوا عليه ، ورجعوا نصارى إلا أهل جزائر منقطعة لهم في البحر هم على دينهم

- [107 A] الأول من عبادة النار ، ونكاح الأم والأخت وغير ذلك من أصناف الشنار . وهؤلاء يقَاتلونهم ويسبونهم . فأمر لهم الملك بمنزل حسن من منازلهم ، وأخرج إليهم من يلقاهم ، واحتفل المجوس لرؤيتهم . فرأوا العجب العجيب من أشكالهم وأزيائهم . ثم إنهم أنزلوا في كرامة ، وأقاموا يومهم ذلك ، واستدعاهم بعد يومين إلى رؤيته ، فاشتراط الغزال عليه ألا يسجد له ولا يُخرجهما عن شيء من سنتهما ، فأجابهما إلى ذلك . فلما مشيا إليه قعد لهما في أحسن هيئة ، وأمر بالمدخل الذى يُفضى إليه ، فضيق حتى لا يدخل عليه أحد إلا راکعاً ، فلما وصل إليه جلس إلى الأرض وقدم رجله وزحف على أليته زحفة ، فلما جاز الباب استوى واقفا . والملك قد أعد له وأحفل في السلاح والزينة الكاملة . فما هاله ذلك ولا ذعره ، بل قام مائلاً بين يديه ، فقال : السلام عليك أيها الملك وعلى من ضمته مشهدك ، والتحية الكريمة لك ، ولا زلت تُمتنع بالعز والبقاء والكرامة الماضية بك إلى شرف الدنيا والآخرة ، المتصلة بالدوام في جوار الحى القيوم ، الذى كلُّ شئ هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه المرجع . ففسر له الترجمان ما قاله ، فأعظم الكلام ، وقال : هذا حكيم من حكام القوم ، وداهية من داهياتهم ، وعجب من جلوسه إلى الأرض وتقديمه رجله في الدخول ، وقال : أردنا أن نُذله ، فقابل وجوهنا بنعليه ! ولولا أنه رسول لأنكرنا ذلك عليه . ثم دفع إليه كتاب الساطان عبد الرحمن وقرأ عليه الكتاب ، وفسر له . فاستحسنه وأخذه / فى يده ، فرفعه ثم وضعه فى حجره ، وأمر بالهدية ففتحت عياها ، ووقف على جميع ما اشتملت عليه من الثياب والأواني ! فأعجب بها ، وأمر بهم فانصرفوا إلى منزلهم ووسع الجراية عليهم .
- [107 B]
- [108 A]

وللغزال معهم مجالسٌ مذكورة ، ومقاومٌ مشهورة ؛ في بعضها جادل علماءهم
فبكتهم ، وفي بعضها ناضل شجعانهم فأثبتهم .

ولما سمعت امرأة ملك الحجوس بذكر الغزال وجهت فيه لترات ،
فلما دخل عليها سلمٌ ، ثم شخص فيها طويلاً ينظرها نظراً المتعجب .
فقال لترجمانها : سألته عن إدمان نظره لماذا هو ؟ أفرط استحسان أم لضد
ذلك ؟ فقال : ما هو إلا أنني لم أتوهم أنّ في العالم منظرًا مثل هذا ، وقد رأيتُ
عند ملكنا نساءً انتخبن له من جميع الأمم فلم أرَ فيهنّ /حسناً يشبه هذا . فقالت
لترجمانها : سألته أمجدٌ هو أم هازل ؟ فقال : لا ، بل مجّد . فقالت له : فليس في
بلدكم إذا جمال ! فقال الغزال : فاعرضوا عليّ من نساءكم حتى أقبسها بها . فوجهت
الملكة في نساءٍ معلومات بالجمال فحضرن ، فصعدت فيهنّ وصوبت ثمّ قال : فيهن
جمالٌ وليس بجمال الملكة ، لأن الحسن الذي لها والصفات المناسبة ليس يميّزه
كل أحد ، وإنما يُعنى به الشعراء ، وإن أحببت الملكة أن أصف حسنها وحسبها
وعقلها في شعر يروى في جميع بلادنا فعلت ذلك . فسرت بذلك سروراً عظيماً
وزُهيت ، وأمرت له بصلة ، فامتنع من أخذها الغزال ، وقال : لا أفعل .
فقال لترجمان : سألته ، لم لا يقبل صلتى ؟ لأنه حقرها أم لأنه حقرني ؟ فسأله ،
فقال الغزال : إن صلتها لجزيلة ، /وإن الأخذ منها لتشرف لأنها ملكة بنت ملك ،
ولكن كفاني من الصلة نظري إليها وإقبالها عليّ ، فحسبي بذلك صلة ، وإنما
أريد أن تصلني بالوصول إليها أبداً . فلما فسرت لها الترجمان كلامه زادت منه
سروراً وعجباً ، وقالت : تحمل صلته إليه ، ومتى أحبّ أن يأتيني زائراً فلا

[108B]

[109 A]

يُحِبُّ ، وله عندي من الكرامة والرحب والسعة . فشكرها الغزال ، ودعا لها وانصرف .

[109B] قال تمام بن علقمة : سمعت الغزال يحدث بهذا الحديث ، فقلت له : وكان لها من الجمال في نفسها بعض هذه المنزلة التي صورت ؟ فقال : وأبيك ، لقد كانت فيها حلاوة ، ولكنني اجتلبت بهذا القول محبتها ، ونلت منها فوق ما أردت .

قال تمام بن علقمة : وأخبرني أحد أصحابه ، قال : أولعت زوجة ملك الجوس بالغزال فكانت لا تصبر عنه يوما حتى توجه فيه ، ويقم عندها يحدثها بسير المسلمين وأخبارهم وبلادهم ، وبمن يجاورهم من الأمم . فقلها انصرف يوما قط من عندها إلا أتبعته هدية ، تلطفه بها من ثياب أو طعام أو طيب ، حتى شاع خبرها معه ، وأنكره أصحابه ، وحذر منه الغزال ، فحذر وأغب زيارتها . فباحثته عن ذلك ، فقال لها ما حذر منه . فضحكت ، وقالت له : ليس في ديننا نحن هذا ، ولا عندنا غيره ، ولا نساؤنا مع رجالنا إلا باختيارن ، تُقيم المرأة معه ما أحببت ، وتفارقه إذا كرهت . وأما عادة الجوس قبل أن يصل إليهم دين رومة ، فألا يمتنع أحد من النساء على أحد من الرجال ، إلا أن يصحب الشريفة الوضيع ، فتعير بذلك ، ويحجره عليها أهلها . فلما سمع ذلك الغزال من قولها أنس إليه وعاد إلى استرساله .

[110 A]

قال تمام : كان الغزال في اكتهاله وسبياً ، وكان في صباه جميلاً ، ولذلك سمي بالغزال . ومشي إلى بلاد الجوس وهو قد شارف الخمسين وقد وخطه الشيب ، ولكنه

كان مجتمع الأشدّ، ضَرَبَ الجسم^(١)، حَسَنَ الصُّورَةَ . فسألته يوماً زوجة الملك
- واسمها نود^(٢) - عن سنّته، فقال مداعباً لها: عشرون سنة. فقالت للترجمان: ومن
هو من عشرين سنة يكون به هذا الشيب؟ فقال للترجمان: وما تنكر من هذا؟
ألم تر قطّ مهرًا يُنتج وهو أشهب؟ فضحكت نود، وأعجبت بقوله. فقال في ذلك
الغزال بديها:

[110 B]
كَلَّمْتِ يَا قَلْبِي هَوَى مُتَعِبًا غَالِبَتْ مِنْهُ الضَّيْغَمَ الْأَغْلَبَا
إِنِّي تَعَلَّقْتُ مَجُوسِيَّةً تَأْبَى لِشِمْسِ الْحُسْنِ أَنْ تَقْرُبَا
أَقْصَى بِلَادِ اللَّهِ لِي حَيْثُ لَا يَلْقَى إِلَيْهَا ذَاهِبٌ مَذْهَبَا
يَا نُودَ يَا رُودَ الشَّبَابِ الَّتِي تُطَلِّعُ مِنْ أَزْرَارِهَا السَّوْكَبَا
يَا بِأَبِي الشَّخْصُ الَّذِي لَا أَرَى أَحْلَى عَلَيَّ قَلْبِي وَلَا أَعْدَبَا
إِن قُلْتِ يَوْمًا إِنَّ عَيْنِي رَأَتْ مُشْبَهَهُ لَمْ أَعُدْ أَنْ أَكْذَبَا
قَالَتْ أَرَى قَوْدِيهِ قَدْ نَوَّرَا دُعَابَةً تُوجِبُ أَنْ أُدْعَبَا
قُلْتِ لَهَا يَا بِأَبِي إِنَّهُ قَدْ يُنْتَجُ الْمَهْرُ كَذَا أَشْهَبَا
فَاسْتَضْحَكْتَ عَجْبًا بِقَوْلِي لَهَا وَإِنَّمَا قُلْتِ لَكِي تَعْجَبَا

قوله « يارُودَ الشَّبَابِ » الرُّودَةُ والرُّودَةُ والرُّودُ : الجارية الناعمة الجسم . وقد
رُودَ شَبَابُهَا . والغصن الرُّودُ : الرطب ، والشعراء يسهلون الهمزة منه تخفيفاً
فلا يكادون ينطقون بها .

(١) ضرب الجسم : أى خفيف اللحم ، مشوقاً .

(٢) في الفتح : « نود » .

[III A] / وقوله: «فوديه قد تورا»، فالفودان: ما يلي الأذنين من الشعر.

وقوله: «أن أدعبا» فإنه يُقال من الدعابة: دَعِبَ، بكسر العين في الماضي،

بدَعِبَ، بفتح العين في المضارع، دَعَبًا، بفتح الدال والعين في المصدر.

* *

وهذا الشعر لوروى لعمر بن أبي ربيعة، أو لبشار بن برد، أو لعباس بن الأحنف،

ومن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين لاستغريب له. وإنما أوجب أن

يكون ذكره منسياً، أن كان أندلسياً؛ وإلا فما له أنعمل، وما حقُّ مثله أن يُهمل.

وهل رأيت أحسن من قوله: «تأبى لشمس الحسن أن تغربا»، أو كالبيت

الأول من هذه القطعة، أو كصفته لما جرى من الدعابة؟ هل وصفه إلا الدرُّ

المنتظم، وهل نحن إلا نُظِّم في حقنا ونهتضم! يا لله لأهل المشرق! قولة غاصُّ

بها شَرِقُ/. ألا نظروا إلى الإحسان بعين الاستحسان، وأقصرُوا عن استهجان [III B]

الكريم الهجان^(١)؛ ولم يُخرجهم الإزراء بالمكان عن حدِّ الإمكان؛ لئن أرهفت

بصائرهم البصرة وأرقها الرقنان؛ فقد درجنا نحن ببحرٍ مرج البحرين يلتقيان^(٢)،

فإن منهما مخرج اللؤلؤ والمرجان. وننشد ما قاله بعض شعرائنا:

نَرا حُ لفضل أن يكون لديكم فما لكم تأبون إن كان عندنا

فلا تحسدونا أن تلوح بأفكم لنا طالعات من هناك ومن هنا

وإن كتم في العدا أكثر مفخرًا فلا تظلمونا في القليل الذي لنا

* *

(١) الهجان: البعير الأبيض الكريم. يستوى فيه المذكر والمؤنث، والواحد والجمع.

(٢) ولعله يشير من بعيد إلى كتابه «مرج البحرين». وانظره في المقدمة.

وَلنُرْجِعَ إِلَى ذِكْرِ الْغَزَالِ ؛ فَإِنَّهُ لَمَّا أَنْشَدَ «نُود» الشَّعْرَ وَفَسَّرَهُ التَّرْجَمَانُ لَهَا ، ضَحِكْتُ مِنْهُ وَأَمَرْتَهُ بِالْحَضَابِ . ففَعَلَ ذَلِكَ الْغَزَالُ ، وَغَدَا عَلَيْهَا يَوْمًا ثَانِيًا وَقَدْ اخْتَضَبَ ؛ فَدَحَّتْ خَضَابَهُ وَحَسَّنَتْهُ عِنْدَهُ ، فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْغَزَالُ :

[112 A] بَكَرَتْ نُحْسَنُ لِي سَوَادَ خِضَابِي فَكَأَنَّ ذَاكَ أَعَادَنِي لِسَبَابِي
 مَا الشَّيْبُ عِنْدِي وَالْحَضَابُ لَوَاصِفٍ إِلَّا كَشَمْسٍ جَلَّتْ بِضَابِ
 نَحْفَى قَلِيلًا ثُمَّ يَقْشَعُهَا الصَّبَا فَيَصِيرُ مَا سُرْتُ بِهِ لَدَهَابِ
 لَا تُتَسَكَّرَى وَضَحَّ الْمَشِيبُ فَإِنَّمَا هُوَ زَهْرَةٌ الْأَفْهَامِ وَالْأَلْبَابِ
 فَلَدَى مَا تَهْوِينُ مِنْ شَأْنِ الصَّبَا وَطَلَاوَةٌ^(١) الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ

ثم انفصل الغزال عنهم، وصحبه الرُّسُلُ إلى شَنْتِ يَعْقُوبَ بِكَأَبِ مَلِكِ الْحُجُوسِ إِلَى صَاحِبِهَا . فَأَقَامَ عِنْدَهُ مَكْرَمًا شَهْرَيْنِ ، حَتَّى انْقَضَى حُجَّتُهُمْ ، فَصَدَرَ إِلَى قَشْتَالَةَ مَعَ الصَّادِرِينَ ، وَمِنْهَا نَجَرَ إِلَى طَلَيْطَلَةَ حَتَّى لَحِقَ بِحَضْرَةِ السَّلْطَانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَعْدَ انْقِضَاءِ عَشْرِينَ شَهْرًا .

ومن قوله أيضا المتفق عليه في جميع الروايات :

[112 B] يَا رَاجِيًا وَدَّ الْغَوَانِي ضِلَّةً ففَوَّادُهُ كَلَفًا بَهْرًا مَوَكَّلًا
 لَا تَكَلَّفَنَّ بَوَاضِلِهِنَّ فَإِنَّمَا الـ كَلِفُ الْحَبِّ لَهْنٌ مِنْ لَا يَعْقِلُ^(٢)
 إِنَّ النِّسَاءَ لِكَالِ السُّرُوجِ حَقِيقَةً فَالَسُّرُجُ سَرَجُكَ رِيثًا لَا تَنْزَلُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « طَلَاة » . وَمَا أَثْبَتْنَا عَنِ النَّحْصِ (٢٥ : ٣) .

(٢) الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنَ النَّحْصِ .

فَإِذَا نَزَلَتْ فَإِنَّ غَيْرَكَ نَازِلٌ ذَاكَ الْمَكَانَ وَفَاعِلٌ مَا تَفْعَلُ
أَوْ مَنَزِلِ الْمُجْتَازِ أَصْبَحَ غَادِيًا عَنْهُ وَيَنْزِلُ بَعْدَهُ مِنْ يَنْزِلُ
أَوْ كَالثَّمَارِ مُبَاحَةً أَغْصَانُهَا تَدْنُو لِأَوَّلٍ مِنْ يَمْرُ فُتُوْكَلِ
أَعْطِ الشَّيْبَةَ - لَا أَبَالَكَ - حَقَّهَا مِنْهَا فَإِنَّ نَعِيمَهَا مَتَحَوَّلُ
وَإِذَا سُلِبَتْ ثِيَابُهَا لَمْ تَنْتَفِعْ عِنْدَ النَّسَاءِ بِكُلِّ مَا يُسْتَبَدَّلُ^(١)

ثم إن الغزال هجا أبا الحسن علي بن نافع ، الملقب بزرياب ، بهجراً مقذع ،
تخرجت من إيداعه في هذا الكتاب .

* *

-وزرياب هذا مولى الخليفة المهدي، ابن الخليفة أمير المؤمنين أبي جعفر
المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب . قدم الأندلس مهاجراً إلى عبد الرحمن بن الحكم ، فتلقاه بأعلى
المحل ، وفوض إليه أكثر أموره في العقد والحل ، وذلك لهجرته إليه وحسن
[113A] غنائه ، وتناهيه في الإطراب وغنائه . وهو أول من سن في الأندلس أكل الهليون^(٢)
والتقاوى^(٣) وقلى الفول واستعمال الأنطاع^(٤) للنوم ، والتحلل بالحريرو والخز والمروية^(٥) .
وسن لباس البياض من المهرجان إلى نصف أكتوبر ، وإن كان مطراً .
وعلمهم الغناء واخترع النقر بالريش^(٦) ، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين -

* *

- (١) يستبدل : يسأل .
(٢) الهليون ، بالسكسر : نبت .
(٣) التقاوى : نبت له زهر أحمر .
(٤) الأنطاع ، من آدم . الواحد : نطع .
(٥) في الأصل : « والمرى » وما أثبتنا من النسخ (٤ : ١٢٤) .
(٦) في النسخ : « وهو الذي اخترع بالأندلس مضراب العود من قوادم السم » .

فشكا للسلطان الغزال وعرض هجوه عليه ، وما قدّفه به ونسبه من الفحش
إليه . فأمر السلطان بنفيه عن الأندلس . فكلمه فيه أكابر أهل دولته فتركه .
ثم إن الغزال لم يطب نفساً بالمقام في الأندلس فرحل إلى العراق ، وذلك بعد
موت الحسن بن هاني بمدة يسيرة ، فوجدهم يلهجون بذكره ولا يساوون/شعر
أحد بشعره . فجلس يوماً مع جماعة منهم فأزروا بأهل الأندلس ، واستهجنوا
أشعارهم ؛ فتركهم حتى وقعوا في ذكر الحسن ، فقال لهم: من يحفظ منكم قوله:

ولما رأيت الشرب أكثت سماؤهم تأبّطت زرقى وأحتسبتُ عنائي
فلما أتيت الحان ناديتُ ربه فهبَّ خفيفَ الروح نحو ندائي
قليلُ هجوع العينِ إلا تَعَلَّه على وجلٍ مني ومن نظرائي
فقلتُ أذقنيها فلما أذاقني طرختُ إليه ريطي^(١) وردائي
وقلتُ أعزني بذلةً أستتر بها بذلتُ له فيها طلاقَ نسائي
فوالله ما برتَ يميني ولا وقت له غير أني ضامنٌ بوفائي
وأبتُ إلى صبحي ولم أكُ آتياً فكلُّ يُفدني وحقّ فدائي

فأعجبوا بالشعر وذهبوا في مدحهم له كلّ مذهب . فلما/أفرطوا قال لهم :
[114 A] خفضوا عليكم فإنه لي . فأنكروا ذلك . فأنشدهم قصيده الذي أوله :

تداركتُ^(٢) في شرب النبيذ خطائي^(٣) وفارقت فيه^(٤) شيتي وحياتي

(١) الرطة : الملاة ذات لقين ، وهي نحو من العباءة تطرح فوق الرداء . (٢) تداركت : تابعت وواليت .

(٣) الخطاء ، كالخطأ . (٤) في الأصل : « فيها » وما أتينا من النسخ (٣ : ٢٨) .

فلما أتمَّ القصيدَ بالإنشادِ نَجَلوا وافترقوا عنه .

وأقام الغزال في رحلته تلك مدةً يُجَوِّل في ديار المشرق ، وما انفكَّ في كل قُطرٍ منه من غريبة يُطلعها ، وطريقة يُبدعها ؛ ثم إنه رجع إلى نفسه ، وحنَّ إلى مسقط رأسه ؛ وانصرف إلى الأندلس وهو قد ترك شرب الخمر وتزهَّد في الشعر وشارف السَّتين ، وركب النهج المئين ؛ ولم ينسك نسكاً أعجمياً ، بل ظرَّف ظرفاً أدبياً ، وسلك مسلكاً من البرِّ مرضياً . وقال في جارية اشتراها/واسمها لعوب ، وقد [114B] أراد منها أمراً فعجز عنه اليعسوب^(١) :

لم أنسَ إذ برزت إلى لعوبٍ	طرباً وحيث قميصها مقلوبٌ
وكانها في الدار حين تعرَّضتْ	ظبيٌ تدلَّه بالفلا مرعوب ^(٢)
تفتُر عن درِّ تناسقِ نظمه	فيه لثاءٌ عذبةٌ وغروب ^(٣)
حاولتُ منها رشفةً فكانها	عسلٌ بماءِ سخابةٍ مقطوب ^(٤)
ودعنتك داعيةُ الصبا فظطربت	نفسٌ إلى داعي الضلال طروب
وظننت عهدك عهدها في الدهر إذ	فينا نغصنك بالشباب رطيب
بجريت في سنن الصبا شأواً وقد	وزعتك عنه كبرة ^(٥) ومشيب
وحسبت صاحبك الذي هو ذاك إذ	تدعوه مهما شئنه فيجيب
/قد كان لا يأنبو إذا جربته	فالأآن أحداثُ الزمان تنوب
لما رأته ذاك الذي تتحوُّ له	سمحت فإل على الكئيب قضيبي
وتأودتْ بحمصانةٍ بهنائةٍ	كالفجر يعلوه دجى غريب ^(٦)

[115 A]

(١) اليعسوب في الأصل : الفرس السريع الجري ، وقد كنى به عن ذهاب منته وقوته . (٢) مرعوب : مفزع .
 (٣) اللثاة : الريق . والجمع : لثى . ومنه قول الشاعر : * عذب اللثى تجرى عليه البرهما* ، والغروب : تحديد الأسنان .
 (٤) مقطوب : مزوج . (٥) الكبرة ، بالفتح : الطعن في السن . (٦) غريب : حالك السواد . يشير إلى شعرها .

فقبضتْ مِلءَ يَدِي عَلَى مُسْتَهْدِفٍ^(١) رَأَى الْمَجَسَّةَ لَوْنُهُ حُلْبُوبٌ
يَدِي الشَّمَالَ وَالشَّمَالَ لَطَافَةٌ لَيْسَتْ لِأُخْرَى وَالْأَدِيبُ أَرِيبٌ
فَتَقَاعَسَ الْمَلْعُونُ عَنْهُ وَإِنِّي لِأَكَادُ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ أَذُوبُ
وَأَبَى كَعِيرٍ^(٢) السَّوْءَ إِلَّا وَقْفَةً أَنْزَى بِهَا وَالْوَرْدُ مِنْهُ قَرِيبٌ
فَكَانَهُ مِمَّا تَسْتَجِجُ جِلْدُهُ كَبِيرٌ تَقَادِمُ عَهْدُهُ مَثْقُوبٌ

هذا شعرٌ حسنٌ في الهزلِ بجزلٍ في معانيه ، دون فحشٍ فيه . والبهتانُ :
الطيبةُ الرِّيحُ ، وقد قيل : هي الرخيمةُ المنطقُ ، وقيل فيها : الضَّحُوكُ المُدَاعِبَةُ . وكل
هذا مما يليق بوصفها في تلك الحالة . / وقوله «لونه حلوب» . يقال للأخضر إذا
اشتدَّتْ خضرته . فضرب إلى السَّوَادِ : حُلْبُوبٌ .

[115 B]

وقد أتينا من ذكر الغزالِ بفتون ، والحديث ذو شجون .

ومن الحقِّ أن نَحْتَمِ ذَكَرَهُ بِمَا قَالَ فِي الرَّهْدِ ، فَإِنَّهُ - عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُ - عَمَّرَ حَتَّى
قَارَبَ مِائَةَ عَامٍ ، وَقِيلَ : أَرَبِي عَلَيْهَا ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الزَّمَانَ طَوَانِي وَبَدَّلَ خَلْقِي كُلَّهُ وَبَرَانِي
تَحْيَفُنِي عَضْوًا فَعَضْوًا فَلَمْ يَدْغِ سِوَى أَسْمَى صَحِيحًا وَحَدَّهُ وَلِسَانِي
وَلَوْ كَانَتْ الْأَسْمَاءُ يَدْخُلُهَا الْبَلِي لَقَدْ بَلَى أَسْمَى لِأَمْتَدَادِ زَمَانِي
وَمَا لِي لَا أَبْلَى لِتِسْعِينَ حِجَّةً وَسَبْعَ أُمَّتٍ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ
/ إِذَا عَنَّ لِي شَخْصٌ تَحْيِيلٌ^(٣) دُونَهُ شَبِيهِ ضَبَابٍ أَوْ شَبِيهِ دُخَانِ
فِيَارَاغِبًا فِي الْعَيْشِ إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا فَلَا وَعْظَ إِلَّا دُونَ لِحْظِ عِيَانِ

[116 A]

(٣) تحييل له الشيء : تشبهه .

(٢) العير : الحمار الوحشي

(١) مستهدف : عريض .

ومن قول الغزال في الزهد :

النَّاسُ خَلْقٌ وَاحِدٌ مُتَشَابِهٌ لَكِنَّمَا تَتَخَالَفُ الْأَعْمَالُ
وَيَقَالُ حَقٌّ فِي الرِّجَالِ وَبَاطِلٌ أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا فِيهِ مَقَالُ
وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ مِنْ عَمَلِهِ عَنِ غَيْرِهِ أَشْغَالُ
يَسْتَنْقِلُ اللَّأَمَ^(١) الْخَفِيفَ لِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ جِبَالُ
وَيَنَامُ عَنْ دُنْيَاهُ نَوْمَةَ قَانِعٍ بِنَعِيمِ دُنْيَاهُ وَذَلِكَ خَيْالُ
وَرَأَيْتُ أَلْسِنَةَ الرِّجَالِ أَفَاعِيًّا طَوْرًا تُتَوَرَّعُونَ وَتَارَةً تَعْتَالُ
فَإِذَا سَلِمَتْ مِنَ الْمَقَالَةِ غَيْرِهَا فَانْتَجَى فَأَنْتَ الْأَسْعَدُ الْمَفْضَالُ

..

[116 B]

ومن مفاخر الأندلس / وشعرائها، وعلمائها المتقنين وكبرائها :

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه^(٢)

صاحب كتاب العقد الذي أنجد وغار، وملا بذكره الآفاق والأقطار. وذكر العالم
المؤرخ الثقة أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القرطبي - يعرف بالقُبَشِي^(٣) -
لُكِنَاهُ بِهَا ، فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِكِتَابِ "الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال"، الذي

(١) اللام : صفار الذنوب .

(٢) توفي ابن عبد ربه سنة ثمان وعشرين وثلثمائة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى . ومولده سنة ست وأربعين
وماثنتين لعشر خلون من رمضان . (بنية المنتمس . والخلدوة) .

(٣) نسبة إلى قبش : مدينة غربي قرطبة . اشتهر بعنايته بالحديث وروايته عن الشيوخ وسماعه منهم وتقيد أخبارهم .
ولد سنة ٣٤٨ وتوفي بعد الثلاثين واربعمائة (الصلوات ٣٠٨) .

حدثنا به المحدث العدل أبو القاسم بن بشكوال، عن الحافظ الثقة أبي محمد بن يربوع
 عن الثقة أبي محمد بن نزرع عنه ، قصةً جرت لابن عبد ربه ، مع الكاتب أبي
 حفص عمر بن قلهيل في التسمع على جاريتيه مصابيح . وافق أن اجتاز أحمد بن
 محمد بن عبد ربه بدار أبي حفص عشيّة ففرع سمعه / من طيب الغناء ما استوقفه ، [117A]
 وأراد الدتو من الباب . وقيل ، إنه صبّ عليه من العلية^(١) ماءً بلّ ثيابه ، فلم يردعه
 ذلك عن طلب الازدياد في السماع . فعُدل إلى مسجد بقرب الدار ، وسأل المعلم فيه
 أن يأتيه بدواة وبياض يكتب فيه ، فجاءه بهما فكتب ، إلى بن قلهيل رقعة فيها :
 بسم الله الرحمن الرحيم . طاولتك النعم وطالت بك . إنا لمسنا سماء لهُوك ،
 (فوجدناها مليت حرساً شديداً وشهباً . وأنا كُنَّا نَعُدُّ منها مَقْعِدَ السَّمْعِ ، فَمَنْ
 يَسْمَعُ الْآنَ) ... إلى آخر الآية . وفي ذلك أقول :

يا من^(٢) يَضُنَّ بصوت الطائر الغرد ما كنتُ أحسبُ هذا الضنَّ في أحدِ
 / لو أنّ أسمعَ أهلِ الأرضِ قاطبةً أصغتُ إلى الصوتِ لم ينقصْ ولم يزدْ [117B]
 لولا أتقائي شهاباً منك يُحرقني بناره لاسترقتُ السمعَ من بعدْ
 لو كان زريابُ حياً ثم أسمعَه لمات^(٤) من حسد أو ذاب من كمد

(١) العلية ، بالضم والكسر : الغرفة .

(٢) في الأصل : « ماذا تضن » . وما أتينا عن الجذرة .

(٣) في الجذرة : « البخل » .

(٤) رواية هذا العجز في الجذرة : « لذاب من حسد أومات من كمد » .

فلا تَضَنَّ على أذنى تُقَرِّطها^(١) صوتًا يَجُولُ مجالَ الروحِ في الجَسَدِ
أما الشَّرابُ^(٢) فإني لست أقربه ولست آتيك إلا كسرتي بيدي

وسأل البَّواب فأوصلَ الرقعةَ إليه ، فلما قرأها وعرف موضعه جاء حافياً إليه ،
[118A] وسأله الحضور ففعل . ثم قال ممازحاً : هات الكسرة التي / زعمت أنك ترفع
عنا منوتها . فقال : أنصرف فآتيك بها . فأقام أحمد عنده أياماً . وقد ذكر هذه
الحكاية الحميدى في جذوة المقتبس له مبتورة^(٣) مصحفة :

وزرياب عندهم كان يجري مجرى الموصلي في الغناء، وله طرائق أخذت عنه ،
وأصوات استُفِدت منه . وقدما ذكره عند ذكر الغزال ، وسقنا خبره .

ومن شعر ابن عبد ربّه :

الجسْمُ^(٤) في بلد والروحُ في بلدٍ يا وَحْشَةَ الروحِ بل يا غُرْبَةَ الجَسَدِ
إن تبك عينك لي يا من كلفتُ به من رحمةٍ فهما مَهْمَاك في كِبدي

قال الحميدى : ومما أنشدنيه من شعره أبو محمدٍ عليُّ بنُ أحمد^(٥) ، وأخبرني
[118B] أن بعض من كان يألفه / أزمع على الرّحيل في غداةٍ ذكرها ، فأتت السماءُ
في تلك الغداة بمطرٍ جودٍ حال بينه وبين الرّحيل ، فكتب إليه أبو عمر :
هلا أدكرت^(٦) لبيّن أنت مبتكرُ هيات يَأبَى عليك اللهُ والقدرُ

(١) في الجذوة (ص ٩٥) : « على سمي تقلده » .

(٢) في الجذوة : « أما النبيذ » .

(٣) أما مبتورة فصحيح ، فقد أُرِج في تمهيدهِ ولم يعقب وأسقط بيتاً . وأما التصحيف فالنص سليم .

(٤) وانظر الجذوة وبغية المتوس (ص ٣٨) .

(٥) هو ابن حزم .

(٦) في الأصل « ابتكرت » .

ما زلتُ أبكي حذارَ البينِ مُرَّتَها^(١) حتى رثى لى فيك الریحُ والمطرُ
يا بردةً من حيا مُزِنِ على كَيدٍ نيرانها بِغَلْبِ الشَّوقِ تَسْتَعِرُ
آليتُ ألا أرى شمساً ولا قَرا حتى أراك فأنت الشمس والقمرُ

ولأبي عُمر بن عبد ربّه هذا مدائحُ كثيرة ومجموعات كبيرة في مدح موالیه بنی

أمية. آخرها ما جمع / للستنصر بالله الحكيم^(٢) بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ، ثم
[119A] كَفَر عن جميع ما قال^(٣) وأحسن المقال وسمّاها بالمحصات ، والله يقبل التوبة
ويعفو عن السيئات . فن ذلك قطعة تخص بها القطعة المذكورة آنفا :

يا عاجزاً ليس يعفُو حيث^(٤) يَقْتَدِرُ ولا يَقْضِي له من عَيْشه وطَرُّ
عَيْنٍ بِقَلْبِكَ إِنَّ العَيْنَ غَافِلَةٌ عن الحَقِيقَةِ وأَعْلَمُ أَنها سَقَرُ
سوداءُ تَزْفِرُ عن غَيْظٍ إذا سُمِعَتْ لِلظَّالِمِينَ فلا تُبْقِي ولا تَدْرُ
إِنَّ الذينَ اشْتَرَوْا دُنْيَا بِأَحْرةِ وشِقْوَةً بِنَعِيمٍ ساءَ ما تَجْرُوا
يا من تَلَهَّى وشَيْبُ الرّأْسِ يَنْدُبُه ماذا الذى بعد شَيْبِ الرّأْسِ تَنْتَظِرُ
/ لو لم يكن لك غيرُ الموتِ موعِظَةٌ لكان فيه عن اللذاتِ مُزْدَجِرُ
[119B] أنت المقولُ له ما قلتُ مبتدئاً هَلَّا ادَّكِرْتُ لِيِنَّ أنت مبتكرُ

قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : وحدثنا الفقيه الأجلُّ أبو الحسنِ على بنُ

الحسين^(٥) بلفظه بمدينة فاس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وفيها مات رحمه

(١) مرَّتَها ، أى محبوباً على ذلك لا فكلك لى منه . والذى فى الأصل « ملتفها » والهفة على فانت . والصيغة تام ترد فى المعاجم .

(٢) ولى الحكم الخلافة بعد وفاة إبيها الناصر سنة ٣٥٠ وتوفى سنة ٣٦٦ هـ .

(٣) ولكن الحميدى فى جذوة المقتبس يقول : « إنه نقض كل قطعة قالها فى الصبا والغزل بقطعة فى المراءظ

والزهد » . والقطعة التالية تؤيد الحميدى . ولعل فى العبارة نقصاً ، ويستقيم بزيادة « فى الصبا والغزل » وتكون العبارة :

« ثم كفر عن جميع ما قال فى الصبا والغزل » .

(٤) فى الجذوة : « حين » .

(٥) و يعرف بالرواقى من فاس كان فقيهاً محدثاً مشاوراً ، روى عن أبى جعفر بن باق ، وأخذ اللغة والنحو عن ابن الأَضر

وحدث بالموطأ عن الخولانى . (ابن الأبار — ت ١٩١٣) .

الله ، قال : حدّثنا الفقيه الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عديس ^(١) الأنصاري بجامع القرويين بمدينة فاس سنة خمس وخمسة ، وفيها مات . قال : سمعت الإمام أبا عمر بن عبد البر ^(٢) يقول : سمعت الإمام الحافظ أبا الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ، / المعروف بابن الفرضي ^(٣) يقول : [120A] أنشدنا الإمام أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ ^(٤) ، قال : أنشدني أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه شاعر الأندلس لنفسه :

ألا إثم الدنيا غضارة أيكه إذا أخضر منها جانب جفّ جانب
هي الدار ما الآمال إلا بجانح عليها ولا اللذات إلا مصائب
وكم سخنت بالأمس عين قريرة وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عينك فيها بعبرة على ذاهب منها فإنك ذاهب

وآخر شعر قاله قبل موته بأحد عشر يوماً ^(٥) :

كلائي لما بي عاذلي كفاني طويت زماني برهة وطواني
/ بليت وأبنتي الليالي وكرها وصرفات للأيام معتوران
وما لي لا أبلى لسبعين حجة وعشر أتت من بعدها سنتان

[120B]

(١) من أهل شربون ، تفقه بطليلة ، وكان من أهل العلم . وتوفي ببلاد العدة ودفن بفاس . (الصلة ت ١٣٩٢) .

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي ولد في سنة ٣٦٢ وتوفي سنة ٤٦٠ ومن كتبه الاستيعاب في أسماء الأصحاب . (بنية المنتسب ت ١٤٤٢) .

(٣) انظر (الحاشية رقم ١ ص ٣٢) .

(٤) رحل إلى المشرق قبل الخمسين والثمانين ، وسمع ببغداد والبصرة وغيرها بعد أن سمع بالأندلس ، وحدث بالمشرق والأندلس ، وروى عنه بعض أهل مصر وبغداد . وكان يملئ ويحدث بجامع قرطبة . ومات سنة ٣٧٦ هـ عن سن عالية . (بنية المنتسب ت ١٤٩٢) .

(٥) زاد الحسيني بعد هذا : « وفيه بيان مبلغ سنه » .

فلا تسألني عن تباريح عتي ودونكنا مني الذي تريان
وإني بحمد الله راج لفضله ولي من صمان الله خير صمان
ولست أبالي عن تباريح عتي إذا كان عقلي باقياً ولساني
هما ما هما في كل حال تلمني فذا صارمي فيها وذاك سناني

..

[و] الوزير الكاتب ، كاتب الملك المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر^(١) :

أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج المعروف بالقسطلي^(٢)

نُسب إلى بلد هناك تُعرف بقسطة دراج^(٣) ، معدود في الأندلس في جملة
العلماء، والمنتقدين من الشعراء، والمذكورين من البلغاء، وشعره وترسله في عدة
أجزاء. فمن مستحسن قوله ما قاله في ملك سرقسطة^(٤) ، المنذر بن يحيى التجيبي^(٥) :

يا^(٥) عاكفين على المدام تنبها
سلك لو أستوهبت حبة قلبه
وسلوا لسانی عن مكارم منذر
كرماً لجاد بها ولم يتعذر

[121A]

(١) هو الحاجب محمد بن أبي عامر . استبد بأمور الأندلس أيام هشام المؤيد . وكانت وفاته سنة ٩٣٢ هـ .

(٢) ترجم له العالقي في القيمة ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، والحليدي في جذوة المقتبس ، وابن بسام في الذخيرة .
وذكر ابن خلكان أنه رأى ديوانه في جزين .

(٣) دراج : قرية في غرب الأندلس .

(٤) سرقسطة : مدينة في شرق الأندلس .

(٥) استقل بسرقسطة أيام الفتنة سنة ٤٠٥ هـ وظل عليها أميراً حتى توفي سنة ٤١٤ هـ ، على خلاف في ذلك .

قال الحميدى : « سمعتُ أبا محمدٍ عليّ بن أحمد^(١) ، وكان عالماً بنقد الشعر يقول : « لولم يكن لنا من فحول الشعراء إلا أحمدُ بن درّاج لما تأخر عن شأو حبيبٍ والمنتجبى » مات أبو عمر قريباً من العشرين وأربعمئة^(٢)

••

الأديب الحسيب :

أبو عمر أحمد بن هشام

ابن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير^(٣)

أورد له الوزير أبو الوليد بن عامر^(٤) في الورد والرجس :

انظر^(٥) إلى الرّوض في جوانبه أحمره ضاحكٌ وأصفره
إذا هفت فوقه الرّياح سرى بهفوها مسكُه وعنبره
نرجسه تستجدُّ صفرة حتى كأنّ الحبيبَ يهجره
والورد يَحْتالُ في منابته تطويه أكمامه وتشره

••

(١) هو ابن حزم .

(٢) وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وأربعين وثلاثمئة .

(٣) وزاد الحميدى في الخندوة : « ابن الأمير الحكيم أخو محمد » . وذكره أيضاً صاحب بنية المنتس (ت ٤٧٥) .

(٤) هو أبو الوليد اسماعيل بن محمد بن عامر الكاتب باشبيلية ، مات قريباً من سنة ٥٤٤٠ هـ (بنية المنتس ت ١٣٤) .

(٥) انظر البديع في وصف الربيع (ص ٣٠) .

[و] الوزير الخطير ، الفاضل النحرير :

[ابن شهيد]

أبو عامرٍ أحمدُ بنُ السّادةِ الوزراءِ :

أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك
ابن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد / أشجعي النسب ، من ولد الواضح بن رزاح [121B]
الذى كان مع الضحّاك بن قيس الفهريّ يوم مَرَجِ رَاهِط^(١) .

وأبو عامرٍ هذا أرسخُ أهل الأندلس قاطبةً بالأدب ، يُنسل إليه من كل حدبٍ ؛
ولم ير لنفسه فى البلاغة أحدًا يُجاريه ، ويُساجله فى جميع العلوم ويُبأريه ، وأما الكرمُ
فلا يُقاربه فيه أحد من أهل بلده ولا يدانيه .

ومن أخباره العظيمة ، ومناقبه الكريمة ، ما حدّثنى به الفقيه العالم المحدث
النحوى القاضى بمدينة غرناطة وأعمالها ، أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم
الخرجى ، رحمه الله ، قال : حدّثنا الوزير أبو عامرٍ محمد بن أحمد بن عمر السالمى ،
قال : حدّثنا الشيخ أبو عبد الله بن الصّفّار قال :

كان رجلٌ من أهل طليطلة ذا محلٍّ شريف ، ومكان عالٍ مُنيف ؛ فنبا به
الوطن ، وخانه على معهوده / الزمن ؛ فأتى إلى قرطبة رثّ الحال ، منبتّ الحبال ؛ [122A]
لا يملك فتيلًا ، ولا يدرك كثيرًا ولا قليلًا ؛ فأنزل عياله فى أحد الفنادق

(١) مرج رَاهِط : بنواحي دمشق . يشير إلى الواقعة التى كانت بين الضحّاك ومروان بن الحكم ، والتي انتهت بقتل
الضحّاك واستقامة الأمر لمروان .

ونخرج يلتمس حراً يستجديه ، وفاضلاً يستهديه . فأرشد إلى أبي عامر بن شهيد ، فكتب إليه كتاباً يُعرب عن فضل أدب ، وكرم نسب . فقال للرافع له : ما زلتُ هذا الرجل ولُبسته ؟ وكيف همته ونفسه ؟ . فأعلمه بما بدا من حاله ؛ وظهر من اختلاله ، فأمر بدخوله . فلما دخل أدناه أبو عامر وقربه ، ورتب له من البر والإكرام ما رتبته ؛ ثم إنه أسرَّ إلى وكيله بكلام لم يدره الرجل ، إذ كان حائراً قد اكتنفه الخجل . ثم أمر أن يدخل في الحمام ، ويحتفل في البربه والإكرام . فلما نرج منه ألقي سَبْنِيَّةٌ^(١) بتياب أعدت له فلبسها ، وأعيد إلى دار ابن شهيد ، ووافق ذلك اليوم دعوة له لبعض القوم ، فكث الرجل وهو معلق البال ، بمن تركه / هنالك من العيال ؛ فلما انتظم الأصحاب ، وقدم الطعام [122B] والشراب ، دخل الرجل مدخلهم في ذلك المساء ، وأخذ مكانه من المجلس ؛ وأبو عامر بن شهيد يؤثر مكانه ، ويدعو إلى بره إخوانه . فكث الرجل بين فرح وترح ، طورا ممتد الأئس ، وتارة مكدر النفس . فلما كان عشيَّ اليوم الثاني نرج الرجل وقد قُدم له مركب سار عليه ، وغلَّامٌ بشمعة بين يديه ؛ إلى أن أدى به إلى هذه الدار ، وهي مشهورة بقربطبة إلى الآن بين جميع الديار . فقال : انزل يا مولاي . قال الرجل : ليست هذه داري ، وإنما نزلتُ في الفندق الفلاني . فقال الغلام : بل هي دارك ، أعطاكها سيدي ، وأنا والدابة لك . فأحرس الرجل ودخل الدار ، فوجدها قد مُلئت نعاماً كثيرة ، وفرشا وثيرة ؛ وعياله في مُنضد تلك المجالس ، قد أفرغت عليهم أنفجر الملابس ؛ / وقد مُلئت خزائنها بما يملأ العيون قُرة ، [123A] والقلوب مسرة .

(١) نوع من التياب ينسب إلى سبن ، بالحر يك : محلة بينداد .

ولهذا الوزير كتب كثيرة الهزل والجد ، بعيدة عن الحصر والعد . منها كتاب التوايح والزوايح^(١) ، وكتاب حانوت العطار ، وكتاب كشف الدك وإيضاح الشك^(٢) .

وقال حافظ أهل زمانه الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، في رسالته في فضل الأندلس ، مفتخرًا به : « ولنا من البلغاء أحمد ابن عبد الملك بن شهيد^(٣) ، صديقنا وصاحبنا ، وهو حتى لم يبلغ [بعد]^(٤) سن الاكتهال . وله من التصرف في وجوه البلاغة وشعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان مرآب من لساني عمرو وسهل^(٥) . وتوفي رحمه الله ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ؛ ودُفن يوم السبت ثاني يوم وفاته في مقبرة أم سلمة ؛ وصلى عليه رئيس قرطبة أبو / الحزم جهور بن محمد بن جهور الكلبي . ومولده سنة اثنين وثمانين وثلثمائة ، ولم يُعقب . وانقرض عقب الوزير أبيه بموته . وكان جوادًا لا يُلِق^(٦) شيئا ، ولا يأسى على فانت ، عزيز النفس . ومن شعره الدال على كرمه ونفوره :

[123B]

ألمتُ بالحبِّ حتى لو دنا أجلي لك وجدتُ لطم الموتِ من ألم
وزادني كرمي^(٧) عمن وهنتُ به ونيل من الحبِّ أو ونيل من الكرم

(١) أورد ابن بياض فصولا منها في الذخيرة في القسم الأول المطبوع بمطبعة الجامعة . وطبعها الأستاذ بطرس البستاني مستقلة مع شرح غامضا وتصديرها ، ودراسة لابن شهيد .

(٢) وهو في علم الخيل والشعوذة .

(٣) انظر النفع (٤ : ١٧٠) .

(٤) التكلمة من النفع .

(٥) يريد بعمرو وسهل : الجاحظ وابن هارون .

(٦) لا يُلِق : لا يمسك .

(٧) في الجفدة (ص ١٢٦) : « وزادني كرمي » .

وقال :

كُتِبْتُ^(١) لَهَا أَنِّي عَاشِقٌ عَلَى مُهْرَقِ الْكَنْمِ^(٢) بِالنَّاضِرِ
فَرَدَّتْ عَلَيَّ جَوَابَ الْهَوَى بِأَحْوَرَ فِي مَانِهِ حَائِرِ
مَنْعَةً نَطَقْتُ بِالْجُفُونِ فَدَلَّتْ عَلَيَّ دَقَّةَ الْخِطَاطِرِ
كَأَنَّ فَوَادِي إِذْ أَعْرَضْتُ تَعَلَّقَ فِي مَخْلَبِي طَائِرِ

وقوله :

وَتَدْرِي سِبَاعُ الطَّيْرِ أَنَّ كُجَاهَهُ إِذَا لَقَيْتَ صَيْدَ الْكُجَاهِ سِبَاعُ^(٣)
تَطِيرُ جِياعاً فَوْقَهُ وَتَرُدُّهَا ظُبَاهُ إِلَى الْأَوْكَارِ وَهِيَ سِبَاعُ

/ قال ذو النِّسِينِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هَذَا الْمَعْنَى قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي
[124A] الْجَنُوبِ^(٤) فَقَالَ : يَمْدَحُ الْمُعْتَصِمَ :

لَا تَشْبَعُ الطَّيْرُ إِلَّا فِي وَقَائِعِهِ فَأَيْنَمَا سَارَ سَارَتْ خَلْفَهُ زُمْرًا
عَوَارِفًا أَنَّهُ فِي كُلِّ مُعْتَرِكِ لَا يُغْمَدُ السَّيْفَ حَتَّى يُكْثِرَ الْجَزْرًا
الْجَزْرَ ، بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالزَّايِ : الشَّاءُ الْمُدْبَجُّ ، وَالْوَاحِدَةُ : جِزْرَةٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ
فِي الْبَارِعِ^(٥) : وَأَرَادَ بِهِ الشَّاعِرُ هَاهُنَا كَثْرَةَ الْقَتْلِ . وَهَذَا مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ :
تَنَائِيًا الطَّيْرُ غُدُوْتَهُ ثِقَّةً بِالشَّبْعِ مِنْ جَزْرِهِ^(٦)

(١) الشعر في الجذرة (ص ١٢٤) .

(٢) المهرق : الصحيفة . والكتم ، بالتحريك : نبت فيه حرمة . وإن صححت الكلاة هنا ، فالتسكين للشعر .
ويكون المراد : الخلد ، وكأنه وهو يشير بناظره يخط على صفحة خده .

(٣) الكجاة : الشجعان . وصيد : جمع أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبرا .

(٤) هو مروان بن أبي الجنوب يحيى بن مروان ، ويكنى أبا الصمت ، ويلقب غبار العسكر ، ويعرف بمروان الأصفر .
مدح المسامون والمعصم والواثق . (معجم الشعراء للرز باني) .

(٥) هو البارع في اللغة لأبي علي إسماعيل بن القاسم الفالي المتوفى سنة ٥٣٥٦ . وقد طبع الكتاب في لندن سنة ١٩٣٣ م .

(٦) تنأيا : تقصد . والبيت من قصيدة في مدح العباس بن عبد الله بن أبي جعفر المنصور مطلعها :

أيها المتأب من عفره لست من ليلي ولا سمره

وأخذه مُسلم بن الوليد فقال :

قد عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا فَهِنَّ يَتَّبِعُنَّهُ فِي كُلِّ مَرْتَجَلٍ^(١)

وأخذه أبو تمام فقال :

وقد ظَلَّتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحًى بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلٍ^(٢)

أقامت مع الرَايَاتِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلْ

/ وكلهم قَصَّرَ عن النابغة الذبياني في قوله :

[124B]

إذا ما غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَاقَّ فَوْقَهُمْ عَصَابُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَابِ

جَوَائِحٍ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَيْلَهُ إِذَا مَا تَقَى الْجَمْعَانَ أَوْلُ غَالِبِ

لَهَنَّ عَلَيْهِ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا إِذَا عَرَّضَ الْخَطِيئُ فَوْقَ الْكَوَائِبِ^(٣)

وإنما قلنا إنهم قَصَّروا عن النابغة لأنه زاد في المعنى وأحسن التركيب. ودلَّ

على أن الطَّيْرَ إِنَّمَا أَكَلَتْ أَعْدَاءَ الْمُدْوَحِ . وكلامهم كلُّهم مشترك محتمل ضد

مانواه الشَّاعر. وإن كان أبو تمام قد زاد في المعنى على أن الطَّيْرَ إِذَا شَبِعَتْ

مَا تَسْأَلُ أُمَّ الْقَيْلِينَ الْغَالِبِ . وقد أحسن أبو الطَّيْبِ المُنْبِي في قوله :

لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا بِجَمَاهِمِ

(١) البيت الأربعون من القصيدة الأولى (ص ١٠) . من ديوان مسلم طبعة ليدن .

(٢) من قصيدة مطلعها : غدا الملك معمور الحرا والمنازل منور وحف الروض عذب المناهل

(٣) كذا في اللسان (كتب) وشعراء الصراية ص ٦٤٦ . والكوايب : جمع كائبة ، وهي مجتمع كنفه قدام السرج .

وفي الأصل : « الكائبات » .

ويتوجه عليه أن هذه الطير لأى معنى عاقت الجماجم ، دون عظام السوق
والأذرع وغيرها من الأعضاء . وقد أخذ / منهم بكرين النطاح فقال : [125A]

وترى السباع مع الجوا رح فوق عسكرنا جوائح

نفةً بآنًا لا ترا ل نَمير ساغِبها الذبائح

ساغِبها : جائعها ، والسَّغْبُ : الجوع .

ولو تَبَعْنَا جميع ما نظمه الشعراء في هذا الباب ، لآتى على أكثر الكتاب .

* *

وقال أبو عامر بن شهيد :

ولما نَمَلًا مِنْ سُكْرِهِ فَنَامَ وَنَامَتُ عَيُونَ الْعَسَسِ

دنوتُ إليه على بُعْدِهِ دُنُو رَفِيقِ دَرِي مَا التَّمَسِ

أدبُ إليه دَيْبِ الكَرَى وَأَسْمُو إِلَيْهِ سُمُو النَّفْسِ

وَبُتُّ بِهِ لِيَلَيْ نَاعِمًا إِلَى أَنْ تَبَسَّمَ ثَغْرُ الْغَاسِ

أَقْبِلْ مِنْهُ بِيَاضِ الطَّلَا وَأَرْشِفْ مِنْهُ سَوَادَ الْأَعْسِ

* *

ومنهم شاعر قُرطبة وزعيمها ، ونُجبةُ بنى مخزوم وصميمها ، ذو الوزارتين :

/ أبو الوليد بن زيدون المخزومي

[125A]

أحمد بن عبد الله بن أحمد

فمن قصائده التي ضربت في الإبداع بسهم ، وطلعت في كل خاطرٍ وورم ،
وزعت منزعاً قصر عنه حبيبٌ وابنُ الجهم^(١) :

أضحى التناي بدليلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا نجافينا
بتم وينا ما آبتلت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
تكاد حين تواجيك^(٢) ضمائرنا يقضى علينا الأسي لولا تأسينا
حالت^(٣) لفقركم أيامنا فغدث سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
إذ جانب العيش طلق من تألفنا ومورد^(٤) اللهو صافٍ من تصافينا
وإذ هصرنا غصون^(٥) الأانس دانيةً قطوفها بختينا منه ماشينا
ليسن عهدكم عهد السرور فما كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
من مبلغ الملبين باتزاحهم حزناً مع الدهر لا يبلى ويبلينا
أن الزمان الذي ما زال يضحكنا أنساً بقربهم قد عاد يبيكنا
غيظ العدا من نساقتنا الهوى فدعوا بأن نغص فصال الدهر آمينا

(١) حبيب : هو أبو تمام حبيب بن أوس المتوفى سنة ٥٢٣١. وابن الجهم ، هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر المتوفى سنة ٥٢٤٩ .

(٢) في جذوة المقتبس : « تواجينا » .

(٣) في الجذوة : « حارت » .

(٤) في الديوان : « ومربع اللهو » .

(٥) في الجذوة : « فنون اللهو ... قطوفه » . وفي الديوان : « فنون الرصل » .

وبات ليلة بإحدى جنات إشيلية فقال :

وليل أدمننا فيه شرب مُدَامَةٍ
وجاءت نُجُومُ اللَّيْلِ تَضْرِبُ فِي الدُّجَى
بِحُزْنًا مِنَ اللَّذَاتِ أَطْيَبَ طَيِّبِهَا
خَلَا أَنَّهُ لَوْ طَالَ دَامَتْ مَسْرَتِي
إلى أن بدأ للصُّبح في اللَّيْلِ تَأْشِيرٌ^(١) [126A]
فَوَلَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مَقْهُورٌ
وَلَمْ يَغْرُنَا هُمٌّ وَلَا عَاقٌ تَكْذِيرٌ
وَلَسَكُنْ لِيَالِي الدَّهْرِ فِيهِنَّ تَقْصِيرٌ

ومن قوله :

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع
يا بائعا^(٢) حظّه مني ولو بدلت
حسبي^(٤) بأنك إن حملت قلبي ما
تبه احتمل ، واستطل أضبر، وعزاهن
سر إذا ذاعت الأسرار لم يدع
لي الحياة بحظي^(٣) منك لم أبع
لا تستطيع قلوب الناس يستطع
وول أقول ، وقل أسمع، ومز أطمع

هذا أحسن ما قيل في هذا الباب ، لما فيه من ذكر الجواب / لكل حرف [126B]
من حروف الأمر ، وخلو بيت أبي الطيب المتنبي :

أقل أنل أقطع اخمل عل سل أعد
زد هس بش تفضل آذن سرصل^(٥)

(١) التأشير : التحزير في الأسنان . شبه به بياض الصبح في سواد الليل .

(٢) في ذية الماتس ص (١٧٤) : « يا مانعا » .

(٣) في الذخيرة (١ : ٣١٩) : « بحظي منه » .

(٤) في الذخيرة : « يكفيك أنك ... » .

(٥) من قصيدة مطالعها .

ولبعض أهل ذلك العصر ، وهو أقلّ تكلفاً وأيسر تعسفاً :

فَدُمُ وَابِقَ وَاوَسَلَمَ وَاسْتَنْطَلَ عَزَّةً وَوَصَلَ وَسُدَّ وَارِقَ وَاغْتَمَّ وَاسْتَزِدَّ رِفْعَةً وَأَسْمُ
فَلَنْ يَتَنَاقَى اثْنَانِ رَأْيُكَ وَالنَّمَى وَلَنْ يَتَلَاقَى اثْنَانِ فَعَلُكَ وَالذَّمُّ

ولأبي الفرج الأصبهاني مؤلف كتاب الأغاني :

يَا فَرِحَةَ الهمَّ بَعْدَ الْيَاسِ مِنْ فَرَجٍ يَا فَرِحَةَ الْأَمْنِ بَعْدَ الرَّوْعِ وَالْوَهْلِ
أَسْلَمَ وَدُمُ وَابِقَ وَامْلِكْ وَأَنْمِ وَأَسْمُ وَزِدْ وَأَعْطِ وَامْنَعْ وَضُرْ وَأَنْقَعْ وَوَصِلْ وَوَصِلْ

وكان الأصل في ذلك/ قول أبي العَمَيْثَلِ^(١) في عبد الله بن طاهر، ذى اليمينين^(٢) :

[117A]

يَا مَنْ يُجَاوِلُ أَنْ تَكُونَ صِفَانُهُ تَكْصَالُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصَتْ وَأَسْمَعُ
أَصْدُقُ وَعِفٌّ وَجُدٌ وَأَنْصَفٌ وَأَحْتَمَلُ وَأَصْفَحَ وَكَافٍ وَدَارٍ وَأَحْلُمُ وَأَشْبَعُ^(٣)

* *

وكان^(٤) مجلس ذى الوزارتين أبى الوليد بن زيدون منقطعاً عن مجلس السلطان المعتمد على الله أبى القاسم محمد، ابن السلطان أبى عمرو عباد، فى القعود لإنقاذ أوامر أبيه، إذ كان لما هاجر إليه من قرطبة تلقاه بأعلى الحقل، وعول عليه فى العقد والحل، فكتب إليه المعتمد :

أَيُّهَا الْمُنْحَطُّ عَنِّي مَجْلِسًا وَلَهُ فِي النَّفْسِ أَعْلَى مَجْلِسِ
بِفِؤَادِي لَكَ حُبٌّ يَقْتَضِي أَنْ تُرَى تُجْمَلُ فَوْقَ الْأُرُوسِ

(١) هو عبد الله بن خلود بن سعد، اتصل بالامير طاهر بن الحسين وأدب ولده عبد الله . وكان كاتباً ، وله من الكتب : « الأبيات السائرة . ومعاني الشعر ، وغيرهما . وتوفى سنة ٥٢٤٠ هـ .

(٢) أمير خراسان من قبل المأمون . توفى سنة ٥٢٣٠ هـ . وكان جواد شهيداً .

(٣) بعده فى الذخيرة (١ : ٣٢٠) .

والطف ولى وتان وارق واتند واحزم وجد وحام واحسل رادفع

(٤) انظر فلانذ العقيان (ص : ٧) وديوان المعتمد بن عباد (ص ٥٧) .

[127B]

/ فراجعهُ ابنُ زيدون :

أَسْقِطُ الطَّلَّ فَوْقَ النَّجَسِ أُمُ تَسِيمُ الرُّوضِ تَحْتَ الحِنْدِسِ^(١)
أُمُ قَرِيضُ جَاءَنِي عَنِ مَلِكِ مَالِكٌ بِالْبُرِّ رِقِّ الأَنْفَسِ
يَا جَمَالَ المَوَكِبِ الغَادِي إِذَا سَارَ فِيهِ يَا بَهَاءَ المَجَالِسِ
شُرِّفَتْ بِكَرِّ المَعَالِي خِطْبَةً بِكَ فَانْعَمِ بِسُرُورِ المَغْرَسِ
وَارْتَشَفَ مَعْسُولٌ نَغِيرَ أَشْنِبِ تَجْتَنِبُهُ مِنْ مَجَاجِ اللُّعْسِ^(٢)
وَاعْتَبِقِ^(٣) بِالسَّعْدِ فِي دَسْتِ المُنَى يَصْبِحُ الصَّنْعُ دِهَاقِ^(٤) الأَكُوسِ
فَاعْتَرَاضُ الدَّهْرِ فِيمَا شَتَنَتْهُ مَرَّتَقِي^(٥) فِي صَدْرِهِ لَمْ يَهْجِسِ

وكان ابنُ زيدون زعيمَ الوزراء^(٥) القُرطبيَّة، ونَشأة دولتها السَّنيَّة؛ حتى صارَ ملهَجَ لسانها، وحلَّ من عَيْنها مكانَ إنسانها . وكان بينه وبين رئيسها الحَسِيبِ أَبِي الحَزْمِ ابنِ جَهْوَور^(٦) آتلافُ الفرقدين، واتصالُ الأذنِ بالعين ؛ فلما صارَ تديرَ ملكَ قُرطبةَ إليه، ومدارُ أمرها عليه/، طلبَ ابنُ زيدون طلبًا أصرارهَ إلى الاعتقالِ ، وقصره عن

[128A]

(١) بعده في الديوان :

أُمُ نِظَامِ اللِّالِ نَسَقِ جَامِعِ كُلِّ خَطِيرِ مَنَسَقِ

(٢) في الديوان والأصل : « مجاج » تحريف . والتصويب من القلائد في ترجمة المعتد . واللُّعْسُ ، بالضم وحرك الشعر : النسوة في شفاهن سواد ، وهو مما يستحسن .

(٣) في الديوان المطبوع : « وارتفق » .

(٤) دهاق الأَكُوسِ : ملؤها . جعل صنعه لطيبه كأنه فاضت بها الأَكُوسُ نشوة ولذة .

(٥) كذا في الأصل والمعنى بها غير مستقيم . ولعلها محرفة عن « من تقى » . أو شئى . بمعناه .

(٥) في القلائد : « الفتنة » .

(٦) هو أبو الحزم بن جهوور بن محمد بن جهوور ، استولى على قرطبة أيام الفتنة وتوفي سنة ٥٤٣٥ .

الوخد والإرقال؛ وكان له فيه أمداح بهرت بنظامها، وظهّرت كالبُدور عند تمامها .
فكتب إليه :

بني^(١) جهورٍ أتمَّ سماءَ رياسةٍ مناقبكم^(٢) في أفقها أنجمٌ زهرٌ
طريقتكمُ مثلي وهدْيكمُ رِضاً ومذهبكمُ قَصْدٌ وناثلكمُ غمٌّ
عطاءً ولا منُّ وحُكمٌ ولا هوى وحلمٌ ولا عجزٌ وعزٌّ ولا كبرٌ

وقال في أبي الحزم بن جهور حين حبسه :

بني جهورٍ أحرقتُمُ بجفائكمُ ضميري^(٣) فما بالُ المدايحِ تعبُّ
تعدوني كالعنبرِ الوردِ إتماً تطيب لكم أنفاسه حين يُحرقُ

ثم كتب إليه :

قل للوزير وقد قطعتُ بمدحه عمرى فكان السُّجن منه ثوابي
لم تعد^(٤) في أمرى الصوابُ موفقاً هذا جزاء الشاعر الكذابِ

ثم إنّه أعمل لنفسه في الخلاص من سجنه حيلة ، وأتخذ الليل/للهرب جملاً .
فقطع في ليلة واحدة ما بين قرطبة وإشبيلية من المفاوز والمراحل ، ومساقها ثلاثة
أيام لو أخذت الرواحل . ولما اتصل خبرُ وصوله بأبي عمرو عباد^(٥) ، وهو يومئذ
سلطان تلك البلاد ؛ تلقاه في جماعة من جاهلئ الحكمة ، ومشاهير العلماء والقضاة ؛
فالتقى مقاليد وزارته وجميع أمور دولته إليه ، وأفاض الخلع والسوابغ عليه .

[128B]

(١) من قصيدة في مدح ابن جهور ورتا . أمه مطلعها :

هو الدهر فاصبر للذي أحدث الدهر فن شيم الأبرار في مثلها الصبر

(٢) في الديوان (ص ١٧٦) : «لعايكم» .

(٣) في الديوان : «جنان ولكن المدايح» .

(٤) في الديوان : «لم تحط» .

(٥) هو المصنف بالله صاحب إشبيلية .

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار

هو ابن زيدون فرساً رهان ، ورضيعاً لبان ، في التصرف في فنون البيان ،
 وهما كانا شاعري ذلك الزمان . وكانت ملوك الأندلس تحافه لبذاءة لسانه ، وبراعة
 إحسانه ؛ لا سيما حين اشتمل عليه السلطان المعتمد على الله وأنهضه جليساً
 وسميراً ؛ وقدمه وزيراً ومُشيراً ، ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميراً ، وقد كان
 [129A] أتى عليه / حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ؛ فنبعثه المواكب والمضارب ،
 والنجائب والجنائب^(١) ؛ وانقادت له العساكر والكُتَّابُ والجنود ، وضربت خلفه
 الطبولُ ونُشرت على رأسه الراياتُ والبنود ؛ فملك مدينة تدمير^(٢) ، وأصبح راقى
 منبرٍ وسرير ؛ مع ما كان فيه من عدم السياسةِ وسوء التدبير . ثم انتزى^(٣) على مالك
 رقه ، ومستوجبِ شكره ومستحقه . فبادر إلى عقوقه وبخس حقه ؛ فنجح
 المعتمد عليه ، وسدد سهام المكائد إليه ؛ حتى حصل في قبضته قنيصاً ، وأصبح
 لا يجد له محيصاً ، إلى أن قتله المعتمدُ في قصره ليلاً بيده ، وأمر من أنزله
 في ملتحده ؛ وذلك سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

فمن قوله الرائق ، ولفظه الفائق ، يمدح السلطان المعتمد بالله أبا عمرو
 عبَّاد بن محمد :

[129B] /أدر الزُّجاجةَ فالنسيمُ قد أنبرى والنجمُ قد صرَّفَ العنانَ عن الشرى
 والصبحُ قد أهدى لنا كافوره لما استردَّ الليلُ منا العنبراً

(١) المضارب : جمع مضرب ، بالكسر ، وهو الفسطاط . والنجائب : الإبل . والجنائب : كرام الليل ، وذلك
 لأنها تجيب ولا تتركب . (٢) تدمير ، بالضم : كورة بالأندلس متصل بكورة جيان ، وهي شرق قرطبة .
 (٣) انتزى : عدا ووثب .

وَالرَّوْضُ كَالْحَسَنَاءِ كَسَاهُ زَهْرُهُ (١)
أَوْ كَالغُلَامِ زَهَا بَوْرْدِ رِيَاضِهِ
صَافٍ أَطْلَّ عَلَى رِدَائِهِ أَخْضَرًا
وَتَكَلَّتْ بِالزَّهْرِ صُلْعَ هَضَابِهِ
حَتَّى حَسَبْنَا كُلَّ هَضْبٍ قَبْصَرًا
وَتَهَزُّهُ رِيحُ الصَّبَا فَتَخَالُهُ (٢)
سَيْفَ ابْنِ عَبَّادٍ يُفَرِّقُ (٣) عَسْكَرًا
عَبَّادُ الْمُخَضَّرُ نَائِلُ كَفِّهِ
وَالجَوْ قَدْ لَبَسَ الرِّدَاءَ الْأَغْبَرَا
عَلِقَ الزَّمَانُ الْأَخْطَرَ الْمُهْدَى لَنَا
مِنْ مَالِهِ الْعَلَقُ النَّفِيسَ الْأَخْطَرَا
مَلِكٌ إِذَا أَزْدَحَمَ الْمُلُوكَ بِمَوْرِدِ
وَنَحَاهُ لَا يَرِدُونَ حَتَّى يَصُدُّرَا
أَنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى
وَأَلْدُّ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَّةِ الْكِرَى
قَدَّاحَ زَنْدِ الْحَجْدِ لَا يَنْفَكُ عَنْ
نَارِ الْوَعَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْقِرَى
يَخْتَارُ أَنْ يَهَبَ الْخَرِيدَةَ كَاعِبَا
وَالطَّرْفَ أَبْرَدَ وَالْحُسَامَ مَجُوهَرَا
/أَيْقَنْتُ أُنَى مِنْ ذُرَاهِ بَجْنَةِ
لَمَّا سَأَلْتَنِي مَنْ نَدَاهُ الْكُوْثَرَا
وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنْ رَبِّي مُخْصِبٌ
لَمَّا سَأَلْتُ بِهِ الْغَمَامَ الْمُطَّرَا
مِنْ لَا تُسَابِقُهُ الرِّيحُ إِذَا بَحْرَى
فَقَادَ الْمَوَاكِبَ كَالْكَوَاكِبِ فَوْقَهَا
مِنْ لَامِهِ مِثْلُ السَّحَابِ كَنْهَوْرَا (٤)

[130A]

(١) في الخريدة (١١ : ١٦٥) : «نوره» .

(٢) في الذخيرة المصرية (٢ : ٢٤٤) والخريدة «فتظنه» .

(٣) في المصدرين السابقين : «يبدد» .

(٤) لأم ، بالهمز : جمع لامة ، وهي أداة الحرب . وتسهل أيضا . والكنهور من السحاب : القطع المتراكبة .

من كلِّ أبيض قد تقلد أبيضاً
 ملك يروك خلقه أو خلقه
 وسمعتُ باسم القطرِ حتى شنته
 وجهلتُ معنى الجود حتى زرته
 فاح الندى متعطراً بأنائه
 حسبي على الصنع الذي أولاه أن
 عبأد الملك الذي وصل المنى
 ماضٍ وصدرُ الرمح يكهم والظبا (١)
 لا شيء أقرأ من شفار حسامه
 السيفُ أفصح من زياد (٢) خطبة
 ما زلت تُغني من عنا لك راجياً
 حتى حلت من الرياسة فنجرا
 شقيت بسيفك أمة لم تعتمد
 أمّرت رُمحك من رعوس كراتهم
 وصبغت درعك من دماء كؤومهم
 وإليها كالرّوض زارته الصبا
 تمقّتها وشياً بذرك مذهباً
 عضباً وأسمر قد تقلد أسمرها
 كالرّوض يُحسن منظرًا أو مخبرها
 فرأيتُه في بردتِه مصوراً
 فقرأته في راحتِه مفسراً
 حتى حسبنا كلُّ ترب عنبرها
 أسعى بشكرٍ أو أموت فأعذرا
 منه بوجهٍ مثلِ حمدي أزهرها
 تنبو وأيدي الخليل تعثر في البرى (٣)
 إن كنت شبيته المواكب أسطرا
 في الحرب إن كانت يمينك منبرا
 فضلاً وتغني من طغى وتجبّرا
 رجباً وضمت منك طرفاً أحورا
 إلا اليهود وإن تسمت بربراً
 لما رأيت الغصن يعشق منبراً
 لما رأيت الحسن يلبس أحمرأ
 وحنا عليه الطلُّ حتى نورأ
 وفتقمتها مسكاً بجذك أذفرا

[130B]

(٢) البرى : التراب .

(١) في الخريدة : « بالظبا » .

(٣) هو زياد ابن أبيه . وكان مشهوراً بالنس والفصاحة .

مَنْ ذَا يُتَاخَفِي وَذِكْرُكَ مَنَّادٌ أوردته من نار فِكْرِي مجرماً
فلئن وجدت نسيم حمدي عطراً فلقد وجدت نسيم برك أعطراً
قال ذو النّسين رضي الله عنه : وهذه القصيدة من غرر القصائد ، ودرر
القلائد ، وكل بيت منها بيت قصيد ، وواسطة سلك فريد .

وله يتغزل في مملوك/رومي لأوتمن ، قد لبس درعا :

[131A]

وأغيد من ظباء الروم عايط بسالفتيه من دمنى فريد^(١)
قساً قلباً وشن عليه درعاً فظاهره وباطنه حديد
بكيث وقد دنا ونأى رضاه وقد يبكي من الطرب الجليد
وإن فتى تملكه بنقى وأحرز رقه لفتى سعيد

يقال : سذنت الماء بالسین ، المهملة ، وشننته ، بالسین المعجمة ، فالسن
والشن : الصب .

وقال ابن الأنباري : سنّ الدرع عليه ، بالسین غير معجمة : صبها .

وأهدى الناس في يوم عيد إلى السلطان المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد ،
مما يهدى للملوك في الأعياد ، فاقصر على ثوب صوف بحري أصفر ، وكتب معه :

لما رأيت الناس يختفلون في إهداء يومك جئته من بايه
فبعثت نحو الشمس شبه إهابها وكسوت متن البحر بعض ثيابه

(١) عايط ، من عطا الطي يعطو ، إذا تطاول إلى الشجر ليتناول منه . وقد وردت الايات في بغية المتمس (ت ١٠٣)

[131B] /وله يعتذر من وداعه لاسلطان أبي يحيى محمد بن معن بن صمادح .

أُعتصماً بالله والحربُ ترمى بأبطالها والخيلُ بالخيل تلتقى^(١)
دعنتي المطايا للرحيل وإني لأفرق من ذكر النوى والتفرق
وإني إذا غربتُ عنك وإنما جبينك شمسي والمرية مشرق

وكتب إليه المعتصم بالله ثلاثة أبيات في العتاب :

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطولُ اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم تُرنى الأيام خلاً تسرني بواديه^(٢) إلا ساعني في العواقب
ولا صرتُ أرجوه لدفع مُدّة من الدهر إلا كان إحدى التواب^(٣)

فأجابه ابن عمّار :

فديتُك لا ترهّد فتمّ بقية سترغب فيها عند وقع التجارب
وأبق على الخالصان إن لديهم على البدء كراتٍ بحسن العواقب
تكنفتني بالنظم والنثر جاهداً^(٤) وسقت على القول من كل جانب
وقد كان لي - لو شئت - ردٌّ وإنما أجزلساني بعض^(٥) تلك المواهب

[132A]

/ولا بد من شكوى ولو بنفسٍ يُخفف^(٦) من حرّ الحشا والترائب
كتبت على رسمى وبعد نسيئة قرأتُ جوابي من^(٧) سُطور المواكب
ثلاثة أبيات - وهيأت - إنما بعثت إلى حربي ثلاث كتاب

(١) الأبيات في القلائد في ترجمة المعتصم بن صمادح .

(٢) في الخريدة (١١ : ٢٧٩) والقلائد : « مباديه » .

(٤) في الخريدة : « عابا » .

(٥) في الخريدة : « ذكر » .

(٦) في القلائد : « برد » .

(٧) في الخريدة : « في سطور » .

وكيف يَلِدُ العيشُ في عَنبِ سيِّدٍ
 وقبلُ بَحَرْتُ عن بعضِ كُنْتِي جَفْوَةً
 وما كنتُ مُرتاداً ولكن لِنَفْحَةٍ
 سَلَكْتُ سَبِيلِي لِلزَّيَارَةِ لِإِثْرِهَا (٣)
 ولو لمعتُ لي من سَمَائِكَ بَرْقَةٌ
 فقبَلْتُ من يُمنَاكَ أَعْدَبَ مَشْرِعٍ
 وأبْتُ خَفِيفَ الظَّهْرِ إِلا من النَّدى
 سِوَاكَ يَعي قولَ الوُشَاةِ من العَدَا
 وما لَدَى يَوْمًا على عَنبِ صَاحِبِ
 أَلحَّتْ على وَجْهِهِ بَعْمَزِ الحَوَاجِبِ (١)
 تَعَوَّدْتُ من رَيمَانَ تِلْكَ الضَّرَائِبِ (٢)
 فقبَلْتُ (٤) دَفْعًا في صُدُورِ الرَّكَّابِ
 رَكِبْتُ إِلى مَغْنَاكَ (٥) هُوجَ السَّحَابِ
 وقَضَيْتُ من رُؤْيَاكَ أَوَكْدَ وَاجِبِ
 وخَلَقْتَ لِلعَافِي نِقَالَ الحَقَائِبِ
 وغيرُكَ يَقْضِي بِالظُّنُونِ الكَوَازِبِ

وأجتاز على أكرم أهل زمانه ، وأعلم وقته وأوانه ؛ الوزير الكاتب السمي

المراتب ، أبي محمد بن القاسم الفهرى (٦) ؛ فما/ عرج عليه ، فعاتبه الوزير أبو محمد على [132B] إساءته في ذلك إليه ، فكتب إليه أبياتا أمر بعض خواصه أن يثرها بين يديه :

لم يَبْنِ عَنكَ عَنَانِي سَلْوَةٌ خَطَرْتُ
 وقَصْرُكَ (٧) البَيْتُ لو أُنِي قَضَيْتُ بِهِ
 لكنْ عَدِثْنِي عَنكُمْ خَجَلَةٌ سَلَفَتْ
 (لو) (٨) آخْتَصَرْتُمْ من الإِحْسَانِ زُرْتَكُمْ
 على فُوَادِي وَلَا سَمْعِي وَلَا بَصْرِي
 حَجِّي وَكُفْكُ مِنْهُ مَوْضِعُ الحَجْرِ
 كَفَانِي القَوْلُ فِيهَا قَوْلٌ مُعْتَدِرُ :
 والعَذْبُ يُهَجِرُ للإِفْرَاطِ فِي الحَصْرِ

وشعره مدون كثير ، وقد ذكرنا منه ما اقتضاه التّخيير .

(١) كذا ورد هذا العجز في الأصل . كأنه يريد أن يقول : إن تلك الجفوة حملتني على قصدى إليه بجزء الحواجب ، أى النوق . وواحد الحواجب : حاجب ، وهو هنا بمعنى ما أشرف من الجبل . شبه الناقة به في عظمتها .

(٢) الضرائب : السجايا والطبايع ؛ الواحدة : ضريبة .

(٣) في القلائد : « قبلها » .

(٤) في الخريدة : « فصادفت » .

(٥) في القلائد والخريدة : « لقياك » . (٦) شاعر أديب من أهل اشبونه . (بنية الملتصت ١٢١٢) .

(٧) في الخريدة (١١ : ١٦٨) : « فقصرك » .

(٨) البيت من قصيدة لأبي العلاء . مطلعها :

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر
 لعل بالجزع أعرانا على السمر

ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج^(١)

عَيْنَ مَدِينَةِ لُورَقَةَ^(٢) وَإِنْسَانَهَا ، وَمِذْرَهُهَا وَلِسَانَهَا ؛ وَكَانَ أَكْرَمَ مِنْ عَمَامٍ ،
وَأَرْسَى حِلْمًا مِنْ شَمَامٍ^(٣) ؛ وَلَهُ شَعْرٌ أَعْدَبُ مِنَ الْجُرْيَالِ فِي صَحْنِ الْخَلْدِ ، وَأَطْيَبُ
مِنَ الْوِصَالِ بَعْدَ الصَّدِّ .

أُنشِدُنِي الْوَزِيرَ الْفَقِيهَ الْمُحَدِّثَ الْكَاتِبَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ
عَمِيرَةَ^(٤) ، / قِرَاءَةً مَنَى عَلَيْهِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ :

[133A]

أُنشِدْنَا ذُوَ الْوَزَارَتَيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ^(٥) قَالَ : أُنشِدُنِي أَبِي ذُوَ الْوَزَارَتَيْنِ أَبُو الْحَسَنِ
الْمَذْكُورَ :

أَزُورُكَ مُشْتَقًّا وَأَرْجِعُ مُغْرَمًا وَأَفْتَحُ بَابًا لِلصَّبَابَةِ مُبِمَا
أَمَدَعِيَ التُّسْمَ الَّذِي آدُ^(٦) حَمَلُهُ عَزِيزُ عَلَيْنَا أَنْ نَصَحَّ وَتَسْقَمَا
مَنْعَتْ مُجِبًّا مِنْكَ أَيْسَرَ لِحَظَةٍ تَبْلُ غَلِيلَ الشَّوْقِ أَوْ تَنْفَعُ الظَّمَا
وَمَا رَدَّ ذَلِكَ السَّجْفُ حِينَ رَمَيْتَهُ مِنْ الْقَلْبِ سَهْمًا^(٧) مِنْ هَوَاكَ مُصَمِّمَا
هَوَى لَمْ تُعِنْ عَيْنٌ عَلَيْهِ بِنَظَرَةٍ وَلَمْ يَكُ إِلَّا سَمْعَةٌ وَتَوْهُمَا

(١) سبق التعريف به . (انظر الحاشية ٣ ص ١٢٧) .

(٢) لورقة ، بالضم ثم وارسا كة ورا . مفتوحة ، ويقال فيها : لرقه ، بسكون الراء . : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير .

(٣) شمام : جبل لباهلة . (باقوت) .

(٤) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٥) هو عبد الرحمن بن جعفر . (انظر الحاشية ٢ ص ١٣٧) .

(٦) آده الجمل : أثقله و بهظه .

(٧) في فلاتد المقيان (ص ١٤١) : " سيفنا "

وَمُدَّتْ طَائِفٌ مِنْ حَدِيثٍ (١) كَأَنَّهَا
دَعَوْتُ (٢) إِلَيْكَ الْقَلْبَ بَعْدَ نُزُوعِهِ
نَثَرَتْ بِهِ سِلْكَ الْجَمَانِ الْمُنْظَمَا
فَأَسْرَعَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ مَثَلًا مَثَلًا

وله :

وَبِيضَاءَ يَنْبُو اللَّحْظُ عِنْدَ التَّقَاتِهَا (٣)
وَهَبْتُ لَهَا نَفْسًا عَلَى كَرِيمَةٍ [133B]
وَأَعْلَجُ مِنْهَا الشُّخْطَ فِي حَالَةِ الرِّضَى
وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ تَنْظُرُ فِي الشَّمْسِ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الضَّنَانَةَ (٤) بِالنَّفْسِ
وَلَا أَعْدَمُ الْإِبْحَاشَ فِي سَاعَةِ الْأَنْسِ

وله وقد أهدى تفاحا

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا أَلُوكَ حَمْدًا
خُدُودَ أَحَبَّةٍ وَاقِينَ صَبًّا
فَحَمَّرَ بَعْضَهَا خَجَلُ التَّلَاقِ
وَهَدِيَّةَ ذِي أَصْطِنَاعٍ وَاعْتِزَاقِ
وَعُدْنَ عَلَى آرْتِمَاضٍ وَأَحْتِرَاقِ
وَصَفَّرَ بَعْضَهَا وَجَلُّ الْفِرَاقِ (٥)

وله في زُرُور :

يَا رَبِّ أَعْجَمِ صَامِتٍ لَقَّتْهُ
جَوْنِ الْإِهَابِ أُعِيرَ فُوهُ صُفْرَةً
حَكْمٌ مِنَ التَّنْدِيرِ أَعْجَزَتِ الْوَرَى
طَرَفَ الْحَدِيثِ فَصَارَ أَفْصَحَ نَاطِقِ
كَالْلَيْلِ طَرَّزَهُ وَمِيضُ الْبَارِقِ
وَرَأَى فِيهَا الْمَخْلُوقَ لُطْفَ الْخَالِقِ (٥)

(١) في الأصل : « جمَان » . وما أُبْتِنَا عَنْ الْفَلَانِدِ .

(٢) في الفلاند : « دعون » .

(٣) في الفلاند ص (١٤٣) : « التفاتها » .

(٤) في الأصل والخريدة (١١ : ٣٢٧) : « الصباية » .

(٥) الأبيات في الخريدة (١١ : ٣٢٧) .

وكان الوزير ذو الوزارتين أبو الحسن المذكورُ ذا بضائع من العلوم والآداب
كلها جواهر ، وجميعها إذا أدجت / الأيام زواهر ؛ وكان ذكرُ بني عبّادٍ بالكرم
[134A] بالمغرب قد طارَ وطَبَّقَ الأقطار ، فقصدهم بتلك البضائع التي لا يروّج إلاّ لديهم
نفاقها^(١) ، ولا تُقام إلاّ عندهم أسواقها ؛ فأخفق لاشتغالهم عنه - لالتقُّصُ ظلال
كرمهم - مسعاهُ ، وتكدرُ مؤرده وصوِّح مرعاه^(٢) ؛ فأَمَّ غيرُ مورد ندامهم مورداً ،
وارتحل عنهم منشدا :

تَعَزَّ عن الدُّنيا ومَعروفِ أهلها إذا عُدِمَ المَعروفُ في آلِ عبّادٍ
أَقَمْتُ بهم ضيفاً ثلاثةَ أشهرٍ بغيرِ قَرِيٍّ ثمَّ أنصرفتُ^(٣) بلا زاد

فندموا على تفریطهم فيه وما فرطَ من إهمالهم ، وقد ألبسهم من العار
ما عرَّاهم من حُلِّ الأيادي السابقة من نواهم .

وله إلى الفقيه العالم الأديب الأحسب ، قاضي القضاة بشرق الأندلس ونُجبة
الأملاك من كَلْب ، أبي أمية إبراهيم بن عَصام الكَلبي^(٤) :

[134B] / لي صاحبٌ عَمِيَّتْ على شُؤونه حركاتُه مَجْهولةٌ وسُكُونُه
يرتابُ بالأمرِ الجَلِيِّ توهُماً وإذا تيقنَ نازَعَتْهُ ظُنُونُه
ما زلتُ أحفظه على شَرِّقِي^(٥) به فالشَّيبُ^(٦) تكْرهُهُ وأنتَ تصوونه

(٢) صوح : يس .

(١) الففاق : ضد الكمداد .

(٤) ترجم له الفتح في القلائد (ص ٢٠٣ - ٢٠٥) .

(٣) في القلائد ص (١٤٣) : « ارتحلت » .

(٦) في القلائد : « كالشيب » .

(٥) شرق به : شجى و غص .

والوزير أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف :

بابن اللبانة^(١)

من شعراء السلطان ابن عباد ، ومن وفي له فقصده وهو محبوبس بأعْمامت^(٢)
آخر تلك البلاد . فمن قوله في المدح في المعتمد على الله :

مَلِكٌ إِذَا عَقَّدَ الْمَغَافِرَ لَوَعَى حَلَّ الْمُلُوكِ مَعَايِدَ التَّيْجَانِ
وَإِذَا غَدَت رَايَاتُهُ مَنَشُورَةً فَالْخَافِقَانِ لَهْنٌ فِي خَفَقَانِ

وله في ناصر الدولة صاحب جزيرة ميورقة^(٣) .

وَعَمَّرْتَ بِالْإِحْسَانِ أَفُقَ^(٤) مَيُورِقَةَ وَبَنَيْتَ فِيهَا مَا بَنَى الْإِسْكَانِدَرُ
فَكَانَتْهَا بَعْدَادُ أَنْتَ رَشِيدُهَا وَوَزِيرُهَا - وَلَهُ السَّلَامَةُ - جَعْفَرُ

قوله : «وله السَّلامَة» في باب الحشو أملحُ وأوضحُ من/قول المتنبى لكافور :

وَلتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أَحْتِقَارَ مُجْرِبٍ تَرَى كُلَّ مَا فِيهَا - وَحَاشَاكَ - فَاِنْيَا

[133A]

(١) انظر فلاند العقيان (ص ٢٤٥) والتفح والخريدة .

(٢) أعْمامت : ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراکش و بينهما ثلاثة فرائخ (معجم البلدان) .

(٣) ميورقة : جزيرة في شرق الأندلس بالقرب منها جزيرة ميورقة التي كانت قاعدة ملك مجاهد العامري . (معجم البلدان) .

(٤) رواية هذا الصدر في التفح (١ : ١٥٨) : « وعمرت بالإحسان أرض ميورقة » .

وله :

كَانَتْ عَلاكَ أَفلاكُ وَفُلكُ بأرزاقِ البريةِ جارياتُ
كَانَ هِباتِها من غيرِ وَعَدٍ نتائجُ ما هُنَّ مُقَدِّماتُ
ومهما اهتزَّ جيشُكَ نحو جيشِ فأنتَ سِنانُهُ وهو القَنَاةُ

النتيجة عند أهل المنطق لا تكون إلا عن مقدمات ، أقلهن اثنتان . والشاعرُ لا يُطالب بحقيقة ، ولا يُعَالَب بغير طريقتِهِ من طريقِهِ .

وله في غلام جميل :

إن^(١) تَكُنْ تَبَغَى القِتالَ فدَعِني عنكَ في حَومَةِ الفِتالِ أَحامِي
خُذْ جَنانِي عن جُنتِهِ وَلِسانِي عن سِنانِ وَخاطرِي عن حُسامِ

وقال يُنبيء بمولودٍ وُلِدَ في شَهرِ رَجَبِ :

نَجْمٌ تَرَأَى في سَماهِ الحَسَبِ للشُّهَبِ في إِبائِهِ مُنْتَسَبِ
/ وَأَعْرَبْتُ^(٢) ليلَةَ ميلادِهِ بليلةِ القَدْرِ أتتْ في رَجَبِ

[135B]

* * *

(١) انظر الخريدة (١١: ٣٠٥) .

(٢) أعربت ليلة القدر ، أي أبانت عن ليلة من ليالي القدر .

والوزيرُ الفقيه اللغويُّ النَّحْوِيُّ العالمُ، ومن له المناقب والأحسابُ الشهيرة
والمكارمُ ؛ بحرُ العلمِ الزاهر ، ونفَرُ الأوائلِ والأواخر ، الذي يَهْتَدَى بِنَجْمِ فضلِهِ
المهتدون ، أبو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

ابن عبدون^(١)

وقد ذكرنا قبلُ قصيدته المحتوية على جميع الفنون ، التي أشدنيها عنه القاضي
أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون^(٢) . وأشدني له أيضا :

وما أُنسَ بين القصر والنهرِ وقفةً نَشَدْتُ بها ماضِلَ من شاردِ الحُبِّ
رَمَيْتُ بعيني رَمِيَةً سَمَحَتْ بها فلم أئنِها إلا ومَجْرُوحِها قَلْبِي^(٣)

/ وله :

[136A]

مَرَرْتُ على الأيامِ من كلِّ جانبٍ أَصْعَدُ فيها تارةً وأصوبُ
يُنِيرُ^(٤) لي الثَّغْرانِ : صَبْحٌ وصارمٌ ويكتمُنِي القلبانِ : لَيْلٌ^(٥) وغَيْبٌ
لَقَدْ لَفَظْتُنِي الأَرْضُ إلا تَنُوفَةً يُحَدِّثُنِي عنها العيانُ فيَكْذِبُ

ومما قاله ، وجمع فيه حروف الزيادة :

سَأَلْتُ الحُرُوفَ الزائِداتِ عن أسمِها فقالت ولم تَكْذِبِ أمانٌ وتَسْهِيلُ

(١) ترجم له ابن بسام في الذخيرة (٢ : ٤١٤) والفتح في القلائد ، وابن بشكوال في الصلة (ت ٨٣١) والعماد
في الخريدة (١١ : ٢٩٨) والسكيتي القوات ، والمقرئ في النفع .
(٢) ولي قضاء إشبيلية وسبته . ومن تواليفه : كتاب الأنوار ، وغيره . وتوفي سنة ٥٥٨٦ . (بنية المائمتين ١٣٨)

والصلة (ت : ٨٢) .

(٣) رواية البيت في الذخيرة (٢ : ٤٤٥) .

رَمَيْتُ بلحظي رمية سمحت بها فَمِ انْتَبِهَ الا ومجراها قلبِي

(٤) في الذخيرة : « ينم » . (٥) في الذخيرة : « نفع » .

قال أبو الفتح بن جني في كتاب «التصريف الملوكي» له ما هذا نصه^(١) :
 «القول على حروف الزيادة، وهي عشرة أحرف : الألف والياء والواو والهمزة
 والميم والتاء والنون والهاء والسين واللام ، ويجمعها قولك : اليوم تنساه ؛
 ويقال [أيضا]^(٢) : سألتونيتها ويحكى أن أبا العباس سأل أبا عثمان/ عن حروف الزيادة ،
 فأئسده أبو عثمان :

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَسَيَّبَنِي وما كنتُ قَدِماً هَوَيْتُ السَّمَانَا
 فقال [له]^(٣) أبو العباس : الجواب؟ فقال : قد أجبتك دفعتين . يعني قوله : هويتُ
 السَّمانَ .

وأبو العباس، الذي ذكره، هو محمد بن يزيد المبرد . وأبو عثمان هو المازني .
 وإنما ذكرنا هذا بسبب بيت الوزير ابن عبدون الذي ذكر فيه حروف الزوائد، وهي قوله :
 «أمانٌ وتسهيلٌ» . وهي أحسن من جميع الألفاظ التي جمعوا فيها حروف الزوائد، لما
 فيها من عذوبة اللفظ وسهولة النطق بها وحسن التناؤل . فحروف الزيادة هي حروف
 «هويت السمان» وهي الهاء والواو والياء والتاء والهمزة، في أول السمان دون أن تصلها،
 واللام والسين والميم والألف الساكنة والنون^(٤) .

/ وقرأت بمدينة شريش شذونة^(٥) على فارس الفقه والنحو والشعر، القاضي
 العدل أبي الحسن علي بن أحمد بن لبّال الأمتي^(٥) في كتاب «المحكم في حروف

(١) انظر (ص ٥) من التصريف . (٢) الكلمة من التصريف .

(٣) اضطرب نقل النسخ بعد هذه الكلمة فأعاد أسطرا من قوله « وإما » إلى قوله « التناؤل » ثم فطن لما كان
 فيزه بقوله ، تكرر .

(٤) انظر الحاشية (٢ : ٩٧)

(٥) كذا في بقية الرواة . والذي في صلة الصلاة لابن الزبير : « الامي » . وفي المقضب من تحفة القادم (ص ١٨)
 والأصل : « الأبي » .

المعجم» ، وذكر حروف الزيادة وذكر ما تقدم من قولهم : «اليوم تنساه» التي هجأؤها: الهمزة، في الألف الأولى واللام، والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والألف الساكنة والهاء .

[137B] «وسألتونيها» عشرة أيضا / : السين والهمزة واللام والتاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف . وزاد في كتابه «أسلمنى وتاه» وهي أيضا من الألفاظ المستعذبة إلا أنها لا تدخل في الوزن . وتفسيرها : الهمزة الأولى والسين واللام والميم والنون والياء والواو والتاء والألف والهاء . ولشيخنا فيها جمعان ذكرهما في كتاب المحكم له .

* *

وله وقد أنزله المتوكل^(١) على الله بدار وكفت عليه ، فكتب إليه :

أيا سامياً من جانبيه إلى العلا (سُمِّو حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَانَ)^(٢)
لِعَبْدِكَ دَارٌ حَلَّ فِيهَا كَانَتْهَا (دِيَارٌ لَسَلْمَى عَافِيَاتٌ بَدَى الْخَالِ)
يَقُولُ لَهَا لِمَا رَأَى مِنْ دُورِهَا (أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي)
فَقَالَتْ وَلَمْ تَعْبَأْ بِرَدِّ جَوَابِهِ (وَهَلْ يَعْمَنَ مَنْ كَانَ بِالْعُصْرِ الْخَالِي)
فَقُرَّ صَاحِبَ الْأَنْزَالِ^(٣) فِيهَا بِفَاضِلٍ (فَإِنَّ الْفَتَى يَهْدَى وَلَيْسَ بِفَعَّالٍ)

(١) هو المتوكل على الله عمر بن المظفر بن الأقطس قتل سنة ٤٨٨ هـ .

(٢) هذه الاشطار الخمسة أمجاز من معلقة امرئ القيس . لإقوله : (ديار لسلمى عافيات بدى الخال) فإنه صدر بيت .

(٣) الأنزال جمع : نزل ، وهو المنزل وما هي للضيف أن ينزل فيه .

/ قال اللغويون: الخالُ يأتي على آثني عشر معنى: الخال: أنحو الأم. والخالُ: [138A]
موضع. والخال: من الزمان الماضي. والخالُ: الآواء. والخال: الخيلاء.
والخال: الشامة. والخال: العزب؛ ويقال: المتفرد. والخال: قاطع الخلاء.
والخالُ: الجبان. والخال: ضرب من البرود. والخالُ: السحاب. وسيفُ
خالٍ: أى قاطع. وقد نظم ذلك الفقيه الأستاذ النحوي الكبير، المتقن الخطير،
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام النخعي السبتي^(١)، وقد لقبته ولقيتُ أباه،
فإنه مات بعده رحمه الله، فقال:

أقولُ لخالي وهو يوماً بذي خالٍ يروحُ ويغدو في برود من الخالِ

أما ظفرتُ كفاك في العصر الخالي بربة خالٍ لا يُزنتُ بها الخالي

/ تمرُّ كمرِّ الخالِ يرتج رذفها إلى منزلٍ بالخالِ خلوٍ من الخالِ [138B]

أقامتُ لأهل الخالِ خالاً فكلهم يؤمُّ إليها من صحیح ومن خالٍ

*
*
*

قال ذو النسين، رضى الله عنه: وأغفل شيخنا القاضي المؤرخ المحدث الثقة
العدل أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلّة له، ذكر أبي الحسن:

(١) كان عالماً بالعربية وآدابها. وله تواليف مفيدة، منها: الفصول والجل في شرح أبيات الجمل، وله كتاب في
لحن العامة. وشرح الفصح للعلب. ومقصورة ابن دريد. توفي سنة ٥٥٧هـ (ابن الأبارت ١٠٥٣ - وبنية الوعاة ص ٢٠).

علی بن إسماعیل الفهری

من أهل مدينة أشبونة^(١). وكان من الشعراء العلماء، والزهاد الفضلاء.
ويلقب بالطيطل^(٢) وبالقط. وقد ذكره الحميدى فى جذوة المقتبس. فن شعره:

وتحت البراقع مقلوبها تدبُّ على ورد خدِّ ندى
تسالم من وطئت خده وتلسع قلب الشجى الأبعد

وقد أخذه ابن جاج^(٣) الصَّبَاغ وادّاعاه.

* *

ولبعض أهل العصر^(٤) فى قصيد فريد، يمدح فيها مولانا السلطان الملك الكامل
ملك ملوك العصر، أيده الله بالنصر:

/ وما محتى فى الحب غير غريرة / هى البدر فى ليل الدوائب طالع
يقد فؤادى قدها وهو ذابل / على أنه غصن من البان يانع
وتجرح أحشائى بعين مريضة / كما لان متن السيف والحد قاطع
خضعت لها فى الحب من بعد عزتى / وكلُّ محب للاحبة خاضع
وما ذا أجت من أزهار جنة / كأنم من ريط وهن البراقع
وفوق شبیه الورد يا حط عكسها^(٥) / لوادغ فى قلبى لها ولوادع

[139A]

(١) أشبونة، بالضم من كورباجة. (صفة جزيرة الأندلس) :

(٢) كذا بالأصل وفى الجسورة: « يلقب بطيطن ». وفى بقية المتنس: « يلقب بطيطن ».

(٣) ابن جاج: شاعر أسمى من شعراء المعتد.

(٤) أورد هذه القصيدة الآتية الغزيرى فى عنوان الدراية (ص ١٦٤) وجعلها من شعرا بن دحية فى مدح الكامل

ردا على كتاب منه إليه.

(٥) شبیه الورد، أى الخلود. وعكسها، أى عكس كلمة « البراقع » وهى العقارب. ولها، أى لتلك العقارب.

وَقَالُوا بُدُورٌ وَالشُّعُورُ حَنَادِسُ وَهِنَّ شُهُوسٌ فِي الْغُصُونِ طَوَالِعُ
دَعَتْ وَادَّعَتْ مَلِكِي لَدَى حَاكِمِ الْهَوَى وَلِيٍّ لِلْهَوَى قَلْبٌ مُطِيعٌ وَسَامِعُ
وَلَا حَاكِمٌ أَرْضَاهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى مَلِكِ دَهْرِي لَهُ الْيَوْمَ طَائِعُ
يُدَافِعُ عَنِّي الضَّيْمَ قَائِمٌ سَيْفُهُ إِذَا عَزَّ مَنْ لِلضَّيْمِ عَنِّي يُدَافِعُ
هُوَ الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ وَالْمَلِكُ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ بِالْكَامِلِ الْأَصَابِعُ
لِبَيْضِ أَيْادِهِ الْكَرِيمَةِ فِي الْوَرَى قَلَانِدٌ فِي الْأَعْنَاقِ هُنَّ الصَّنَائِعُ
وَيَوْمَاهُ يَوْمَاهُ اللَّذَاتِ هُمَاهُمَا إِذَا جَمَعْتَ غُلْبَ الْمُلُوكِ الْمَجَامِعُ
فِيَوْمٍ نَدَى فَوْقَ السَّرِيرِ مَوْعٌ وَيَوْمٌ رَدَى تَحْتَ الْوَاءِ مَوَاقِعُ^(١)
وَأُنْحَى مَلُوكِ الْأَرْضِ فِي لُغَةِ الْوَعَى وَأَعْرَبَهُمُ بِالسَّيْفِ حِينَ^(٢) يُمَاصِعُ
وَمِنْ نَحْوِهِ يَوْمُ الْجَلَادِ عَوَامِلُ خَوَافِضُ لِلْهَامَاتِ فِيهِ رَوَافِعُ
كَتَابُهُ مَنْصُورَةٌ بِكَتَابِ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَجِبْرِيلُ وَازِعُ
تَبِيمٌ بِمِغْزَاهُ خِلَالُ أَبِيَّةٍ وَتَغْنَى بِمِغْنَاهُ تُفُوسُ نَوَازِعُ
فَلَا يَطْمَعَنَّ فِيهِ الْعِدَا - فُلَّ حَدَّهُمْ - فِي غَيْرِ أَمْنٍ اللَّهُ يَطْمَعُ طَامِعُ

[139B]

والقصيد طويل .

(١) مواقع ، أى مقدر محسوب ، من وقع فلان ، إذ أبقى ظنه على شئ . ؛ أو معلوم معروف ، من التوقيع الذى هو التأثير فى الشئ . ؛ أو واقع غير مدفوع فى غير مشقة ، من التوقيع الذى هو التذليل . والمواقع : المدانى . أى إن الردى غير مبعد من أعدائه .

(٢) أنحى : أقتصد . والمصع : الضرب بالسيف . وماصع قرنه ماصعة ومصاعا : جالده بالسيف ونحوه . (واظن اللسان : مصع)

الوزراء الأجلاء الشعراء

أبو محمد وأبو بكر وأبو الحسن بنو القبطرنة^(١) بيت الفضل والإحسان، والمعاني
الحسان . فن أحسن أخبارهم ، ورقيق أشعارهم أنهم باتوا ليلة في زمن الربيع
بالمنية التي أنشأها/ السلطان المتوكل على الله ، وسمها بالبديع ، يتعاطون كئوس [140 A]
الراح، ويدور عليهم منها أقداح الأفراح ؛ إلى أن غلبهم النوم، وربط على آذانهم
فارتفع عنهم اللوم ؛ فلما تبأج وجه الصباح، وألبست الشمس معصفراً خلعها
بفجاج الإطاح ؛ هب كل واحد منهم من نومه مُنشداً رافعاً عقيرته بالإنشاد مغرداً؛
فقال الوزير الأوحى أبو محمد :

يا شقيقِ أُنَى^(٢) الصُّباحِ بوجهِ سترِ الليلِ ضوؤُهُ^(٣) وبهاؤُهُ
فأصطَبِحَ وأغتَمَمَ مَسرَّةَ يَوْمٍ لستَ تَدْرِي بما يَجِيءُ مَساؤُهُ

ثم استيقظ الوزير الخطير أبو بكر فقال :

يا أُنحَى فَمُ تَرَ النَّسِيمَ عَلِيلاً باكرِ الرِّوضِ والمُدَامِ شَمُولاً^(٤)
لا تَتَمَّ وأغتَمَمَ مَسرَّةَ يَوْمٍ إنَّ تَحْتَ التُّرابِ نوماً طَوِيلاً

(١) أبو محمد هو طلحة ؛ وأبو بكر هو عبد العزيز ؛ وأبو الحسن محمد : أولاد سعيد بن عبد العزيز بن القبطرنة . وقد
ترجم لعبد العزيز ابن الأبار في الكلمة (ت ١٧٤٣) وذكر أنه كتب للتوكل بن الأظفاس وابن تاشقين وتوفي سنة ٥٥٢ . كما ترجم
لأخيه طلحة (ت ٢٥٩) وذكر أنه صحب ابن العربي وتوفي في حياة أخيه عبد العزيز . وكان أخوهما محمد أبو الحسن
كاتباً للتوكل بن الأظفاس أيضاً . (واظن المغرب ص ٣٦٧ والقلائد ١٤٨ والزيات . والخريدة (١٢ : ١٣٠) والذخيرة
(٢ : ٤٥) والمعجب (ص ١٧٣) إلا أن المراكشي ذكر أن أبا بكر اسم محمد بن محمد بن القبطرنة .

(٢) في فتح العالبي (٢ : ١٦٣) وقلائد العقيان (ص ١٥١) «وافي» .

(٣) في المصدرين السابقين : «نوره» .

(٤) زيد في المصدرين السابقين :

في رياض تعاق الزهر فيها مثل ما عاتق الخليل خليلاً

وأورد الفصح هذا البيت آخر القطاة .

ثم استيقظ أخوهما الوزير الحسن أبو الحسن فقال :

يا صاحبي ذرا لومي ومعتبي قم نصطحب نخرة من خير ما ذخرنا
/ وبأدرا غفلة الأيام وأغتبا فاليوم نحر ويبدو في غد خبر

[140 B]

* *

[و] ذوالوزارتين الناظم الناثر الكثير المعالي والمآثر أكتب أهل زمانه على الإطلاق ،
وآدب أهل الأندلس بالإجماع والاتفاق ؛ مع التقييد للحديث ، والاشتغال بعلومه
في القديم والحديث :

ابن أبي الحاصل^(١)

أبو عبد الله محمد بن مسعود

حدثني عنه حمسون شيخاً ، منهم قاضي القضاة إمام النحويين ، بقية أعلام
مشيخة الأندلسيين ، أبو جعفر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد^(٢) بن
مضاء الخمي رضي الله عنه .

فما أنشدونا له في مطرب :

واني وقد عظمت على ذنوبه في غيبة قبحت بها آثاره
فحفا إساءته بها إحسانه وأستغفرت لذنوبه أوتاره

(١) كتب يوسف بن تاشفين أمير المرابطين ، وتوفي مقتولا سنة ٥٤٠ هـ . (بنية المناس ٢٨٢ - والرايات
ص ٧٤ - والقلائد ص ١٧٣ . والمعجب والذخيرة) .

(٢) في الاصل : « سعيد » . والتصويب عن بغية الوعاة . ولا بن مضاء ، من الكتب : المشرق في النحو ، والرد على
النحويين وغيرهما . ولد بقرطبة ٥١٣ هـ ومات بإشبيلية سنة ٥٩٢ هـ .

[141 A] / وله يعتذر من استبطاء المكتابة :

ألم تغلوا والقاب رهنٌ لديكم يُخبركم عنى بمضمرة بعدى
ولو قبلتني^(١) الحادثات مكانكم لأنتهتها وقرى وأوطأتها خدى
ألم تغلوا أتى وأهلى وواحدى فداءً ولا أرضى بتقدمتى وحدى^(٢)

ولابن أبي الخصال تصانيف كثيرة، مستحسنة أثيرة، منها: كتاب ظل الغمامة وطوق الحمامة، في مناقب من خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته رضى الله عنهم بالكرامة، وأحلهم بشهادته الصادقة دار المقامة. والقصيدة الموسومة بمعراج المناقب، ومنهاج الحسب الثاقب، في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما أنتظم به من مناقب صحابته الأبرار. إلى غير ذلك من ترسله الفائق، وشعره الرائع، وذلك في خمس مجلدات.

وأئسدتنى الوزير الفقيه المحدث الفاضل الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم ابن عميرة^(٣) المروى، المنسوب إلى/ مدينة المرية، على ما تقتضيه صناعة العربية^(٤)؛ قال: حدثنى بجميع تصانيفه الوزير أبو نصر الفتح بن خاقان^(٥)، سماحه الله بما سلف منه وكان، وكان طبعه فى الانقياد له فى ميدان البلاغة ساس العنان؛ وقد قدمنا أنه قتل ذبحاً^(٦)، ورأوله فى تشحطه^(٧) بدمائه سبجاً.

فن شعره^(٨) يخاطب أبا بجي [محمد]^(٩) بن الحاج، وقد كان وقع بينه وبينه فى بعض الأيام تنازع أذى إلى الانفصال، وتعطيل تلك البكر والآصال؛

(١) فى القلائد: «قلبتى». (٢) فى القلائد: «بتفدية». (٣) انظر الحاشية (ص ٦ - ٢٠).

(٤) يشير إلى ما هو معروف فى النسبة إلى كل محتوم بيا، مشددة بعد حرفين، من حذف الياء الأولى، وقلب الثانية

وأوا، وفتح الحرف الثانى. (٥) هو صاحب القلائد والمطمح. ولم نجد الفتح قد عرض لمؤلفات ابن أبي الخصال فى قلائده.

(٦) انظر الحديث عن مقتله (ص ٢٥). (٧) يتشحط: يخط. (٨) الشعر لأبي نصر بن خاقان.

وانظر الحديث مفصلاً فى القلائد (ص ١٧٩). (٩) التلمذة من القلائد.

ثم انقشعت تلك المأخيلة ، وتحركت فيه المودة^(١) الدخيلة ؛ وأكّدت تجديد ذلك العهد الرائق ، وكف أيدي العوائق ، فكتب إليه :

أَكْعَبَةٌ عَلِيَاءٌ وَهَضْبَةٌ سُودِدٍ وَرَوْضَةٌ مَجْدٍ بِالْمَفَاخِرِ مُنْمَطِرُ
هَنِيئًا لِمُلْكِ زَانَ نُورِكَ أَفْقَهُ وَفِي صَفْحَتَيْهِ مِنْ مَضَائِكَ أَسْطُرُ
وَإِنِّي لَخَلْفَاقِ الْجَنَاحِينَ كَلَّمَا سَرَى لَكَ ذِكْرٌ أَوْ نَسِيمٌ مُعَطَّرُ
وَقَدْ كَانَ وَاشِ هَاجِنًا لِنَنَا فِرٍ فَبِتُّ وَأَحْشَانِي جَوَى تَتَفَطَّرُ
فَهَلْ لَكَ فِي وَدِّ ذَوَى لَكَ ظَاهِرًا وَبَاطِنُهُ يَنْدَى صَفَاءً وَيَقْطُرُ
وَلَسْتُ بِعَلَقٍ بِيَعٍ بَجَسًا وَإِنِّي لِأَرْفَعُ أَعْلَاقَ الزَّمَانِ وَأَنْضُرُ

[142A]

— الأعلاق : جمع علق ، وهو الشيء النفيس — فأمر الأمير ذو الوزارتين^(٢)

أبا عبد الله ابن أبي الخصال بمراجعته ، فكتب عنه بقطعة منها :

ثَنَيْتَ أَبَا نَصْرٍ عِنَانِي وَرَبَّمَا ثَانَتْ عَزْمَةَ السَّهْمِ الْمُصَمِّمِ أَسْطُرُ
وَنَالَتْ هَوَى مَالِمٍ تَكُنْ لِنِنَالِهِ سُبُوفٌ مُوَاضٍ أَوْ قَنًا تَتَأَطَّرُ
وَمَا أَنَا إِلَّا مَنْ عَرَفْتَ وَإِنَّمَا بَطَرْتَ وَدَادِي وَالْمُودَةَ تُبَطَّرُ
نَظَرْتَ بَعِينٍ لَوْ نَظَرْتَ بَغِيرَهَا أَصَبْتَ^(٣) وَجَفَنَ الرَّأْيِ وَسَنَانَ يُسْطَرُ^(٤)

* *

(١) في الفلاند : « وتحركت لوعة مودته » .

(٢) هو ابن الحاج المتقدم .

(٣) في الأصل : « لأبت » . وما أثبتنا من الفلاند .

(٤) شطر بصره يشطر : صار كأنه ينظر إليك وإلى آخر . وفي الفلاند : « أشطر » .

الوزير الحسين العالم الأوحده :

ابن الحد

أبو القاسم محمد بن عبد الله

الفهري النسب ، المستبحر في الحديث والفقہ والمتقدم في الأدب وعلم
النسب ؛ كاتب الحضرة العليا ، المرجو للدين والدنيا . توفي رحمه الله سنة
خمسة عشرة وخمسمائة^(١) .

حدثني عنه ابن عمه حافظ / أهل زمانه ، المقدم على أهل عصره بحفظ
مذهب إمام دار الهجرة ، أبي عبد الله مالك بن أنس وأصحابه ، ونصوص
أقوالهم ، واتفاقهم واختلافهم ، مع المعرفة بلسان العرب ، والنهاية في الفضل
والدين وسمو النسب ، والجاه وأعلى الرتب ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن
الحد . توفي رضي الله عنه ليلة الخميس الرابع عشر من شوال سنة ست وثمانين
وخمسمائة ، ودفن ظهر يوم الخميس بداره بمدينة إشبيلية ؛ ولم يخلف عن شهود
جنازته كبير إنسان ، ومشى فيها الملوك والعلماء وجميع الأعيان ، حتى أودعوه
بطن ضريحه وتركوه في ذمة من الله وصحان . وكان مولده في شهر ربيع الأول
سنة ست وتسعين وأربعمائة . فكان له من العمر يوم وفاته تسعون سنة
وسبعة أشهر .

[142 B]

(١) وانظر الذخيرة (١٧٣: ٢) والقلائد (ص ١٠٩) والصلوة ، والمعجب (ص ١٢٤) والفتح (٤: ٤٠٧) والخريدة

والمسالك (٨: ٢٢٣) .

[143 A]

فهن شعر الوزير أبي القاسم بن الجدد ما أنشدنيه/ له ابن عمه رحمه الله :
 لئن راق مرأى للسان ومسمع فحسناؤك الغراء أبهى وأمتع^(١)
 عروس جلاها مطلع الشمس فأنثنت إليها النجوم الزاهرات تطلع
 زففت بها بكراً تضوق طيبها وما طيبها إلا الشاء المضوع
 لها من طراز الحسن وشئ مهلل^(٢) ومن صيغة الإحسان تاج مرصع^(٣)
 وأنشدني له^(٤) :

أما ونسيم الروض طاب له نشر^(٥) وهب له من كل زاهرة نشر
 يحامى^(٦) له عن سره زهر الربى ولم يدر أن السر في طيه نشر
 ففي كل بر^(٧) من أحاديث طيبه تمائم لم يعلق بجاملها وزر
 لقد فغممتي من شئائك نفحة ينافسني في طيب أنفاسها العطر
 توضع منها العبر الند^(٨) فأنثنت وقد أوهمتني أن منزلها الشحر
 سرى الكبير في نفسى لها^(٩) ولربما تجانف عن مسرى صرامتي^(١٠) الكبير
 وشيب بها معنى من الراح مطرب^(١١) نخيل لي أن ارتياحي بها سكر
 أبا عامر أنصف أخاك فإنه وإياك في محض الهوى الماء والمخمر

- (١) في الأصل: « وأوسع » تحريف . (٢) في الخريدة والقلائد : « مطلع الفكر » .
 (٣) مهلل : على هيئة الهلال . (٤) وزاد العماد في الخريدة بعد هذا البيت أربعة أبيات أخرى .
 (٥) ذكر ابن بسام في الذخيرة (٢ : ١٩٩) أن هذه الأبيات جواب على أبيات أرسلها إليه الأديب أبو عامر .
 (٦) في القلائد (ص ١١٢) والمغرب والخريدة : « طاب به بقر » .
 (٧) في الخريدة : « تجامى » . (٨) في القلائد والمغرب : « سهب » .
 (٩) في القلائد والمغرب : « الورد » . (١٠) في المغرب : « بها » .
 (١١) في الذخيرة والمغرب : « ضرائها » . وفي القلائد : « ضرائي » .
 (١٢) في القلائد والذخيرة : « وشبت » . (١٣) في القلائد والمغرب : « مطربا » .

أَمْثَلُكَ يَبْنِي فِي سَمَائِي كَوْكَبًا وَفِي جَوِّكَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالْبَدْرُ
وَيَلْتَمِسُ الْحَضْبَاءُ فِي ثَعْبِ الْحَصَى وَمَنْ بِمَحْرَكِ الْفَيَاضِ يُسْتَخْرِجُ الدُّرَّ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَهْوَى مِنَ الصُّفْرِ تَوَمَّةٌ^(١) وَقَدْ سَالَ فِي أَرْجَاءِ مَعْدِنِهِ التَّيْبَرُ
قوله: «لقد فغمتني» الفغم، بالغين المعجمة يُستعمل في ملء الرائحة، أنفأ أو مكاناً

قال الراجز :

* نَفْحَةٌ مَسِكَ تَفْغَمُ الْمَزْكُومًا *

..

ومن المتقدمين من شعراء الأندلس والمغرب :

أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ^(٣)

الأندلسي الدار، وإن كان قبيح الغلو، شهير الأستهار، فربما صدرت عنه دُررٌ
تلحقه بالشعراء الجبار :

فُتِقَتْ^(٤) لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْبِيرٍ وَأَمَدَكُمْ فَلَقَ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمْ مَمَرَّ الْوَقَائِعِ يَانِعًا بِالنَّضْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

(١) الثعب : مسيل الوادي .

(٢) الصفرة : ضرب من النحاس . والتومة : القرط . وأراد بها ما يخلج به .

(٣) ولد باشبيلية وبها نشأ ورحل عنها عند اتهامه بمذهب الفلاسفة الى المغرب الأقصى فاقبل بالمغرب . وكانت وفاته في برقة سنة ٥٣٦٢هـ ومولده ٥٣٢٦هـ وله ديوان قام على نشره الدكتور زاهد على وطبع بالمعارف بمصر ومعه دراسة وافية .

(٤) من قصيدة في مدح جعفر بن علي . (انظر شرح ابن هاني لزاهد على ص ٢٢١) .

— قال ذو النّسبين، رضى الله عنه، هذا بيت بديع / زاد فيه على قول البحتريّ: [144A]

حملت^(١) حائله القديمة ثقله من عهد عاد غضة لم تدبيل —

وضربتُم هام الكفاة ورُعتمُ
أبني العوالي السّمهرية والسّيو
من منكم الملك المطاع كأنه
القائد الخليل العتاق شوازباً
بيض الخدور بكلّ ليث مُخدير
ف المشرّفة والعديد الأكثر
تحت السّوابغ تبع في خمير
نُخرّاً إلى لحظ السّنان الأخر

ومنها يصف المدوح :

نَحَرَ القُبُولَ من الدُّبُورِ وسار في
في فنية صدأ الدروع عيّرهم
لا يأكلُ السّرحانُ شلوعَ عقيّهم^(٢)
جمّع الهرقل وعزيمة الإسكندر
وخلوقهم علق النّجيج الأحر
مما عليه من القنا المتكسر

قوله : « لا يأكل السّرحانُ شلوعَ عقيّهم ... البيت ». أى لم يمت لشجاعته حتى
تُحطّم عليه من الرّماح ما لا يصل معه الذّنب إليه ، ولو كان العقيّ هو الذى عقروه هم
/ لكان البيت هجوا ، لأنّه كان يصفهم بالتكاثر على واحد .

[144 B]

ومن قوله أيضا يمدح الأمير أبا الفضل جعفر بن عليّ الأندلسيّ :

أليبتنا إذ أرسلت واردة وحفا
وبات لنا ساق يصول^(٣) على الدّجى
وبتنا نرى الجوزاء فى أذنها شفا
بشمعة صبح^(٤) لا تنقط ولا تظفا

(١) ختام قصيدة ، مطالعها :

فعل الذى تمواه أو لم يفعل

أهلا بذلك الخيال القبيل

(٢) فى الديوان (ص ٤٣٨) : « يقوم » .

(٣) فى الديوان : « طعينهم » .

(٤) فى الديوان : « نجم » .

ومن مليحها قوله :

يقولون حَتَفٌ فوقه خَيْرَانَةٌ
جَعَلْنَا حَشَايَانَا ثِيَابَ مُدَامِنَا
أَمَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرَانَةَ وَالْحَقْفَا
وَقَدَّتْ لَنَا الظُّلْمَاءُ مِنْ جِلْدِهَا لُحْفَا
وَمَنْ شَفَّةٌ تُوحِي إِلَى شَفَّةِ رَشْفَا
فَمَنْ كَبِدٌ تُدْنِي إِلَى كَبِدِ هَوَى

وقوله منها يشبه نجوم الليل :

فَوَاتِ نُجُومٌ لِلثَّرِيَا كَأَنَّهَا
وَمَرَّ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانُهَا
خَوَاتِيمٌ تَبْدُو فِي بَنَانٍ يَدٌ تَحْفَى
كصاحب رذو كُنْتِ خَيْلَهُ خَلْفَا
بِمَرْزَمِهَا الْيَعْبُوبُ تَجَنَّبَهُ طَرْفَا^(١)
لِتَعْرِقَ مِنْ ثَنِيٍّ مَجْرَتِهَا سِحْفَا^(٢)
وَبَرَبْرَ فِي الظُّلْمَاءِ يَنْسِفُهَا نَسْفَا
عَلَى لِبَدَتِيهِ ضَامِنَانِ لَهُ حَتْفَا
وَذَا أَعَزَلُ قَدْ عَصَّ أَمْلَهُ لَهْفَا
يُقَلِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي رَيْشِهِ طَرْفَا^(٣)
بِوَجْهَةٍ قَدْ أَضَلَّنَ فِي مَهْمِهِ خَشْفَا^(٤)
مُفَارِقُ إِلْفٍ لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ إِلْفَا
فَأَوْنَةٌ يَبْسُدُ وَأَوْنَةٌ يَحْفَى
لِوَاءِ انْ مَرْكُوزَانِ قَدْ كَرِهَ الرَّحْفَا
كَأَنَّ السَّمَائِينَ الَّذِينَ تَظَاهَرَا
فَذَا رَاحٌ يَهْوِي إِلَيْهِ سِنَانَهُ
كَأَنَّ رَقِيبَ اللَّيْلِ أَجْدَلُ مَرْقَبِ
كَأَنَّ بَنِي نَعَشٍ وَنَعَشًا مَطَافِلُ
كَأَنَّ سَهِيلًا فِي مَطَالِعِ أَفْقِهِ
كَأَنَّ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عُوْدِ
كَأَنَّ مُعَلَى قُطْبِهَا فَارَسٌ لَهُ

[145A]

(١) المرزم : أحد مرزمين : نجمين . واليعبوب : الجواد البعيد القدر في الجرى . وتجنبه : تقوده الى جنبها . والطرف : الكرم من الخيل .

(٢) أختها : أى الشعرى الغميصا .

(٣) رقيب النجم : الذى يغيب بطلوعه . مثل الثريا رقيبها الإكليل . والأجدل : الصقر .

(٤) بنو نعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ، وثلاثة بنو نعش . والمطافل : ذوات الأطفال . ووجه : موضع .

كأن قدامى النسر والنسر واقع قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا
 كأن أخاه حين دوم طائراً أنى دون نصف البدر فأختطف النصفاً
 / كأن الهزيع الآبوسى لونه سرى بالنسيج الخسروانى ملتقاً [145 B]
 كأن ظلام الليل إذ مال ميلة صريع مدام بات يشربها صرفاً
 كأن عمود الفجر خاقان معشر من الترك نادى بالتجاشى فاستخفى
 كأن لواء الشمس غرة جعفر رأى القرن فأزدادت طلاقته ضعفاً

وبقية شعر هذا الرجل قعاقع وجعاجع ، وثلاثة الأثافي والرُسوم البلاقع .
 والخسروانى : الحرير الرقيق الحسن فى الصنعة ، منسوب إلى خسرو ، أحد ملوك
 الأكاسرة .

ومهم الأديب ، الشاعر الأريب :

أبو جعفر أحمد بن عبد الولى البقى^(١)

وبتة : قرية من قرى مدينة بلنسية . وكان كثير التصرف ، مليح النظر .
 أنشدنى له غير واحد من أهل مدينة بلنسية :

غصبت الثريا فى العباد مكانها وأودعت فى عينى صادق نوبها
 / وفى كل حال لم تزالى بخيلة فكيف أعرت الشمس حلة ضونها [146 A]

أحرقه القنيطور - لعنه الله - فى حين تغلبه على بلنسية وذلك فى سنة ثمان وثمانين
 وأربعائه .

(١) وهكذا عاد المؤلف إلى ذكر البقى مرة ثانية غير أنه هناك قدمه باسم أبى محمد بن البقى (ص ١٢٤) وأكنا الاسم
 هناك . وهنا ذكره باسم أبى جعفر . وكذلك أورده العباد فى الخريدة فى موضعين الأول (١١ : ١٩٤) باسم (أبى جعفر عبد
 الولى البقى) والثانى (١٢ : ٢٨٥) باسم جعفر بن البقى ، على أنهما ترجمتان لشخصين . ويؤخذ من الوصف الذى أورده ابن دحية
 فى الموضعين ، وكذا ما أورده العباد ، أنهما لشخص واحد .

والوزير الكاتب :

أبو الفضل بن حسداى^(١)

من بيت شرف اليهود بالاندلس ، ذكر القاضى بطليطلة الفقيه المؤرخ المتقن أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد في كتاب الطبقات^(٢) له ، أن ابن حسداى هذا من ولد موسى^(٣) صلى الله على نبينا وعليه . جرى في ميدان البلاغة إلى أبعاد أمد ، وبني عراصها بالصفاح والعمد ، وكانت الذمة تُقعده عن مراتب أكفائه ، وتجد في طموس رسته وعفائه ، حتى ألحقه الله بأقرانه ، وأقاله من معتبر^(٤) خسرانه ؛ فتطهر وأسلم ، وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم .

فن شعره القطعة التي /أطلعها نيرة ، وترك الألباب منها متحيرة ، ذكرها

[146 B]

أبو نصر الفتح بن خاقان ، في كتاب قلائد العقيان :

توزيدُ خذك للأحداق لذاتُ عليه من عنبر الأصداع لاماتُ
 نيرانُ هجرِك للعشاق نأر لظى لکن وصالك^(٥) إن واصلت جنات
 كأنما الراح والراحات تحملها بدور سيم وأيدى الشرب هالات
 حشاشة ماتركنا الماء يقتلها إلا لتحميا بها منا حشاشات
 قد كان في كأسها من قبلها ثقلُ نخف إذ ملئت منها الزجاجات

(١) هو أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى .

(٢) هو طبقات الأمم . والكتاب مطبوع . وكانت وفاة مؤلفه صاعد سنة ٥٤٦٢ هـ .

(٣) انظر طبقات الأمم (ص ٩٠) . (٤) في الأصل « منجر » وما أثبتناه عن الفتح .

(٥) في قلائد العقيان (ص ١٨٤) والفتح (٢ : ١٦٥) والخريدة (١٢ : ٢٧٧) : « لكن وصالك » .

قال ذو النسيبين رضى الله عنه : أخذ هذا المعنى/من قول الشاعر أبي علي^(١) [147 A]
إدريس بن اليمان، من أهل جزيرة يابسة^(٢)، من قصيدة طويلة^(٣) يمدح بها إقبال
الدولة أبا الحسن علي بن أبي الجيوش مجاهد بن عبد الله مولى أبي عامر :

ثَقُلْتُ زُجَاجَاتُ أَتَدْنَا فُرْعًا حَتَّى إِذَا مَلَيْتُ بِصَرْفِ الرَّاحِ
خَفَّتْ فَكَادَتْ تَسْتَطِيرُ بِمَا حَوَتْ وَكَذَا الْجَسُومُ تَخْفُفُ بِالْأُرُوحِ

ومنهم الفقيه الأديب الزكي الحسيب :

أبو عبد الله محمد بن الفخار^(٤)

بَيْتُ الْفَخَّارِ ، وَمَنْبِتُ الْفَضْلِ الْمَشْرِقِ إِشْرَاقَ النَّهَارِ ؛ يَعْرِفُ بِأَبْنِ نَصْفِ
الرَّبِضِ^(٥)، الرَّاسِخِ فِي عِلْمِ الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ . أَنشَدَنِي لِهَجْرَةِ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ مَالِقَةَ ،
مِنْهُمْ وَلَدُهُ الْوَزِيرُ الْأَدِيبُ . الْفَقِيهُ الْحَكِيمُ الْأَرِيبُ : أَبُو الْحَسَنِ ؛ وَالْخَطِيبُ
/ فِي مَجَالِسِ الْمُلُوكِ ، النَّائِمُ فِيهِ دُرَرُ السَّلْوِكِ ، صَدِيقُنَا أَصْبَغُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ :

[147 B]

أَمْسَتَنَّا شَيْبُ الْمَفَارِقِ فِي الصَّبَا وَهَلْ يُنْكَرُ النَّوْرُ الْمُفْتَحُ فِي غُضْنِ
أُظُنَّ طِلَابَ الْمَجْدِ شَيْبَ مَفْرِقِ
وَإِنْ كُنْتُ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ سَنَى

(١) انظر الحاشية (١ ص ١٣٠) (٢) انظر الحاشية (٢ ص ١٣٠)

(٣) لم يذكر ابن دحية (ص ١٣٠) ولا المراجع التي أشرنا إليها غير هذين البيتين .

(٤) هو محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي المالقي . فقيه أديب اشتهر بالأدب وله شعر . توفي سنة ٥٣٩ هـ (بنية
الملتصت ٩٠) . خريدة القصر المجلد الأخير (ص ١٣٥) والمغرب (ص ٤٣٢) والقلائد (ص ٢٩٢) والفتح (٣: ٢٦)

(٥) وكذا وردت العبارة في الفتح .

ومن شعراء الجزيرة صاحب الموشحات الشهيرة :

أبو بكر بن بَقي^(١)

فمن شعره :

عَاطِنُهُ وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ صَهْبَاءُ كَالْمَسْكَ الْفَتِيْقِ لِنَاشِقِ
وَصَمَّمْتُهُ ضَمَّ الْكَبِيَّ لَسَيْفِهِ وَذُوَابَتَاهُ هَائِلٌ فِي عَاتِقِ
حَتَّى إِذَا مَالَتْ^(٢) بِهِ سِنَّةُ الْكَرَى زَحْزَحْتُهُ رِفْقًا^(٣) وَكَانَ مُعَانِقِ
بَاعِدْتُهُ^(٤) عَنِ أَضْلَعِ تَشْتَاقِهِ كَى لَا يَنَامُ عَلَى وَسَادٍ^(٥) خَافِقِ

ومنهم الفقيه الأصولي/اللغوي النحوي :

[148A]

العبدري

أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله^(٦)، سكن
عُدوة المغرب ، وتصدّر بمراكش لإقراء النحو والأدب . لقيته بها سنة

(١) هو أبو بكر يحيى بن محمد بن بَقي الأندلسي . له ما ينيف على ثلاثة آلاف موشحة ، ومثلها قصائد ومقطعات متفحة .
وتوفي سنة ٥٤٠ أو سنة ٥٤٥ . وانظر خريدة القصر (ص ٥٨) والتكلمة لابن الأبار (ت ٢٠٤٢) والفلاذ (ص ٢٧٩)

والمطمح . والنصح (٤ : ٣٦٨) والمسالك (١١ : ٢٨١) .

(٢) في الخريدة : «أخذت» .

(٣) في الخريدة : «عنى» . وفي الفلاذ ومسالك الأبحار : «شينا» .

(٤) في المسالك والخريدة : «أبعدته» .

(٥) في الخريدة : «فراش» .

(٦) انظر ابن الأبار (ت ٧٥١) .

نحس وستين ، وقد شرح كتاب «الجل»^(١)، وانفرد من الفضل بمفصله والجل .
وتوفى رحمه الله بحضرة مرآكش يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الآخرة ،
ودُفن ضحى يوم الأربعاء ، سنة سبع وستين وخمسة . فمن شعره :

أبا قاسمٍ والهوى جِنَّةٌ وها أنا من مَسِّها لم أُفِقْ
تَقَحَّمتُ جاجِمَ نارِ الضُّلوعِ كما خُضت بجرِ دُموعِ الحَدَقِ
أَكنتُ الخليلَ أَكنتُ الكليمَ أمنتُ الحريقَ أمنتُ الغَرَقَ

* *

ومنهم شاعرُ المغرب الأقصى ، ومفخرُهُ في صناعة المحاكاة والتخييل ؛ وإن
كان له غلوٌّ في الأمداح ، وإفراط في الاختراع والافتداح ؛ فربما نثى عنائه/ إلى [148 B]
مدح اللطيف الخبير ، وروى ظمأه ذلك العذب التَّمير ، وهو :

أبو عبد الله محمد بن حسين بن عبد الله بن حبوس^(٢)

بالباء بنقطة واحدة من أسفل ، مولى بنى أبي العافية ، الذين ملكوا المغرب
الأقصى ، في أيام بنى أمية الأندلسيين . وأصلهم من تازا ، من أهل نَسول ،
من بنى مجدول ، منهم . ونَسول : كانت حاضرة ملكهم ، ومنتظم ساكنهم ؛
فذهبت أيامهم ، وتقلص إنعامهم ، وتلك عادةُ الله ، وسنته في الذين خلوا من
قبل ، وإن تجد لسنة الله تبديلا^(٣) .

(١) لعله يريد كتاب «الجل في النحو» للزجاجي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق المتوفى سنة ٥٣٩ هـ . ولجرجاني

عبد القاهر المتوفى سنة ٥٧٤ هـ : الجبل في النحو أيضا . ذكره حاجي خليفة ولم يذكر بين شراحه اسم العبدري .

(٢) انظر التكملة (ت ١٠٥٥) ومسالك الأبصار (١١ : ورقة ٢٨٧) .

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون في الحديث على بنى أبي العافية (ج ٦ ص ١٣٤) .

وقد رنعت ديوان شعره للقيام المولوى السلطاني الملكي الكاملى الناصرى ،
 أدامَ الله إنعامه ، ووالى له حسن الصنع وأدامه .
 لقيته بحضرة مرّاكش ، سنة أربع وستين وخمسمائة . ثم دخلتُ عنده
 فى داره بمدينة فاس ، بدرّب السّراجين منها ، فأخذت عنه وسمعت منه .
 وأنشدنى شيخى الفقيه الأستاذ اللغوى النحوى أبو العباس أحمد بن على بن
 محمد الكافى^(١) - يعرف بابن سيد - من أهل إشبيلية ؛ تصدّر للإقراء بها ، فطلع
 شمساً من جانبها ؛ وكان من أهل البلاغة والشعر ، والتقدم فى النظم والنثر .
 ختم كتاب سيبويه مرتين على الأستاذ النحوى أبى القاسم بن الزمّك^(٢) بعد قراءته
 القرآن العظيم على القاضى أبى الحسن شريح^(٣) بن محمد ، والمجود الكبير أبى العباس
 أحمد بن عيشون^(٤) ، وأجاز له . وكذلك أجاز له جماعة من علماء قرطبة ، منهم
 الفقيه ابو محمد بن عتّاب^(٥) ، والعالم أبو بحر سُفْيَانُ بنُ العاصى^(٦) ، والوزير
 أبو الوليد بن طريف^(٧) وغيرهم ، ولزم الوزير الأديب البليغ الأوحى أبا محمد
 ابن عبد الغفور^(٨) . فقرأ عليه كثيراً . وأنشدنا له فى صاحب إشبيلية وقد نرج
 إلى غزاة :

- (١) ترجم له صاحب الزايات (ص ١٩) وصاحب بغية الوعاة (ص ١٤٩) وصاحب فتح الطيب (٥: ٣٣٥) . وقد أورد له شعراً .
 (٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى . أقرأ النحو والأدب بإشبيلية ، وكان مقدماً فيها
 إلى أن توفى سنة ٥٤١هـ (بغية الملتمس ت ٩٩٠) وابن الأبار (ت ١٥٩٥) وبغية الوعاة .
 (٣) انظر الحاشية (٢ ص ١٢) . (٤) هو أحمد بن خلف فقيه مفرى توفى سنة ٥٣١هـ (بغية الملتمس ت ٣٩٨) .
 (٥) هو عبد الرحمن بن محمد من أهل قرطبة ، كان فقيهاً عالماً بصيراً بالحديث . وطرقه ، عالماً بالوفاة وعلماً . وكان شيخ أهل
 الشورى فى زمانه . وعليه كان مدار الفتوى فى وقته . ولد سنة ٤٣٣هـ وتوفى سنة ٥٢٠هـ (الصلة ت ٢٤١) ، وبغية الملتمس ت ٩٨٦) .
 (٦) هو أبو بحر سُفْيَانُ بن العاص بن أحمد بن العاص . روى عن ابن عبد البر وأبى الوليد الباجى . وحدث عنه جماعة ،
 منهم ابن بشكوال وتوفى سنة ٥٢٠هـ (الصلة ت ٥٢٢) وبغية الملتمس ت ٧٨٢) .
 (٧) هو أحمد بن عبد الله بن طريف فقيه أديب محدث . ولد سنة ٤٣٢هـ وتوفى سنة ٥١٩هـ . وروى عن ابن عبد البر .
 (بغية الملتمس ت ٤٢٨) .
 (٨) هو أبو القاسم محمد بن عبد الغفور . ترجم له الفتح فى القلائد (ص ١٦٠) وابن بسام فى الذخيرة وابن سعيد فى المغرب
 والعمرى فى مسالك الأبيصار والغادى فى الخريدة (١٢ : ٢٠٠) . وذكر هذا الأخير أنه كان حياً فى سنة ٥٣١هـ بمراكش
 وكان كاتب أمير المسلمين .

سِرَّ حَلَّ حَيْثَ تَحَلَّهُ التُّوَارُ وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْأَقْدَارُ
 وَإِذَا أَرْتَحَلْتَ فَشَيِّعْنَا غَمَامَةً أَنَّى حَلَلْتَ وَدِيمَةً مِذْرَارُ
 [149 B] تَنَنِي الْمَهِجِرَ بظِلِّهَا وَتُنِيمُ بِالرَّشِّ الْقَنَامَ وَكَيْفَ شَتَّتْ تُدَارُ
 وَقَضَى الْإِلَهُ بَأَن تَعُودَ مُظْفَرًا وَقَضَتْ بِسَيْفِكَ نَجَبَهَا الْكُفَّارُ

ولقد أبدع في هذه الأبيات غاية الإبداع، وهي من أبلغ ما قيل في الوداع.

وأنشدني رحمه الله قال : أنشدني الوزير الشريف الحسيب النسب أبو محمد
 عبد العزيز بن الحسن بن أبي البسام^(١) الحسيني ، فريد عصره ووحيد دهره .
 قال : نزلت بفندق بمدينة دانية ليلاً ، فأثني امرأة كانت تعرفني في أيام
 السلطان أبي الطاهر تميم ، و[هي] الحرة الفاضلة مريم بنت إبراهيم ؛ والدنيا قد
 سحبت علي من جاهها ووزارتها ذليلاً ، فقلت مرتجلاً :

عَاذَلْتِي لَا تُفْنِدِينِي أَنْ صِرْتُ فِي مَنْزِلِ هَجِيرِ
 فَلَيْسَ قُبْحُ الْمَكَانِ مِمَّا يَقْدَحُ فِي مَنْصِبِي وَدِينِي
 الشَّمْسُ عَلْوِيَّةٌ وَلَكِنْ تَغْرُبُ فِي حَمَاءِ وَطِينِ

[150 A] / وكان شيخنا هذا رحمه الله يلقب باللاص لديأته^(٢) وسكونه ، وتردده^(٣) خفية
 في جميع شؤونه ؛ وكان لا ينكر هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه ،

(٢) الديانة : التليل والتلين .

(١) انظر الحاشية (٢ ص ٦) من هذا الكتاب .

(٣) مكان هذه الكلمة طمس يظهر من بقايا رسمه ما أثبتنا . وقد ذهب السيوطي في البغية إلى أن سبب تسميته
 باللاص هو لغارته على أشعار الناس .

وقد أنشدني بيتين قالهما في الوزير أبي الحسين بن فندله^(١) في إياب شبابه
وعنقوانه :

خَلَسَتْ^(٢) قَلْبِي بِطَرْفِ أَبَا الْحُسَيْنِ خُلُوبِ
فَكَيْفَ^(٣) أَدْعَى بِلِصِّ وَأَنْتَ لِصُّ الْقُلُوبِ

ولما وصلت المحلات^(٤) العظيمة ، والعساكر العميمة ، بجبل الفتح والنصر
والهدى ، قام مُنشدا^(٥) :

عَمَّضَ عَنِ الشَّمْسِ وَأَسْتَقْصِرَ مَدَى زُحُلِ وَاَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ الرَّاسِي عَلَى جَبَلِ^(٦)
أَنِّي أَسْتَقَلُّ بِهِ أَنِّي اسْتَقَرَّ بِهِ أَنِّي رَأَى شَخْصَهُ الْعَالِي فَلَمْ يَزُلْ

توفى شيخنا رضى الله عنه ببلادة إشبيلية سنة / ست وسبعين وخمسمائة^(٧)
وأخبرني أنّ مولده سنة سبع وخمسمائة . سمعتُ منه كثيرا ، وأجاز لي جميع رواياته
ولأخى ، نفعنا الله .

[150 B]

*
* *

(١) هو محمد بن عمر بن محمد بن عبد الغنى من أهل أشبيلية . ترجم له ابن الأبار (ت ٧٧٥) وابن سعيد في المغرب
(ص ٢٤١) وكلاهما كاه بابي الحسن .

(٢) في الفتح : (٢٣٢: ٥) : « سلبت » .

(٣) في الفتح : « فلم أسمى » .

(٤) كذا بالأصل . والمحلات : هي القدر والرحى والدلو والقربة والحفنة والسكين والفأس والزند . لأن من كانت

هذه معه حل حيث شا . فلهه يريد ما يحمله الجيش معه .

(٥) ساق الفتح هذا الخبر (٥: ٣٣٢) وذكر أن اللص أنشد هذه الأبيات لأمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي بجبل

الفتح . وجبل الفتح هو جبل طارق .

(٦) في الأصل : « الجبل » : وما أثبتنا عن الفتح والمعجب (٢١٧) .

(٧) وذكر هذا أيضا السيوطي في بنية الوعاة نقلا عن ابن دحية ، وزاد بأن وفاته كانت سنة سبع أو ثمان وسبعين

وخمسمائة . وأن مولده كان سنة اثنين أو ثلاث وخمسمائة .

الوزير الكبير وزير إشبيلية وعظيمها ، وشاعرها المشهور وكرمها :

أبو بكر محمد

ابن الوزير الكبير، الطبيب النحير، أبي مروان عبد الملك، ابن وزير ذلك الدهر وعظيمه، فياسوف ذلك العصر وحكيمه، أبي العلاء زهر، ابن الوزير الكبير أبي مروان عبد الملك، الراح إلى المشرق ، وبه تطبب^(١) زماناً طويلاً وتولى رئاسة الطب ببغداد ، ثم بمصر ثم بالقيروان ، ثم استوطن مدينة دانيسة ، وطار ذكره منها إلى أقطار الأندلس والمغرب ، واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بدأ أهل زمانه . ومات بدانية . وأبوه الوزير الفقيه العالم أبو بكر محمد بن مروان بن زهر/الإيادي [151 A] النسب العالم بالرأى والحافظ للأدب . وكان حاذقاً في الفتوى ، مقدماً في الشورى ، متفناً في العلوم ، وسياًفاضلاً ، جمع الرواية والدراية . توفي بطليحة^(٢) سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، وهو ابن ست وثمانين سنة . حدث عنه جماعة من علماء الأندلس ، ووصفوه بالدين والفضل ، والجود والبذل .

حدثني شيخنا المبدأ بذكره ، وهو الوزير أبو بكر ، عن جدّه الوزير أبي العلاء بجميع تواليفه^(٣) وشعره . وتوفي الوزير أبو العلاء بمدينة قرطبة ، مُتَحَنّاً من نغلة^(٤) .
بين كتفيه سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

(١) تطبب : تعاطى علم الطب .

(٢) طليحة (فتح أوله وثانيه وكسر الياء) : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة (باتوت) .

(٣) ذكر تواليفه ابن أبي أصيبعة في كتابه طبقات الأطباء . (٢ : ٦٦) .

(٤) النغلة : الجرح المتعفن .

والذي انفرد شيخنا به وأنقادت لتخيله طباعه ، وأصارت النبهاء خوكه وأتباعه :
الموشحات ، وهي زبدة الشعر وخلاصة جوهره وصفوته . وهي من الفنون
التي أغربت بها أهل المغرب على أهل المشرق . وظهروا فيها كالشمس الطالعة
والضياء المشرق ، فمن ذلك قوله :

[151 B]

سَدَلْنَ ظِلَامَ الشُّعُورِ عَلَى أَوْجِهِ كَالْبُدُورِ

سَفَرْنَ فَلَاحَ الصَّبَاحِ

هَزَزْنَ قُدُودَ الرِّمَاحِ

صَحَّكَنَ أَبْتِسَامَ الْأَقَاخِ

كَأَنَّ الَّذِي فِي النُّحُورِ تَخَيَّرَ مِنْهُ الشُّعُورِ

سَلُّوا مُقَلَّتِي سَاحِرِ

عَنِ السَّحْرِ وَالسَّاحِرِ

وَعَنْ نَظَرِ حَائِرِ

يَرِيشُ سَهَامَ الْفُتُورِ وَيَرِي خَبَايَا الصُّدُورِ

لَقَدْ هَمَّتْ وَيَجِي بِهَا

وَذُلَّ قَلْبِي لَهَا

أَمَّا وَالْهَوَىٰ لَهَا

لَطَيْ كِنَاسٍ تَفُوزُ تَغَارُ عَلَيْهِ الْخُدُوزُ
حُرِمْتُ لَذِيذَ الْكَرَى
سَهْرْتُ وَنَامَ الْوَرَى
/ تَرَى لَيْتَ، شَعْرَى تَرَى

[152 A]

أَسَاعَاتُ لَيْلِي شُهُورُ أَمِ اللَّيْلِ حَوْلِي يَدُورُ
ظَفَرْتُ بِصَبِّ كَيْبٍ^(١)
فَنَكَّدُ وَعَذَّبُ وَجُوزُ أَسْرَفِ غُلَامِكَ^(٢) صَبُورُ
وقوله :

أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ
وَنَدِيمِ هِمَّتُ فِي غُرَّتِهِ
وَسَقَانِي^(٣) الرَّاحَ مِنْ رَاحَتِهِ
كَلِمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ سَكْرَتِهِ

جَذَبَ الرِّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَأَ وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ
لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدٌ
مَا لِقَوْمِي^(٤) عَدَلُوا وَأَجْتَهَدُوا
أَنْكَرُوا شَكْوَايَ مِمَّا أَجْدُ

(٢) في الأصل : « أسرف هو غلامك » .

(١) ظاهراً هنا سقطا يبلغ البيتين .

(٣) في طبقات الأطباء . (٢ : ٧٣) : « وشربيت » .

(٤) في طبقات الأطباء : « بالقومي » .

مثلُ حالي حَقُّها أن تُسْتَكِي كَمَدُّ اليأسِ وذُلُّ الطَّمَعِ
 غُصْنُ بَانٍ مالٍ من حيثُ استوى
 بات من يهواه من فرطِ الجوى
 خافقَ الأحشاءِ موهُونِ القوى

[152 B]

كلما فكَرَ في الينِ بَكَى ماله^(١) يبكى لما لم يَقَعِ
 ما لعيني شُغِفَتِ بالنَّظَرِ
 أنكرتِ بعدك ضوءَ القَمَرِ
 فإذا ما شِئْتَ فأَسْمَعِ خَبْرِي

عَشِيتُ عَيْناي من طُولِ البُكا وَبَكَى بَعْضِي على بَعْضِي مَعِي

الشغاف : حجابُ القلبِ؛ وقيل: سويداؤه؛ وهو الشَّعْفُ أيضاً، بالعين المهملة .
 قال الله العظيم : (قد شَغَفَهَا حُبًّا) . وشَغَفَةَ القلبَ : أعلاه، وهو مُعَلَّقُ النِّياطِ .
 قال أبو عبيد : المُشْغُوفُ : الذي بلغ حُبَّهُ شَغافَ قلبه ؛ وبالعين المهملة : الذي
 خَلَصَ الحُبُّ إلى قلبه فأحرقه .

وكان شيخنا الوزير أبو بكر^(٢) - رحمه الله - بمكان من اللُّغة مَكِين، وموردٍ من الطلبِ
 عَذِبَ مَعِينٍ / . كان يحفظ شعرَ ذِي الرِّمَّةِ ، وهو ثُلثُ لُغةِ العربِ ، مع الإشرافِ
 على جميعِ أقوالِ أهلِ الطُّبِّ ، والمنزلةِ العُلَيَّا عند أصحابِ المَغْرِبِ مع سَمَوِ النَّسَبِ ،
 وكثرةِ الأموالِ والنَّسَبِ .

[153 A]

(١) في الأصل : « ياله » . وما أُنبتنا عن طبقاتِ الاطباءِ .
 (٢) هو أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر .

صحبته زمانا طويلا، واستفدت منه أدبا جليلا . واستجزته في جميع تصانيف
أسلافه وتصانيفه ، وجميع شعره ونثره وتواليفه .

ومن شعره :

وموسدين على الأكف خدودهم قد غلهم نوم الصّباح وغالي
ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالي
وانخر تعلم كيف تطلب ثأرها إني أملت إناها فأمالي

ومن شعره :

رمت كبدى أخت السماء فأقصدت ألا بأبي رامٍ يصيب ولا يُخطي
قريبة ما بين الخلال / إن مشت بعيدة ما بين القلادة والقرط [153 B]
نعمت بها حتى أُنجت لنا النوى كذا شيم الأيام تأخذ ما تُعطى

سألته رحمه الله عن مولده فقال : ولدت سنة [سبع] (١) وخمسمائة . وبلغتني وفاته

آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة (٢)

* *

(١) بياض الأصل . والتكلمة من ابن الأبار (ت ٨٥٥) .

(٢) ذكر ابن أبي أصيبعة أنه توفي سنة ٥٩٦ بمراكش .

وأُشَدْنِي الْوَزِيرَ الْكَاتِبَ أَبُو الْحَكَمِ عَلِيٌّ، ابْنُ الْوَزِيرِ الْأَعْلَى أَبِي بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ كُمَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ هَارُونَ
الْخَلْعَمِيِّ قَالَ : أَنُشَدْنِي أَبِي لِنَفْسِهِ :

قَدْ هَزَزْنَاكَ فِي الْمَكَارِمِ غُضُنًا وَاسْتَلَبْنَاكَ فِي النَّوَابِ رُكْمًا
وَوَجَدْنَا الزَّمَانَ قَدْ لَانَ عِظْفًا وَتَأْتَى فِعْلًا وَأَشْرَقَ حُسْنًا
فَإِذَا مَا مَالَتَهُ كَانَ مَمْنَحًا وَإِذَا مَا هَزَزْتَهُ كَانَ لَدْنَا
مَوْثِرًا أَحْسَنَ الْخِلَاقِ لَا يَعْرِفُ رِفْضَنَا وَلَا يُكْذِبُ ظَنًّا
أَنْتَ مَاءُ السَّمَاءِ أَخْصَبَ وَأَدْيِيهِ وَرَفَّتْ رِيَاضُهُ فَانْتَجَعْنَا
نَزَعَتْ بِي إِلَى وَدَادِكَ نَفْسٌ قَلْبًا اسْتَمْتَعَتْ بِذِي الْفَضْلِ خَدْنَا

وَأُشَدْنِي لَهُ وَقَدْ وَدَع (١)

فِي ذِمَّةِ الْمَجْدِ وَالْعَلِيَاءِ مُرْتَحِلٌ فَارَقْتُ صَبْرِي مَذْ فَارَقْتُ مَوْضِعَهُ
ضَاءَتْ بِهِ بَرَهَةً أَرْجَاءُ قُرْطُبَةٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّ فَسَّرَ (٢) الْبَيْنَ مَطْلَعَهُ

وَالْوَزِيرُ أَبُو الْحَكَمِ هَذَا يَعْرِفُ أَبُوهُ بَابَنَ الْمُرْنَجِيِّ (٣) . وَصَوَابُهُ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ:
الْمُرْنَجِيُّ، بِفَتْحِ الْخَاءِ . وَهُوَ مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةٍ ، وَأَصْلُهُمْ مِنْ شَرَّانَةَ ، قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى

(١) مكان هذه النقط بالأصل كلمات مطموسة تبلغ الست .

(٢) مر : أخفى وفي الأصل « فسد » تحريف .

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز الكاتب . وقد ترجم له الصدوق في المعجم (ت ١٢٠) توفي سنة ٥٣٦ هـ وانظر (نغية الماتمس ت ٢٠١) .

شَرِيش شُدُونَه . وكان أبوه بَدَّ أَهْلَ وقته في الكُتابة والأدب ، واللغة وأنسابِ العرب ؛ وكان وزيراً جليلاً بوزارة السَّلاطين بقرطبة ، وكان يَنْتفع به النَّاسُ لحسن وَسَاطتِه ، ومُبادرتِه إلى قضاء حوائج النَّاس ومُشاركته .

أخذت عن ولده الوزير : أبي الحكم^(١) جميع ما رواه عن أبيه وعن غيره من أشياخ قرطبة ، منهم ابن عمِّه الوزير الكبير أبو جعفر بن عبد العزيز^(٢) . وأخذت / عنه^(٣) استدرا له على الوزير أبي عبيد البكري^(٤) في معجم ما استعجم ، وذلك نحو من أربعمائة موضع . وسمعتُ من لفظه أو هام ابن قُتَيْبة^(٥) في المعارف . وصحبه كثيراً ، وأخذتُ عنه فضلاً غزيراً ، واستجزته في جميع ما رواه ، وألفه ، فأجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو . وسألته عن مولده ، فقال : ولدتُ آخر سنة تسع عشرة وخمسمائة . وتوفي رحمه الله بحضرة مرآكش سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وشهدتُ جنازته .

..

- (١) هو علي بن محمد بن عبد الملك . سمع من أبيه وابن مكي . وولى خطبة الكُتابة ، وأخذ عنه جماعة . انظر ابن الأبار (ت ١٨٧٢) .
- (٢) هو أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحمصي . من أهل إشبيلية . سكن قرطبة . توفي سنة ٥٣٣ هـ وانظر معجم الصدق (ت ١٣) .
- (٣) وقع في بعض الصحف من هنا اضطراب تكشف عنه الأرقام الجانبية المشيرة إليه .
- (٤) هو أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . وكتابه المعجم في ذكر البلدان قد طبع مرتين ، الثانية منهما في القاهرة بتحقيق الاستاذ مصطفى السقا .
- (٥) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ وكتابه المعارف في ذكر أخبار الرسول والصحابة والخلفاء . وتابعهم طبع في جوتنجن سنة ١٨٥٠ م (١٧)

[و] صاحبُ أحكام القضاء بمدينة مالقة ، الفقيهُ العالمُ :

أبو الحسن صالح بن عبد الملك .

ابن سعيد الأوسى

يعرف بالقنترال ، بالقاف ، والنون والتاء المثناة باثنتين من فوقها والراء

المهملة .

وكان شيخاً جليلاً ، محدثاً ، فقيهاً ، فاضلاً ، أصيلاً . لقي قاضي الجماعة ،
أبا الوليد محمد بن أحمد بن محمد^(١) [بن أحمد بن رشد المالكي^(٢) مؤلف كتاب المقدمات
لأوائل كتب المدونة ، وكتاب البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه
والتعليل ، واختصار المبسوط ، واختصار مشكل الآثار للطحاوي -
والإمام العالم قاضي الجماعة أبا عبد الله ، محمد بن الحاج الشهيد^(٣) ، فسمع
عليه صحيح مسلم . ولقى الإمام العالم أبا بكر غالب بن عطية المحاربي^(٤) ، والفقيه
المشاور القاضي أبا الحسن علي بن أضحى الهمداني^(٥) ، والمحدث الجليل أبا جعفر

(١) التلمذة من ابن الأيثار (ت ٨٥٣) .

(٢) ولد سنة ٥٢٠ وتوفي ٥٩٣ هـ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن خلف التجيبي قاضي الجماعة بقرطبة . يروي عن أبي مروان بن مزاج ، وأبي علي الفسائي .

ولد سنة ٤٥٨ هـ واستشهد بجامع قرطبة سنة ٥٢٩ هـ (بغية المنتمس ت ٢٥) .

(٤) هو غالب بن عبد الرحمن بن عطية . فقيه زاهد محدث وله رحلة إلى المشرق . ولد سنة ٨٤٤١ هـ وتوفي سنة ٨٥١٨ هـ .

(بغية المنتمس ت ١٢٧٧) .

(٥) ترجم له الضبي في بغية المنتمس (ت ١٥٤٧) ، والفتح في المطمع .

أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحمصي^(١)، ولقي بلوشة^(٢) الفقيه الإمام أبا الوليد هشام ابن أحمد بن هشام الهلالي^(٣)، قرأ عليه، وعلق عنه جميع كلامه، على صحيح البخاري، وكان عالماً به واقفاً على معانيه. ولقي بإشبيلية القاضي الإمام أبا بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري^(٤)، وكان مُختصاً به. والفقيه المشاور القاضي أبا مروان الباجي، والمقري النحوي القاضي بإشبيلية أبا الحسن شريح / بن محمد الرعيني^(٥)، والفقيه القاضي الإمام أبا القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى ابن منظور^(٦)، والوزير أبا بكر محمد بن قنّله^(٧). والوزير الحسيب أبا عبد الله جعفر بن مكي^(٨)، وقرأ القرآن العظيم بقرطبة على ابن ذرّوة، وعلى الأستاذ عياش بن عبد الملك الأزدي اليازمي^(٩). ولقي الفقيه المشاور الأستاذ أبا عبد الله محمد بن عيسى المشتهر بالشرقي، ولقي بالمرية الإمام العالم الأوحّد أبا القاسم ابن ورد^(١٠)، وقرأ عليه الحديث تفقّها، والفقيه الإمام الزاهد الشهيد أبا عبد الله

[154 B]

- (١) فقيه محدث. توفي سنة ٥٣٣ هـ. عن سن عالية. ومولده سنة ٤٥٨ هـ (بغية الملتبس ت ٢٦٣).
- (٢) لوشة، بالفتح: مدينة بالأندلس غربي ألبيرة.
- (٣) ولد سنة ٤٤٤ هـ. وتوفي بفرناطة سنة ٥٣٠ هـ. (بغية الملتبس ت ١٤٢٥).
- (٤) فقيه حافظ، رحل في أحواز الخمسة صعبة أيه، وأقام بالعراق مدة وبالشام ومصر، وتفقه هناك وروى فأكثراً، وبآلّفه كثيرة منها: أنوار الفجر، وهو ديوان كبير، وكتاب في أحكام القرآن، والتلخيص في مسائل الخلاف. والقبس في شرح موطن مالك بن أنس، وغيرها. توفي سنة ٥٤٣ هـ. ومولده سنة ٤٦٨ هـ (بغية الملتبس ت ١٧٩).
- (٥) توفي سنة ٥٣٧ هـ. ومولده سنة ٤٥١ هـ. (بغية الملتبس ت ٨٤٩).
- (٦) طمس بالأصل والتكلمة من بغية الملتبس. وهو فقيه محدث وكان قاضي إشبيلية توفي سنة ٥٢٠ هـ (بغية الملتبس ت ٣٦٥).
- (٧) هو محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الله توفي سنة ٥٣٣ هـ (بغية الملتبس ت ٢١٠).
- (٨) هو جعفر بن محمد بن مكي، وهو حفيد مكي المقري. أقرأ بالمرية مدة. (بغية الملتبس ت ٦١٧).
- (٩) كانت وفاته في نحو الاربعين وخمسمائة. (ابن الأبارت ١٠٤٩).
- (١٠) هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التيمي. ولد سنة ٤٦٥ هـ. وتوفي سنة ٥٤٠ هـ. (بغية الملتبس ت ٣٦٢).

محمد بن يحيى ، يعرف بابن الفراء^(١) ، وسمع عليه . ولقى ببلده ما لقة الفقيه المشاور الفاضل أباً عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر^(٢) ، والفقيه الأستاذ المقرئ أبا علي بن تَمَلًا ، يعرف بالأحذب^(٣) ، والأستاذ النحوي أبا الحسين بن الطراوة^(٤) ، والفقيه الأستاذ اللغوي أبا عبد الله محمد بن سليمان^(٥) / هو ابن أخت غانم . ولقى من أهل مُرْبَاطِر^(٦) بلانسية الإمام العالم أبا بجر سفیان بن العاصي^(٧) ، ولقى الأستاذ المقرئ أبا المطرف عبد الرحمن بن سعيد الفهمي^(٨) ، حدثه عن الفقيه عبد الحق الصقلي إجازة ، وعن القاضي الإمام أبي الوليد الباجي^(٩) سماعاً عليه ، وعن الإمام أبي عمر بن عبد البر^(١٠) إجازةً ، وعن غيرهم .

[155A]

ولقى في علم الأصول الفقيه المتكلم أبا العباس أحمد بن محمد الجُدَامِي ، يعرف بابن الزنقي^(١١) ، إلى غير ذلك من شيوخه . وقد سمعت عليه وصحبه ، وأجاز لي جميع رواياته ، ولأنحى الحافظ أبي عمرو^(١٢) .

- (١) قاضي المرية من أهل الفقه والفضل والزهد والورع . توفي شهيداً سنة ٥١٤ هـ . (بنيّة المئتمس ت ٣٢٠) .
 (٢) فقيه محدث زاهد توفي سنة ٥٣٧ هـ وقد قارب التسعين (بنيّة المئتمس ت ١٩٥) .
 (٣) هو منصور بن الخير بن تملان بن يعقوب بن مجد المذراوى الملقب . كان مقدماً في إقراء القرآن . توفي سنة ٥٢٦ هـ (بنيّة المئتمس ت ١٣٨٩) .
 (٤) هو سليمان بن مجد الأستاذ الأرحد أبو الحسين ، كان إماماً في النحو ، لم يكن أحد أحفظ منه لكتاب سيبويه . توفي سنة ٥٢٨ هـ وقد قارب التسعين (بنيّة المئتمس ت ٧٧٩) .
 (٥) فقيه أديب يروي عن خاله غانم الخزومي ، وكان من المتقدمين في الإقراء لكتب العربية واللغة . ولد سنة ٤٣٤ هـ وتوفي سنة ٥٢٥ هـ (بنيّة المئتمس ت ١٢٥) .
 (٦) مرباطر (Murbiter = Murbātar) : حصن . (انظر الإدريسي ١٧٥ — Steiger : 155

. ورسومه صاحب الروض المطار « مربيطر » . (Diccionario de Historia de España 2 : 605.)

- (٧) انظر الحاشية ٦ (ص ٢٠٠) .
 (٨) يعرف أيضاً بابن الوراق ، ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفي سنة ٥٢٢ هـ . (بنيّة المئتمس ت ١٠١٧) .
 (٩) هو سليمان بن خلف بن سعد ، وله كتاب المتق ، وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب التعديل والتجريح ، وغير ذلك . ولد سنة ٤٠٣ هـ بطايوس وتوفي بالمدينة سنة ٤٧٤ هـ (ابن خلكان ١ : ٣٠٤) .
 (١٠) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر . كان يميل في الفقه إلى مذهب الشافعي ، وله مؤلفات منها : كتاب التمهيد . ولد سنة ٣٦٣ هـ وتوفي سنة ٤٦٠ هـ . (بنيّة المئتمس ت ١٤٤٢) .
 (١١) نشأ بمرسية واستقر بأربوالة وتقدم في علم الكلام ، وله فيه مسائل . (المعجم ت ١٠ وبنيّة المئتمس ت ٣٥٦) .
 (١٢) هو أبو عمرو عثمان بن دحية .

ومن أعظم ما شاهد أهل الأندلس منه أن يده اليمنى بطلت فأطلق الله يده اليسرى، فكتب بهادواوين^(١) لا تُحصى كثرة، كسند البزار^(٢) وغيره، كما كان يكتب بيده اليمنى وأحسن. وتوفي رضى الله عنه بمالقة وهو يتولى الأحكام، ويدرس العلوم سنة خمس وسبعين / ونعمسائة .

[156 B]

وأنشدنى قال: أنشدنى الإمام العالم أبو بكرٍ غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي^(٣) لنفسه، يُعاتب بعض إخوانه :

وكنْتُ أظنُّ أنَّ جبالَ رَضوى تَزولُ وأنَّ وُدَّكَ لا يَزولُ
ولكنَّ القلوبَ لها أقلابٌ^(٤) وأحوالُ ابنِ آدمَ تَسْتَحِيلُ
فإنَّ يَكُ بيننا وَصَلُ جَميلٍ وإلا فليكنَّ هَجْرُ جَميلٍ^(٥)

وقد سمعتُ هذه الأبيات من الفقيه أبي مجد عبد الحق ، ابن قاضي مالقة أبي مروان عبد الملك بن بونة العبدري^(٦)، قال: أنشدنا الإمام أبو بكر غالب لنفسه أيضا يحذّر من خِلطة الناس :

جفوتُ أناساً كُنْتُ آلفُ وصلِّهم وما بالحقِّفا عندَ الضرورةِ من بآسِ
بلوتُ فلمَ أحمدَ فأصبحتُ^(٧) يائساً ولا شئاً أشقَى للنَّفوسِ من الياسِ
فلا تَعْدلوني في أنقباضِي فإني رأيتُ جميعَ الشرِّ في خِلطةِ الناسِ

- (١) كذا . ولعله يريد بالدواوين « المدونات » .
- (٢) هو أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار ، المتوفى بالرملة سنة ٢٩٢ هـ .
- (٣) ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفى سنة ٥١٨ هـ (بنيّة المئتمن ت ١٢٧٧) .
- (٤) في الفصح (٣ : ٢٧٩) : « اضطراب » . (٥) في الفصح : « طوليل » .
- (٦) ولد سنة ٥٠٤ هـ وتوفى سنة ٥٨٧ هـ (ابن الأبار ت ١٨٠٦) وابنه أبو محمد عبد الحق .
- (٧) فقيه محدث ولد سنة ٤٦٢ هـ وتوفى بمالقة سنة ٥٤٩ هـ (بنيّة المئتمن ت ١٠٦٠) .
- (٨) في الفصح : « وأصبحت » .

وأنشدني القاضي الفقيه أبو الحسن صالح^(١) المذكور، قال: أنشدنا الفقيه

[157 A]

القاضي أبو الحسن بن أضْحَى^(٢):

أَزَفَ الْفِرَاقُ وَفِي الْفَوَادِ كُؤُومٌ وَدَنَا التَّرْحُلُ وَالْحِمَامُ يَحُومُ
قُلْ لِلْأَحِبَّةِ كَيْفَ أَنْعَمُ بَعْدَكُمْ وَأَنَا الْمُسَافِرُ^(٣) وَالْفَوَادُ مُقِيمُ
قَالُوا الْوَدَاعُ يَهَيِّجُ مِنْكَ صَبَابَةً وَيُشِيرُ مَا هُوَ فِي الْهَوَى مَكْتُومُ
قُلْتُ أَسْمَحُوا لِي أَنْ أَفُوزَ بِنَظْرَةٍ وَدَعُوا الْقِيَامَةَ بَعْدَ ذَلِكَ تَقُومُ

وحدثني شيخنا المذكور أنفا قال: أخبرنا القاضي أبو بكر بن العربي^(٤) وأملاه عليّ، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك التنيسيّ الصوفي قال: خرجنا مع شيخنا أبي الفضل بن الجوهريّ بَجَبٍ^(٥) عميرة لتشييع الحاج ووداعه على العادة، فبتنا معهم. وحين أصبحنا وأثيرت الجمال وقوض الناس للرحيل إذا بقى شاب حسن الوجه عليه شُوبٌ واصفرارٌ، وهو يُشَيِّعُ / الهَوَادِجُ هودجاً هودجا، حتى فنيت الهوادج ومشى الحاج، وهو يقول أثناء تردده عليها، ونظره إليها:

[157 B]

أُحْجَاجَ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَيِّ هُودِجٍ وَفِي أَيِّ خِدرٍ مِنْ خُدُورِكُمْ قَلْبِي
أَبْقَى رَهينَ الْجِسْمِ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ وَحَادِيكُمْ يَحْدُو بِقَلْبِي مَعَ الرَّكْبِ

(١) هو صالح بن عبد الملك بن سعيد الأرمي. وانظر ما سبق (ص ٢١٠).

(٢) انظر القلائد (ص ٢١٦) والنسخ (٢: ١٩٤؛ ٥: ٢٩٦) والذخيرة وبنية المتنس (ت ١٥٤٩).

(٣) في القلائد: «أسافر».

(٤) انظر الحاشية (٤ ص ٢١١).

(٥) ينسب إلى عميرة بن تميم النجفي كان قريبا من القاهرة، وكان يبرز إليه الحاج والمسافر. (باقوت).

فَوَا أَسْفَا لَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ لُبَانِي وَلَمْ أَمْتَمَّعْ بِالْحِوَارِ وَالْقُرْبِ
وَفُرَّقَ بَنِي فِي الرَّحِيلِ وَبَيْنَكُمْ فَهَآنَذَا أَقْضَى عَلَى إِثْرِكُمْ نَحْيِي
فَلِمَا أَكَلَ الْحَاجَّ السَّيْرَ وَيَأْسَ ، ضَرَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ يَقُولُ :

خَلَّ دَمْعَ الْعَيْنِ يَنْهَمُلُ بَانَ مِنْ تَهْوَاهُ وَارْتَحَلُوا
أَيُّ دَمْعِ صَانَهُ كَلِفٌ فَهُوَ يَوْمَ الْيَتِيمِ مُبْتَدَلُ

ثم مال إلى الأرض ، فحُثِنَا إِلَيْهِ فوجدناه ميتا .

*
* *

أبو الفضل بن الجوهري ، هذا مصري ؛ كان يسكن القرافة ، واسمه عبد الله
ابن حسين ؛ أسماء الإمام أبو بكر بن عطية^(١) . وهو واعظ جليل ، وفقه نبيه ونابيل .
رَوَى عَنْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : أَبُو مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ زِيَادَةَ اللَّهِ / الطُّنِّي^(٢) ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْجَمِيدِيُّ^(٣) ، وَغَيْرَهُمَا . وَذَكَرَهُ الْأَمِيرُ أَبُو نَصْرِ بْنِ مَآكُولَا^(٤) فِي كِتَابِ
الْإِكْمَالِ لَهُ وَأَخْبَرَنِي عَلَيْهِ وَقَالَ : « رَوَى عَنْهُ الْجَمِيدِيُّ » .

*
* *

- (١) هو أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب . ولد سنة ٤٣١ وتوفي سنة ٥١٨ هـ (بنيہ الملتبس ١٢٧٧) .
(٢) من أهل الحديث والأدب . رحل إلى المشرق غير مرة ومات بقرطبة سنة ٤٥٦ هـ ومولده سنة ٣٩٦ هـ
(بنيہ الملتبس ١٠٦٥) .
(٣) صاحب جذوة المقتبس (وانظر الحاشية ١ ص ٥) .
(٤) هو أبو نصر علي بن هبة الله علي بن جعفر توفي سنة ٤٨٦ هـ . وكتابه «الإكمال» هذا ذيل على المختلف
والمؤتلف في أسماء الرجال لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني .

وصاحبُ لواءِ العربية ، وذُو الأنسابِ السَّرية :

أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن

ابنِ القاسمِ بنِ مَسْعَدَةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ بنِ عثمانِ بنِ إسحاقِ بنِ
عثمانِ بنِ مطرفِ بنِ دَحْمانِ بنِ العَمَرِ بنِ مَرَعَمِ بنِ ذُبَيانِ بنِ فتوحِ بنِ نصرِ
الأوسِيِّ ، من أهلِ مدينةِ مالقة ، وأصله من واديِ الحِجارة^(١) ، وجده ملكها ،
والدَّحْمُ ، في اللغة : الدفع ؛ وبه سُمِّيَ الرجلُ دَحْمانُ . قاله كُرَاع^(٢) وغيره .

لقبته بمدينة مالقة فسمعت عليه وأجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو بخطه .
وأخبرني أن مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببلنسية ، عام حصار القنبيطور^(٣)
لها . وتوفي رضي الله عنه بمالقة وله اثنتان / وتسعون سنة ، يوم الاثنين بعد
صلاة العصر ، وهو الثاني من ذى القعدة ، وآخر يوم من آذار ، سنة خمس
وسبعين وخمسمائة . ودُفن يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بمقبرة من الشريعة
بخارج مالقة . وصلى عليه على شفير قبره أخوه الفقيه أبو عبد الله محمد ، وكان رحمه
الله إمام أهل زمانه في الحرف والفعل والاسم ، والحَدِّ والرَّسْمِ ، والتكثير والتعريف ،
والصَّرف والتصريف . ويذهب كلُّ مذهب في التعليل . ويُفضِّل رأَى عمرو وأبي

[158 B]

(١) وادي الحِجارة . بلد بالأندلس (ياقوت) .

(٢) هو علي بن الحسن الهنائي ، المعروف بكراع النمل . من أهل مصر . وكان نحوياً كوفياً . توفي به سنة ٣١٧ هـ . (انظر بقية الوعاة) .

(٣) هكذا درجت المراجع العربية على تسمية Campeador ، Campidoctus ومعناها : القائد الكبير ، باسم القنبيطور .

بشر، والحليل^(١) . وإذا وقع في وادي الشعر والقريظ، فذو لسان طويل وباع
عريض . ثم رأى أن الحديث والفقہ ثمرة المعارف، وعارفة العوارف ؛ فأكثر
منهما وأفرط ، واستقصر نفسه عن اشتغاله بغيرهما وفرط ؛ مع أنه لم تعرف له قطُّ
في شببته صبوة ، ولا اتخذ أهلاً ولا سمعت عنه هفوة . وانفرد في آخر عمره
لإقراء القرآن والقيام به ، واجتهد في العبادة ، / ليله راكعاً وساجداً . وسأل الله [156A]
الكریم فی جنح الظلام مهجداً لا هاجداً^(٢) ؛ إلى أن مات على أحسن أحواله،
مقدماً لصالح أعماله . وهو شيخُ شيخنا الأستاذ النحوي، أبي القاسم السهيلي^(٣) ؛
قرأ كتاب سيوييه قراءة تفهّم وإتقان ، وبحث وبيان ؛ على نحو أهل زمانه ،
أبي الحسين بن الطراوة^(٤) ، وأختصَّ به . ولقى الخطيب المصقع أبا الفتح
سعدون بن مسعود المرادي^(٥) ، فروى عنه جميع رواياته وتواليقه ؛ والأستاذ
النعوي النحوي أبا عبد الله مجد بن سليمان، المشتهر بابن أخت غانم^(٦) ؛ وقرأ
القرآن العظيم على الأستاذ أبي علي المغراوي^(٧) المتصدر بجامع مالقة . روى بها
عن أبي معشر الطبري^(٨) ؛ ولقى الفقيه أبا عبد الله ابن الأديب، والقاضي المتقن

(١) هو سيوييه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بكر، توفي سنة ٥١٨٠هـ، والحليل، هو الخليل بن أحمد المتوفى سنة ٥١٧٥هـ؛
على خلاف في ذلك .

(٢) المهجد : المستيقظ للصلاة وغيرها . والهاجد : النائم .

(٣) انظر الحاشية (١ ص ٩٢) .

(٤) سبقت ترجمته (ص ٢١٢) .

(٥) فقيه محدث ترجم له الضبي في (نية المتسرت ٨٣٠) .

(٦) سبقت ترجمته (الحاشية ٥ ص ٢١٢) .

(٧) هو منصور الأحمدي (انظر الحاشية ٣ ص ٢١٢) . (٨) هو عبد الصمد بن عبد الرحيم الطبري .

أبا محمد الوحيدى^(١) . وأجاز له الأئمة العلماء: أبو بجرسفيان بن العاصي^(٢) ،
 والقاضي الشهيد / أبو عبد الله بن الحاج^(٣) ، والفقير أبو الحسن بن مغيث ،
 والإمام العالم أبو القاسم بن ورد^(٤) ، والعالم أبو جعفر بن باق السرقسطي ،
 نزيل مدينة فاس ، والأديب أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكّي^(٥) ، والقاضي
 الأديب الكاتب الخطيب أبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف^(٦) حفيد الأعلّم
 النحوي ، أبي الحجّاج الشّتمري^(٧) . وأنشدنا قال: أنشدنا الأستاذ اللغويّ النحويّ ،
 أبو عبد الله محمد بن سليمان النّفري^(٨) ، قال: أنشدني خالي اللغويّ النحويّ العالم
 الفقيه أبو غانم بن وليد القرشي^(٩) المخزومي لنفسه :

صير فؤادك للمحبوب منزلةً سمّ الحياط مجالاً للحبيبين
 ولا تسأخ بغيضاً في معاشره فقلبا تسع الدنيا بغضين
 السّم : ثقب الإبرة .

- (١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر، فقيه محدث . ولد سنة ٥٥٦هـ وتوفي سنة ٥٤٣هـ (بغية المتمسّ ت ٩٠٢) .
 (٢) انظر الحاشية ٦ ص ٢٠٠ .
 (٣) محمد بن أحمد بن خلف التجيبي قاضي الجماعة بقرطبة توفي سنة ٥٢٩هـ ومولده سنة ٤٥٨هـ (بغية المتمسّ ت ٢٥) .
 (٤) سبقت ترجمته في الحاشية ١٥ ص ٢١١ .
 (٥) انظر الحاشية ١ ص ٨ .
 (٦) توفي سنة ٥٤٧هـ (بغية المتمسّ ٦٠٩) .
 (٧) هو الأعلّم يوسف بن سليمان بن عيسى . ولد سنة ٤١٠هـ ومات سنة ٤٧٦هـ (بغية الوعاة) .
 (٨) هو المعروف بابن أخت غانم وقد سبقت ترجمته ص ٢١٢ .
 (٩) ترجم له الضبي في بغية المتمسّ (ت ١٢٨) .

[و] الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد يعرف :

بابن زرقون^(١)

[160 A] بتقديم الزاى المعجمة على الراء المهملة ؛ من أهل إشبيلية ؛ وقد/ تكلمنا على نسبه ولقبه فى كتابنا المسمى بـ"وهج الجمر فى تحريم الجمر" .

أجاز له الشيخ الفقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولانى^(٢) برغبة أبيه سنة اثنتين وخمسمائة ، وهو العام الذى ولد فيه أبو عبد الله ، وأستجاز أيضاً له ولابنه أبى عبد الله القاضى بإشبيلية العالم أبى عبد الله محمد بن شبرين^(٣) ، والفقيه المفتى أبى محمد بن عتاب^(٤) . ونقله أبوه إلى حضرة مراکش فلقى بها الفقيه الإمام أبى عمران موسى بن أبى تليد^(٥) الشاطبى - إذ كان حُمل إلى مراکش ، وأُخرج عن وطنه - فسمع عليه كتاب التَّقْصَى^(٦) ، فأكثر كتاب السنن لأبى داود ، وأجاز له جميع ما رواه . ثم تجول بالأندلس ولزم الوزير الفقيه الكاتب أبى محمد [بن] عبدون^(٧) [وقرأ] عليه كثيرا من روايته وتصانيفه ومنظره ومنتوره ، وكان أشعر أهل الأندلس وأكتبهم . ولزم الوزير أبى محمد بن القبطرنة وإخوته^(٨) ، ثم رجع من بطليوس

[160 B] إلى إشبيلية ، فقرأ على القاضى الخطيب بجامعها ، أستاذ المقرئين أبى الحسن

(١) ولى قضاء سبتة . ومن تصانيفه : كتاب الأنوار . وجمع أيضا بين مصنفى الترمذى وسنن أبى داود . توفى بإشبيلية سنة ٥٨٦ هـ ومولده سنة ٥٠١ هـ (ابن الأبارت ٨٢٤ ربيعة المتمس ت ١٣٨) .

(٢) ترجم له الضبي فى البيعة (ت ٣٦١) . ولد سنة ٤١٨ هـ وتوفى ٥٠٨ هـ (بذية المتمس ت ٣٥٧) .

(٤) أنظر الحاشية (٥ ص ٢٠٠) . (٥) أنظر الحاشية (٢ ص ١١٢) .

(٦) كتاب للافظ ابى عمر بن عبد البر يوسف على حديث الموطأ . (٧) أنظر (ص ٢٢ ، ١٨٠) .

(٨) أنظر (ص ١٨٦) .

شريح بن محمد الرعيبي^(١)، وعلى الفقيه القاضي العالم اللغوي النحوي أبي محمد عبد الله ابن الوحيد^(٢). ثم لزم القاضي أبا الفضل عياض بن موسى^(٣) مدةً مديدةً ، وأعواماً عديدةً ، وكان فقيهه الدرس والنفس ، وإن كان حكى عنه ابن خاقان في "قلائده"^(٤) أنه كان يحضر مجالس الأئمة فالتوبة بإجماع جماعة للذنوب ، مذهبه لليجون والعيوب . وقد استُصلح في كبرته للقضاء وقضى ، ولم يقض إلا وهو عدل رضى .

فَمَا أَنشَدْنِيهِ لِنَفْسِهِ ، وَكَتَبْتَهُ مِنْ خَطِّهِ :

ذَكَرَ الْعَهْدَ وَالذِّيَارَ غَرِيبُ	بِغُرَى دَمْعِهِ وَبِحِجِّ النَّجِيبُ
إِذْ صَفَاءُ الرِّدَادِ غَيْرُ ^(٤) مَشُوبِ	بِجَنِّ ، وَوُدُّنَا أَشْجُوبِ
وَإِذِ الدَّهْرِ دَهْرُنَا وَإِذِ الدَّاءِ	رُقْرُبِ وَإِذِ يَقُولُ الرَّقِيبِ
/ وَوَقِيَانِ الأَوْتَارِ تُسْعِدُهَا الأَطْ	يَارَ وَالرُّوْضِ زَاهِرٌ مَهْضُوبِ ^(٥)
وَوِشَاحِي مَعَاصِمِ لَوْتِ الشَّوْ	قِ عَلَيْنَا وَظَاهِرَتِهَا القُلُوبِ
وَفِرَاشِي بَطْنِ وَصَدْرِ وَنَهْدِ	وَعَلَيْهَا مِنِّي رَفِيقُ طَيْبِ
وَالْمَاءِ وَالرُّضَابِ كَأَسَى وَنَحْرِي	حَبْدًا الكَأْسُ حَبْدًا المَشْرُوبِ
وِحَمِي الأُزْرِي مَبَاحٍ وَحُكْمِي	نَافِذٌ فِيهِ وَالفِعَالُ ضُرُوبِ

[161 A]

(١) أنظر الحاشية (١ ص ٢١٨) .

(٢) أنظر (ص ٦٢) .

(٣) فقيه أديب . له تأليف كثيرة منها كتاب الألسع إلى معرفة أصول الرواية وتقليد السماع توفي سنة ٥٤٤ هـ بمراكش وكان مولده سنة ٤٧٦ هـ (بذية المنتسب ت ١٢٦٩) .

(٤) ليس تمة ترجمة لابن زرقون في القلائد المطبوعة . ولكن الفتح ذكر عنه عد حديثه عن المتوكل بن الأقطس (ص ٤٠) شيئاً عن حضوره مجلس أنس .

(٥) في الأصل : « دون » وما اثبتنا عن الفتح (٥ : ٢٣) .

(٥) مهضوب : مطور .

وإذا ما الحمي أغارَ عليه حاذقُ الطَّعنِ فالحمي منهُوبٌ
 أسألُ اللهَ عَفْوَهُ فلئن سا ءَ مقالِي لقد تَعَفُّ الغُيوبِ
 قد ينالُ الفتي الصغائرُ طرفاً لا سواها وللذُّنوبِ ذُبُوبٌ^(١)
 وأخو الشعرُ لا جناحَ عليه وسواءٌ صدُوقه والكذُوبِ

وأُسَدُنِي ، وَكثِبَتْهُ مِنْ خَطِّهِ ، يَخاطِبُ امْرَأَةَ :

يَأُورِ نَفْسِي حَقُّ الضَّيْفِ مُفْتَرَضٌ وَأَنْتِ مِنْ قَوْمِ صِدْقِ ظَاهِرِي الكَرِيمِ
 مَرَّتْ لِيالِ عَلِينَا فِي جِوَارِكُمْ وَنَحْنُ فِي جَفْوَةٍ أَفْضَتْ إِلَى سَقَمِ
 إِنْ قَلتْ تَبَّتْ ، فَمَا كَانَتْ مُفَاحِشَةً وَأَيْنَ مِنْكَ مَقَالُ اللَّهِ فِي اللَّمَمِ^(٢)
 / أَوْ كَانَتْ نُسْكٌ فَمَا ذُو النُّسْكِ فِي سَعَةٍ أَنْ تَسْتَحِلَّ^(٣) - وَقَاكَ اللَّهُ - سَفَكَ دَمِي

[161 B]

وقد تكلمنا على هذه الأشعار، ومن انتقدها عليه من العلماء الجبار، واعتذرنا عنها بأبلغ الاعتذار، وذلك في كتاب «هج الجمر في تحريم الجمر» .

وشاهدناه في آخر عمره قد أتخذ المسجد الجامع داراً، والتفت إلى رواياته وتوآليفه فروى صغاراً وكباراً . قرأتُ عليه كثيراً وسمعت ، وأجاز لي ولأخى الحافظ أبي عمرو جميع رواياته ومجموعاته . وتوفي رحمه الله على أحسن حالاته ببلدة إشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وله أربع وثمانون سنة . وخلف أموالاً عظيمةً ، وكتباً في كل فن كريمةً ، وكان له ولد يُكنى أبا الحسين ، وكان مُحَنَّةَ عَيْنِ^(٤) ، فأساء ذكره ، ولم يتبع حسنه ، فأمر صاحبُ المغرب أن يُصَفِّدَ في الحديد ، وأن يُلقَى

(١) الطرف : إصابة أطراف الشيء . يريد : يكاد يتم بالذنوب ولا يقربها . وذبوب : من الذب ، وهو الدفع . والذي في الأصل : « ظرفا . . . ذنوب » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى في سورة النجم : « الذين يمتنون بكابر الإثم والفواحش إلا اللمم » .

(٣) أي لا يحل لدى النسك سفك دمى . والذي في الأصل : « فإذا . . . أن تستحلي » (٤) محنة العين : تقيض قرتها .

في عُقْقه ما يتصل بجَبَلِ الوريد ، وحُمِل إلى السجن الذي بباب حميدة ، على حالة
مذمومة / بكلِّ لسان غير حميدة ؛ ثمَّ أحضر في موطن جرت العادة فيه بضرب [162 A]
رقاب أهل الظلم والعدوان ، وهو يَجْجَل في قيوده ويضطربُ اضطراب الخيزران ؛
ثمَّ أمر بإطلاقه بعد هوان ، وخوفٍ غلب على أمان . ثمَّ أمر بإحضار كُتبه
وهي التي ورثها من أبيه ، وكانت تقاوم^(١) مالا جسيماً وتساويه ، في كل صنف
تشمعل عليه من الرأي وفيه ؛ فأوردت النار وبأس الورد المورود ، فأحرقت
فسمع للنار تسعسُع^(٢) ورئي لها وقود ، واحترق الكاغد وأنزوت^(٣) الجلود ، وذلك
يوم يؤرخ به مشهود .

* * *

أنشدني الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون ، قال : أنشدنا الفقيه المفتي
أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد^(٤) شيخنا لنفسه :

حَالِي مع الدَّهرِ في تَقْلُبِهِ كطائرٍ ضمَّ رجله شَرَكُ
فَهْمُهُ في فَكَاكِ مُهْجَتِهِ يروم تحليصها فقتبتكُ

وأصل «الأم» في اللغة : الهمُّ بالخطيئة من جهة مقاربتها ، وحديثُ النفس بها [162 B]
من غير مَواقعتها .

(١) تقاوم : تعادل وتساوى
(٢) كذا في الأصل . والتسمع : الاضطراب من الكبر . وبالعين المعجمة :
صوت الطعن وتحريك اللجام في الفم . وظاهر أن الاثنين غير مرادين هنا .
(٣) أنزوت : تقبضت .
(٤) انظر الحاشية ٢ (ص ١١٢) .

ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عباس قال : ما رأيتُ شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كُتِبَ على ابن آدم حظه من الزنا ، أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العين النظر ، وزنا اللسان النطق ، والنفس تمنى وتشتهى ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه .

ولها طرق في الصحيحين ، منها : كتب الله على ابن آدم حظه من الزنا ، فأخبر صلى الله عليه وسلم أن العين نظرها زنا إذا نظرت إلى من لا يحل لها النظر إليه من النساء ، وأنها توصل ذلك إلى النفس ، فتتمنى النفس وتشتهى ما رأت العين ، فيكون داعياً إلى الفرج الذي هو يكذب الفعل أو يصدقه . وقد تكلمنا عليه في المجلدة الخامسة من كتاب "العلم المشهور" في فوائد فضل الأيام والشهور .

* *

أنشدني الفقيه المحدث المتقن أبو القاسم أحمد بن يوسف بن عبد العزيز ابن محمد بن رشيد القيسي ، قال : أنشدنا أبو بحر/سفيان بن العاصي^(٢) الأسدی قال : ، [163 A] أنشدنا الإمام العالم الأوحى القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد بن [هشام بن]^(١) خالد بن سعيد الكِنَانِي يعرف بالوقشي: ووقش: قرية بخارج طليطلة ، بينها وبينها اثنا عشر ميلاً . وأبو الوليد الوقشي أحد رجال الكمال في وقته ، باحتوائه على فنون المعارف ، وجمعه لكليات العلوم ، وهو من أعلم الناس بالنحو واللغة ، ومعاني الأشعار وعلم العروض وصناعة البلاغة . وهو بليغ مجيد شاعر ، متقدم حافظ للسنن وأسماء نقلة الأخبار ، بصير بأصول الاعتقادات ، وأصول الفقه ،

(١) التلمذة من الروض المعطار (ص ١٩٦) عند الحديث على «وقش» .

(٢) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠٠) .

واقف على كثير من فتاوى الأمصار، نافذ في علم الشُّروط والفرائض ، محقق لعلم الحساب والهندسة ، مشرف على جميع آراء الحكماء ، حسن النقد للذاهب، ثاقب الذهن في تمييز الصواب ، ويجمع إلى ذلك آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ، وابن الكنف وصدق اللهجة . وتوفي رضى الله عنه في دار خال أبي الإمام العالم/الحسيب أبي بكرٍ -تتبع بن محمد بن عبد الحميد^(١) بدانية، يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لليلة بقيت لجمادى الآخرة من سنة تسع وثمانين وأربعمائة . ومولده سنة ثمان وأربعمائة .

[163 B]

قال الإمام أبو بجرٍ ، وكان مخصّصاً به، ويقدمه على جميع من لقي من شيوخه ،
أنشدنا لنفسه :

قد بيّنت فيه الطبيعة أنها بيديع أفعال المهيمن ماهرة
عُنيت بمسّمه نطّطت فوقه بالمسك خطأ من محيط الدائرة

..

وهذا شعر وهندسة .

وأنشدنا الفقيه الإمام المحدثُ الأصوليُّ النحويُّ اللغويُّ أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي - ينسب إلى حمزة^(٢) الشرق، على مقربة من أشير^(٣)، سميت بحمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي

(١) من أهل دانية ، تولى الصلاة والخطبة بجامعها . وكان راوية للعلم ثقة فبارواه . (الصلوات ٩٦٧) .

(٢) مدينة بالمغرب . قال البكري تخرج من مدينة أشير إلى شعبة ومنها إلى مضيق بين جبلين ثم تقضى إلى لخص أفيج ، ومن هذا الموضع تحمل إلى الآفاق ، وهناك مدينة « تسمى حمزة » (باقوت) .

(٣) أشير : مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجانة في البر . (باقوت) .

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهو الذي أسسها وبنائها. وكان
للحسن بن سليمان، وهو الذي دخل المغرب، من البنين: حمزة هذا، وعبد الله، وإبراهيم،
وأحمد، ومجد، والقاسم، وكلهم أعقب - مولد شيخنا / بمدينة المريّة سنة خمس وخمسة [164 A]
وتوفى رحمه الله بمدينة فاس، يوم الجمعة بعد الصلاة، في أوّل وقت العصر
السادس من شوال سنة تسع وستين وخمسة، وهو يتلو سورة الإخلاص،
يكررها بسرعة. ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا، فرُفِع ميتا،
وذلك بعد خروجه من الحمام وحاق رأسه، واستحداده^(١) واستعداده للقاء ربه،
جلّت قدرته.

قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتقنه على أبي جعفر بن عزّلون
صاحب القاضي أبي الوليد الباجي^(٢)، وعلى القاضي الإمام أبي القاسم
ابن ورد^(٣)، وروى صحيح مسلم عن أبي عبد الله بن زغبة الكلابي^(٤) يرويه،
عن العذري^(٥). ورحل إلى شرق الأندلس للقاء الأستاذ العالم إمام النحو والآداب،
والشارح للحديث والفقه والأصول والأنساب، أبي مجد عبد الله بن مجد بن السيد
البطليوسي^(٦)، فقرأ عليه كتاب التنبية^(٧) على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة،
وهو كتاب حسن.

(١) الاستحداد: حلق العانة. (٢) انظر الحاشية (٤ ص ٤١). (٣) انظر الحاشية (١٠ ص ٢١١).

(٤) هو مجد بن عبد العزيز بن زغبة من أهل المريّة، كان فقيها منقيا. ولد سنة ٤٤٥هـ وتوفى سنة ٥٢٨هـ (معجم الصديق
ت ١٠٠٠ ونية المتنس ت ٢٠٥).

(٥) هو أبو العباس العذري. (٦) انظر الحاشية رقم (٢ ص ٣٤).

(٧) في كشف الطنون: « التنبية على الأسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين ».

وأنشدنا^(١) شيخنا هذا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزي ، يعرف
 بابن قرقول/ في سفرة صحبته فيها سنة أربع وستين وخمسة ، وأجاز لي جميع
 رواياته قال : أنشدنا الأستاذ النحوي أبو محمد بن السيد^(٢) لنفسه :

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
 وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يُظن من الأحياء وهو عديم
 وشيوخ شيخنا جملة عديدة ، وتصانيفه متقنة مفيدة .

*
*

ومن لقيت بحضرة مرآكش الوزير الكاتب :

أبو عبد الله الشاطبي

وكان فرداً في الكتابة والشعر والخطابة ، فمن شعره :

متى وعدتُك في ترك الصبا عدةً فاشهد على عدتي بالزور والكذب
 أما ترى الليل قد ولت عساكره وأقبل الصبح في جيش له لجب
 وجد في أثر الجوزاء يطلبها في الجور كض هلال دائم الطلب
 كصوبحان بلجين في يدى ملك أدناه من كربة صيغت من الذهب^(٣)
 فقم بنا نصطبج صفراء صافية كالنار لكننا نار بلا لهب

[165 A]

(٢) انظر الحاشية ٢ (ص ٣٤)

(١) انظر (ص ٢٢٤)

(٣) أدناه ، أى قربه من هذه الكرة ، التى هى الجوزاء .

وله :

أَنْظِرْ إِلَى الْبَدْرِ الَّذِي لَاحَ لَكَ فِي وَسْطِ الْجَبَّةِ تَحْتَ الْحَلَكِ
قَدْ جَعَلَ الْبَحْرَ سَمَاءً لَهُ وَأَتَّخَذَ الْفُلَكَ مَكَانَ الْفَلَكِ

وله أيضا وقد لَسَبَتْ بعض سادات المغرب عَقْرِبُ ، فقال وأجاد المَقَال :

حَجَرَ الشَّوَلَةَ قَلْبُ الْعَقْرِبِ وَجَفَاها بِالْمَكَانِ الْأَقْرَبِ^(١)
ثُمَّ قَالَتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ لَهَا أَنْتِ مِنَّا كَالْبَعِيرِ الْأَجْرَبِ
لَكَ أُخْتُ فِي الثَّرَى قَدْ لَسَبْتَ سَيِّدًا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ
فَأَجَابَتْهَا وَقَالَتْ إِنَّمَا غَرْتُ مِنْ أَحْمَصِهِ إِذْ مَرَّ بِي
يَتَّبِعُنِي عِنْدَ النُّعَامَى مَوْرِدًا قَدْ دَعَاهُ مِنْهُ عَذَبَ الْمَشْرَبِ^(٢)
فَتَغَيَّظْتُ عَلَيْهِ غَيْرَةً قُلْتُ لِلأُخْتِ بِهَا وَيَكِ أَضْرَى
/ يَا سَرِيًّا قَدْ شَكَأَ أَحْمَصَهُ حُمَةً مَسَّتْ نَفُوسَ الْعَرَبِ
لَيْتَهَا فِي مُقَلَّتِي أَوْ كَبْدِي لَسَبْتَ إِرَّةَ تِلْكَ الْعَقْرِبِ
تَتَمَنَّى النَّعْلُ لَوْ سِيقَتْ لَهَا مِنْ قُرَى الطَّائِفِ أَوْ مِنْ يَثْرِبِ

[165 B]

قال علماء اللغة : لَسَبْتَهُ الْعَقْرِبُ وَلَسَعْتَهُ ، والاختيار أن يقال لكل ما يضرب

بفيه : لدغ ؛ ولكل ضارب بمؤخره : لسع ، ولكل قابض بأسنانه : نهش .

يقال : نهشته الحية ، بالشين ؛ ونهسته ، بالسین ، ونكرته ، ونسطته ، ولسعته .

فالنكرُ : بأنفها ؛ والنشطُ : بأنيابها .

(١) الشولة : إحدى منازل القمر في برج العقرب ، وهي كوكبان نيران متقابلان يزلهما القمر . والعقرب : برج

من بروج السماء . له من المنازل : الشولة والقلب والزباني .

(٢) النعامى : من أسماء ریح الجنوب ؛ لأنها أبل الرياح وأرطها .

والرياح أربعٌ من أربع نواحي العالم: الشمالُ بفتح الشين، وفيها ست لغات. ذكرها الإمام أبو بكر بن الأنباري في شرح المعالقات له: شمال، بإثبات الألف من غير همزة؛ وشمال، بإثبات همزة بعد الميم؛ وشأمل، بإثبات همزة قبل الميم؛ وشمَل، بفتح الشين والميم من غير إثبات ألف ولا همزة؛ وشمَل، بفتح الشين وإسكان الميم؛ وشَمُول، بإثبات الواو. وقد احتج ابن الأنباري لها بشواهد كثيرة. وهي التي تجرى على يمينك إذا استقبلت قبلة العراق، وهي في الصيف حارة، واسمها البارح، والجمع البوارح؛ والجنوب تقابلها. والصبا من مطلع الشمس، وهي القبول؛ والدبور تقابلها، وهي التي تهب من دبر الكعبة، وفيها خشونة وشدة، وهي تحو السحاب وتثير العجاج. ويقال للصبا: أير، وهير^(١)، وأير، وهير، على مثال فيعل. ويقال للشمال: مَحْوَة، غير مصروفة؛ وللجنوب: النُعَامِي والأزيب. شمَلت الريح، إذا صارت شمَالاً؛ ودَّبرت، إذا صادت دُبوراً؛ وجنبت، إذا صارت جنُوباً؛ وصَبَّت، إذا صارت صَباً؛ كل ذلك بغير ألف. ويقال: أشمَل القوم، وأجنَبوا، وأصَبوا، إذا دخلوا في الشمال والجنوب والصبا.

فالشمال، هي الريح الشامية. والجنوب، هي الريح اليمنية، وتسمى النُعَامِي والأزيب، كما قدمناه. وهي تهب من ناحية سهيل. والصبا: هي الريح الشرقية. ويقال لها: القبول، تهب من مطلع الشمس. والدبور: هي الريح الغربية، يابسة جافية، ليس فيها ندوة. وأفضل هذه الرياح في جميع الأزمان ريح الصبا،

(١) بفتح الهمزة والميم وكسرهما.

لها نسيم وروح ، وتشويق إلى الأحباب والأوطان ، وجلاء للهموم والأحزان ،
وبها نصر الله العظيم سيّد أهل الإيمان . ثبت باتفاق أن رسول الله صلى الله
عليه وسلّم قال : «نُصرت بالصِّبَا ، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ» . وقال امرؤ القيس :

إذا قامتا تَضَوَّعَ المسكُ منهما نَسِيمَ الصِّبَا جاءت برياً القرنفل

/ تَضَوَّعَ ، أى فاح متفرقا . ونسيم الصِّبَا : تنسّمها وهبوبها بضَعْف . ورياً القرنفل : [I67 A]
رائحته . ونصب « نَسِيمَ الصِّبَا » لأنه قام مقام نعت لمصدر محذوف ، والتقدير :
إذا قامتا تَضَوَّعَ المسكُ منهما تَضَوَّعاً مثل [تَضَوَّعَ] نَسِيمَ الصِّبَا . و « منها »
يعود على أم الحويرث ، وأم الرباب . وقال الشاعر :

ألا يا صِبا نَجِدُ متى دَجِيت من نَجِدِ فقد زادني مسراك وجداً على وجد

وقال الآخر ، وهو المجنون :

أيا جبلى نعان بالله خلياً سبيل الصِّبَا يَخْأصُ إلى نَسِيمِها
فإن الصِّبَا رِيحٌ إذا ما تَنَسَّمْتِ على نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمومها
أجد بردها أو تَشَفَّ منى حرارةً على كَيْدٍ لم يَبِيقُ إلا صَمِيمِها

الأستاذ المحدث الفقيه النحوي الأصولي :

[167 B]

أبو القاسم السهيلي

أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن ،
واسمه : أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح ، وهو الداخل
للاندلس . هكذا أملى على نسبه ، وقال : إنه من ولد أبي رويحة الخثعمي
الذي عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء عام الفتح ، ذكره أهل السير .
نشأ بمالقة ، وبها تعرف ، وفي أكافها تصرف ، حتى بزغت في البلاغة شمسهُ ، ونزعت به
إلى مطاح الهمم [نفسه] . أخبرني أنه قرأ القرآن العظيم جمعاً وإفراداً على المقرئ
الشهير أبي عليّ الحسين بن منصور بن الأحذب^(١) ، رحمه الله ، ثم قرأه أيضاً
بالمقرئين : مقرراً نافع^(٢) ، وابن كثير^(٣) ، على الأستاذ المقرئ أبي الحسن عليّ بن عيسى
المروزي^(٤) ، نزيل مألقة . وقرأ الكتاب العزيز أيضاً بالمقارئ / الأربعة ، وشيئا
من العربية على المقرئ النحوي الزاهد الضرير أبي مروان عبد الملك بن مجير^(٥) ،
وسمع على الإمام أبي عبد الله محمد بن معمر^(٦) . وسمع كتاب الهداية^(٧) لأبي العباس
المهدوي على الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي أبي عبد الله محمد بن سليمان^(٨) ، يعرف

[168 A]

(١) انظر الحاشية ٣ ص ٢١٢

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن أبي نعيم المدني ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٦٩ هـ .

(٣) هو عبد الله بن كثير . أحد القراء السبعة . وكان قاضي الجماعة بمكة . توفي سنة ١٢٠ هـ .

(٤) نسبة إلى « المرية » .

(٥) في التلحة (ت ١٧١٥) : « مجير » بالحاء . وهو عبد الله بن مجير بن محمد البكري .

(٦) من أهل مالقة وقد ترجم له ابن الأبار (ت ٤٦٣) .

(٧) في كشف الظنون : الهداية في القراءة لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى بعد سنة ٤٣٠ هـ .

(٨) انظر الحاشية ٥ (ص ٢١١) .

بابن أخت غانم. وقرأ الموطأ تفقها وعرضا، ومُنتخب الأحكام لابن أبي زَمِين^(١) على الفقيه المحدث أبي محمد عبد الرشيد المالقي. وسمع الموطأ على خال أبيه الفقيه المحدث الخطيب الظاهري أبي الحسن علي بن عيَّاش. توفي بصحراء قُدَيْد^(٢) راجعاً من زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقرأ النحو على الأستاذ أبي الحسين سليمان بن الطراوة الشَّيباني، فلما مات قرأ على الأستاذ النحوي الفقيه أبي محمد القاسم بن دحمان^(٣). ورحل إلى قرطبة، فقرأ القرآن العظيم بالمقارئ السبعة. / على المقرئ أبي داود سليمان بن يحيى بمسجده بباب الجوز^(٤)، [168 B] وقال لي عنه: كان يحمل أبي رحمهما الله. ثم قرأ الكتاب العزيز بالمقارئ الثلاثة بجامع قرطبة على المقرئ بها، الخطيب بجامعها؛ أبي القاسم عبد الرحمن ابن رضا^(٥)، وسمع على الفقيه الحافظ أبي عبد الله محمد بن نجاح^(٦) الذهبي القرطبي، وعلى الوزير الأديب أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي^(٧). ثم رحل إلى إشبيلية، فلزم القاضي الإمام أبا بكر بن العربي^(٨) فأخذ عنه كثيراً من الحديث والأصول والتفسير، ثم سمع على المحدث الجليل أبي بكر محمد بن طاهر القَيْسِي

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زَمِين. (بنيّة الملتبس ت ١٦٩).

(٢) قرب مكة.

(٣) هو أبو القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان. وقد ترجم له الضحى في بنيّة الملتبس (ت ١٣٠٧).

(٤) كذا في نقح الغليب (٤: ١٧) وأشير فيه إلى رواية أخرى وهي «الجوز» قال المقرئ: ويعرف بباب بطايوس.

وفي الأصل: «الجوزي».

(٥) فقيه محدث توفي سنة ٥٤٥ هـ. (بنيّة الملتبس ت ٩٩٩).

(٦) فقيه متقدم في علم الأحكام ولد سنة ٤٥٥ وتوفي سنة ٥٣٢ هـ. (بنيّة الملتبس ت ٢٩).

(٧) انظر الحاشية (١ ص ٨).

(٨) انظر الحاشية (٤ ص ٢١١).

الإشبيلى^(١) جملة من الحديث ، وسمع على القاضي أبي الحسن شريح بن محمد ، ولزم
الأستاذ الماهر النحوى أبا القاسم بن الرّمّك^(٢) فلحق عنه فوائد فى النحو . وكان
لقى قبله الأستاذ الإمام النحوى الزاهد ، أبا القاسم بن الأبرش^(٣) ، فلحق عنه فوائد
فى النحو . وأجاز له المحدث الرّاحل إلى مدينة السلام أبو الحسن عباد بن سرحان^(٤)
والقاضي الإمام العالم الأوحد أبو القاسم / بن ورد ، إلى جماعة من العلماء والنحاة
والأدباء رحمهم الله جميعهم ، وجعل الرّحم خدينهم وكيعهم^(٥) ؛ وكان رحمه الله أقام
للتصريف وعلم النحو برهانا ، وتيم ألبابا وأذهانا ؛ فترشّف من ماء العربية
أتى مزنه ، وتوطأ من أكافها كل سهله وحزنه ؛ وأفاض على الطلبة من سبّله ،
وجلب على النحاة بحيله ورجله ؛ وتلقّى الرّاية باليمين ، وحوى الغاية بالهزيل
والسّمين ؛ وكان ببلده يتسوّغ بالعفاف ، ويتبلّغ بالكفاف ؛ إلى أن وصلت إليه ،
وصحّح « الرّوض الأنف »^(٦) بين يديه فطلعت به إلى حضرة مرآكش فأوقفت
الحضرة عليه ؛ فأمروا بوصوله إلى حضرتهم ، وبدلوا له من مرآكشهم وخيلهم
ونعمتهم ؛ وقول بمكارم الأخلاق ، وأزال الله عنه علام^(٧) الإملاق ؛ واستقبل
بالجاه الجسيم ، والوجه الوسيم ؛ وفى كلّ يوم يُجنيهم من حديثه أزهارا ،
ويُقطفهم من ملحه آسأ وبهارا ؛ حتى حسده الطلبة وجرّدوا لمّلامه حساما ،

[169 A]

(١) ترجم له الضي في نية الملتس (ت ١٥١) .

(٢) انظر الحاشية (٢ ص ٢٠٠) .

(٣) هو خلف بن يوسف الشترى توفى سنة ٥٣٢ هـ (نية الملتس ت ٧٢٢) .

(٤) من أهل شاطبة فقيه محدث وله تاليف . سكن العدة واقرا بالمرية وكان حيا إلى سنة ٥٠٤ (نية الملتس

ت ١١١٩) .

(٥) الرّحم : الرحمة ، والكيع : الضجيع .

(٦) هو الرّوض الأنف والمشرع الروى . فى تفسير ما اشتغل عليه حديث السيرة واحتوى . للسبيل صاحب الترجمة «

والكتاب مطبوع وسيأتى ذكره .

(٧) علام : جمع علامة .

[169 B] وحددوا للكلام فصولا/ وأقساما ؛ وكان وصوله إلى الحضرة والعمر قد عسا^(١) وذبل عوده . وذهب العيش وأفل سعوذه ؛ فعندما عاش مات ، وهيات من الانقطاع لغير الله هيات ؛ فتفرد في لحدّه ومهاده ، وتوحد في نجهه ووهاده ؛ وتوسد التراب والصفيح ، وتوهد اليباب والفيح^(٢) ، ولسان حاله ينشد ما أنشدنيه غير واحد ، منهم شيخنا الإمام المقرئ النحوي الزاهد : أبو القاسم عبد الرحمن ابن غالب بن الشراط ، قالوا : أنشدنا الأستاذ اللغوي النحوي أديب أهل زمانه ، أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي^(٣) :

هأنذا في التراب وحدي فلا ظهير ولا نصير
بالله هب لي دعاء صدق يسمو به باعى القصير
أسرفت يارب في خطايا أنت بها عالم بصير
فامنن بعفو وجد برحمي إليك يا ربّي المصير

وكان مقامه بالحضرة نحواً من ثلاثة أعوام ، كلها أضغاث أحلام ، سأله عن مولده ، فأخبرني أنه ولد سنة ثمان وخمسمائة ، وتوفى رحمه الله بحضرة / مرآكش [170 A] يوم الخميس ، ودفن ظهره ، وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان عام أحد وثمانين وخمسمائة . قرأت عليه وسمعت كثيرا من أماليه التي أملاها في معاني الكتاب العزيز وأنواره ، ودقائق النحو وأسراره ، وغوامض علم الأصول

(١) عسا : جف .

(٢) الفيح : المواضع الواسعة ؛ الواحد : أفيح . يريد الصحراوات .

(٣) من أهل مرقسطة توفي سنة ٥٣٨ هـ (الصلاة ١١٧٥) .

وأغواره . وأنشدني رحمه الله ، وذكر لي أنه ما سأل [الله] بها حاجةً إلا أعطاه
إياها ، وكذلك من استعمل إنشادها :

يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ	أنت المعدُّ لكل ما يتوقَّعُ
يا من يربِّجى للشدائدِ كلَّها	يا من إليه المشتكى والمفزعُ
يا من خزانُ رزقه في قولٍ كُن	امننُ فإن الخيرَ عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلةُ	فبالافتقارِ إليك فقري أدفع
مالي سوى قرعي لبائِك حيلةُ	فلئن رددتَ فأىِّ بابٍ أقرع
ومن الذى أدعو وأهتف بأسمه	إن كان فضلك عن فقيرٍ يمنع
حاشا لمجدك أن تقنط عاصياً	الفضلُ أجزُلُ والمواهبُ أوسع

/ أما رفع «أجمع» في هذا البيت ، فيجوز أن يكون توكيدا لمكان «إن» الابتدائية ،
إذ موضعها الابتداء ، وهى مؤكدة للجملة ، لم تغير معناها وإن غيرت لفظها .
ألا تراهم قد عطفوا على اسمها بالرفع ، وهو إذا استوفت خبرها ، نحو : إن زيدا
قائم وعمرو ، وإذا لم تستوف خبرها فلا يُجيز البصريون ذلك . وذلك أنك إذا
قلت : إنك وزيد قائمان ، وجب أن يكون «زيد» مرفوعا بالابتداء ، ويكون عاملا
في خبر زيد ، وإن عاملة في خبر الكاف . ولا يجوز اجتماع عاملين على معمول
واحد . وأما الكوفيون فاختلفوا ، فذهب الكسائي إلى جواز ذلك مطلقا ،
سواء تبن عمل «إن» أو لم يتبن ، نحو : إن زيدا وعمرو قائمان ، وإنه وبكر منطلقان .
واستدل بقوله جل ودلا : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ) فعطف

ورفع . وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز العطف إلا على ما لا يبين فيه العمل / نحو: [171 A] إنك وزيد ذاهبان ، لأنه بعدم التأثير ضعفت ، فجاز العطف كما لو كان على المبتدأ . وإذا كان كذلك جاز أيضاً تأكيد الموضع بالرفع ، والله أعلم .

*
*
*

وأنشدني أيضاً يخاطب شيخنا المحدث الفقيه اللغوي النحوي الأصولي أبا إسحاق إبراهيم بن يوسف ، يعرف بابن قرقول^(١) ، أيام كونه بمدينة سبته ، فلما رحل منها إلى سلا^(٢) ، قال مرتجلاً :

ألا فسلاً عمن عهدت تخفياً وهل ناعى إن قلت من لوعة سلا
سلا عن سلا إن المعارف والنهى بها فدعا أم الرباب ومأسلا^(٣)
بكيت أسى أزمان كان بسبته فكيف التأبى حين منزله سلا
وقال أناس إن في البعد سلوة وقد طال هذا البعد والقلب ماسلا
فليت أبا إسحاق إذ شطت النوى تحيته الحسنى مع الريح أرسلا
فعدت دبور الريح عندي كالصبا لدى عمر إذ أمر زيد تبسلاً^(٤)

[171 B] هذا البيت حكاية لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب / رضى الله عنه مع أخيه الشهيد^(٥) المهاجر ، وكان أسن من أخيه وأسلم قبله ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قتل يوم اليمامة شهيدا .

فقد كان يهينى الحديث موصلاً فأصبح موصول الأحاديث مرسلاً

(١) انظر (ص ٢٢٤، ٢٢٦) .

(٢) مدينة بأقصى المغرب (يا قوت) .

(٣) يشير إلى بيت امرئ القيس في معلقته :

كأبك من أم الحورث قبلها وزارتها أم الرباب بمأسلا

(٤) تبسل : اشتد وقطع .

(٥) في الأصل : « الديد » تحريف . وهو زيد بن الخطاب بن قويل البدوي ، انظر الاستيعاب .

وقد كان يحيا العلم إذ كان عندنا أو ابنا دنا فالان بالنأي كسلا
 فله أم بالمرية أنجبت به وأب ماذا من الخير أنسلا
 وإني إلى تلك الموارد عاطس وإن البن القلب المشوق وأعسلا
 أقت بشرق والأمانى بمغرب فأصبحت في كف الصباية منسلا^(١)
 فلو كنت من قيد الحوادث مطلقا شددت له كورا وأنصبت عنسلا^(٢)
 وأرقلت نحو المجد فالجد عنده ولم أك في التطلاب ممن ترسلا

العنسل : الناقة السريعة .

وتصانيفه كثيرة ، فذهبت كتاب الروض الأنف ، والمشرح الروى ، فى

تفسير ما اشتمل عليه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم [واحتوى] ،

سمعت عليه . / وأنشدنى القصيد الذى صنعه فيه ، الذى أوله : [172 A]

من سره أن يشيم الطرف من شرف فى روضة جمّة الأزهار والطرف
 فناظر القلب أولى أن ينزّهه من المعارف وسط الروضة الأنف
 فقد ألاحت^(٣) لذي لب أزهرها وقد دعّت بلحناها كف مقتطف

الأبيات إلى آخرها .

(١) أنسل الطائر: سقط ريشه . (٢) الكور: الرجل . (٣) فى الأصل: «ألحت» .

وأنشدنا رحمه الله وقد حَضَرَ بين يديه طَعَامٌ يُسَمَّى بِالْمَغْرِبِ «المُحِبَّات»^(١)
شَغَفَ الْفُوَادَ نَوَاعِمُ أَبْكَارُ بَرَدَتْ فُوَادَ الصَّبِّ وَهِيَ حِرَارُ
أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْفَتِيْقُ لِنَاشِقِ وَأَلْدُ مِنْ صَهْبَاءٍ حِينَ تُدَارُ
صَفَّتِ الْبِوَاطِنُ وَالظَّوَاهِرُ مِثْلَهَا لَكِنْ حَكَتْ أَلْوَانَهَا الْأَزْهَارُ
فَكَانَتْ صَافِي الثَّلْبِينِ قُلُوبَهَا وَكَانَتْ أَلْوَانُهَا نَضَارُ
عَجَبٌ لَهَا وَهِيَ النَّعِيمُ تَصَوَّغُهَا نَارٌ ، وَأَيْنَ مِنَ النَّعِيمِ النَّارُ

وأملى على «كتاب التعريف والإعلام، فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام»^(٢)

[172 B] وسمعتُ عليه مسألة رؤية الله تعالى في المنام ، / ورؤية النبي عليه أفضل الصلاة
وأشرف السلام، وكلامه في حديث الأمة السوداء، وأين الله؟ قالت : في السماء ؛
كيف سأها عن الأينية ، ولم يسألها عن إثبات إله ، فيقول لها : من الرب ؟
وأملى على السِّرِّ في الأعور الدجال ، وتفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم في :
(قل هو الله أحد) ، أنها تعدل ثلث القرآن . وكلامه على قول الله تعالى :
(وما من دابة في الأرض ، ولا طائر يطير بجناحيه) ، وكلامه على الله جل وعلا
(يَتَفَيَّؤُ ظِلَّيْلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ) ، وكلامه على (سبحان الله) بإعرابها وشرحها .
وأملى على رحمه الله «كتاب نتائج الفكر»^(٣) وهو من عجائب الدهر. إلى غير ذلك من
مسائله في فنون العلم والنثر والنظم . وقد أجاز لي ولأخى الحافظ أبي عمرو جميع

(١) نوع من القطائف يضاف إليه الجبن ويقبل بالزيت . (الفتح ١ : ١٧٢) .

(٢) الكتاب للسبيل .

(٣) نتائج الفكر ، كتاب في علل النحو . (كشف الظنون) .

[173 A] مروياته، ومسموعاته ومجوعاته، وقال لى يوما: يا عجباً للحريرى حيث يقول/ فى بيتيه :
 قد أمتنا أن يعززا بثالث . فقد جاء من عززهما بثالث ورابع وخامس وسادس
 وسابع وثامن وتساع وعاشر وحادى عشر وثانى عشر ، وأنشد ببيتيه :

سِمَ سِمَةً تَحْسُنُ آثَارُهَا واشكُرُ لمنْ أَعْطَى ولو سَمِسِمَةً
 والمكرَمَهما اسطَعَتْ لا تَأْتَهُ لِتَقَنَّنِي السُّودَدَ والمَكْرَمَةَ

والزيادة على البينين :

والمَهْرَ مَهْرَ العُرْسِ لا تُغْلَهُ فَبَيْتِهِ مَهْمَا غَلَا مَهْرَمَةً
 مَنْ دَمَهُ صَانِ الحِرْزِ التُّقَى لم يَحْشُ منْ لَوْمٍ ولا مَنْدَمَةٍ
 مَنْ عَمَّهُ القَلْبُ له شِيمَةٌ لم يَدْرُ ما يُؤَسَى ولا مَنَعَمَةٍ
 أبُ لُمْتى إلى الرِّضَا وأَقْتَسَمَ مالِى مَعى إنْ شِئْتَ كالأُبْلَهَةِ

أب : ارجع . ولمة الرجل من على قدر^(١) سنه ، والأبلة : الخوصة .

ما الكمة المجتث أعراقها إلا كأصل المرتضى ملكمة

[173 B] الملكمة : مفعلة من الضرب ، يقول : لا يرتضيها / إلا من لا أصل له ،
 كالكمأة . والكمة : الكمأة ، سهل همزتها ، فنقل حركتها إلى ما قبلها .

ما الحمة السوداء إلا الورى فلم ترى بينهم ملحمه

(١) فى الأصل : « من علا سنه » . والتصويب والزيادة من كتب اللغة .

الحمة هي الحمأة ، مسهل الهمة .

فالهَيْن مهلاً لا تلم هينا في خلقه وأحذر من الهيمنة

الهيمنة : الكلام الخفي .

والهذْرَمَة دعه وكن ناطقاً بالقصد إن العَاب في الهذْرَمَة

هذرم في كلامه : إذا خلط ؛ ويقال للتخليط : الهذْرَمَة . والهذْرَمَة ، أيضا :

السرعة في الكلام والشيء . والعَاب : العيب

لَمْ كَمِهْ ولم عمى جرّه حُب ذوات الخمر والكَمَكَمَة

الكَمَة^(١) : هو الذي يولد أعمى ، وقيل : هو الذي لا يبصر في الليل ، قاله البخاري

في التاريخ ، وخالفه الناس ، فقالوا : الأعشى ، هو الذي لا يبصر بالليل ؛ وقيل :

الكَمَة : هو ألا يرى شيئا .

/ وذوات الخمر : النساء . والكَمَكَمَة : من زى الحرائر ومن لا يمتن من [174 A]

النساء . ورأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمة مكممة فضربها بالذرة ،

وقال : لا تشبهين بالحرائر^(٢) .

وقد وجب أن أجعل لهذا الكتاب نهايةً ينتهى إليها ، وغايةً يقف عندها

ولا يزيد عليها ؛ فإن شعر من عاصرتُه من شعراء ذلك العصر ، يكاد يخرج عن

(١) هذا شرحه ، والسياق يقضى غيره . فالحديث عن الكَمَة ، و هو العمى ، الذي يولد به الإنسان . والوصف منه أكمه .

(٢) في المثل : « تشبهين بالحرائر يا لكاع » .

حدّ الحصر ، كالفقيه الأديب الشاعر المصيب ، أبي محمد عبد الله ابن الفقيه
الأستاذ الأديب ، أبي عبد الله محمد بن الفقيه الأستاذ اللغوي النحوي ، أبي محمد
قاسم بن شقريق الرعيني ، أنشدني كثيرا من شعره ، واقتصر آخره على تقرير
سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام ووصف مآثره ، ونظم جواهر مفاخره ؛
راغبا في شفاعته جدّه ، سيّد ولد آدم صلى الله عليه وعلى آله من بعده ،

[174 B]

سمعت الشيخ الفقيه ، رأس العدول بسبته ، أبا عبد الله ، محمد بن الحسن
ابن عان ، يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : بشر عبد الله
ابن شقريق بالجنة ، وأشار بإصبعه المقدّسة ، إلى وجهه الكريم ، فبعد أيام
قلائل ظهرت بوجهه بثرة صغيرة جدّا ، فلم تزل تعظم حتى أتت على جميع وجهه .
وتوفى رحمه الله منها سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وهو في عشر الثمانين سنة ،
وشهدت جنازته .

ولقيت الوزير الأعلى أحمد بن هر دوس ، موشى حُلّ الموشحات ، وموشع^(١)
حبر القصائد المستماعات ، وهو القائل في السيد أبي سعيد :
يا ليلة الوصل والسعود بالله عودي

وكأبي عبد الله الرصافي^(٢) ، الصافية من الأكار في نظم الأشعار موارده ،
وكابن السكن البديعة في الفنون الشعرية مقاصده ، وكأبي الوليد يونس

[175 A]

(١) التوشيع : رقم التوب بعلم .

(٢) هو محمد بن غالب الرصافي أبو عبد الله ، ويعرف بابن رومي الاندلس (الفتح ٥ : ١٥٨) .

القسطلي^(١) الفائقة بقلاند الولاند أراجيزه وقصائده . ومن جرى مجراهم من المجيدين في الجدل والهزل ، ورقيق النظم الجزل ؛ كصاحبنا الوزير أبي القاسم بن البراق^(٢) ، المعدود في الشعراء السباق ؛ مررت على بلده ومقره ، فخرج إلى متلقياً مع أهل مصره ؛ وقد داسته حوادث الأيام دوسا ، وغادرت صعدة قوامه قوسا وهو يسلك مسالك أهل الصبا ، ويميل به الأدب طوراً إلى الجنوب وآونة مع الصبا ؛ فعاتبته على بذل نفسه في طاعة الهوى جهد الاستطاعة ، مع ما أعطاه الله من المعرفة والآداب ونفائس البضاعة ؛ فقال لي : إنه كان / وبرد شبابه [175 B] قشيب ، وغصن اعتداله رطيب ؛ بقميص النسك متمص ، وبعلم الحديث متخصص ؛ وأجتاز يوماً ويديه مجلد من « صحيح مسلم ، بقصر بعض الملوك الأكبر ، وهو من بعض مناظره ناظر ، لكل من هو بمدرجة القصر خاطر ؛ وحسن المثاني والمثالث لديه عال ، ومجاس أنسه بخواص ندمائه حال ؛ فقال : أطلعوا لنا بهذا الفقيه فلعنا نضحك منه ونمازحه ، ونجاريه في ميدان الأدب إن كان من أهله ونظارحه ؛ فلما مثل بين يديه وحياً ، أمر الساق بمناولته كأس الحميا ؛ فتقبض متأففاً ، وأبدى تمعراً^(٣) وتقشفاً ؛ والسلطان يستغرب ضحكاً من مستغرب حركاته لما هجم الرجل عليه ، ويد الساق ممدودة إليه ؛ وأتفق في / خلال ذلك أن أنشقت من ذاتها صراحة^(٤) من صافي الزجاج ، فسال منها [176 A]

(١) هو أبو الوليد يونس بن محمد ، من أهل الجزيرة الخضراء . توفي سنة ٥٧٦ (ابن الأبارت ٢١٠٢) .
(٢) هو أبو القاسم محمد بن علي بن البراق . ذكره النفع وأورد له شعرا . (٥١ : ٥) . وانظر بنية الملتنس (٢٣٥) .
(٣) التمعر : تغير الوجه .
(٤) الصراحة : آية للتعمر .

كالسائل من نَجِيعِ الذَّبِيحِ مِنَ الأوداجِ ؛ فأظهر السلطانُ التَّطَيُّرَ بِذلكِ وجَلًا ،
فَصَرَفَ ذلكَ عنِ خاطرهِ بِإنشادهِ على البديهةِ مُرتجلاً :

ومَجَلَسَ بالسَّرورِ مُشتمِلٍ لم يَحُلْ فِيهِ الزَّجَاجُ عَنِ أَرَبِ
سَرَى بِأعطافِهِ تَرْتُحِنَا فشقَّ أُنوابَهُ مِنَ الطَّربِ

فُسِّرَ السلطانُ وَسُرَى عَنْهُ ، وَأَسْتَحْسِنَ سَبَاحَةَ خاطرِهِ بِهذَيْنِ البيتينِ البديعَيْنِ
منهُ ؛ وَأَمْرٌ لَهُ بِجائزَةِ سَنِيَّةٍ ، وَخَلْعَةٍ رَاضِيَةٍ بِهِيَّةٍ .

*
* *

وقد انتهت ما أملته من كلام / مرتجل ، وبديهي على مجل ؛ ولولا الاستئمان^(١) إلى
الإغضاء ، وأن المبادرة إلى أمثال أمر السلطان أقرب إلى الإرضاء ؛ لما أرغفت^(٢)
لليراع أنفا ، ولا حملت الروية على الكتاب عنفا ؛ لبعد المملوك عن بلاده ، وكلب
العدو في البحر على كتبه وطارفه وتلاده .

[176 B]

فإن وافق اجتهادي أمله ، ووقفت على الغرض الذي سأله ، فذلك نُكْتةٌ من
فضله عُرِضَتْ عَلَيْهِ ، وبضاعته رُدَّتْ إِلَيْهِ ؛ ضاعف الله له وعنده موادَّ الإسعاد ،
وأخذه النصر في كل مبدأ ، وختم له بالظفر في كل معاد ، وأهلك أعاديته وأبعدهم
إبعاد ثمود وعاد . وصلى الله على سيد ولد آدم وأمينه على وحيه الذي بعثه
في أشرف زمان ، وجعله / من عِصْمَتِهِ فِي ذِمَّةِ وَأَمَانٍ ؛ بجد في علو كلمة الله غير
مقصر ولا وان ، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا أهل الزيغ والعدوان :

[177 A]

فهاك ما شئت من نظم له نسق كالدر فصل فامتازت فرائده

(٢) أرفع : أسأل .

(١) الاستئمان : الاطمئنان .

لا حُسْنَ إِلَّا الَّذِي حَازَتْ جَوَاهِرُهُ
أَهْدِيْتُهُ لَكَ رَطْبًا لَا جَمُودَ بِهِ
وَنَفَقَتُهُ الْعُلَا فِي سُوقِ مَجْدِكَ إِذْ
وَحَيْثُ أَنْتَ فَتَمَّ الْفَضْلُ أَجْمَعُ
/ فَيَا بَنَ خَيْرِ مُلُوكِ الْأَرْضِ دَعْوَةٌ مِنْ
فِي قَبْضَةِ الْعُدْمِ لَا جِدُّ يُجَدُّ لَهُ
وَلَا حَمِيمٌ سِوَى شَجْوٍ يُرَدُّدُهُ
لَوْلَاكَ يَا كَامِلَ الْأَوْصَافِ لَا تَقْصِمْتُ
لَمَّا اشْتَغَلْتَ بِهِ فِكْرًا وَكُنْتَ لَهُ
فَاللَّهُ يَنْجِزُكَ وَالْمُخْتَارُ مِنْ مُضْمَرٍ
مِنَ الْبَصِيصِ^(١) وَمَا صَمَّتْ قَلَائِدُهُ
وَأَيْنَ مِنْ رَطْبِهِ فِي الْحُسْنِ جَامِدُهُ
رَأَيْتَهُ وَهُوَ مُضَاعُ النَّيْلِ كَاسِدُهُ
عَلَيْكَ مَيْسَمُهُ بَادٍ وَشَاهِدُهُ
صِيغَتْ مِنَ الشَّرْفِ السَّامِي قَوَاعِدُهُ
فِي مَا يَرُومُ وَلَا سَعْدٌ يُسَاعِدُهُ
بَيْنَ الْجَمَانِخِ أَوْ هُمْ يُكَابِدُهُ
عُرَى أَمَانِيهِ وَأَنْسَدَّتْ مَقَاصِدُهُ
سِتْرًا وَأَوْسَيْتَهُ إِذْ قَلَّ فَائِدُهُ
ثُمَّ الْخَلِيفَةُ ذُو السَّبْطَيْنِ وَالِدُهُ

[177 B]

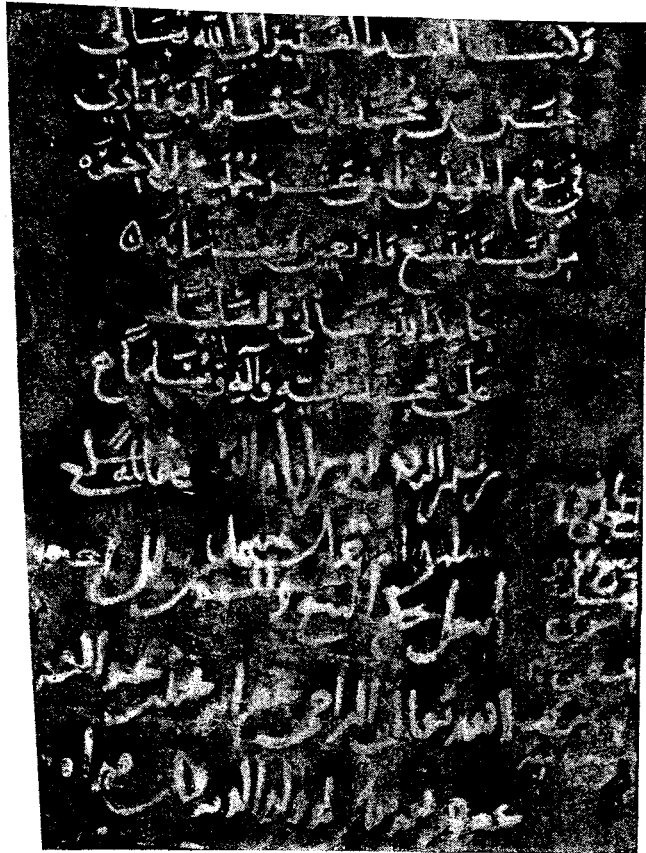
(١) البصيص : اللعان والتأني .

تم الكتاب

[178 A]

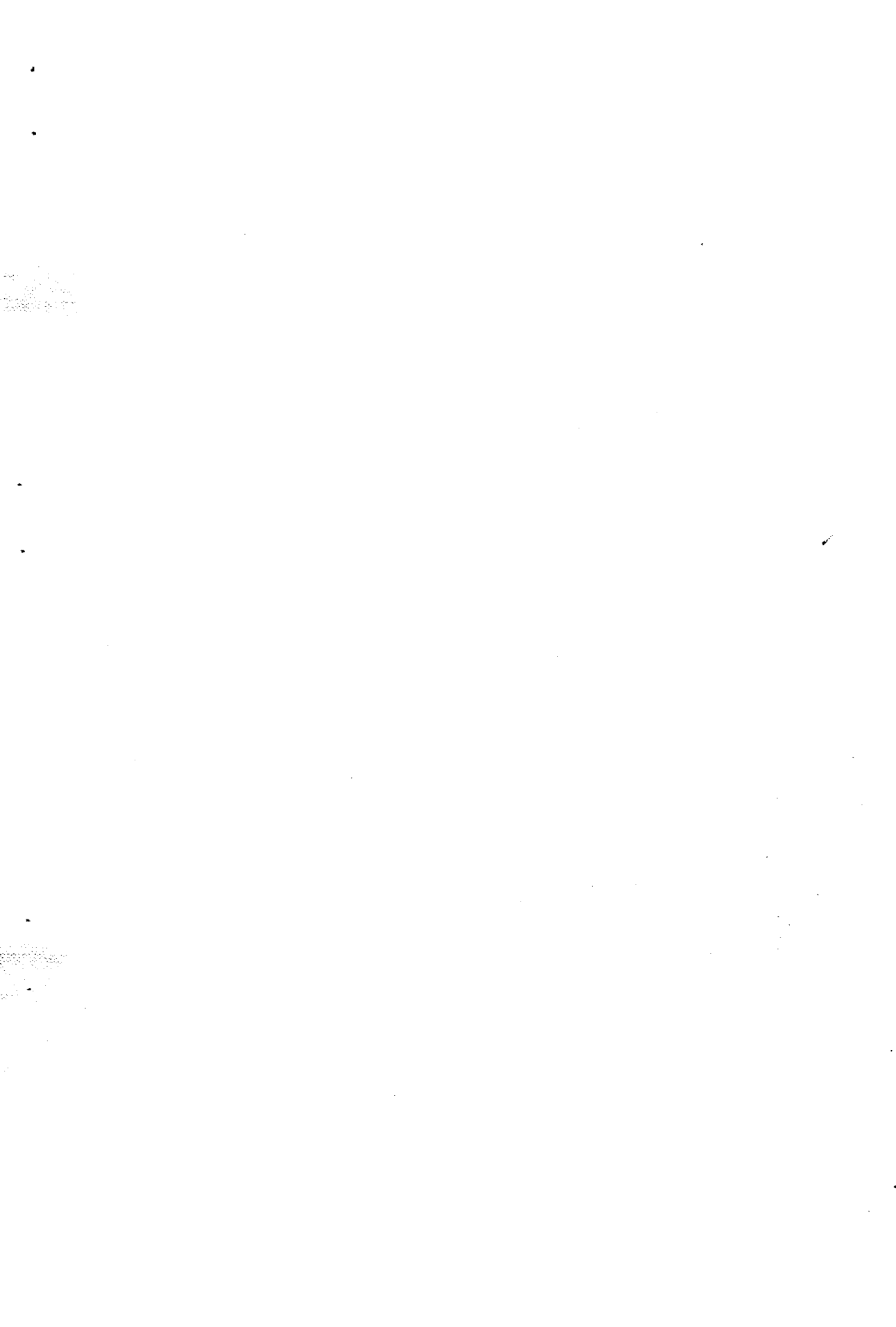
بحمد الله ومنه

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسين بن محمد بن جعفر البغدادي في يوم الخميس
ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وأربعين وستمائة ، حامدا لله تعالى ، ومصليا على محمد
نبيه وآله وسلمًا .



فهرست کتاب المطرب

صفحة	
٢٤٧	الأعلام والقبائل
٢٦٧	البلدان والأماكن
٢٦٩	الكتب
٢٧١	القوافي
٢٨٩	الشعراء وشعرهم
٣٠٣	اللغة



الاعلام والقبائل (*)

ابن جبرون ١٣:٢٢	(١)
ابن الجد = محمد بن عبد الله	ابن الأبرش أبو القاسم ٣:٢٣٢
ابن الخنان = ١١:٩٤	ابن أبي البسام = عبد العزيز بن الحزن
ابن جنى = عثمان بن جنى أبو الفتح	ابن أبي تليد = موسى بن عبد الرحمن بن خلف
ابن الجهم = علي بن الجزم	ابن أبي جعفر = عبد الله بن محمد الخشفي
ابن الجوزي = جمال الدين أبو الفرج	ابن أبي الجنوب = مروان
ابن الجوزي = محمد بن علي	ابن أبي الحسن = محمد بن أبي الحسن
ابن الجوهري = عبد الله بن حسين المصري	ابن أبي الحسن البصري = الحسن بن يسار أبو سعيد
ابن الحاج، قائد بن تاشفين = أبو عبد الله بن الحاج	ابن أخت غانم = محمد بن سايان
ابن الحاج = جعفر بن ابراهيم	ابن أضحى الحمداني = علي بن أضحى
ابن الحاج = محمد بن الحاج أبو يحيى	ابن الأنطس = عمر بن محمد بن عبد الله
ابن الحاج الشميد = محمد بن أحمد بن خلف	ابن الأنباري = ١٢:١٧٢
ابن حبوس = محمد بن حسين	ابن باديس الخزي = ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم
ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد	ابن باق السرقسطي = محمد بن حكيم
ابن حسداي = حسداي بن يوسف	ابن البقي = أحمد بن محمد
ابن الحارة = أبو عامر بن الحارة	ابن بدرون الحضرمي = عبد الملك بن عبد الله
ابن حديس = عبد الجبار بن محمد	ابن البراق أبو القاسم ٢:٢٤١
ابن حنظلة البطليوسي ٨:٢٢	ابن برد = أحمد بن محمد
ابن خاقان = الفتح بن عبيد الله	ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك
ابن نخروج أبو محمد ٢:١٥٢	ابن بطلال البطليوسي = سليمان بن محمد
ابن أبي الخصال = عبد الله بن مسعود	ابن البطي = محمد بن عبد الباقي
ابن خطاب المرسي أبو عبد الله ١٣:٨١	ابن بوق أبو بكر = يحيى بن أحمد
ابن خفاجة = ابراهيم بن الفتح بن خفاجة	ابن البلنسي = أحمد بن البلنسي
ابن خير الإشبيلي، أبو بكر = محمد بن خير	ابن بليطه = الأسعد بن ابراهيم
ابن خير الفيرواني = عبد الدايم بن مروان	ابن بوة العبدري = عبد الحق بن عبد الملك
ابن دحمان = القاسم بن عبد الرحمن	ابن تاشفين = يوسف بن تاشفين
ابن دراج القسطلي = أحمد بن محمد بن دراج	ابن تملأ = منصور بن الخير
ابن ذروة ٨:٢١١	ابن جاخ الصباغ = ١٤:١٨٣

(*) قدما بالكيفي ثم أتبناها بالأسماء على ترتيبها .

(تابع) الأعلام والقبائل

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة
 ابن رزين = عبد الله بن رزين
 ابن أبي زمنين = ١ : ٣٢١
 ابن رشد = محمد بن أحمد بن رشد
 ابن رشد القيبي = أحمد بن يوسف بن عبد العزيز
 ابن رشيد - أبو الاصبع بن رشيد
 ابن رشيق = الحسن بن رشيق
 ابن رضا = عبد الرحمن بن رضا
 ابن الرقاق = علي بن موهب
 ابن الرماك = عبد الرحمن بن محمد
 ابن الريق = ٢ : ٢٤
 ابن الزبير (في شعر) وهو عبد الله بن الزبير ٣٠ : ١٩٤٩
 ابن زرقون = محمد بن سعيد بن زرقون
 ابن زغبة الكلابي = محمد بن عبد العزيز
 ابن الزقاق = علي بن عطية
 ابن زكريا القلعي = محمد بن زكريا
 ابن الزنقي = أحمد بن محمد
 ابن زهر أبو بكر الحفيد = محمد بن أبي مروان بن
 عبد الملك بن زهر
 ابن زهر (أبو الملا) = زهر بن عبد الملك بن محمد
 ابن زياد (في شعر) وهو عبد الله بن زياد ٣٠ : ٦
 ابن زيادة = عبد الملك بن زيادة
 ابن زيد ٥٣ : ١٥
 ابن زيدون = أحمد بن عبيد الله بن زيدون
 ابنة زياد المؤدب = حمدة ؛ وحمدة
 ابن سارة = عبد الله بن سارة
 ابن سراج = سراج بن عبد الملك
 ابن سرحان = عباد بن سرحان
 ابن سرية البلنسي = عبد الله بن سرية
 ابن سعيد الأومى - صالح بن عبد الله

ابن سعيد الخير = أحمد بن هشام
 ابن سكره = محمد بن حسين
 ابن سليمان = محمد بن عبد الباقي
 ابن سيد = أحمد بن علي بن محمد
 ابن السيد البطيوسي = عبد الله بن محمد
 ابن شاطر المرقطي = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
 ابن شبرين = محمد شبرين
 ابن الشراط = عبد الرحمن بن غالب
 ابن شرف = جعفر بن محمد
 ابن شرف الجذامي = محمد بن أبي سعيد بن شرف
 ابن شرح الرعيني = شرح بن محمد
 ابن شقريق الرعيني - عبد الله بن محمد بن قاسم
 ابن شهيد - أحمد بن عبد الملك
 ابن صاره = أنظر عبد الله بن سارة
 ابن الصفار أبو عبد الله ١٥٨ : ١٣
 ابن صواب . أبو القاسم المقرئ ٨٤ : ٢
 ابن الطراوة = سليمان بن محمد
 ابن طريف = أحمد بن عبد الله
 ابن الطفيل = محمد بن عبد الملك
 ابن طلحة = يعقوب بن محمد
 ابن العاصي = سفيان بن العاصي
 ابن أبي العافية = محمد بن أبي العافية
 ابن عان = محمد بن الحسن
 ابن عائذ = يحيى بن مالك
 ابن عباس = عبد الله بن عباس
 ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله
 ابن عبد ربه = أحمد بن محمد
 ابن عبد الغفور = محمد بن عبد الغفور
 ابن عبدون = عبد المجيد بن عبد الله
 ابن عتاب = عبد الرحمن بن محمد

(تابع) الأعلام والقبائل

- ابن عديس = يوسف بن عبد العزيز
ابن العربي أبو بكر = محمد بن عبد الله
ابن عرجون = عبد الله بن خليفه
ابن العريف = أحمد بن محمد بن موسى
ابن عزلون = أبو جعفر بن عزلون
ابن عصام الكلابي = ابراهيم بن عصام
ابن عطاء ٨٩ : ١٠
ابن عطية الحاربي = عبد الحق بن غالب
ابن عطية الحاربي = غالب بن عبد الرحمن
ابن عكاشة ٨ : ٢١
ابن علقمة = تمام بن علقمة
ابن عمار = محمد بن عمار
ابن عميرة = محمد بن أبي القاسم
ابن العمرة = أبو زيد بن العمرة
ابن عياش = علي بن عياش
ابن عياض = عياض بن موسى
ابن عيشون = أحمد بن خلف
ابن غازي = أحمد بن سعيد
ابن غالب = علي بن عمر
ابن غانم الوزير = أبو طالب بن غانم
ابن فتوح = عبد الرحمن بن فتوح
ابن فتحون = سعيد بن فتحون
ابن الفخار المالقي = محمد بن الفخار
ابن الفراء = محمد بن يحيى
ابن فرج الأبيري = خلف بن فرج
ابن فرج الجبائي = أحمد بن محمد
ابن القوضى = عبد الله بن محمد
ابن فضال الحلواني = عبد الكريم بن فضال
ابن الفضل الفقيه = الحسن بن علي بن الفضل
ابن فندلة = محمد بن عبد الغني
ابن فندلة = محمد بن عمر
ابن فورتش = عبد الله بن محمد
ابن قاسم الرعين = عبد الله بن محمد بن قاسم
ابن القاسم النهري أبو محمد ١٧٤ : ١٠
ابن قاضي ميه أبو عبد الله ٤٨ : ٨
ابن القصيرة = محمد بن محمد
ابن قلهوار = عمر بن قلهوار
ابن كثير ٢٣٠ : ١٠
ابن الكلابي ٦٠ : ١١
ابن كميل = محمد بن عبد الملك
ابن اللبانة = محمد بن عيسى الداني
ابن ماكولا أبو نصر ٢١٥ : ١٠
ابن مجير = عبد الملك بن مجير
ابن المرحي = محمد بن عبد الملك
ابن مسعدة = القاسم بن عبد الرحمن
ابن مسعود المرادي = سعدون بن مسعود
ابن مضاء الحمي = أحمد بن عبد الرحمن
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز
ابن معمر = محمد بن عبد الرحمن
ابن مغاور = عبد الرحمن بن محمد
ابن مغيث (أبو الحسن) ٢١٨ : ٢
ابن مقانا = عبد الرحمن بن مقانا
ابن مكرم التحبيبي = سعيد بن فتحون
ابن منظور = أحمد بن محمد بن أحمد
ابن موهب الجذامي = علي بن عبد الله
ابن ميون = محمد بن عبد الله
ابن نباة السعدي = عبد العزيز بن عمر بن محمد
ابن نجاح = محمد بن نجاح
ابن نصف الربص = محمد بن الفخار
ابن النطاح = بكر بن النطاح

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو بكر الأبيض = محمد بن أحمد بن محمد
أبو بكر بن أبي العافية = محمد بن أبي العافية
أبو بكر الأصماني = محمد بن داود بن علي
أبو بكر بن الأفتس المظفر = محمد بن عبد الله بن مسلمة
أبو بكر بن بلي = يحيى بن أحمد بن بلي
أبو بكر التيمي = محمد بن البر التيمي
أبو بكر بن الجند = محمد بن عبد الله بن يحيى (عم أبي القاسم
بن الجند
أبو بكر الخشني = محمد بن مسعود الخشني
أبو بكر بن خير الاشيلي = محمد بن خير
أبو بكر بن زهر = محمد بن عبد الملك بن زهر
أبو بكر بن زهر = محمد بن مروان بن زهر
أبو بكر بن طاهر الاشيلي = محمد بن طاهر القيسي
أبو بكر بن الطفيل = محمد بن عبد الملك
أبو بكر المبدى = محمد بن عبد الله بن ميون
أبو بكر بن عبد الحميد = عتيق بن محمد
أبو بكر بن العربي = محمد بن عبد الله بن العربي
أبو بكر بن عطاء = ابن عطاء الكاتب ١٠: ٨٩
أبو بكر بن عمار = محمد بن عمار
أبو بكر غالب بن عطية = غالب بن عبد الرحمن بن عطية
أبو بكر بن عبد الغني أبو يحيى بن الجنان = ابن الجنان
أبو بكر بن فندله = محمد بن عبد الغني
أبو بكر القبشي = الحسن بن محمد بن مفرج
أبو بكر بن القبطرته = عبد العزيز بن القبطرته
أبو بكر بن القصيرة = محمد بن محمد بن القصيرة
أبو بكر بن كليل = محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز
أبو بكر المغافري = محمد بن علي المغافري
أبو بكر المغافري = محمد بن عبد الله بن العربي المغافري
أبو بكر المغافري = الحسن بن محمد بن مفرج

ابن هارون السبتي = عبد الله بن هارون
ابن هاني الأندلسي = محمد بن هاني
ابن هردوس = أحمد بن هردوس
ابن هشام السبتي = محمد بن أحمد
ابن هند (في شعر) وهو معاوية ابن أبي سفيان ٤: ٣٠
ابن واجب = محمد بن واجب
ابن ورد أبو القاسم = أحمد بن محمد عمر
ابن وضاح = محمد بن وضاح
ابن وليد القرشي المخزومي . أبو غانم ٨: ٢١٨
ابن وهبون = عبد الجليل بن وهبون
ابن اليم = أحمد بن البلنسي
ابن يربوع أبو محمد = ١: ١٥٢
ابن البيان = ادريس بن البيان
ابن يمان الهمداني ٦: ١٣٠
أبو الأحوص معن = معن بن محمد بن صامح
أبو اسحاق الحمزي = ابراهيم بن يوسف
أبو اسحاق بن خفاجة = ابراهيم بن خفاجة
أبو اسحاق الخفاجي = ابراهيم بن خفاجة
أبو اسحاق الصابي = ١: ٣٨
أبو اسحاق الفسافي = ابراهيم بن أسود
أبو الاصمغ بن رشيد ٩٥: ١٠٩٦٠
أبو أمية الكلي = ابراهيم بن عصام
أبو أنس ٧: ٣٠
أبو أيوب بن بطال = سليمان بن محمد
أبو أيوب البطوسي = سليمان بن محمد
أبو بجر سفيان = سفيان بن العاصي
أبو بجر بن العاصي = سفيان بن العاصي
أبو البركات الزبيري = محمد بن عبد الواحد الزبيري
أبو البسام = موسى بن عبد الله
أبو بشر سيويه = عمرو بن عثمان

(تابع) الأعلام والقبائل

- أبو بكر بن مغاور = عبد الرحمن بن محمد بن مغاور
أبو بكر بن مفرج = الحسن بن محمد بن مفرج
أبو بكر بن ميمون العبدري = محمد بن عبد الله بن ميمون
أبو بكر بن هذيل = يحيى بن هذيل
أبو بكر اليكي = يحيى بن عبد الجليل بن مهمل
أبو تمام الطائي = حبيب بن أوس
أبو جعفر بن باق = محمد بن حكيم بن باق
أبو جعفر البتي = أحمد بن محمد
أبو جعفر البطروشي = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
أبو جعفر البلنسي = أحمد بن محمد
أبو جعفر بن عبد العزيز = أحمد بن محمد بن عبد العزيز
أبو جعفر بن عبد الولي البتي = أحمد بن عبد الولي
أبو جعفر بن عزلون ٩: ٢٢٥
أبو جعفر بن مضاه = أحمد بن عبد الرحمن بن مضاه
أبو الجليش = مجاهد بن عبد الله العامري
أبو جعفر بن المعتصم بن صمادح ١٧٠: ٢٢٧
أبو الحجاج الشنتمري = الأعم الشنتمري
أبو الحجاج بن عديس = يوسف بن عبد العزيز
أبو الحجاج يوسف بن عديس = يوسف بن عبد العزيز
أبو الحزم جهورد = جهورد بن محمد
أبو الحسن بن أضحى = علي بن أضحى
أبو حسن (في شعر) وهو علي بن أبي طالب ٢: ٣٠
أبو الحسن الأميبي = علي بن أحمد
أبو الحسن الأومسي = صالح بن عبد الملك بن سعيد
أبو الحسن بن تاشفين = علي بن يوسف
أبو الحسن بن الحاج = جعفر بن إبراهيم
أبو الحسن الحصري = علي بن عبد الفتى
أبو الحسن بن الزقاق = علي بن عطية
أبو الحسن بن سرحان = عباد بن سرحان
أبو الحسن بن سعدون = أصغ بن حسين
أبو الحسن شريح = شريح بن محمد
أبو الحجاج الشنتمري = الأعم الشنتمري
أبو الحسن الطيطل = علي بن اسماعيل
أبو الحسن بن عياش = علي بن عياش
أبو الحسن بن غالب = علي بن عمر بن عبد الله بن غالب
أبو الحسن بن فتح = علي بن أحمد بن فتح
أبو الحسن بن فضال = عبد الكريم بن فضال
أبو الحسن بن القبطونة = محمد بن القبطونة
أبو الحسن اللورقي = جعفر بن إبراهيم
أبو الحسن المروي = علي بن عيسى
أبو الحسن بن منيث = ابن منيث
أبو الحسن بن موهب = علي بن موهب الجذامي
أبو الحسن بن واجب = محمد بن واجب
أبو الحسين بن زرقون (ولد أبي عبد الله محمد) ١٦: ٢٢١
أبو الحسين بن سراج = سراج بن عبد الملك
أبو الحسين بن الطراوة = سليمان بن محمد
أبو الحسين اللواني = علي بن الحسين
أبو الحسين بن فتدة = محمد بن عمر بن محمد
أبو حفص بن برد = أحمد بن محمد
أبو حفص السلمي = عمر بن عبد الله السلمي
أبو حفص المازري = عمر بن خلف
أبو حفص بن قلهيل = عمر بن قلهيل
أبو الحكم بن كيل = علي بن محمد بن عبد الملك
أبو خالد بن المعتد = يزيد بن المعتد
أبو داود بن يحيى = سليمان بن داود
أبو الذبان (في شعر) وهو عبد الملك بن مروان ١٠: ٣٠
٢١٤
أبو رويحة الخنمي ٥: ٢٣٠
أبو زكريا بن عائد = يحيى بن مالك
أبو زيد بن أوس = سعيد بن أوس

(تابع) الأعلام والقبائل

- أبو زيد السرقسطى = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
أبو زيد بن شاطر = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
أبو زيد بن العمة ١١:٧٥
أبو زيد بن مقانا = عبد الرحمن بن مقانا
أبو سعد الزعيمي = محمد بن سعد الزعيمي
أبو سعيد (السيد) ١٣:٢٤٠
أبو سعيد القصار ١٠:١١٨
أبو صفخر الهذلي ١٢:٥٨
أبو الصلت بن عبد العزيز = أمية بن عبد العزيز
أبو طالب بن غانم (الوزير) ١٢:٢٢
أبو الطاهر تميم ١٠:٢٠١
أبو الطاهر التميمي = محمد بن يوسف
أبو الطيب المسيلي = أحمد بن الحسين المهدي
أبو الطيب المهدي = أحمد بن الحسين المهدي
أبو عامر بن الحارة ٣:١٠٩
أبو عامر السالمي = محمد بن أحمد
أبو عامر بن شهيد = أحمد بن عبد الملك
أبو العباس الجذامي = أحمد بن محمد الجذامي
أبو العباس بن الزنقي = أحمد بن محمد
أبو العباس سبط المعزول = أحمد بن عبد الرحمن
أبو العباس بن سيد = أحمد بن علي
أبو العباس العذري = أحمد بن عمر بن أنس
أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن موسى
أبو العباس بن عيشور = أحمد بن خلف
أبو العباس بن غازي = أحمد بن سعيد
أبو العباس الكائني = أحمد بن علي
أبو العباس اللص = أحمد بن علي
أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد
أبو العباس بن مضاء = أحمد بن عبد الرحمن
أبو العباس النحوي البلسي ٢١:١٣
أبو العباس المهدي = أحمد بن عمار
أبو العباس اليافي = أحمد بن عبد الرحمن
أبو عبد الله بن الحاج (قائد بن ناشفين) ٢٢:٨
أبو عبد الله بن حبوس = محمد بن حسين
أبو عبد الله الحسني = محمد بن صالح
أبو عبد الله الحميدي = محمد بن أبي نصر فروح
أبو عبد الله بن أبي الخصال = محمد بن مسعود
أبو عبد الله الخليج = الخليج السامي
أبو عبد الله الخولاني = أحمد بن محمد
أبو عبد الله الرصافي = محمد بن غالب
أبو عبد الله بن زرقون = محمد بن سعيد
أبو عبد الله بن زغبة = محمد بن عبد العزيز
أبو عبد الله السبي = محمد بن أحمد بن هشام
أبو عبد الله الشاطبي = الشاطبي
أبو عبد الله بن شبرين = محمد بن شبرين
أبو عبد الله الشرق = محمد بن عيسى الشرق
أبو عبد الله الشهيد = محمد بن أحمد بن خلف
أبو عبد الله بن الصفار = ابن الصفار
أبو عبد الله بن عان = محمد بن الحسن
أبو عبد الله بن عياض = محمد بن عياض
أبو عبد الله بن الفخار = محمد بن الفخار المالقي
أبو عبد الله بن الفراء = محمد بن يحيى
أبو عبد الله القاسم بن عميرة = محمد بن أبي القاسم
بن عميرة
أبو عبد الله ابن قاضي ميعة = ابن قاضي ميعة
أبو عبد الله القزاز = محمد بن جعفر
أبو عبد الله الكاتب = محمد بن الحسن الكاتب
أبو عبد الله محمد بن محمد بن اخت غانم = محمد بن سليمان

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو عبد الله الرمى = ابن خطاب الرمى
أبو عبد الله بن معمر المدججى = محمد بن معمر
أبو عبد الله بن مكى = جعفر بن محمد بن مكى
أبو عبد الله بن نجاح = محمد بن نجاح
أبو عبد الله الثرى = محمد بن سليمان
أبو عبد الله بن وضاح = محمد بن وضاح
أبو عبد الملك بن عبد العزيز (سلطان بلنسية) = مروان
بن عبد الله
أبو عبد البركى = عبد الله بن عبد العزيز
أبو عبد القاسم بن سلام = القاسم بن سلام
أبو العرب الصقلى ٤٢ : ١١٤١٠
أبو عثمان التجبى = سعيد بن فتحون
أبو عثمان بن فتحون = سعيد بن فتحون
أبو عثمان القطبى = خلف بن هارون
أبو عثمان المازنى = المازنى ١٨١ : ٩
أبو العلاء بن زهر = زهر بن عبد الملك بن محمد
أبو العلاء المعرى = أحمد بن عبد الله
أبو على الأحذب = الحسين بن منصور
أبو على الأحذب = منصور بن الخير
أبو على بن الأشكرى = حسين بن الأشكرى
أبو على بن تملأ = منصور بن الخير
أبو على بن رشيق = الحسن بن رشيق
أبو على بن سكرة = محمد بن حسين الصدق
أبو على الصدق = محمد بن حسين الصدق
أبو على بن الفضل الفقيه = الحسن بن على بن الفضل
أبو على القالى = اسماعيل بن القاسم
أبو على القيسى = حسن بن عبد الله
أبو على بن إيمان = ادريس بن إيمان
أبو عمران بن أبي تليد = موسى بن عبد الرحمن

أبو عمران بن أبي العافية = موسى بن أبي العافية
أبو عمر الجبائى = أحمد بن محمد
أبو عمر بن دراج = أحمد بن محمد
أبو عمر الرمادى = يوسف بن هارون
أبو عمر بن سعيد الخير = أحمد بن هشام
أبو عمر بن عبد البر = يوسف بن عبد الله
أبو عمر بن عبد ربه = أحمد بن محمد
أبو عمر بن هشام = أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن
سعيد الخير
أبو عمرو الحافظ (أخ أبي الخطاب بن دحية) = الحافظ
أبو عمرو
أبو عمرو عباد = عباد بن محمد
أبو العميثل = عبد الله بن خليل
أبو غانم بن وليد القرشى = ابن وليد القرشى
أبو الفتح بن جنى = عثمان بن جنى
أبو الفتح بن سليمان = محمد بن عبد الباقي بن أحمد
أبو الفتح سعدون = سعدون بن مسعود المرادى
أبو الفتح العذرى = عبد العزيز بن جعفر
أبو الفتح المرادى = سعدون بن مسعود
أبو الفتح بن المعتد = عباد بن المعتد
أبو الفرج الأصهبانى = على بن الحسين
أبو الفرج بن الجوزى = جمال الدين بن الجوزى
أبو الفضل جعفر = جعفر بن على (الأمير)
أبو الفضل جعفر = جعفر بن محمد بن يوسف
أبو الفضل بن الجوهرى = عبد الله بن حسين المصرى
أبو الفضل بن حسداى = حسداى بن يوسف
أبو الفضل حفيد الأعم = جعفر بن محمد بن يوسف
أبو الفضل بن شرف = جعفر بن محمد بن شرف
أبو الفوارس بن عاصم ٤٢ : ١٢
أبو القاسم النحوى ٤٢ : ١

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو محمد بن نزرج = ابن نزرج
أبو محمد الخزرجي = عبد المنعم بن محمد
أبو محمد الخشني = عبد الله بن محمد بن عبد الله
أبو محمد بن خير القيرواني = عبد الدايم بن مروان
أبو محمد الرشايطي = عبد الله بن علي الخمي
أبو محمد الرعيثي = عبد الله بن محمد بن قاسم
أبو محمد بن سارة = عبد الله بن سارة
أبو محمد السبتي = عبد الله بن هارون
أبو محمد بن السيد البطليوسي = عبد الله بن محمد
أبو محمد عبد الحق بن عطية = عبد الحق بن غالب
بن عبد الرحمن
أبو محمد بن عبدون = عبد الحميد بن عبد الله
أبو محمد بن عبيد الله = عبد الله بن محمد
أبو محمد بن عتاب = عبد الله بن محمد
أبو محمد بن عرجون = عبد الله بن خليفة الأزدي
أبو محمد بن عطية = عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن
أبو محمد بن عيسى التادلي = عبد الله بن محمد بن عيسى
أبو محمد غانم = غانم بن وليد الخزرجي
أبو محمد بن فودتش = عبد الله بن محمد بن فودتش
أبو محمد بن القاسم القهري = ابن القاسم القهري
أبو محمد بن القبطرة = طلحة
أبو محمد المالبقي = عبد الرشيد المالبقي
أبو محمد المعزول = عبد الله بن إبراهيم بن معزول
أبو محمد الهمداني = الحسن بن أحمد
أبو محمد الوحيددي = عبد الله بن أحمد الوحيددي
أبو مروان الباجي ٢١١ : ٥
أبو مروان بن بونة العبدري = عبد الحق بن عبد الملك
أبو مروان بن دزين = عبد الملك بن دزين
أبو مروان بن شبرية = عبد الملك بن شبرية

أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي المنيشي (عصا الأعمى)
١١٠ : ١٦٦١٠

أبو القاسم بن الأبرش = ابن الأبرش
أبو القاسم بن البراق = ابن البراق
أبو القاسم بن بشكوال = خلف بن عبد الملك
أبو القاسم التميمي = أحمد بن محمد
أبو القاسم بن الجدي = محمد بن عبد الله القهري
أبو القاسم الجرجاني = علي بن أحمد الجرجاني
أبو القاسم بن رضا = عبد الرحمن بن رضا
أبو القاسم بن الرماك = عبد الرحمن بن محمد
أبو القاسم السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله
أبو القاسم بن الشراط = عبد الرحمن بن غالب
أبو القاسم بن صاعد = صاعد بن أحمد
أبو القاسم بن صواب = ابن صواب
أبو القاسم بن عبد الغفور = محمد بن عبد الغفور
أبو القاسم بن عمر = خلف بن عمر
أبو القاسم القيسي = أحمد بن يوسف بن عبد العزيز
أبو القاسم بن منظور = أحمد بن محمد بن عيسى
أبو القاسم المنيشي = أبو القاسم بن أبي طالب
أبو القاسم بن النحاس ٤٤ : ١٤
أبو القاسم بن هاني = محمد بن هاني
أبو القاسم بن ورد = أحمد بن محمد بن عمر بن ورد
أبو محمد بن أبي البسام = عبد العزيز بن الحسن
أبو محمد بن الأفضل = عمر بن محمد بن عبد الله (المتوكل)
أبو محمد التادلي = عبد الله بن محمد بن عيسى
أبو محمد بن جعفر = عبد الله بن جعفر
أبو محمد بن جعفر (والمرسية) = عبد الرحمن بن جعفر
أبو محمد الحجري = عبد الله بن محمد بن عبد الله
أبو محمد بن حزم = علي بن أحمد بن سعيد

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو يحيى التميمي = تميم بن المز
أبو يحيى بن الجنان = أبو بكر بن عبد الغني
أبو يحيى بن الحاج = محمد بن الحاج
أبو القظان (في شعر) وهو عماد بن يامر ٣٠ : ١
أبو يوسف الزناتي (الرحي) ٤٣ : ١٣
أبو يوسف بن طلحة = يعقوب بن محمد بن طلحة
أم الحويرث ٢٢٩ : ٨
أم الرباب ٢٢٩ : ٨
أم الربيع (زوجة المعتد) ١٧ : ١٤
* * *
آدم ١ : ٣
إبراهيم ٣٦ : ١٠
إبراهيم بن أسود الغساني أبو اسحاق ٣٥ : ٣ : ١٠
إبراهيم بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ١
إبراهيم بن عصام الكلبي أبو أمية ١٧٧ : ١٢
إبراهيم الفتح بن خفاجة أبو اسحاق ٨١ : ١٤ : ٩٤ : ٣ /
١١١ : ٣ : ١١٣ : ٩ : ١١٥ : ٧ : ١١٦ : ٧
١٢٢ : ٤ : ١٢٦ : ١٤
إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي أبو اسحاق
٢٢٤ : ١٣ : ٢٢٦ : ١ : ٢٣٥ : ٥
أحمد عشر = محمد بن حسين
الأحذب = منصور بن علي
أحمد (في شعر) ٣٩ : ٢
أحمد بن الحسين (المتني) ٣ : ١١ : ٦ : ١٠ : ٥٨ /
٦٩ : ٩ : ١١٨ : ٤ : ١٥٧ : ٧ : ١٦٢ : ٣
١٦٥ : ١٢ : ١٧٨ : ١٠

أبو مروان الطنجي = عبد الملك بن زيادة
أبو مروان العبدري = عبد الحق بن عبد الملك
أبو مروان بن مجير = عبد الملك بن مجير
أبو المطرف بن فوح = عبد الرحمن بن فوح
أبو المطرف الفهمي = عبد الرحمن بن سعيد الفهمي
أبو المطرف بن هشام = عبد الرحمن بن الحكم
أبو المطرف = محمد الكامل
أبو المعالي = ٣٢ : ٦
أبو منصور الجواليقي = موهوب بن أحمد الجواليقي
أبو موسى الزناتي = عيسى بن عمران الزناتي
أبو موسى الورد ميثي = عيسى بن عمران الزناتي
أبو ناصر بن المعتد = عباد بن المعتد
أبو نصر بن خاقان = الفتح بن محمد بن عبيد الله
أبو نصر بن ماكولا = ابن ماكولا
أبو نصر بن نباته = عبد العزيز بن عمر بن محمد
أبو نواس = الحسن بن هاني
أبو هاشم بن المعتد ٢٥ : ١٨
أبو هريرة ٢٢٣ : ٢
أبو الوليد الباجي = سليمان بن خلف
أبو الوليد البحري = البحري
أبو الوليد بن رشد = محمد بن أحمد بن رشد
أبو الوليد بن زيدون = أحمد بن عبد الله بن أحمد
بن غالب
أبو الوليد بن طريف = أحمد بن عبد الله
أبو الوليد بن عامر ١٥٧ : ٧
أبو الوليد بن الفرضي = عبد الله بن محمد بن يوسف
أبو الوليد القسطلي = يونس بن محمد القسطلي
أبو الوليد النحلي ٣٧ : ١
أبو الوليد الوقشي = هشام بن أحمد بن خالد

(تابع) الأعلام والقبائل

- أحمد بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣
 أحمد بن الحسين بن محمد المهدي السبلي أبو الطيب
 ٤١ : ٤٥ / ١ : ٥
 أحمد بن خلف بن عيشون (أبو العباس) ٢٠٠ : ١٠
 أحمد بن سعيد بن غازي (أبو العباس) ٩٠ : ٣
 أحمد بن عبد الرحمن (سيط الأستاذ المعزول) ٢٠ : ٨
 ٧٤ : ٦
 أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البطروشي (أبو جعفر)
 ٤٢ : ١٢ : ١٨٤
 أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي (أبو جعفر وأبو العباس)
 ٩١ : ٧ : ١٨٧
 أحمد بن عبد الرحمن الياضي (أبو العباس) ١٣ : ١١
 ٩٤ : ٧
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون (أبو الوليد)
 ٩ : ٥٤ : ١٧ : ١٣ : ٢ : ١٦٤ : ٣ : ١٦٦ : ١٠
 ١٦٧ : ١١ : ٩٤ : ١٢ : ١٦٩ : ٢
 أحمد بن عبد الله بن سليمان (المعري) ٤٢ : ٣
 أحمد بن عبد الله بن طريف (أبو الوليد) ٢٠٠ : ١٢
 أحمد بن عبيد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد
 ١٥٨ : ٥٣ : ٥
 أحمد بن عبد الولي البتي (أبو جعفر) ١٩٥ : ١١
 أحمد بن علي بن محمد الكناني ابن سييد (أبو العباس)
 ٢٠٠ : ٦
 أحمد بن عمارة المهدي (أبو العباس) ٢٣٠ : ١٣
 أحمد بن عمر بن أنس (أبو العباسي العدي) ٢٢٥ : ١٢
 أحمد بن محمد بن أحمد بن برد (أبو حفص) ١٢٧ : ٢
 أحمد بن محمد البتي (أبو جعفر) ١٢٤ : ٤ / ١٢٥ : ٧
 أحمد بن محمد البلسني (أبو جعفر) ٩٠ : ١١
 أحمد بن محمد التيمي (سيط ابن ورد - أبو القاسم) ٤٤ : ٦
 أحمد بن محمد الخداعي يسرف بابن الزنق (أبو العباس)
 ٢١٢ : ١٠
 أحمد بن محمد الحلبي أبو بكر الصنوبري ١٩ : ٨
 أحمد بن الخولاني (أبو عبد الله) ٢١٩ : ٦٥٥
- أحمد بن محمد بن دراج القسطلي (أبو عمر) ١٥٦ : ٦ : ٢٥٧ : ٢
 أحمد بن محمد بن عبد ربه (أبو عمر) ١٥١ : ١٠ : ١٥٢ : ٢
 ٣ : ١٥٣ : ٥ : ١٥٥ : ٤ : ١٥٤ : ١٥٤ : ٥ : ١٥٥ : ٥
 أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي (أبو جعفر) ٢٠٩ : ٥
 ٢١١ : ١
 أحمد بن محمد بن عمر بن ورد - أبو القاسم ٢١١ : ١١
 ٢١٨ : ٣ : ٢٢٥ : ١١ : ٢٣٢ : ٥
 أحمد بن محمد بن عيسى بن منظور (أبو القاسم) ٢١١ : ٧
 أحمد بن محمد بن فرج الجبائي (أبو عمر) ٤ : ٤٨ : ٥ / ١٠ : ١
 أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء (أبو العباس) ٩٠ : ١٣
 أحمد بن مروان المالكي (أبو عمر) ٤٢ : ٦
 أحمد بن هردوس ٢٤٠ : ١٢
 أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن سعيد الخوير (أبو عمر)
 ١٥٧ : ٦
 أحمد بن يحيى نعلب ١١ : ١٠
 أحمد بن يوسف بن عبيد العزيز بن محمد بن رشد القيسي
 (أبو القاسم) ٢٢٣ : ١١
 ادريس بن النيمان (أبو علي) ١٣٠ : ٢ : ١٩٧ : ١
 أدفونس = أدفونس
 أدفونس ٢٥ : ٣ : ١٦٤ : ١٢١ : ١
 الأركشي = يحيى بن محمد
 الأزدي = عبد الله بن خليفة
 اسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين ٢٧ : ٧
 اسحاق الموصلي ١٥٣ : ٧
 الأسد بن إبراهيم بن بليطة ١٢٦ : ٣
 الاسكندر ٢٨ : ٢٠ : ١٧٨ : ٨
 الأشكري = حسين بن علي
 اسماعيل بن القاسم (أبو علي القسالي) ٣ : ١٢
 ١٦١ : ١٣
 الأصبحي ٩ : ١٥ : ١٦٤
 أصبغ بن حسين بن سعدون (أبو الحسن) ٢٣٠ : ٤

(تابع) الأعلام والقبائل

الأصمعي ٩٦ : ١
الأعشى ١١٢ : ١
الأعلم الششمري (أبو الحاج) ٢١٨ : ٦
أفر يقس بن أبرهة ٦٠ : ٥
أقبال الدولة = علي بن مجاهد العامري
الألبيري = خلف بن فرج
أمرؤ القيس ٣ : ١١ / ٥٥ / ١١ : ٢٢٩ : ٣
أمة العزيز ٦ : ٦
أمية بن عبد العزيز (أبو الصلت) ١١٥ : ٢
الأميبي = علي بن أحمد
الأوسى = صالح بن عبد الملك بن سعيد
باديس ١٥ : ٢٤
البحثري ١٣٤ : ١٣ / ١٣٥ / ١ : ١٩٣ / ١
بديع الزمان ٨٤ : ٩٧
بشار بن برد ١٤٥ : ٤
البقيره = محمد بن وضاح
بكر بن النطاح ١٦٣ : ٢
البكري = أبو عبيد البكري
بلغواطة ٨٨ : ١٦
البلغواطي = موسى بن عيسى
بليسي ٦٨ : ١١ / ١٤٦ / ٢ : ٦٩
بيدرو الثاني (ملك أرجون) = ابن الزريق
التادلي = عبد الله بن محمد
تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين (أبو محمد) ٢٧ : ٢٧ : ١٧٦٣
تحيب بنت ثوبان ٣٤ : ٣
التلهساني ٦ : ١٥
تمام بن علقمة ١٣٣ : ١٢ / ١٤٣ : ١٨٩٧٤٣
تميم بن المزراحي ٥٨ : ٥٨ / ٣ : ٦٢ : ١
تميم بن ابن تميم ٦٢ : ٦٢ / ٨ : ٦٣ / ١ : ٦٤ : ١٤

التميمي = أحمد بن محمد

التميمي = محمد بن البر

التميمي = محمد بن يوسف

التنسي الصوفي = محمد بن عبد الملك

التمالي (صاحب اليتيمة) ١٢ : ١٦ : ١٨٤ : ٠٠

ثعلب = أحمد بن يحيى

الجدامي = علي بن موهب

الجزائري (الوزير) = علي بن أحمد الجزائري

جزير ١٣١ : ١٣

الجزار = ابن خطاب المرمي

جعفر (المتوكل العباسي) ١٣٤ : ١٣

جعفر بن إبراهيم بن الحاج الورق (أبو الحسن) ١٣٧ : ٤٧

١٧٥ / ٨ : ١٧٧ / ١

جعفر بن أبي طالب ٢١ : ٢١ / ٢٢ : ٣١ : ٥

جعفر بن علي الأندلسي . (أبو الفضل الأمير) ١٩٣ : ١٤

جعفر بن محمد بن شرف . (أبو الفضل) ٦٧ : ٧١ / ١

جعفر بن محمد بن مكي . (أبو عبد الله) ٨ : ٨ / ٢١١ / ١

٢١٨ : ٤ / ٢٣١ : ١١

جعفر بن محمد بن يوسف . (حفيد الأعم) ٢١٨ : ٥

جعفر بن يحيى ١١٨ : ١١٠ : ١١٠

جمال الدين بن الجوزي . (أبو الفرج) ٩٢ : ١٢

جهود بن محمد . (أبو الحزم رئيس قرطبة) ١٦٠ : ٩

١٦٧ : ١١ / ١٦٨ : ٦

الجواليقي = موهوب بن أحمد

الحياني = أحمد بن محمد

حاتم ٢٢ : ٩

الحاحب بن أبي عامر = محمد بن أبي عامر

الحافظ أبو عمرو (أخ بن دحية) ٢٤ : ٩ / ٨٢ : ٢

٢٠٩ : ٩ / ٢١٢ : ١١ / ٢١٦ : ٨ / ٢٢١ : ١٤

٢٣٧ : ١٦

(تابع) الأعلام والقبائل

حمدة (بنت زياد المؤدب) ١١ : ١٤٠١
 حمدة بنت زياد المؤدب = حمده
 حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين ٢٢٤ : ١٥ / ٢ : ٢٢٥
 الحمزي = ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم الحمزي أبو اسحاق
 ٢٢ : ١٤
 الحمدي = محمد بن أبي نصر فتوح
 الحملاز = يونس بن أبي عيسى
 خبيب ٢٩ : ٢٣
 الخنمي = أبو رويحة
 الخرجي = عبد المنعم بن محمد
 خسرو (أحد ملوك الأكرسة) ١٩٥ : ٨
 الخشني = عبد الله بن محمد بن عبد الله
 الخشني = محمد بن مسعود
 الخفاجي = ابراهيم بن الفتح بن خفاجة
 خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم ٧ : ٧
 ٧٩ : ٤ / ٨٤ : ١ / ١٥٢ : ١
 خلف بن عمر أبو القاسم ١٣١ : ٧
 خلف بن فرج الألبيري ٩٣ : ٧٠٣
 خلف بن هارون القطيني أبو عثمان ١٣٠ : ٧
 الخليل السامي أبو عبد الله ١٩ : ٢٣
 الخليل بن أحمد ٨١ : ٣ / ٢١٧ : ١
 الخولاني = أحمد بن محمد
 الخولاني = يعمر بن ميمون
 دارا (في شعر) ٢٨ : ٨
 الداني = محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبابة
 ذر النسيين = عمير بن حسن بن علي أبو الخطاب
 ابن دحية
 ذر اليميين = عبد الله بن طاهر
 الراضي بالله بن المعتمد = يزيد بن المعتمد
 الرحي = أبو يوسف الزناتي

حبيب بن أوس الطائي ١٥٧ : ٣ / ١٦٢ : ١٢٠٣
 الجحري = عبد الله بن محمد
 حسداي بن يوسف بن حسداي أبو الفضل ١٩٦ : ٤١
 ٥٤٢
 حسن ٣٠ : ٤
 الحسن بن أحمد بن يعقوب الحمداني أبو محمد ٦٠ : ١٣
 الحسن بن رشيق أبو علي ٥٣ : ٧ / ٥٧ : ١٢ / ٥٩ : ٥
 ١٠ : ٦٧ / ١٢ : ٦٨ / ١ : ٦٩ / ٤٠١ : ٤
 ١١٢ : ٨ / ١١٣ : ٧
 الحسن بن سليمان (الداخل للقرب) ٢٢٥ : ٢
 حسن بن عبد الله القيمي أبو علي ٤٤ : ٢
 الحسن بن علي بن الفقيه أبو علي ١٠٩ : ١
 الحسن بن علي بن الفضل الفقيه ٨٩ : ٩
 حسن بن علي بن وكيع أبو محمد ٦٩ : ٩
 الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القبشي ١٥١ : ١٢
 أبو الحسن بن مظفر ٧٧ : ٥
 الحسن بن هاني أبو نواس ٧٢ : ٣ / ١٣٨ : ١٣
 ١٤٨ : ٢ / ١٦١ : ١٤
 الحسن بن يسار ٣٦ : ٧ : ٢١٠٧
 الحسن = محمد بن صالح
 حسين بن الأشكري أبو علي ٦٢ : ٧ / ٦٢ : ١٠
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠ : ١٥٠٦
 حسين بن محمد الصوفي ٨٠ : ٧
 الحسين بن منصور بن الأحمد أبو علي ٢٣٠ : ٩
 الحضري = علي بن عبد الغني
 الحضري = عبد الملك بن عبد الله
 حفصة بنت الحاج ١٠ : ١٢
 حفيد الأعم الشتمري = جعفر بن محمد بن يوسف
 الحكم المستنصر ٣ : ١٢ / ٤ : ١١ / ١٢ : ١٤٠١ / ١٥٤ : ٥
 الحلواني = عبد الكريم بن فضال

(تابع) الأعلام والقبائل

سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ٤١ : ١٢ :
١٠ : ١٢٥ / ٨ : ٢١٢ / ١٧

سليمان بن محمد أبو الحسين بن الطراوة ٢١٢ : ٤ :
٥ : ٢٣١ / ٩ : ٢١٧ /

سليمان بن محمد بن بطال البطليومي أبو أيوب ٨٦ : ١٢ :
٨ : ٢٠ / ١٨٦ / ١١ : ١٣ : ٢٠

٧٤ / : ٢٣١ / ٧ : ٧ : ٧

السميسر = خلف بن فرج

سهل (بن هارون) ١٦٠ : ٧ :

السهيلي أبو القاسم = عبد الرحمن بن عبد الله

سيف الدولة الحمداني ١٧ : ١٠ :

السيوطي ١٦ : ٥٣ :

الشاطبي أبو عبد الله ٢٢٦ : ٨ :

الشرقي = محمد بن عيسى

شرح بن محمد بن شرح أبو الحسن ٦٢ : ٩٢ / ٥ :

٢٠٠ / : ٢١١ / ٩ : ٢٢٠ / ٥ : ١ :

الشريف الرضي ٤٢ : ١٠٦٨ :

الشريف المرتضى ٤٢ : ٨ :

الشنترشي = أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن ١٠٣ / ١٠٤ :

الشنترشي = الأعم الشنترشي

الشهيد = زيد بن الخطاب (أخ عمر بن الخطاب)

الشهيد = محمد بن الحاج

الصابي = أبو اسحاق الصابي

صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد أبو القاسم ١٩٦ : ٤ :

صالح بن عبد الملك بن سعيد أبو الحسن الأومسي ٢١٠ :

١ : ٢١٤ / ٣٦١

الصدفي = حسين بن محمد

الصدفي = محمد بن حسين

الصقلي = عبد الجبار بن محمد

الصقلي = عبد الحق الصقلي

الرشاطي = عبد الله بن علي

الرشيد بن المعتمد = ٥٤ : ١٦ :

الرصافي = محمد بن غالب

الرعيقي = عبد الله بن محمد بن قاسم

الرمادي = يوسف بن هارون

رؤية بن العجاج ٧٣ : ١٣ :

الزبيري = محمد بن عبد الواحد

زرياب = علي بن نافع

الزعيبي البغدادي = محمد بن سعد

الزناقي الوردميثي = عيسى بن عمران

زهر بن عبد الملك ٢٠٣ : ٤ :

زيد بن الخطاب (الشهيد) ٢٣٥ : ١٤ :

السالمي = محمد بن أحمد

السبيعي = عبد الله بن هارون

السبيعي = محمد بن أحمد

سبط ابن ورد = أحمد بن محمد التميمي

سراج الدولة بن المعتمد ٨ : ٢١ :

سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين ١٣ : ١٠ :

٨٦٦

سعد بن الظاهر بن الحاكم (المستنصر الفاطمي) ٥٩ : ١٣ :

٢٤٤

سعدون بن مسعود المرادي أبو الفتح ٢١٧ : ١٠ :

سعيد بن أوس القوي أبو زيد ٩ : ٧ :

سعيد بن فحون أبو عثمان ٨٢ : ١٠ :

السفاح (في شعر) وهو عبد الله بن محمد ٣١ : ٣ :

سفيان بن العاصي أبو بحر ٢٠٠ : ١١ : ٢١٢ / ٥ :

٢١٨ / : ٢٣٣ / ١ : ٢٢٤ / ٨ :

السلي أبو حفص = عمر بن عبد الله

سليبي (في شعر) ١٤٠ : ٤ :

(تابع) الأعلام والقبائل

عبد الرحمن بن شاطر السرقسطى أبو زيد ٨٠ : ٨ /
٩ : ١٢٩
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد أبو القاسم السبيلي ٩٢ :
٨ / ٩٣ : ١ / ٧ : ٢١٧ / ٢ : ٢٣٠
عبد الرحمن بن غالب أبو القاسم بن الشراط ٢٣٣ : ٥
عبد الرحمن بن فئوح أبو المطرف ٧٦ : ١٠
عبد الرحمن بن محمد أبو القاسم بن الزمك ٢٠٠ : ٨ /
٢ : ٢٣٢
عبد الرحمن بن محمد بن عتاب أبو محمد ٢٠٠ : ١١ /
٨ : ٢١٩
عبد الرحمن بن محمد بن مغاور أبو بكر ٨٠ : ١٢٩ / ٦ : ٦
عبد الرحمن بن مقاتا أبو زيد ٢٣ : ٩
عبد الرحمن بن ملجم ٣٠ : ١٤
عبد الرحمن بن الوزير أبي علي (كاتب مؤنس) ٧٣ : ١٠
عبد الرشيد المسائي أبو محمد ٢٣١ : ٢
العبدى = عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدى
العبدى = محمد بن عبد الله بن ميمون
عبد الصمد بن عبد الرحيم الطبرى أبو معشر ٢١٧ : ١٤
عبد العزيز بن جعفر العذرى أبو الفتح ٧٥ : ٤
عبد العزيز بن الحسن بن أقي البسام أبو محمد ٦ : ٧ /
٨ : ٢٠١
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة أبو نصر ٥٦ : ٦ /
٧ : ٥٧
عبد العزيز بن القبطرنة أبو بكر ١٨٦ : ١١٦٢
عبد الكريم بن فضال الحلوانى أبو الحسن ٥٩ : ٩ /
٧ : ٧٥
عبد الله بن ابراهيم بن معزول أبو محمد ٢٠ : ٨ / ٧٤ : ٩
عبد الله بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٢
عبد الله بن خليل ١٦٦ : ٧
عبد الله بن خليفة الأزدي أبو محمد ٤٤ : ١
عبد الله بن سارة أبو محمد ٧٨ : ٤١ / ١٣٨ : ١٠

الصنوبرى أبو بكر = أحمد بن محمد الحلبي
صناجة ٥١ : ٢١ / ٦٠ : ٥ / ٦١ : ١٢٥٥
الطبرى = محمد بن جرير الطبرى
الطبرى أبو معشر = عبد الصمد بن عبد الرحيم
الطبرى = عبد الملك بن زيادة
طلحة (فى شعر) ٢٩ : ١٠
طلحة بن القبطرنة أبو محمد ١٨٦ : ١٣٢٩ / ٨ : ١٣
الطيطل = على بن اسماعيل
الظاهر (والد المستنصر) ٦٠ : ١
عباد بن مروحان أبو الحسن ٢٣٢ : ٤
عباد بن المعتد أبو الفتح وأبو ناصر والمأمون ٨ : ٤
عباد بن محمد المعتضد ٧ : ٢ / ١٢ : ١٠٤٩٤٨ /
١٤ : ١٦٨ / ١٤ : ١٦٩
العباس (فى شعر) ٣٢ : ٩
العباس بن الأحنف ١٤٥ : ٤
عبد الجبار بن محمد بن أبي بكر محمد بن هديس ٥٤ : ٨٨
١٥ : ٥٥ / ١٥
عبد الجليل بن وهيبون أبو محمد ١٥ : ٧ / ٣٥ : ٣ /
١١٨ : ١٢٢ / ٦٤٢ : ٩٤٦٤١ / ١٢٣ : ١١
١١ : ١٢٦ / ١١
عبد الحق الصقلى ٢١٢ : ٧
عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدى أبو مروان
١١ : ٢١٣
عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربى أبو محمد
٨ : ٩١
عبد الدائم بن مروان بن خير القيروانى أبو محمد ٤٢ : ١
عبد الرحمن بن جعفر بن ابراهيم بن الحاج أبو محمد
١٣٧ : ١٣٤٦ / ١٧٥ : ٧
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام أبو المطرف ١٣٣ : ٧ /
١١ : ١٤٦ / ١ : ١٣٧ / ١ : ١٣٦
عبد الرحمن بن رضا أبو القاسم ٢٣١ : ١٠
عبد الرحمن بن سعيد الفهمى أبو المطرف ٢١٢ : ٦

(تابع) الأعلام والقبائل

- عبد الله بن سرية البندى أبو مروان ١٣٨ : ٦
 عبد الله بن طاهر ذي اليمينين ١٦٦ : ٧
 عبد الله بن عباس ٢٢٣ : ١
 عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري ٤٢ : ١٣ /
 ٦٤٢٠٩
 عبد الله بن علي الفهمي الرشاظي أبو محمد ٦١ : ١٢٤٩ /
 ١ : ١٣٠
 عبد الله بن محمد بن السيد البطليمي أبو محمد ٣٤ : ١١١
 ١٨ / ٢٢٥ : ١٣ : ٢٢٦ / ٣
 عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشني أبو محمد ٨١ : ١٢
 عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو محمد ٣٥ : ١
 عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري أبو محمد ٦١ : ٧
 عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي أبو محمد ١١٠ : ٩
 عبد الله بن محمد بن فورنش أبو محمد ٤٢ : ٥
 عبد الله بن محمد بن قادم بن شقريق الرعي أبو محمد
 ٨٤٢ : ٢٤٠
 عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد بن القرضي ١٣٢ :
 ٥ / ١٥٥ : ٤
 عبد الله بن المعتز العباسي ٢٠ : ١
 عبد الله بن هارون السبتي أبو محمد ٨٨ : ٨
 عبد الحميد بن عبد الله بن عبدون أبو محمد ٢٢ : ٤ /
 ٢٣ : ٣ : ١٢٤ / ٢ : ٢٧ / ١٣ : ١٨٠ / ٢
 عبد الملك بن رزين أبو مروان الحاجب ٣٩ : ٢٤١
 عبد الملك بن عبد الله بن بدر بن الحضرمي ٢٧ : ٢٠
 عبد الملك بن مجير أبو مروان ٢٣٠ : ١٢
 عبد المنعم بن محمد الخزرجي أبو محمد ٧٧ : ١ / ٧٨ :
 ١١ / ١٥٨ : ١٢
 عبد المؤمن بن علي ١٠ : ٣٠
 عتيق بن محمد بن عبد الحميد أبو بكر ٧٢٤ : ٥
 عثمان بن جني أبو الفتح ١٨١ : ١
 العذري = أحمد بن عمر بن أنس
 العزيز (صاحب مصر) ١٢ : ٦
 عصا الأعمى = أبو القاسم بن أبي طالب
 ذكوة ٥٣ : ١٣ : ١٥٠
 علقمة بن عبدة ٨٣ : ٦
 علي بن أحمد الأميني ٤٠ : ٨ / ١٨١ : ١٦
 علي بن أحمد الجرجاني أبو القاسم ٦٠ : ٢
 علي بن أحمد بن سعيد بن حرام أبو محمد ٤ : ١٢ /
 ٥ / ٦٥ : ٣ : ٩٢ : ٣ : ١٥٣ : ١٢ : ١٥٧ :
 ١ / ١٦٠ : ٣
 علي بن أحمد بن علي بن فتح ٩٧ : ١
 علي بن أضي الهمداني أبو الحسن ٢١٠ : ١٢ /
 ٢١٤ : ٢
 علي بن اسماعيل القرظي الطاطل أبو الحسن ١٨٣ : ٩٤٨
 علي بن الجهم ٤٥ : ١٦ / ١٦٤ : ٥
 علي بن حبيب أبو الحسن ٧٤ : ١
 علي بن الحسين أبو الحسن اللواتي ١٥٤ : ١٥
 علي بن الحسين الأصبهاني أبو الفرج ٥١ : ١١ /
 ٦٥ : ٥ / ١٦٦ : ٤
 علي بن عبد الرحمن أبو الحسن ٣ : ٣
 علي بن عبد النبي الحضرمي أبو الحسن ٢٠ : ٩٤٤ /
 ٧٤ : ١٠ : ٧٩ / ٧ : ٨٠ / ٦ : ٨٤ / ٣ : ٩٤٨
 علي بن عمر بن عبد الله بن غالب أبو الحسن ٨٩ : ٤
 علي بن عطية بن الزقاق أبو الحسن ١٠٠ : ٤ / ١٠٤ : ١ /
 ٩ : ١٠٨
 علي بن مجاهد العامري ١٣ : ٨ / ١٩٧ : ٣
 علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن كليل ٢٠٨ : ٢٠٨ /
 ٢ : ٢٠٩ : ٤
 علي بن موهب الجذامي أبو الحسن ٨٥ : ١١٤٥
 علي بن قافع زرياب ١٤٧ : ١٤٦ / ٨٤٦ : ١٥٢ / ١٥ :
 ٧ : ١٥٣
 علي بن عباس أبو الحسن ٢٣١ : ٢
 علي بن عيسى المروى أبو الحسن ٢٣٠ : ١٠

تابع) الأعلام والقبائل

- الفقيه الزناني = عيسى بن عمران
- القهري = علي بن اسماعيل
- الفهمي = عبد الرحمن بن سعيد
- قابوس الملك ٨٤ : ١٠
- القاسم بن دهان ٢٣١ : ٦
- القاسم بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣
- القاسم بن سلام . أبو عبيد ٦٠ : ١١ : ١٢٦
- القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن مسعدة
- أبو محمد ٢١٦ : ٣
- القالي . أبو علي ٣ : ١٢ : ١٦١ : ١٣
- القنبيش = الحسن بن محمد بن مفرج أبو بكر
- قتادة ٥٣ : ١٥
- القنتدي = محمد بن أبي العافية
- ابن قتيبة ٢٠٩ : ٧
- ابن قرقول = إبراهيم بن يوسف الخزري
- القزاز = محمد بن جعفر
- القسطلي = أحمد بن محمد بن دراج
- القصار = أبو سعيد القصار
- القط = علي بن اسماعيل القهري
- القطيبي = خلف بن هارون
- القلاندي = محمد بن حبيب المهدي
- القلعي = محمد بن زكريا
- القنبيطور ١٩٥ : ١٦ : ٢١٦ : ٩
- القنبرال = صالح بن عبد الملك
- القيسي = حسن بن عبد الله
- القيسي = محمد بن طاهر
- كافور الأخشيدى ١٧٨ : ١٠
- الكامل = محمد الكامل (سلطان مصر)
- كرامة ١١ : ٥
- علي بن يوسف بن تاشقين أبو الحسن ٢٥ : ٥ : ١٣٥ : ٩
- عمر بن أبي ربيعة ١٤٥ : ٤
- عمر بن حسن بن علي أبو الخطاب ابن دحية صاحب المطرب ٤ : ٦ : ٨ : ٧ : ١٩ : ٤ : ٢٠ : ١٠
- ٢٤ : ١٢ : ٣٦ : ١٤ : ٣٨ : ١ : ٤٥ : ١٥ : ٦٢ : ١
- ٦٥ : ١ : ٦٥ : ١ : ١٠٣ : ٤ : ٧٨ : ٥٤ : ١٠٥ : ١
- ١٣١ : ٥ : ١٣٧ : ٥ : ١٥٤ : ١٥ : ١٦١ : ٩
- ١٧٢ : ٣ : ١٨٣ : ٧ : ١٩٣ : ١ : ١٩٧
- عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٢٣٥ : ١٣
- عمر بن خلف الحريري المازري أبو حفص ٨٩ : ١
- عمر بن عبد الله السلمي أبو حفص ١٠٣ : ١١
- عمر بن قلهيل الكاتب أبو حفص ١٥٢ : ٣ : ٤٤٤ : ٧
- عمر بن محمد بن عبد الله أبو محمد (المتوكل بن الألفس)
- ٢١ : ٩ : ١٠٤ : ١ : ٢٣ : ١١ : ٢٤ : ٣ : ٢٥ : ٩
- عمر بن بحر الجاحظ ١٦٠ : ٧
- عمرو بن عثمان . أبو بشر سيبويه ٢١٦ : ١٥ : ٢١٧ : ١
- عياش بن عبد الملك الأزدي الياقبي ٢١١ : ٩
- عياض بن موسى ٤٤ : ٨ : ٨٧ : ٢ : ٢٢٠ : ٢
- عيسى بن عمران الزناني الوردميثي أبو موسى ٤٣ : ٨
- غانم بن وليد الخزوي أبو محمد ٨٤ : ٦
- الغزال = يحيى بن حكم الغزال
- الغساني = إبراهيم بن أسود
- غالب بن عبد الرحمن بن عطية أبو بكر ٢١٠ : ١١
- ٢١٣ : ١١٤٥ : ١١٥ : ١٣
- فاطمة الزهراء ٦٠ : ١٠
- الفتح بن محمد بن عباد = عباد بن المتمد
- الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان . أبو نصر ٢٠ : ١٢
- ٢٢ : ٢ : ٢٥ : ١ : ١٨٨ : ١٣ : ١٩٦ : ١٠
- ٢٢ : ٣
- الفضل (في شعر) ٣٢ : ٩

(تابع) الأعلام والقبائل

محمد بن أبي العافية أبو بكر ٨١ : ٩	كبرى ١٩ : ١٢
محمد بن أبي عامر الحاجب المنصور ٣ : ١٢ / ١٥٦ :	كعب ٥٣ : ١٤
محمد بن أبي القاسم بن عميرة أبو عبد الله ٢٠ : ١١ /	كلب ١٧٧ : ١٢
٢٣ : ١ / ٢٥ : ٤ / ٦١ : ٦ / ٨٥ : ٤ / ١٢٢ : ٣ /	الكليبي = إبراهيم بن عصام .
١٢ : ١٨٨ / ٦ : ١٧٥ / ٦ : ١٣٧	الكافي = أحمد بن علي .
محمد بن أبي مروان عبد الملك بن زهر أبو بكر ٢٢ : ٣ /	الكافي = هشام بن أحمد بن خالد .
٢٠٣ : ٢ : ٤٣٤ / ٤ : ٢٠٦ : ١٤	كندة ٣ : ١١
محمد بن أبي نصر فوح الحميدى ٥ : ١٠ / ٦٥ : ٢ /	لبال بن أمية = علي بن أحمد .
١٣٠ : ١٣٠٧ / ١١٤٧ : ١٥٢ / ١٢٤٦ : ١٥٧ / ١ : /	اللبس = أحمد بن علي
١٨٣ : ١١ / ٣١٥ : ١٠ : ١١٤١٠	لوانة ٦١ : ٥
محمد بن البر التيمي أبو بكر ٨٩ : ٢	اللواتي = علي بن الحسين .
محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد ٣١٠ : ٧	المازري = عمر بن خلف .
محمد بن أحمد بن خلف أبو عبد الله الشهيد ٢١٠ : ١٠ /	المازني = أبو عثمان المازني .
٢ : ٢١٨	مالك بن أنس أبو عبد الله ١٩٠ : ٧
محمد بن أحمد بن عمر السالمي ٧٧ : ٣ / ٧٨ : ١٢ / ٧٩ : ١ /	المالقي = عبد الرشيد المالقي .
١٢ : ١٥٨	المالكي = أحمد بن مروان .
محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الأبيض ٧٦ : ٥	مأمون (في شعر) ٣١ : ٩
محمد بن أحمد بن هشام النخعي السبتي أبو عبد الله ١٨٣ : ٢	المأمون بن المعتد = عباد بن المعتد .
محمد بن باق (جد أبي جعفر محمد بن حكيم صاحب مدينة سالم)	المبرد أبو العباس = محمد بن يزيد .
٩ : ٤١	المتلس = سليمان بن محمد .
محمد بن جوير الطبري أبو جعفر ٣٥ : ١	المتني = أحمد بن الحسين المتني .
محمد بن جعفر القرزاز أبو عبد الله ٨٩ : ٢	المتوكل على الله بن الأقطس = عمر بن محمد بن عبد الله أبو محمد .
محمد بن الحاج أبو يحيى ١٨٨ : ١٦	مجاهد ٥٣ : ١٢
محمد بن حبيب المهدي القلانسي ٥٠ : ٢	مجاهد بن عبد الله العامري ١٣ : ٤٦١
محمد بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣	المجنون ٢٢٩ : ١٠
محمد بن الحسن بن عان أبو عبد الله ٢٤٠ : ٦	محمد (الكامل) ١ : ١ / ٩ : ٥٢ / ٤ : ١٨٤ : ١
محمد بن الحسن الكاتب أبو عبد الله ١٢٧ : ١٢	محمد بن أبي الحسن ١٣٥ : ٥
محمد بن حسين (أحد عشر) ٣٥ : ٢	محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي ٦٦ : ٦٦٢ /
محمد بن الحسين أبو الحسين ٤٢ : ٢	٦٧ : ٩ / ٦٨ : ٥ / ٦٩ : ١١
محمد بن حسين بن حبوس أبو عبد الله ١٠٩ : ٣ /	
١٠ : ١٩٩	

(تابع) الأعلام والقبائل

محمد بن حسين الصديقي أبو علي بن سكرة ١٢٩ : ٨
محمد بن حكيم بن باقر أبو جعفر ٤١ : ٩ / ٤٢ : ٥
٤٤ : ٣ / ٢١٨ : ٣
محمد بن سير الأشيبلي أبو بكر (صاحب الفهرست)
١٣ : ١٩ / ٦٢ : ٣ / ١٣١ : ١
محمد بن داود بن علي الأصهباني أبو بكر ٤ : ١١
٥ : ٢٤١
محمد بن زكريا القلمي ٥٢ : ٢
محمد بن سعد الزبيعي البغدادي أبو سعد ٤٢ : ٧
محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون أبو عبد الله ١٨٠ : ٤
٢١٩ : ٣ / ٢٠١ : ٩
محمد بن سليمان أبو عبد الله (ابن أخت غانم) ٢١٢ : ٤
٢١٧ : ١١ / ٢١٨ : ٧ / ٢٣ : ١٤ / ٢٣١ : ١
محمد بن شبرين أبو عبد الله ٢١٩ : ٧
محمد بن صالح الحسني أبو عبد الله ٦٥ : ٧
محمد بن صمادح أبو يحيى (جد المعتصم بن صمادح) ٣٤ : ٣٢
٤ : ٣٥ / ١٤
محمد بن طاهر القديسي الأشيبلي أبو بكر ٢٣١ : ١٣
محمد بن عباد (المعتمد على الله بن عباد) ٧ : ٢٤١
٨ : ٦ / ١٤ : ١٥ / ٥ / ١٣٤ : ١٧ / ١٣
٢٠ : ٢١ / ١٣ : ٢٦ / ١ : ١٤ : ٣١ / ٨
٣٨ : ٧ / ٥٤ : ١٠ : ١١٨ / ٤ : ١١٩ / ١٣٤١
١٢١ : ٩ / ١٢٦ : ١١ : ١٣١ / ٤ : ١٦٦ / ١١
١٣ : ١٦٩ / ٤ : ١٧٠ / ٨ : ١٧٨
محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان أبو الفتح ١٣ : ٥
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله (الخليفة المستكني بالله) ٧ : ١٠
محمد بن عبد الرحمن بن معمر ٢١٢ : ٢
محمد بن عبد العزيز بن زغبة الكلابي أبو عبد الله
٢٢٥ : ١١
محمد بن عبد الغفور أبو القاسم ٢٠٠ : ١٤
محمد بن عبد النبي بن فندله أبو بكر ٢١١ : ٧

محمد بن عبد الله بن العربي الماعفري أبو بكر ٢٤ : ٨
٢١١ : ٤ / ٢١٤ : ٧ / ٢٣١ : ١٢
محمد بن عبد الله الفهري أبو القاسم بن الجدة ١٩٠ : ٣٤٢
١ : ١٩٦
محمد بن عبد الله بن مسعدة أبو بكر المظفر بن الأفضل ٢١ : ١٠
٢٢ : ٥ / ٢٥ : ٦
محمد بن عبد الله بن ميون العبدري أبو بكر ١٩٨ : ٨
محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجدة (بن عم أبي القاسم بن الجدة)
١٩٠ : ١٠ / ١٩١ : ١
محمد بن عبد الملك التنيسي الصوفي ٢١٤ : ٨
محمد بن عبد الملك بن الطويل أبو بكر ٦٦ : ١١
محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ١٢ : ١٥
محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن كليل ٢٠٨ : ١٣
محمد بن عبد الواحد الزبيرى أبو البركات ٦٢ : ٦
محمد بن علي الماعفري أبو بكر ٨٩ : ٩
محمد بن علي الحمداني أبو عبد الله ١١ : ٢
محمد بن عمار أبو بكر ١٦ : ١٤ / ١٧ : ٣٩ / ٧٤٣ : ٥
٩٤ : ١ / ١٧٣ : ٩
محمد بن عمر بن محمد بن فندله أبو الحسين ٢٠٢ : ١
محمد بن عياض ٨٧ : ١
محمد بن عيسى الشرقى أبو عبد الله ٢١١ : ١٠
محمد بن عيسى بن محمد الداني (ابن اللبابة) ١٥ : ١
٢٠ : ١٣ / ١٧٨ : ٢٠١
محمد بن الفخار الملقب أبو عبد الله ١٩٧ : ٧
محمد بن الفقيه أبو عبد الله ٢١٦ : ١٣
محمد بن القبطرنة أبو الحسن ١٨٦ : ٢ / ١٨٧ : ١
محمد بن محمد بن القصيرة أبو بكر ٧٦ : ١
محمد بن مروان بن زهر أبو بكر ٢٠٣ : ٨
محمد بن مسعود بن أبي الخصال أبو عبد الله ١٨٧ : ٧
١٧٨ : ٥ / ١٨٩ : ٩
محمد بن مسعود الخشني أبو بكر (أبو ركب) ٤٤ : ٥

(تابع) الأعلام والقبائل

محمد بن معمر المذحجي أبو عبد الله ٩٣ : ٣
١٣ : ٢٣٠ /
محمد بن معن بن محمد بن صمادح الذهبي (المتنصم بالله أبو يحيى)
١٠ : ١٢١ / ١١ : ٢٤٣ : ٣٥ / ٢٤١ : ٣٤
٥ : ١٧٣ / ١ : ١٢٦ /
محمد بن نجاح أبو عبد الله ١٣١ : ١٠
محمد بن هاني، الأندلسي أبو القاسم ١٩٢ : ٨
محمد بن واجب أبو الحسن ٨٥ : ١٠
محمد بن وضاح أبو عبد الله ٨١ : ١٤
محمد بن يحيى أبو عبد الله بن القراء ٢١١ : ١٢٤١١
محمد بن يزيد الميرد أبو العباس ٩٥ : ١١ / ١٨١ : ٩
محمد بن يوسف أبو الطاهر التميمي ٢٣٤ : ٧
المختار (في شعر) وهو ابن عبيد الله الثقفي ٣٠ : ١٩٠٨
المذحجي = محمد بن معمر
المرادي = سعدون بن مسعود
مروان (في شعر) وهو مروان بن محمد ٣١ : ١٤٤٣
مروان بن أبي الجحوب ١٦١ : ٩
مروان بن عبد الرحمن بن مروان (الطليق المرواني)
١٢٤٢ : ٧٢
مروان بن عبد الله بن عبد العزيز (سلطان بلنسية) ٨٠ : ١٠٨٠
٢ : ١٢٢ / ٥ : ١٠٨ /
المروى = علي بن عيسى
مريم بنت إبراهيم ٢٠١ : ١٠
المستعين (في شعر) ٣١ : ٧
المستعين بن هود ٤٢ : ١١
المستكني = محمد بن عبد الرحمن
المستنصر = الحكم المستنصر (الخليفة)
المستنصر (الفاطمي) = سعد بن الظاهر بن الحاكم
مسلم بن الوليد ١٦٣ : ١
المسيلي أبو الطيب = أحمد بن الحسين المسيلي ٧ : ٠

مصاييح (جارية ابن قلويل) ١٥٢ : ٣
مصعب بن الزبير ٣٠ : ١٩٠٨
مطر الوراق ٣٥ : ٥
المظفر بن الأفتلس = محمد بن عبد الله بن مسلمة
الماقرى = محمد بن عبد الله
الماقرى = محمد بن علي
المتز (في شعر) ٣١ : ٧
المتنصم (العباسي) ١٦١ : ١٠
المتنصم بالله بن صمادح = محمد بن معن
المتنصم بالله بن عباد أبو عمرو = عباد بن محمد
المتنصم بن عباد = محمد بن عباد
المرعي = أحمد بن عبد الله بن سليمان
المعز بن باديس (ملك صنهاجة) ٥٩ : ١٢ / ٩٧ : ١٢
٥ : ٦٨ /
معن بن محمد بن صمادح أبو الأحوص (والد المتنصم بن صمادح)
٣٤ : ١٤٤٢ / ٣٥ : ٤ / ١٣٧ : ١
المقراوى = منصور بن الخبير الأحدث
المقتدر (في شعر) ٣١ : ٨
المنصور بن أبي عامر الحاجب = محمد بن أبي عامر
منصور بن الخبير بن تم - لا (الأحدث) ٢١٢ : ٣
١٢ : ٢١٧ /
المنذر بن يحيى التجيبي ١٥٦ : ٩
المنثي = أبو القاسم بن أبي طالب
المهدوي أبو العباس = أحمد بن عمار
مهيار الديلمي ٤٦ : ١٥ / ١٦٦ : ١
مؤتمن (في شعر) ٣١ : ٩
موسى بن أبي العافية أبو عمران ٤٣ : ٩
موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد أبو عمران
١١٢ : ٥ / ١١٣ : ٦ / ٢١٩ : ٩ / ٢٢٢ : ١٠
موسى بن عبد الله بن الحسين أبو البسام ٧ : ٠

(تابع) الأعلام والقبائل

اليافعي = أحمد بن عبد الرحمن
 يحيى (في شعر) ٣١ : ٥
 يحيى بن أحمد بن بقر أبو بكر ١٩٨ : ١٢٤٢
 يحيى بن حبيب ١٣٩ : ٩٤٢
 يحيى بن حكم الغزال ١٣٣ : ١٣٥ / ٩ : ٣٤١
 ١٣ / ١٣٦ : ١٣٥٠ / ١٥٤١٣٤٥ : ١٣٩ / ٤١ : ١٨٤١٧٤١ : ١٤٣ / ١٠ : ١٤٠ / ٨٤٥
 ١٤٦ : ١٤٧ / ٩٤٣٤٢ : ١٤٨ / ١٦٤٦ : ١٤٩ / ١ : ١٥١ / ١٠ : ١٥٠ / ٢ : ١٥٣
 يحيى بن عبد الجليل بن مهمل اليكبي أبو بكر ١٢٥ : ٤١
 ١١ : ١٣٢ / ٩٤٥
 يحيى بن مالك بن عائذ أبو بكر ١٥٥ : ٥
 يحيى بن محمد الأركشي ١٠٠ : ٦
 يحيى بن هزبل أبو بكر ٣ : ١٢
 يحيى بن يحيى ٤٣ : ١٥
 اليابري = عياش بن عبد الملك
 يعقوب بن محمد بن طلحة أبو يوسف ٩٤ : ١١٤ / ١ : ٤ / ١٢٢ / ٦ : ١١٦ / ٢
 يعقوب بن ميون ٥٠ : ٨
 اليكبي = يحيى بن عبد الجليل بن سهل
 يوسف بن تاشفين ٧ : ١٤ / ٨ : ٢٢ / ٢٥ : ١١ / ١١٩ : ٢
 يوسف بن أبي عيسى الخباز أبو الوليد ٨١ : ١٥
 يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عديس أبو الحجاج
 ١ : ١٥٥
 يوسف بن عبد الله بن عبد البر ٣ : ٣٦ : ٢١ / ١٥٥ : ٣
 يوسف بن هارون الرمادي أبو عمر ٣ : ٣٦ / ١٢
 يونس بن محمد القسطلي أبو الوليد ٢٤١ : ١

موسى بن عيسى البلغواطي ٨٨ : ١٢
 الموصلی = اسحاق الموصلی
 موهوب بن أحمد البلغواطي أبو منصور ٩٢ : ١٢
 النابتة النزياني ١٦٢ : ١٠٤٦
 ناصر الدولة (صاحب ميورة) ١٧٨ : ٧
 نافع ٢٣٠ : ١٠
 النحلي = أبو الوليد النحلي
 نعمان (في شعر) ٢٢٩ : ١١
 النفرى = محمد بن سليمان
 نوح (النبي) ٨٨ : ٣
 نود (زوجة ملك الجوس) ١٤٤ : ٩٤٢
 نيكلي ٤ : ١٥
 هاروت (في شعر) ٧٥ : ٣
 هارون (اللام) ٧٥ : ١
 هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الكنانى الوقشى أبو الوليد
 ١٤٤١٣ : ٢٢٣
 هشام بن أحمد بن هشام الهلالى ٢١١ : ٢
 هلال بن الحسن ٤٢ : ٣
 الهلالى = هشام بن أحمد
 الحمداني أبو محمد = الحسن بن أحمد
 الحمداني = محمد بن علي
 الوحيدى = عبد الله بن أحمد بن عمر
 وداد (جارية المعتمد) ١٨ : ٩٤٨
 الوراق = مطر الوراق
 الوردميثى = عيسى بن عمران
 ولادة ٧ : ٨ / ١٠٤٥ : ٧
 الوليد البحترى = البحترى
 الوليد بن يزيد (في شعر) ٣١ : ١

البلدان والأماكن

جب عميرة ٢١٤ : ١٠	أركش ١٠٠ : ٦
بحر جاي ٦٠ : ١٧٤٢	أشبونة ٢٤ : ١٣ / ١٨٣ : ١٠
الجزائر ١٣ : ١	أشيلية ٧ : ١٤٤٢ : ٢٥ / ١٣ : ٥٤ / ١١ : ١
جزيرة شقر ٩٤ : ١ / ١٢٢ : ٤	٦٢ : ٣ : ٧٨ / ٦ : ٩٢ / ٢ : ٩٥ / ١ : ١
جزيرة طرف ١٣٢ : ١٤	١٣٨ : ١٣ : ١٦٥ / ١ : ١٩٠ / ١٢ : ٢٠٠
جيان ٤ : ١٢٤٨	٢١٩ / ١ : ١٤٤٤ / ٢٢١ : ١٥
حزة الشرق ٢٢٤ : ١٥٤١٤	أشير ٢٢٤ : ٥
دانية ١٣ : ١٥٤٧٤٢ : ١٥ / ١٦ : ٧٧ / ٦ : ١٤٨٧	أعز ناطة = غر ناطة
٢٠١ / ٩ : ٢٠٣ / ٦ : ٢٢٤ : ٥	أعرات ٧ : ١٤ : ٢٦ / ١٨ : ٢٧ / ١ : ١٧٨ : ٣
درب السراجين (بفاس) ٢٠٠ : ٤	ألوية (جبل) ١٣٩ : ٦
رشاطة ٦١ : ٢١٤٩	باب حميدة ٢٢٢ : ١
الرصافة ٤٥ : ١٧٤١٠	باب الجوز ٢٣١ : ٧
الروضة المقدسة ٩٧ : ٤	باب الحنش (أحد أبواب بلنسية) ١٠٨ : ١
زدهون ٢٤ : ١٧	بته ١٩٥ : ١٢
الزلاقة ٢٥ : ١١ / ١١٩ : ١٣	بجاية ٣٥ : ١٨
سبته ٨٩ : ١٠ / ١١٩ : ١ / ٢٣٥ : ٥	البديع ١٨٦ : ٤
سرسطة ٤٢ : ١١٤٥	البشرات ١٠ : ٢٢٤١٣
سلا ٢٣٥ : ٦	بطلوس ٢٢ : ١٥٤١ : ٢٥ / ٦ : ٣٤ / ٢١ : ١
سفاقس ٧٤ : ٤٤٢	١١٩ : ١٣ / ٢١٩ : ١٤
شاطبة ٣ : ٢٤٤٢٠٤٥ : ٨٠ / ٧ : ٩٤ / ٢ : ١٢٩ : ٧	بغداد ٥ : ١٢ : ٦٢ / ٨ : ٦٣ / ١٣٤٩ : ٦٤
شراثة ٢٠٨ : ١٤	١١ / ١٧٨ : ٩
شريف شذونة ٩٧ : ٢ / ١٨١ : ١٥	بلش ٢٣ : ٧
الشريعة (خلوج مالقة) ٢١٦ : ١٣	بلنسية ٣٤ : ١٩ : ٢١٤١٩ : ٨٠ / ١ : ٨٢ / ١٣
شقر ١١١ : ٤	١٠٨ : ١٣٢ / ٢ : ١٣٢ / ٦ : ١٩٥ : ١٢٢
شلب ١٣٩ : ٣	١٣ : ٢١٦ / ٩
شنترين ٢٣ : ٢٤ / ٣ : ٧٨ / ١٣ : ٦	بيروت ٤ : ١٥
طليطة ١٥٨ : ١٤ / ١٩٦ : ٣ : ٢٢٣ : ١٣	تادلة ١١٠ : ٩
طنجة ٦٠ : ٩	تلمسان ٣ : ١٥٤٤
	جامع القرويين (بفاس) ١٥٥ : ٢

مرج واحد ١٥٨ : ٦
 مرسية ٧٩ : ١٣٢/٨ : ١٢
 مرياطر ٢١٢ : ٥
 المرية ٣٧ : ٤٢/١ : ٤٤/٢ : ٩١/٥ : ٨
 ١٢ : ١٨٨/٢ : ١٢٦/٦ : ١٢٢/٩ : ١٢١/
 ٣ : ٢٢٥/١٠ : ٢١١/
 المسجد الحرام ١٦ : ١
 المسيلة ٤١ : ١٤٦
 مصر ١٢ : ٦٠/٣ : ١٠٦٣
 مغيلة ١٢٤ : ١٢
 مينورة ١٣ : ١٤
 ميورة ٦ : ١٥/١٤ : ١٧٨/١٨ : ٧
 منيش ١١٠ : ١٠
 منية المتوكل = البديع
 المهديّة ٤١ : ١٤٦٦
 ميلة ٤٨ : ١٥٦٩
 وادي آش ١١ : ٢
 وادي الحجارة ٢١٦ : ٥
 وادي شليل ١١ : ١٥
 وادي العذيب (في شعر) ٤٦ : ١١٦٥
 وقش ٢٣٣ : ١٣
 وهران ٢٧ : ٤
 يابسة ١٣٠ : ١٩٧/٣ : ٢
 الياسرية ٦٤ : ٨
 بكة ١٣٢ : ١٢

عدوة المغرب ١٩٨ : ١٠
 عزناطسة ١٠ : ٤٤/١٤ : ٧٧/٤ : ٨١/٢ : ٢
 ١١ : ١٥٨/
 فاس ٤١ : ٤٢/١٠ : ٤٤/١ : ١١٠/٣ : ٨
 ٤ : ٢٢٥/٤ : ٢١٨/٤ : ٢٠٠/١٦ : ١٥٤/
 فلسطين ٦٠ : ١٠
 فندق الاندلس ٢٥ : ١٥
 فندق لبيب ٢٥ : ٣
 القادسية ٦٤ : ٤٦٢٦١
 قرطبة ٧ : ٨/٨ : ١٤/٢٠ : ٧٩/١٩ : ١٥٨/٥ : ١٠
 ١٤ : ٢٠٣/١٠ : ٢٠٠/١١ : ١٦٧/١٥
 قسطلة دراج ١٥٦ : ٧
 الكرخ ٦٣ : ٥
 كورة البيرة ٤ : ١٢
 لاردة ٨٢ : ١٤
 لقنت ٨٢ : ١٤
 لورقة ١٢٢ : ١٣٧/٦ : ٧
 لوشة ٢١١ : ١
 مالقة ٩٠ : ١٩٧/١٢ : ٢١٠/٩ : ٢١٢/١ : ١
 ١١ : ٢٣٠/١٢ : ٢١٧/٨٤٥ : ٢١٦/
 مدينة سالم ٤١ : ١٠
 مراکش ٢٠ : ٢٥/١٩ : ٨٠/١٢٦٣ : ٢
 ١ : ١٩٩/١٠ : ١٩٨/١٢ : ٩٤/١٤ : ٨٢/
 ٢ : ٢٢٦/٩٤٨ : ٢١٩/١٠ : ٢٠٩/٣ : ٢٠٠/
 ١٣ : ٢٣٤/٧٤٣

الكتب

- أبكار الأفكار لابن شرف ٦٦ : ٦
الإحاطة في أخبار غرناطة ١٠ : ١٩
الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال لقبشى ١٥١ : ١٣
الإحكام لأصول الأحكام لابن حزم ٥ : ١٥
الأحكام مما لا يستغنى عن علمه الحكام لأبي أيوب البطليوسى
١٤ : ٨٦
اختصار المبسوطة ٢١٠ : ٩
اختصار مشكل الآثار للطحاوى ٢١٠ : ٩
الاستيعاب لابن عبد البر ٣ : ٢٣
الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار ٤٣ : ١٤
أعلام الكلام لابن شرف ٦٦ : ٨
الأغانى لأبي الفرج الأصفهاني ٥١ : ١١ / ٦٥ : ٥ / ٦٦ : ٤
اقتباس الأنوار والتماس الأزهار للرشاطى ٦١ : ١٠ / ١٢٠ : ٢
الاقضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى
٣٤ : ٢٠
الإكليل للهمداني ٦١ : ١
الإكمال لابن ماكولا ٢١٥ : ١١
الأوضاع في جميع الأنواع لأبي الفضل بن شرف ٦٧ : ١
الإيضاح لأبي على القتالي ٤٣ : ٢٠١
البارع في اللغة للقتالي ١٦١ : ١٣
بستان الأنفس للسالمى ٧٧ : ٥
البديع في وصف الربيع لأبي الوليد الحميرى ١٥٧ : ١٥
بغية المتمس للضبي ٣ : ١٣ / ٤ : ١٢
البيات والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه
والتعليل لابن رشد ٢١٠ : ٨
التاج المذهب ٧ : ٢٠
تاريخ أحوال الاندلس لابن القزوى ٧ : ١٤
- تمة درة الفواص للواليق ٩٣ : ١٤
تنقيف اللسان وتلقيح الجنان للسايزى ٨٨ : ١٧
الذكرة = المظفرى
الصرىف الملوكن لابن جنى ١٨١ : ١
التعريف والأعلام للسهيلى ٩٢ : ١٥
التقصى لابن عبد البر ٢١٩ : ١٠
تكله المعاجم للوزى ٢١ : ١٣
التنبه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة لابن السيد
البطليوسى ٢٢٥ : ١٤
التوهم لما في الموطأ من المعانى والاسانيد لابن عبد البر
٣ : ٢٢ / ٢١٢ : ٢٥
تهذيب التهذيب ٣٥ : ٢٠ / ٢١٠ : ٢١
التوابع والزوابع لابن شهيد ١٦٠ : ٢
جذوة المقتبس للحميدى ٤ : ١٤ / ٥ : ٦٥٤ / ٢ : ١٥٣ :
١١ : ١٨٢ / ٦
الجان وتناجى الزمان للسالمى ٧٧ : ٣
الجل للرجاجى ١٩٨ : ١١
الحدائق لابن فرج الجياني ٤ : ١٠
الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسى ٣٤ : ٢٠
الحلة السيرة لابن الأبار ١٦ : ١٨
حانوت عطار لابن شهيد ١٦٠ : ٢
درر القلائد للسالمى ٧٧ : ٤
الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميرى ٥ : ١٣
الرد على النحويين لابن مضا ١٨٧ : ١٧
الروض الأنف للسهيلى ٩٢ : ١٥ / ٢٣٢ : ١١ / ٢٣٦ : ٨
الزمان (معارضة كلية ودمية) لابن شرف ٦٧ : ٢
الزهرة لمحمد بن داود بن على ٤ : ١١
سقيط الدرر ولقيط الزهر لابن اللبانة ١٥ : ١٧

- سنن أبي داود ٢١٩ : ١٠
شرح أدب الكاتب ٩٣ : ١٤
شرح سقط الزند لابن السيد البطيومي ٣٤ : ٢٠
شرح الفصيح لثعلب ١٨٣ : ١٦
شرح المقامات للشريشي ...
شفاء الأغراض في أخذ الأعراض للسعدي ٩٣ : ١١
الشواهد في إثبات خير الواحد لابن عبد البر ٣ : ٢٣
صحيح مسلم ٨٠ : ١١ / ٢١٠ : ١٠
الصلة لابن بشكوال ٧ : ٩
طبقات الأمم لصاعد ١٩٦ : ٤
ظل الغمامة وطوق الحمامة لابن أبي الخصال ١٨٨ : ٥
عقيل وعليم لابن شرف ٦٧ : ٢
العين للخليل بن أحمد ٣٤ : ١٠ / ٩٠ : ٨
العلم المشهور لابن دحية ٢٢٣ : ٨
انقوامض والمهمات لابن القرظي ٧ : ١٥
الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٥ : ١٦
الفصول والجمال في شرح أبيات الجمل لابن هشام الخنمي
١٨٣ : ١٥
الكتاب لسبويه ٤٣ : ١ / ٢٠٠ : ٨
كشف الدك وإيضاح الشك لابن شهيد ١٦٠ : ٢
لحن العامة لابن هشام الخنمي ١٨٣ : ١٦
لمح الملح لابن شرف ٦٦ : ٨
المثلث لابن السيد البطيومي ٣٤ : ٢٠
مجالس ثعلب ١١ : ٢٤
المحكم في حروف المعجم لابن سيده ١٨١ : ١٦ / ١٨٢ : ٨
مختصر غريب تفسير القرآن للطبري ٣٤ : ١٤
المدونة لابن القاسم المالكي ٤٣ : ١٤
مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ٤ : ١٣
مسند البراز ٢١٣ : ٢
المسهب ٣٧ : ١٨
المشرق في النحو لابن مضا ١٨٧٠ : ١٧
مطمع الأنفس للفتح بن خاقان ٢٠ : ٢٠
المظفرى لظفر بن الأفتس ٢١ : ١٢ / ١٨٠
المعارف لابن قتيبة ٢٠٩ : ٧
معراج المناقب (قصيدة) لابن أبي الخصال ١٨٨ : ٨
المعجم (في شيوخ الصدي) ٣ : ١٦
معجم ما استمعم للبكري ٢٠٩ : ٦
المعرب للواليقي ٩٣ : ١
المغرب لابن سعيد ٣٧ : ٨
المقدمات لأوائل كتب المدونة لابن رشد ٢١٠ : ٧
مقصود ابن دريد ١٨٣ : ١٥
الملخص ٨١ : ١١
مناقل الفتنة لابن الليث ١٥ : ١٧
المنصف شرح ابن جنى على التصريف للزاني ٦٩ : ٩
الموطأ للإمام مالك ٤٣ : ١٥ / ٢٣١ : ٢٤١
النبات لأبي حنيفة ٣٤ : ١٧
تناجح الفكر للسبيل ٢٣٧ : ١٥
نظم السلوك لابن اللبابة ١٥ : ١٩٠٢
فتح الطيب للقرني
ألنوادير للقال ٣ : ١٢
الهداية لأبي العباس المهدي ٢٣٠ : ١٣
وفيات الأعيان لابن خلكان
وهج الجبر في تحريم الخمر لابن دحية ٢١٩ : ٤ / ٢٢١ : ١١

القوافي

الشاعر	سطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-----	--------	-------	---------	-------

(أ)

أبو سعيد القصار	٧	١١٨	طويل	اللها	لئن
اليكى	٦	١٢٥	رافع	تحملى	وقد يدل
السيبي	٨	١٢٥	»	وولى	أشار

الهمزة

أبو عبد الملك مروان	٤	٨٠	طويل	بنائه	ولما
الغزال	٥	١٤٨	»	عنائى	»
»	١٤	١٤٨	»	وحياى	تداركت
السيبي	١٤	١٩٥	»	نومها	غصبت
ابن شرف	٥	٧٠	بسيط	الماء	ياعدو
ابن رشيق	١١	٦٥	»	الراء	أمرتى
ابن خفاجة	١٤	١٢٦	كامل	زرقاء	وذدت
ابن القبطرنة	٩	١٨٦	خفيف	وبهاؤه	ياشقى
الدميسر	٩	٩٣	مجث	ماء	الناس

(ب)

القلعى	٦	٥٢	طويل	وترسب	وفاد
علقمة	٧	٨٣	»	ذئوب	وفى
ابن خفاجة	١٣	١٢٢	»	قريب	الا
ابن وهبون	٩٤٢	١٢٣	»	صليب	يقول
ابن عبدون	٧	١٥٥	طويل	جانب	الا

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن عبدون	٨	١٨٠	طويل	واصوبُ	مررت
ابن رشيح	٦	٥٩	»	ذنباً	ومن
محمد بن حبيب	٤	٥٠	»	الملاعب	بدور
ابن وهون	١١	١٢١	»	يمرب	دنا
النايفة	٧	١٦٢	»	بمصائب	إذا
ابن صادق	٦	١٧٣	»	صاحب	وزهدني
ابن عمار	١٠	١٧٣	»	النجارب	فديتك
ابن عبدون	٥	١٨٠	»	الحبِّ	وما
—	١٣	٢١٤	»	قلبي	اجحاج
الشاطبي	٥	٢٢٧	مديد	الأقرب	هجر
ابن صهارح	١٢	٣٦	بسيط	هربه	أظنر
»	٤	٣٦	»	بي	يا من
ابن عياض	٨	٨٧	»	والكذب	مى
الشاطبي	١٠	٢٢٦	»	وتحنجبُ	الروض
المنشي	١١	١١٠	مخلع البسيط	خطيبُ	امبر
المتني	١١	٥٨	وافر	العقابُ	يز
النحلي	٣	٣٧	»	فيا يا	أيا
ابن الزقاق	١٠	١٠٤	»	الشبابا	عذيري
جرير	١٣	١٢١	»	كلا يا	ففض
عبد الملك مروان	٤	٨٣	»	ذنوبي	إله
الحصري	٧	٨١	»	الصواب	إذا
الأميبي	٩	٤٠	مجروه الوافر	الطربُ	غناه
ابن خفاجه	٨	١١٥	كامل	تنسابُ	عوجاه
الغزال	٨	١٤٩	»	مقلوب	لم
الاسعد	٩	١٢٦	»	حباب	لبسوا
ابن زيدون	٦	١٠	»	حربيا	ما بال

(تابع) القوافي

الشاعر	المطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن شاطر	١٠	٨٠	كامل	مصاب	قد
ابن خفاجه	٤	٩٤	»	العائب	ما للزمان
ابن سرية	٧	١٣٨	»	الأشبيب	دب
الغزال	٤	١٦٦	»	الشبابي	بكرت
ابن زيدون	١٠	١٦٨	»	نوابي	قل
ابن عمار	١٥	١٧٢	»	بابه	لما
—	٩	٨٣	رجز	القليب	لنا
الغزال	١٤	١٢٦	»	يذهب	قد
ابن زيدون	٢	١٠	سريع	المنقب	يا قرا
ابن عبدون	٤	٢٤	»	الثاقب	اليكها
المتوكل	٨	٢٤	»	ذوائب	قد
الغزال	٦	١٤٤	»	الأغلبا	كلفت
السنوبري	٩	١٩	»	الصائب	أقول
الغزال	١٣	١٣٣	»	للأشبيب	بعض
»	٤	١٣٥	»	المنذب	لا يمكن
ابن اللبانة	١١	١٧٩	»	منتسب	نجم
المعتد	٢	١٩	منسرح	بالعجب	ورد
أبو القاسم بن البراق	٣	٢٤٢	»	أرب	ومجلس
ابن زرنون	٨	٢٢٠	خفيف	النجيب	ذكر
—	٣	٩٦	»	العذاب	ليس
ابن فندله	٣	٢٠٢	مجتث	خلوب	خلست
الغزال	١٤	١٣٥	مقارب	اكسب	ين
(ت)					
المعتد	١١	١٨	طويل	رايات	ولما
ابن الزقاق	٥	١٠٥	»	أحييت	وحيب
ابن حسداي	١١	١٩٦	بسيط	لامات	تورد

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن اللبابة	٢	١٧٩	وافر	جارياتُ	كان
ابن فروع	١١	٧٦	كامل	حركانه	ومدامة

(ث)

يعمر بن يعقوب	١٠	٥٠	بيط	حدانا	نبت
ابن شرف	٩	٧٠	كامل	حديثُ	لك

(ج)

البلغراطي	١٤	٨٨	كامل	تخرج	ا. كان
-----------	----	----	------	------	--------

(ح)

ابن العمدة	١٢	٧٥	طويل	سواجُ	هلم
ابن الزقاق	٢	١٠٤	»	فرداح	ومرتجة
ابن وشين	٢	٦٩	»	الصرحا	يعيون
الاعتماد	١٠	١٦	مخلع بيط	قربحا	مولاي
ابن شرف	١١	٦٨	وافر	الشحيحُ	وبلقيسية
ابن الزقاق	٣	١٠٢	»	براح	وخود
ادريس بن ايمان	٩	١٣٠	كامل	الراح	نقلت
»	٤	١٩٧	»	الراح	»
بكر بن النطاح	٣	١٦٣	مجزوء الكامل	جوانخ	وترى
ابن حمديس	١٤	٤٤	سريع	الصباح	قم
»	٥	٥٥	»	صباح	طرقت
ابن عياض	٤	٨٧	»	الرياح	أنظر

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
(د)					
المتني	٢	٦	طوبين	راقدُ	يرد
ابن صبادح	٨	٣٧	»	برود	وردت
ابن حديس	٩	٥٥	»	غدا	كان
ابن الزقاق	٨	١٠٠	»	المهدا	لعمر
ابن صبادح	٧	٣٦	»	العمد	كان
علي بن لبال	٨	٩٧	»	الرشد	سلام
ابن برد	٨	١٢٧	»	الندى	تبه
ابن الحاج	٧	١٢٧	»	عباد	تعز
ابن أبي الخصال	٢	١٨٨	»	بعدي	ألم
—	٩	٢٢٩	»	وجد	ألا
أبو عامر السالمى	١٣	٧٨	مجزوء، المديد	صدّه	أوقد
ابن دحية	١٧	٢٤٢	بسيط	فرائده	فهاك
الراذى	١٠	٣٨	»	إيقاد	مروا
ابن عبد ربه	١٢	١٥٢	»	أحد	يامن
»	١٠	١٥٣	»	الجسد	الجسم
ابن هارون	١٠	٨٨	مخلع البسيط	اعتقادي	يارافيا
ابن هردوس	١٤	٢٤٠	»	عودى	باليلة
ابن عمار	٦	١٧٢	وافر	فريد	واعيد
ابن فرج الجياني	٧	٥	»	الرقاد	بأيها
حدة بنت زياد	٤	١١	»	بوادى	أباح
ابن الزقاق	٢	١٠٨	»	البلاد	بلنسية
ابن الرومي	١٤	١٢٨	كامل	الفاسد	أين
الحصرى	٩	٧٩	»	زادا	خضبت
أبو عامر السالمى	٢	٧٩	»	مجد	أنظر

(تابع) القوافي

الشاعر	المطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن خفاجة	٤	١١٦	كامل	ودّه	حيا
ابن عمار	٤	١٧	سريع	والندى	ليك
الخلع	١٤	١٩	•	جد	الراح
المعتمد	٦	١٩	منسرح	القد	لاح
—	٨	١٤	خفيف	عباد	من
جعفر بن الحاج	٨	١٣٧	متقارب	الحداد	أبي
علي بن اسماعيل	١٢	١٨٢	»	ندى	وتحت
أمة العزيز	١٣	٦	»	الحدود	لحاظكم

(ر)

الشاعر	المطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
الحكم المستنصر	٤	١٢	طويل	الدوائر	السا
أبو الفرج	١٢	٥١	»	أجر	إذا
ابن الرومي	٨	٥٧	»	ذكور	ومن
أبو صخر	١٣	٥٨	»	القطر	وإني
ابن نصل	٨	٧٥	»	تسير	والا
ابن الزقاق	٧	١٠٤	»	سكر	سفتي
—	١٣	١١١	»	الجر	وعيانا
ابن خفاجة	٣	١١٤	»	واسير	كثبت
—	٢	١٢٨	»	العذر	غزال
البحري	١٤	١٣٤	»	المنبر	فلو
ابن زيدون	٢	١٦٥	»	تأشير	وليل
»	٣	١٦٨	»	زهر	بني
ابن أبي الحصان	٣	١٨٩	»	تمطر	اكعبة
»	١١	١٨٩	»	أسطر	ثبتت
أبو القاسم بن الحد	٧	١٩١	»	نشر	أما
ابن زيدون	٣	٩	»	للمر	ترقب

(ابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
حفصه	١٥	١٠	طو يل	خبير	ثاني
أبو الطيب المهدي	٧	٤٥	»	المخمر	متى
ابن الجهم	١٧	٤٥	»	أدري	عيون
ابن الزقاق	٧	١٠٢	»	المدر	وآنسة
ابن شاطر	١١	١٢٩	»	العذر	ولائه
—	٢	٦٣	»	وأوانه	ستسليك
ابن قاضي هيكه	١٠	٤٨	مديد	جرى	قلت
المعتضد	٤	١٣	بسيط	ناظرة	خلى
المعتد	١٤	١٥	»	ويعتذر	سديدع
أبو الحسن المصري	١٣	٨٤	»	خطار	قل
ابن وهبون	٥	١١٩	»	يعتد	أحاط
»	١٢	١٢٦	»	شفر	كانما
ابن العيان	١٢	١٣٠	»	ينفطر	الى
ابن عبدربه	١٥	١٥٣	»	والقدر	هلا
»	٨	١٥٤	»	وطر	يا عاجزا
ابن القبطرته	٢	١٨٧	»	ذخروا	يا صاحبي
ابن سراج	٩	١٣١	»	كفرا	بت
ابن أبي الجيوب	١١	١٦١	»	زمرأ	لا تشبع
ابن عبدون	٥	٢٧	»	والصور	انحر
—	٩	٩٦	بسيط	البكر	متى
ابن الزقاق	٢	١٠٦	»	بالوتر	رق
ابن عمار	١٢	١٧٤	»	بصري	لم
أبو الطاهر التميمي	٨	٢٢٣	مخالج البسيط	نصير	ها أنذا
ابن رشيد	١٠	٩٦	وافر	در	غزالي
المعتد	٢	١٨	كامل	امور	أكثرت
ابن قاضي هيكه	٧	٤٩	»	شراره	ومرنة
ابن نباته	٧	٥٦	»	ذكور	ومن

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن اللبانة	٨	١٧٨	كامل	الاسكندر	ومعرت
ابن أبي الحصال	١٣	١٨٧	»	آثاره	وإني
ابن حبوس	٢	٢٠١	»	الاقدار	سر
المهلبى	٢	٢٣٧	»	حار	شفق
أبي محمد بن غالب	٦	٨٩	»	عذارا	ومعروف
ابن عمار	١٦	١٦٩	»	السرى	أدر
أبو الوليد الوقشى	١٠	٢٢٤	»	ماهرة	قد
ابن دراج	١٠	١٥٦	»	منذر	يا عاكفين
ابن هاني	١١	١٩٢	»	المسفر	فقت
»	٨	١٩٢	»	الاسكندر	نحر
ابن شرف	١٠	٧١	»	المحصور	إلى
ابن خفاجه	٨	١١١	مجزوء الكامل	النظر	ومعههف
ابن برد	٣	١٢٩	»	بهر	ما
أبو المطرف عبد الرحمن	٣	١٣٧	»	الذمار	أنظر
المعتد	٥	٢١	مربع	البلاير	جاءتك
أبو الوليد بن عامر	٧	١٥٧	منسرح	واصفه	انظر
أبو نواس	١٥	١٦١	خفيف	جزيره	تأتان
أبو عبد الملك مروان	٦	١٠٨	مقارب	الأخضر	كان
ابن شهيد	٢	١٦١	»	بالنظر	كتبت
ابن الزقاق	١٠	١٠١	»	النظر	وأحوى
ابن الزقاق	٢	١٠٥	»	البشر	كتبت

(ز)

علي بن لبال	٤	٩٩	وافر	المجوز	مداقفة
-------------	---	----	------	--------	--------

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(س)

ابن شرف	٢	٧٠	طويل	مغارس	سقى
عبد الملك مروان	١٣	٨٣	»	أمس	ولا
ابن الحاج	٤	١٧٦	»	الشمس	وربضاه
غالب بن عطية	١٣	٢١٣	»	باس	جفوت
المعتد	١٤	١٦٦	مديد	مجلس	أبها
أبو بكر الأبيض	٧	٧٦	بسيط	عطا	أصاحت
ابن شيق	٨	٥٣	»	والتمس	أخت
ابن العريف	١٥	٩٠	»	تفتى	سلوا
ابن الزقاق	٨	١٠٥	وافر	لباس	ومقلتي
أبو علي كاتب مؤنس	١١	٧٣	»	دوس	تقوس
ابن وليد	٧	٨٤	متقارب	وقابوسه	لقد
ابن زيدون	٢	١٦٧	مديد	الهندس	اسقيط
ابن شهيد	٨	١٦٣	متقارب	العسس	ولما

(ش)

ابن الزقاق	٢	١٠٧	مديد	وشى	يا ضياء
المعتد	١٥	١٦	سريع	العشى	قد زارا

(ص)

ابن الزقاق	٤	١٠٣	كامل	نحيصه	باب
------------	---	-----	------	-------	-----

(ض)

ابن فحنون	١١	٨٢	وافر	بيضا	تخط
الحصرى	٩	٩٤	مجتث	غوضى	ضافت

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
(ط)					
أبو بكر بن زهر	٨	٢٠٧	طويل	يخطى	رمت
ابن حفاجة	١١	١١٦	مجنث	المحط	عش
(ع)					
ذو الرمة	١٣	٩٥	طويل	نجم	وقد
ابن شهيد	٧	١٦١	»	سباع	وتدرى
—	٣	١٨٤	»	طالع	وما
أبو القاسم بن الجلد	٢	١٩١	»	رأمتع	لئن
ابن سارة	٣	٧٨	»	شقيبي	أعندك
الغتمد	١٤	١٧	»	نواقعه	تظن
»	٥	١٥	مديد	الماع	ريعت
ابن وهبون	٩	١٥	»	يرتاع	ولن
ابن كليل	١١	٢٠٨	بسيط	موضه	في ذمة
—	٥	٦٣	»	مطلعه	استودع
ابن الزقاق	١٤	١٠٥	»	أر به	يا أو يا
ابن زيدون	٧	١٦٥	»	لم يدع	يني
أبو العديل	٨	١٦٦	»	واسمي	يا من
ابن الزقاق	١١	١٠٥	وافر	الربوع	وقفت
المهليل	٣	٢٣٤	كامل	يتوقع	يا من
—	٧	٩٥	خفيف	نجمها	لا تكن
مهيار	٢	١١٦	متقارب	مستجمع	عسى

(غ)

ابن رشيق	٢	٦٨	مجزوء الربز	الماضغ	موز
ابن شرف	١٥	٦٧	سريع	الماضغ	ياحبدا

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(ف)

—	١٤	١٨	طويل	يرعُفُ	بكيت
ابن هاني	١٥	١٩٣	»	شغفًا	اليلتنا
السجيل	١١	٢٣٦	بسيط	والطرف	من
ابن القصيرة	٣	٧٦	كامل	لنائقًا	لم

(ق)

المعضد	١٢	١٢	طويل	رقيقُ	شربنا
ابن زيدون	٧	١٦٨	»	تعينُ	بني
ابن عمار	٢	١٧٣	»	التن	امتصا
أبي بن	٤	١٩٨	»	لناشق	عاطيته
المرواني الطليق	٥	٧٢	مديد	يققا	رب
—	١٣	٨٥	بسيط	مستبق	وشادين
علي بن لبّال	٢	٩٨	وافر	اعتناق	ومعتفين
ابن الحاج	٨	١٧٠	»	إعتلاق	بعثت
ابن ساره	٢	١٣٨	كامل	رفاقُ	ومعذر
ابن الحاج	١٢	١٧٦	»	ناطق	يارب
—	٤	٦٤	مجزور الكامل	الرفاقُ	لما
ابن رشيق	٩	١١٢	»	الفرقُ	يامن
»	—	٥٧	»	بشقه	اني
ابن الزقاق	١٣	١٠٤	رجز	أنيق	وعشية
علي بن لبّال	٥	٩٨	منسرح	الشفق	منعلة
ابن خفاجه	١٠	١١٣	»	ورقُ	ياشققا
ابن ميمون	٤	١٩٩	متقارب	لم أفق	أبا قاسم

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(ك)

ابن زيدون	٧	٩	مديد	استودعك	ودع
البيهي	٥	١٢٣	مخلع البسيط	هواكا	يوسف
الرمادي	٤	٦	كامل	ما أبكك	أحامة
ابن قاضي ميته	١٢	٤٩	»	وأراك	ورقاء
»	١٦	٤٩	»	باك	ومرنة
الشاطبي	٢	٢٢٧	ربز	الحلك	أظفر
ابن أبي تليد	١١	٢٣٢	منسرح	شرك	حالي
المعتمد	٨	١٨	خفيف	انقرادك	إشرب

(ل)

—	١٢	١٨٠	طويل	وتسبيل	سألت
ابراهيم بن يوسف	٧	٢٣٥	»	سلا	إلا
»	١٦	٢٣٥	»	مرسلا	فقد
—	١٠	١٨	»	حال	أيا
امرؤ القيس	١٣	٥٥	»	هيكلي	وقد
أبو تمام	٤	١٦٢	»	نواهل	وقد
أبو عبد الله السبتي	٣	١٨٣	»	انخال	أقول
—	٤	٢١٥	مديد	وارتحلوا	خل
الغزال	٩	١٣٩	مجزوء المديد	كالجبال	قال
أبو عامر السالمي	٧	٧٧	بسيط	يكفه	لقد
ابن رشيد	٦	٩٦	»	ينهل	ومنجنون
الأعشى	٢	١١٢	»	مجل	كان
ابن سراج	٢	١٣٢	»	نزلا	قالوا

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن رشيق	٧	٥٨	بسيط	الذبل	لو
مسلم	٢	١٦٢	»	مرتحل	قد
المتنبي	١٣	١٦٥	»	صل	أقل
أبو الفرج الاصبهاني	٥	١٦٦	»	والوهل	يا فرحة
أبو العباس اللص	٧	٢٠٢	»	جبل	غمض
أبو الصلت	٤	١١٥	مخلع البسيط	الجلال	وأشهب
ابن الرقاق	١٣	١٠٢	وافر	البليلا	أأندب
أبو بكر بن عطية	٧	٢١٣	»	يزول	ركنت
ابن الرقاق	٧	٦٥	مجزوء الوافر	كلا	محبك
—	١٢	٤٣	كامل	لبخيل	تا الله
ابن زكريا القلي	١٠	٥٢	»	يخيل	ملك
الغزال	١٤	١٤٦	»	موكل	يا راجيا
»	٢	١٥١	»	الأعمال	الناس
ابن اماره	٢	١١٠	»	سلسلا	بعثت
ابن خفاجه	١١	١١٥	»	وافضلا	وعسى
ابن لبال	٩	٩٨	»	وحلاله	وخديمه
الأسعد بن بليعه	٥	١٢٦	»	الجر يال	سكران
البيحري	٢	١٦٣	»	تذبل	حملت
أبو فراس	١١	١٧	مجزوء الكامل	الرسول	نقسي
علي بن حبيب	٤	٧٤	»	المصل	سقيا
أبو سحاق الصابي	٢	٣٨	»	رسولها	لما
ابن خفاجه	٩	١١٤	خفيف	الخيال	رب
أبو بكر بن القبطرنة	١٢	١٨٦	»	شمولا	يا أنخي
محمد بن الحسن الكاتب	١٣	١٢٧	مقارب	ذابله	نجدك
ابن المعتز	٢	٢٠	»	شائلا	وخماره
أبو الفضل بن شرف	٧	٧١	»	المنل	وعصرك

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(م)

أبو جعفر بن المعتصم	١٣	٣٧	طويل	يسلمُ	تثبت
أبو الطيب المهدي	٥	٤٦	»	دم	خطرت
مهيار	١٣	٤٦	»	دم	عبرت
ابن الزقاق	١١	١٠٨	»	يواسم	تضوعن
ابن خفاجة	٨	١١٦	»	وغرام	ونيلوفر
المتني	١٤	١٦٢	»	جاجة	له
ابن السيد	٤	٢٢٦	»	رميم	أخو العلم
المجنون	١١	٢٢٩	»	نسيبها	أيا
جعفر بن الخجاج	٩	١٧٥	»	مهيا	أزورك
المعتد	٤	٧	»	كلى	لك
ابن رشرق	٤	٥٨	»	قديم	اصح
عبد الحق بن عطية	١٠	٩١	»	كأنم	إذا
ابن الخماره	٢٢	١٠٩	»	والكريم	أنا
ابن قاضي بيله	٢	٤٩	مديد	السقيم	رجل
الحصرى	٣	١٤	مجزوء المديد	الكريم	مات
ابن حديد	١٦٤٤	٥٦	بسيط	اقتحموا	لحم
ابن أبي العائنة	٧	٨٢	»	منه	ولا
—	٢	١٦٦	»	واسم	فدم
الحصرى	١٢	٧٤	»	بالسقم	يا نازرا
ابن الخماره	٨	١٠٩	»	ندم	أو
أبو عامر بن شهيد	١٣	١٦٠	»	ألمى	ألمت
بن زوقون	٦	٢٢١	»	الكريم	يا نور
ابن ليال	١٢	٩٨	مخلع البسيط	حرام	سيتان
ابن الخماره	٦	١١٠	»	العالم	لم

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
الحصرى	٥	٢٠	وافر	ختام	أقول
ابن وهبون	٤	٢٦	»	عام	نضا
ابن أبي العافية	٤	٨٢	»	الجمام	لأمر
ابن حزم	٥	٩٢	»	مقيم	لن
عمر بن عبد الله السلي	١٢	١٠٣	»	ظلم	لها
ابن خفاجه	٦	١١٧	»	يا جام	الا
ابن وهبون	٥	١٢٠	»	المسام	ولم
أبو الحسن بن أخشى	٣	٢١٤	كامل	يحموم	أزف
رؤبة	٣	٧٣	رجز	فه	كالجوت
—	٦	١٩٢	»	المركوما	نقحة
المتعمد	١٥	٢٦	سريع	زحنا	كلى
أبو الطيب المهدي	١١	٤٧	»	الأنجا	علم
—	٤	٤٨	»	دما	أصبحت
المتعمد	٥	١٨	»	حكاه	حكاه
ابن شرف	١٢	٧٠	»	بعضهم	إن
الحريري	٤	٢٣٨	»	سسمه	سم
ابن فضال	١٠	٥٩	خفيف	تيمم	عمرنا
ابن اللبانه	٨	١٧٩	»	وأحاي	لن
أبو الأصغ بن رشيد	٣	٩٥	مقارب	الأقوم	لقد

(ن)

ابن دزين	٦	٣٩	طويل	ومعلنا	صمان
ابن عمار	١١	٣٩	»	الدنا	هصرت
—	١٤	١٤٥	»	عندنا	زراح
ابن الزقاق	٨	١٠٢	»	جيبه	وساق
محمد بن أبي الحسن	٧	١٣٥	»	الأحاي	كانت

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
—	١٠	١٣٥	طويل	الخفقان	أراك
الغزال	١٣	١٥٠	»	وبراني	ألست
ابن عبد ربه	١٢	١٥٥	»	وطواني	كلاني
ابن النخار	١٢	١٩٧	»	غصن	أستكر
ابن حنظلة البليوسي	٩	٢٢	مديد	الثاني	زعم
الحصرى	٢	٧٥	مجزوء المديد	قونا	يا نزالا
عبد العزيز بن جعفر العذري	٥	٧٥	»	وحزني	نظر
ابن خفاجه	٦	١١٤	بسيط	شهبان	تأبنا
ابن زيدون	٦	١٦٤	»	تجافينا	أضى
الحصرى	٤	٨٤	»	القمان	فارتقى
عياض بن موسى	٦	٨٨	»	الجنابين	الله
اليكي	٢	١٣٣	بسيط	الوسن	وقائل
ابن أبي البسام	١٢	٢٠١	مخلع البسيط	هجين	عاذلي
أبو غانم بن وليد	٩	٢١٨	بسيط	للحينين	صير
—	١٣	٢٢	مخلع البسيط	علينا	أقبل
—	٥	٦٠	وافر	اللسان	جراح
محمد بن صالح الحسني	١١	٦٢	كامل	لمعانه	ويدا
»	٨	٦٥	»	اشجانه	طرب
ابن ساره	٩	٧٨	»	الجرمان	أما
ابن الزقاق	١٠	١٠٦	»	رهان	وأعز
ابن الحاج	١٣	١٧٧	»	وسكونه	لى
ابن الحماره	٤	١٠٩	»	البستان	لله
ابن القرضى	٧	١٣٢	»	بدونه	إن
ابن اللبانه	٥	١٧٨	»	التيجان	ملك
أبو بكر بن زهر	٤	٢٠٧	»	ونالني	وموسدين
ابن عازي	٥	٩٠	رجز	النون	حرف
الرمادي	٨	٣	سريع	وسنان	وليلة

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
المعتصم بن صادح	١٢	٣٥	منسرح	يبرخي	يا من
أبو بكر بن كميل	٤	٢٠٨	خفيف	ركا	قد
المازني	٦	١٨١	مقارب	السمانا	هويت
السميسر	٥	٩٣	»	الأغان	بهوض

(هـ)

ابن زيدون	١٢	٩	بسيط	مولاد	يا نازحا
ولادة	١٥	٨	وافر	تيا	أنا
المتمد	٨	١٧	كامل	عليه	لما
محمد بن ذؤيب	٦	٧٣	رجز	اسطمه	يا ليتها
ابن شرف	١٣	٦٩	سرج	اشتباه	شنان
أبو سعيد القصار	١١	١١٨	مجزوء الخفيف	الهما	لاين

(و)

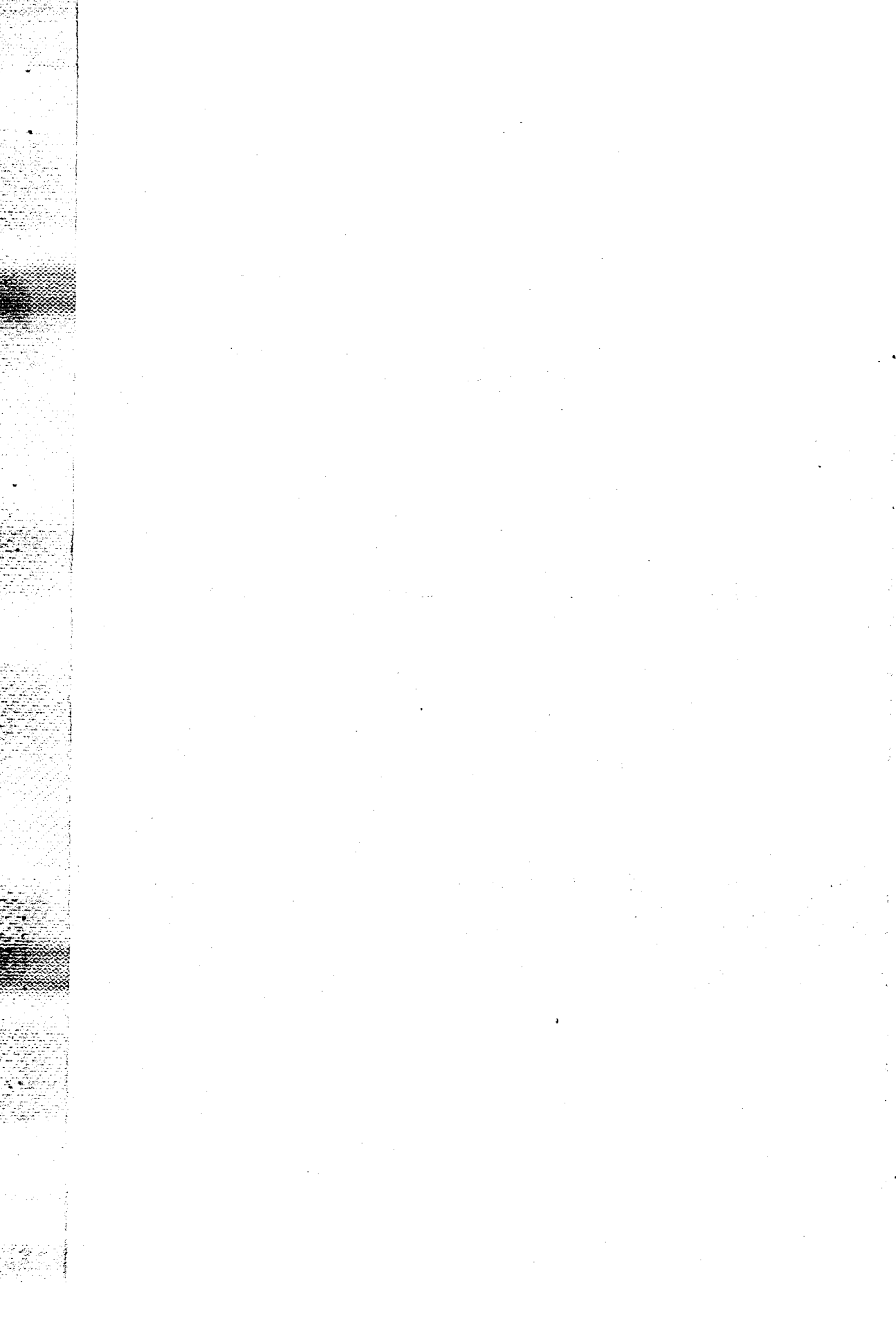
أبو بكر بن عطاء	١٢	٨٩	طويل	اللهوا	سامع
-----------------	----	----	------	--------	------

(ي)

القفزي	١١	١٧٨	طويل	فانيا	وتحتقر
الشريف المروزي	٧	٥٨	بسيط	يا ظبية البان ترعى في نعالها	

الموشحات

أبو بكر بن زهر	٥	٢٠٤	—		سدن ظلام الشعور
» »	٩	٢٠٥	—		أيها الساق إليك المشتكى



الشعراء وشعرهم

الفاية	البحر	صفحة	سطر	الفاية	البحر	صفحة	سطر
ابن أبي البسام	مطلع البسيط	٢٠١	١٢	ابن البراق	منسرح	٢٤٢	٣
هجين	ابن أبي تليد			ابن برد	طويل	١٢٧	٨
شرك	منسرح	٢٢٢	١١	مجزوء الكامل	١٢٩	٣	
ابن أبي الجنوب	بسيط	١٦١	١١	ابن بريق	طويل	١٩٨	٤
زمر	ابن أبي الخصال			ابن الجحد	طويل	١٩١	٧
بدي	طويل	١٨٨	٢	طويل	١٩١	٢	
تطر	»	١٨٩	٣	»	١٩١	٢	
أسطر	»	١١	١١	ابن الحاج	طويل	١٧٧	٧
آثاره	كامل	١٨٧	١٣	متقارب	١٣٧	٨	
ابن أبي العافية	بسيط	٨٢	٧	طويل	١٧٦	٤	
نتية	وافر	٨٢	٤	وافر	١٧٦	٨	
الحام	ابن أضحى			كامل	١٧٦	١٢	
	كامل	٢١٤	٣	طويل	١٧٥	٩	
بحوم				كامل	١٧٧	١٣	

(تابع) الشعراء وشعرهم

الغافية	البحر	صفحة	سطر	الغافية	البحر	صفحة	سطر
	ابن الرقاق						
	الشبابا	وافر	١٠٤	١٠			
	أحييت	طويل	١٠٥	٥			
	فرداح	»	١٠٤	٢			
	يراح	وافر	١٠٢	٣			
	بالوتر.	بسيط	١٠٦	٢			
	المهدا	طويل	١٠٠	٨			
	البلاد	وافر	١٠٨	٢			
	سكر	طويل	١٠٤	٧			
	الفجر	»	١٠٣	٧			
	النظر	مقارب	١٠١	١٠			
	البشر	»	١٠٥	٢			
	لباس	وافر	١٠٥	٨			
	وشى	مديد	١٠٧	٢			
	تخصيه	كامل	١٠٣	٤			
	الربوع	وافر	١٠٥	١١			
	أربعة	بسيط	١٠٥	١٤			
	أنيق	رجز	١٠٤	١٣			
	البليلا	وافر	١٠٢	١٣			
	بواسم	طويل	١٠٨	١١			
	رهان	كامل	١٠٦	١٠			
	جيبته	طويل	١٠٢	٨			
	ابن زكريا القلعي						
	يجيل	كامل	٥٢	٢٠			
	وترسب	طويل	٥٢	٦			
	ابن رشبِق						
الراء.	بسيط	٦٥	١١				
ذئبا	طويل	٥٩	٦				
الصرحا	»	٦٩	٢				
والتمس	بسيط	٥٣	٨				
الماضغ	مجزوء الرجز	٦٨	٢				
الفرق	» الكامل	١١٢	٩				
الذليل	بسيط	٥٨	٧				
قديم	طويل	٥٨	٤				
بشقه	مجزوء الكامل	٥٧	١٥				
	ابن الرقاق						
كلا	مجزوء الوافر	٨٥	٧				
	ابن الرومي						
الفاسد	كامل	٢١٨	١٤				
ذكور	طويل	٥٧	٨				
	ابن زرقون						
النجيب	تخفيف	٢٢٠	٨				
الكرم	بسيط	٢٢١	٦				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
ابن السيد البطليوسي				ابن زيدون			
المذهب	سريع	١٠	٢	ريميم	طويل	٢٢٦	٤
مريبيا	كامل	١٠	٦	ابن شرف			
نوابي	»	١٦٨	١٠	الماء	بسيط	٧٠	٦
تأشير	طويل	١٦٥	٢	حديث	كامل	٧٠	٩
زهر	»	١٦٨	٣	الشحيح	وافر	٦٨	١١
السر	»	٩	٣	المحصور	كامل	٧١	١٠
الهندس	مديد	١٦٧	٢	مفارس	طويل	٧٠	٢
لم يذع	بسيط	١٦٥	٧	المناضغ	سريع	٦٧	١٥
تعيق	طويل	١٦٨	٧	بعضهم	»	٧٠	١٢
استودعك	مديد	٩	٧	اشتباه	»	٦٩	١٣
تخافينا	بسيط	١٦٤	٦	ابن شهيد			
مولاه	»	٩	٢٢	بالتاظر	متقارب	١٦١	٢
ابن ساره				العسس	»	١٦٣	٨
شفيبي	طويل	٧٨	٣	سباع	طويل	١٦١	٧
رفاق	كامل	١٣٨	٢	الى	بسيط	١٦٠	١٣
الحرمان	»	٧٨	٩	ابن صمادح			
ابن سراج				وتحتجب	بسيط	٣٦	١٢
غرا	بسيط	١٣١	٩	صاحب	طويل	١٧٣	٦
زلا	»	١٣٢	٢	هربه	بسيط	٣١	٤
ابن سريه				برود	طويل	٣٧	٨
الأشنب	كامل	١٣٨	٧	الزمد	»	٣٦	٧
				بيريني	منسج	٣٥	١٢

(تابع) الشعراء وشعرهم

القاية	البحر	صفحة	سطر	القاية	البحر	صفحة	سطر
أحد	ابن عبد ربه	١٥٢	١٢	سواج	ابن العمة	٧٥	١٢
الجسد	»	١٥٣	١٠	طويل	طويل		
والقدر	»	١٥٣	١٥	ابن غازي	ابن غازي		
وطر	»	١٥٤	٨	رجز	رجز	٩٠	٥
وطواني	طويل	١٥٥	١٢	ابن عياض	ابن عياض		
جانب	ابن عبدون	١٥٥	٧	بسيط	بي	٨٧	٨
وأصوب	»	١٨٠	٨	سريع	الرياح	٨٧	٤
الناقب	سريع	٢٤	٤	ابن فتحون	ابن فتحون		
الحب	طويل	١٨٠	٥	وافر	وافر	٨٢	١١
والصور	بسيط	٢٧	٥	ابن فتوح	ابن فتوح		
نفسى	ابن العريف	٩٠	١٥	كامل	حركاته	٧٦	١١
التجارب	ابن عمار	١٧٣	١٠	ابن الفخار	ابن الفخار		
بابه	طويل	١٧٣	١٠	طويل	طويل	١٩٧	١٢
فريد	كامل	١٧٢	١٥	ابن فوج الجياني	ابن فوج الجياني		
والثدى	وافر	١٧٢	٦	وافر	وافر	٥	٧
بصرى	سريع	١٧	٤	ابن الفرضي	ابن الفرضي		
الدمرى	بسيط	١٧٤	١٢	كامل	كامل	١٣٢	٧
الثنى	كامل	١٦٩	١٦	يدونه	يدونه		
الدنا	طويل	١٧٣	٢				
	»	٣٩	١١				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
	ابن فضال			ابن اللبانه			
يسير	طويل	٥٧	٨	منسب	مربع	١٧٩	١١
تميم	خفيف	٥٩	١٠	جاريات	وافر	١٧٩	٢
	ابن فندله			الاسكندر	كامل	١٧٨	٨
	ابن فندله			وأحاي	خفيف	١٧٩	٨
خلوب	مجت	٢٠٢	٣	التيجان	كامل	١٧٨	٥
	ابن قاضي ميله			ابن المعتر			
جرى	مديد	٤٨	١٠	مقارب	مقارب	٢٠	٢
شراره	كامل	٤٩	٧	ابن ميمون			
وأراك	»	٤٩	١٢	مقارب	مقارب	١٩٩	٤
باك	»	٤٩	١٦	ابن نباته			
السقيم	»	٤٩	٢	كامل	كامل	٥٦	٧
	ابن القبطرته			ذكور			
وبهاؤد	خفيف	١٨٦	٩	ابن هارون			
ذخروا	بسيط	١٨٧	٢	مخلع البسيط	مخلع البسيط	٨٨	١٠
شمولا	خفيف	١٨٦	١٢	ابن هانيء			
	ابن القصيره			طويل	طويل	١٩٣	١٥
لقانفا	كامل	٧٦	٣	كامل	كامل	١٩٢	١١
	ابن لبال			»	»	١٩٣	٨
وحلاله	كامل	٩٨	٩	ابن هرردوس			
حرام	مخلع البسيط	٩٨	١٢	مخلع البسيط	مخلع البسيط	٢٤٠	١٤

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
أبو تمام				أبو وهبون			
سليب	طويل	١٢٣	٩٤٢	نواهل	طويل	١٦٢	٤
يعرب	»	١٢١	١١	أبو سعيد القصار			
يعتبر	بسيط	١١٩	٥	اللها	طويل	١١٨	٧
شعر	»	١٢٦	١٢	السها	مجزوء الخفيف	١١٨	١١
يرتاع	مديد	١٥	٩	أبو حنيفة الهذلي			
عام	وافر	٢٦	٤	القطر	طويل	٥٨	١٢
الحسام	»	١٢٠	٥	أبو جعفر بن المعتصم بن صمادح			
				أبو جعفر بن المعتصم بن صمادح			
ان وايد				يسلم	طويل	٣٧	١٣
وقابوسة	مقارب	٨٤	٧	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز			
				أبو الصلت أمية بن عبد العزيز			
يحطى	طويل	٢٠٧	٤	الجلال	مخلع البسيط	١١٥	٤
وغالنى	كامل	٢٠٧	٨	أبو الطاهر التيمي			
				أبو الطاهر التيمي			
أبو بكر بن عطاء				نصير	مخلع البسيط	٢٣٣	٨
اللهوا	طويل	٨٩	١٢	أبو الطيب المهدي			
				أبو الطيب المهدي			
أبو بكر بن كليل				الخر	طويل	٤٥	٧
ركنا	خفيف	٢٠٨	٤	دم	طويل	٤٦	٥
موضه	بسيط	٢٠٨	١١	الانجا	مربع	٧٤	١١

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
أبو علي كاتب مؤنس				أبو عامر بن الحماره			
سلسلا	كامل	١١٠	٢	دوس	وافر	٧٣	١١
والتكرم	طويل	١٠٩	١٢	أبو العميتل			
ندم	بسيط	١٠٩	٨	واسمى	بسيط	١٦٦	٨
العالم	مخلع البسيط	١١٠	٦	أبو بكر غالب بن عطيه			
البستان	كامل	١٠٩	٤	باس	طويل	٢١٣	١٣
أبو عامر السالمى				يزول	وافر	٢١٣	٧
مجد	كامل	٧٩	٢	أبو غانم بن وايد			
صده	مجزوء المديد	٧٨	١٣	للحينيين	بسيط	٢١٨	٩
يكنه	بسيط	٧٧	٧	أبو فواس			
أبو العباس الاص				الرسول	مجزوء الكامل	١٧	١١
جيل	بسيط	٢٠٢	٧	أبو الفرج الأصفهاني			
أبو عبد الله السبتي				أبر	طويل	٥١	١٠
الخال	طويل	١٨٣	٣	والوهل	بسيط	١٦٦	٥
أبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز				أبو الفضل بن شرف			
ذنوبي	وافر	٨٣	٤	الحل	متقارب	٧١	٧
الأخضر	متقارب	١٠٨	٦	أبو الفرج الأصفهاني			
أمس	طويل	٨٣	١٣	أبو الفرج الأصفهاني			
بنائه	»	٨٠	٤	أبو الفرج الأصفهاني			

(تابع) الشعراء وشعرهم

الغافية	البحر	صفحة	سطر	الغافية	البحر	صفحة	سطر
ادريس بن اليمان				أبو محمد بن غالب			
الراح	كامل	١٣٠	٩	عذارا	كامل	٨٩	٦
الراح	»	١٩٧	٤	أبو المطرف عبد الرحمن			
ينقطر	بسيط	١٣٠	١٢	العذار	مجزوء الكامل	١٣٧	٣
الاسعد بن بليطه				أبو نواس			
حباب	كامل	١٢٦	٩	جزءه	خفيف	١٦١	١٥
الجريال	»	١٢٦	٥	أبو الوليد بن عامر			
الأعشى				وأصفه			
مجل	بسيط	١١٢	٢	منسرح	١٥٧	٧	
أمرؤ القيس				أبو الوليد النحلي			
هيكل	طويل	٥٥	١٣	فبابا	وافر	٣٧	٣
الخلود	مقارب	٦	١٣	أبو الوليد الوقشي			
الطرب	مجزوء الوافر	٤٠	٩	ماهره	كامل	٢٢٤	١٠
البحترى				ابراهيم بن يوسف			
المنير	طويل	١٣٤	١٤	سلا	طويل	٢٣٥	٧
تذيل	كامل	١٩٣	٢	مرسلا	»	٢٣٥	١٦
الباقواطي				الأبيض			
تخرج	كامل	٨٨	١٤	عطسا	بسيط	٧٦	٧

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
	حمده				بكر بن البطاح		
حوائح	وافر	١١	٤	بوادي	مجزور الكامل	١٦٣	٣
	الخليع				بحر		
كلايا	سريع	١٩	١٤	جد	وافر	١٣١	١٣
	الراضي				الحويري		
سمسه	بسيط	٣٨	١٠	ايقاد	سريع	٢٣٨	٤
	الرمادي				الحصري		
الصواب	كامل	٦	٤	ما أبكك	وافر	٨١	٧
زادا	سريع	٣	٨	وسان	كامل	٧٩	٩
خطر	رؤبة				بسيط	٨٤	١٣
غوضي	رجز	٧٣	٧	فه	مجت	٩٤	٩
الكريم	ذو الرمة				مجزوء المديد	١٤	٣
بالسقم	طويل	٩٥	١٣	نحيج	بسيط	٧٤	١٢
تتام	السبي				وافر	٢٠	٥
فتونا	وافر	١٢٥	٨	رول	مجزوء المديد	٧٥	٢
القافي	طويل	١٩٥	١٤	نوتها	بسيط	٨٤	٤
	السبي				حفصه		
خر	وافر	٩٣	٩	ماء	طويل	١٠	١٥
	مقارب	٩٣	٥	الأغان			
	السبي				الحكم المستنصر		
الدوائر	مقارب	٩٣	٥	الأغان	طويل	١٢	٤

(تابع) الشعراء وشعرهم

الغاية	البحر	صفحة	سطر	الغاية	البحر	صفحة	سطر
عبد الرحمن بن شاطر				المهمل			
مصاب	كامل	٨٠	١٠	حار	كامل	٢٣٧	٢
العذر	طويل	١٢٩	١١	يتوقع	»	٢٣٤	٣
				والطرف	بسيط	٢٣٦	١١
عبد العزيز بن جعفر العذري				الشاطبي			
وحنى	مجزوء المديد	٧٥	٥	الأقرب	مديد	٢٢٧	٥
	عاقمه			والكذب	بسيط	٢٢٦	١٠
ذنوب	طويل	٨٣	٧	الملك	ريز	٢٢٧	٢
علي بن الجهم				الشريف المرتضى			
أدى	طويل	٤٥	١٧	جمائلها	بسيط	٤٢	٩
علي بن اسماعيل				الصافي			
ندى	متقارب	١٨٣	١٢	رسولها	مجزوء الكامل	٣٨	٢
المصلى	مجزوء الكامل	٧٤	٤	الصدوقى			
علي بن لبال				الصائب			
الرشد	طويل	٩٧	٨	الصائب	سريع	١٩	٩
الشفق	منسرح	٩٨	٥	الطليق المروانى			
اعتناق	وافر	٩٨	٢	يقفا	مديد	٧٢	٥
عمر بن عبد الله السلمي				عبد الحق بن عطيه			
ظلم	وافر	١٠٣	١٢	كأنم	طويل	٩١	١٠

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
المتنبي				عياض بن موسى			
العقاب	وافر	٤٨	١١	الجناحين	بسيط	٨٨	٦
راقد	طويل	٦	٢	الغزال			
صل	بسيط	١٦٥	١٣	وحياتي	طويل	١٤٨	١٤
ججام	طويل	١٦٢	١٤	عناني	»	١٤٨	٥
فانيا	»	١٧٨	١١	مقلوب	كامل	١٤٩	٨
المتوكل بن الأفتاس				الاغلبا	سريع	١٤٤	٦
ذوئب	سريع	٢٤	٨	لشبابي	كامل	١٤٦	٤
علينا	مخلع البسيط	٢٢	١٣	يذهب	رجز	١٣٦	١٤
المجنون				للأشيب	سريع	١٣٣	١٣
نسميا	طويل	٢٢٩	١١	المنذب	سريع	١٣٥	٤
محمد بن أبي الحسن				اكسب	متقارب	١٣٥	١٤
الاحاين	طويل	١٣٥	٧	موكل	كامل	١٤٦	١٤
محمد بن الحسن				الأعمال	»	١٥١	٢
ذابله	متقارب	١٢٧	١٣	كالجبال	مجزوء المديد	١٣٩	٩
محمد بن حبيب				وبراني	طويل	١٥٠	١٣
الملاعب	طويل	٥٠	٤	القلعي			
محمد بن ذؤيب				ورسب	طويل	٥٢	٦
اسطه	بجزر	٧٣	٦	المازني			
محمد بن ذؤيب				السيانا	متقارب	١٨١	٦

(تابع) الشراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
محمد بن صالح الحسني							
لغائه	كامل	٢٢	١١	انفرادك	خفيف	١٨	٨
أشجانه	»	٦٥	٨	كلى	طويل	٧	٤
	مسلم			ترجما	سريع	٢٦	١٥
				حكاه	»	١٨	٥
				عليه	رجز	١٧	٨
مرتل	بسيط	١٦٢	٢	المنيشي			
المعتضد بن عباد							
ناظره	بسيط	١٣	٤	خضيب	مخلع البسيط	١١٠	١١
رقيق	طويل	١٢	١٢	مهيار الديلمي			
				مستجمع	متقارب	١١٦	٢
				دم	طويل	٤٦	١٢
				بمصائب	طويل	١٦٢	٧
المعتمد بن عباد							
بالعجب	منسرح	١٩	٢	ولادة			
رايات	طويل	١٨	١١	تيا	وافر	٨	١٥
فريحا	مخلع البسيط	١٦	١٠	يعمر بن ميمون			
القد	منسرح	١٩	٦	حدنا	بسيط	٥٠	١٠
ويعتذر	بسيط	١٥	١٤	البيكي			
أمور	كامل	١٨	٢	تجلى	وافر	١٢٥	٦
البلار	سريع	٢١	٥	هو كا	مخلع البسيط	١٣٣	٥
مجلس	مديد	١٦٦	١٤	الوسن	بسيط	١٣٣	٢
العش	سريع	١٦	١٥				
تواقمه	طويل	١٧	١٤				
لماع	مديد	١٥	٥				

Al-Mutrib min Aš šār Ahl Al- Magrib

POR

IBN DIHYA ʿUMAR IBN ḤASAN

633 H

EDITADA POR

El Prof.
IBRAHIM AL ABIARY

El Dr.
HAMID ABD AL MAGUID

Y

El Dr. **AḤMAD AḤMAD BADAWĪ**

REVISADA POR
El Dr. **TĀHĀ HUSEIN**

NATIONAL LIBRARY PRESS

1997

Al-Mutrib min Aš'ār Ahl Al-Magrib

POR

IBN DIHYA 'UMAF SAN

6?

المطرب من أشعار أهل المغرب

لابن دحية

ذى النسيين أبي الخطاب عمر بن حسن

المتوفى سنة ٦٣٣ هـ